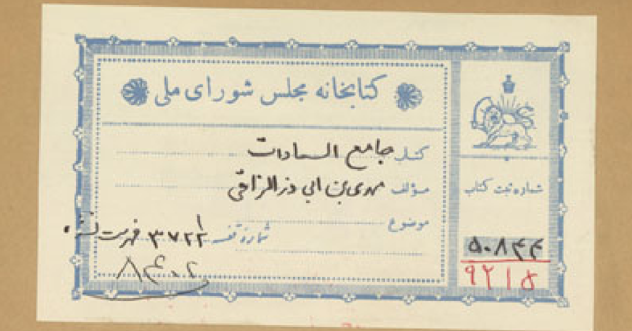
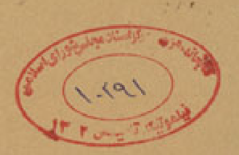
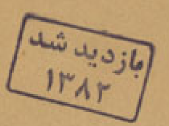
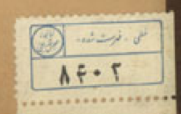












بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان، وجعله افضل انواع الاكوان، وصيره نسخة لما اوجده من عوالم الامكان، اظهر فيه عجائب قدرته القاهرة، وابدع فيه غرائب عظمته الباهرة، وربط به الناسوت واللاهوت، واودع فيه حقائق الملك والملكوت، خمر طينته من الظلمات والنور، وركب فيه دواعي الخير والشرور، وعجنه من المواد المتخالفة، وجمع فيه القوى والاوصاف المتناقضة، ثم ندبه الى تهذيبها بالتقويم والتعديل، وحثه على تحسينها بعد ما سهل له السبيل، والصلوة على نبينا الذي اوتي جوامع الحكم، وبعث لتتميم محاسن الاخلاق والشيم، وعلى آله مصابيح الظلم ومفاتيح ابواب السعادة والكرم، صلى الله عليه وعليهم وسلم. **اما بعد** فيقول طالب السعادة الحقيقية مهدي بن ابي ذر النراقي بصره الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه انه لا ريب في ان الغاية من وضع النواميس والاديان وبعثة المصطفين من عظماء الانسان هو سوق الناس من مراتع البهائم والشياطين وايصالهم الى روضات العليين وتبديل مشاركة اسراء الناسوت ومصاحبة قرناء الطاغوت الى مجاورة سكان صقع الملكوت ومرافقة قطان قدس الجبروت، ولا يتيسر ذلك الا بالتخلي عن رذائل الاخلاق ومذامها والتحلي بشرائف الصفات وفضائلها، فيجب على كل عاقل ان يجعل ذلك همته ويبذل همته في تطهير قلبه عن اوساخ الطبيعة وارجاسها وتغسيل نفسه عن اقذار الجسمية وانجاسها قبل ان يغمر في بيداء الشقاوة ويهوي في مهاوي الضلالة والهلاكة ويصرف جده ويجتهد جهده في استخلاص نفسه عن ايدي القوى الامارة ما دام الاختيار بيده اذ لا ينفع الندامة والحسرة في غد. ثم لا ريب في ان التزكية موقوفة على معرفة مهلكات الصفات ومنجياتها والعلم باسبابها ومعالجاتها، وهذا هو الحكمة الحقة التي مدح الله تعالى اهلها ولم يرخص لاحد جهلها، وهي الموجبة للحياة الحقيقية والسعادة السرمدية، والتارك لها على شفا جرف الهلكات وربما احرقته نيران الشهوات، ولذا كان السلف من الحكماء يبالغون في نشرها وتدوينها وجمعها وتبيينها على ما ادت اليه قوة انظارهم وادركوه بقرائحهم وافكارهم، ولما بعثت الشريعة النبوية على صادعها افضل الصلوة والتحية حث على تحسين الاخلاق وتهذيبها وبين دقائقها وتفصيلها بحيث اضمحل في جنبها ما قرره اساطين الحكمة والعرفان وغيرهم من اهل الملل والاديان

الا انه

الا انه لما كان ما ورد منها منتشرا في موارد مختلفة متفرقة في مواضع متعددة تعسر ان يحيط به الجل الا بعد ان ينضبط في موضع واحد ليسهل تناوله للكل، فجمعت في هذا الكتاب خلاصة ما ورد من الشريعة الحقة مع زبدة ما اورده اهل العرفان والحكمة على نهج تقر بها اعين الطالبين وتسر به افئدة الراغبين، مع ذكر اولا بعض المقدمات التي تفتقر في المطلوب، ثم نشير الى اقسام الاخلاق ومبادئها من القوى ونضبطها باجناسها وانواعها ومنافعها وثمراتها، ثم الى المعالجة الكلية لها، ثم الاخلاق الجزئية لكل خلق مذموم عما له اسم مشهور وما ينشأ منه من الافعال المذمومة، وفي تلوه نذكر ضده المحمود وما يدل على فضيلته عقلا ونقلا، لان العلم بفضيلة كل خلق مما يعاونه على آثاره ويقرب علاج ما يضاده، ولا نتابع القوم من تقديم الرذائل باسرها على الفضائل، بل نذكر اولا ما يتعلق بالقوة العقلية من الفضائل والرذائل على النحو المذكور، ثم ما يتعلق بالغضبية، ثم ما يتعلق بالشهوية، ثم ما يتعلق بالاثنين منها او الثلاث، لان ذلك اضبط وانفع في ضبط الاخلاق ومعرفة اضدادها اذ العلم بمبادئها واجناسها ومن لوازم الامور لطالب هذا الفن، وما تعرضنا لتدبير المنزل وسياسة المدن لان غرضنا في هذا الكتاب انما هو اصلاح النفس وتهذيب الاخلاق، وسميته جامع السعادات ورتبته على ثلاثة ابواب. **الباب الاول** في المقدمات

في تقسيم الانسان

فصل اعلم ان الانسان منقسم الى جزئين بدن وروح، ولكل منهما منافيات وعلاجات وآلام ولذات ومهلكات ومنجيات، ومنافيات البدن وآلامه هي الامراض الجسمانية، وعلاجاتها هي الصحة واللذات الجسمانية، والمتكفل لبيان تفاصيل الامراض ومعالجاتها هو علم الطب، ومنافيات الروح وآلامه هي رذائل الاخلاق التي تهلكه وتشقيه، وصحته هي اعتداله وفضائلها التي تسعده وتنجيه وتوصله الى مجاورة اهل الله ومقربيه، والمتكفل لبيان هذه الرذائل ومعالجاتها هو علم الاخلاق، ويعلم ان البدن مادي فان والروح مجرد باق، فان اتصف بشرائف الصفات كان في البهجة والسعادة ابدا، وان اتصف بخلافها كان في الظلمة والشقاوة مخلدا، ولا يتم ذلك الا بالاشارة الى تجرده وبقائه بعد خراب البدن تنبيها للطالبين على السعي في تزكيته وحفظه عن الشقاوة الابدية.

في تجرد النفس وبقائها

فصل لا ريب في تجرد النفس وبقائها بعد مفارقتها عن البدن، اما الاول والمراد به عدم كونها جسما وجسمانية فيدل عليه وجوه، **منها** ان كل جسم لا يقبل صورة او شكلا آخر الا بعد زوال الصورة او الشكل الاول منه بطريان مثله، والنفس تقبل الصور المتعددة المختلفة من المحسوسات والمعقولات من دون ان يزول الاول بورود الآخر بل كلما ازداد من الواردات قويتها على قبول الاخرى، ولذلك يزداد القوة العاقلة الاشياء بالرياضات الفكرية وكثرة النظر، فيثبت عدم كونها جسما. **ومنها** ان حصول الابعاد الثلاثة للجسم لا يتصور الا بان يصير طويلا عريضا عميقا، وحصول الالوان والطعوم والروائح لا يتصور الا بان يصير ذا لون وطعم ورائحة، وما يحصل للنفس من تصوراتها الحسية والادراكات من غير ان يصير كذلك، وايضا حصول بعضها للجسم يمنع من حصول مقابلها له، ولا يمنع ذلك في النفس بل يقبل كلها في آن واحد على السوية. **ومنها** ان النفس تلتذ بما لا يلائم الجسم من الامور الالهية والمعارف الحقيقية ولا تميل الى اللذات الجسمية والخيالية والوهمية بل تغض بها الى الابتهاجات العقلية الصرفة التي

لبس الجسم وقواه فيها مغيب وهذا اوضح دليل على انها غيرها ولا ريب في ان ما يحصل لبعض النفوس القادسة عند خلع آثار الطبيعة من
البهجة والسرور بادراك العلوم الحقة الكلية وبذوات المجردة النورية القدسية وبالمناجات والعبادات وبالمواظبة على الاذكار وفي
الخلوات مع صفاء النيات لا مدخلية له للجسم وقواه الخيالية والوهمية وغيرهما اذ النفس قد تغفل في تلك الحالة عنها بالكلية وربما
استغرقت بحيث لا تشعر بالبدن ولا تدرك ما يرد عليه فكانها منخلعة عنه فهذا يدل على انها من عالم آخر غير عالم الجسم وقواه اذ انها انما
تشعر باللذات الجزئية التي تدركها الحواس الظاهرة والباطنة **ومنها** ان النفس تدرك الصور الكلية المجردة فيكون محلها ايضا مجردا
اذ كل مادي ذو وضع قابل للانقسام فيستلزم ان يكون حالها ايضا كذلك لثبوت في جزء المحل جزء الحال فلا يمكن ان يكون كلا وهو خروج عن حقيقته
فالنفس لا يكون مادية وما لم يكن مادية كانت مجردة لعدم الواسطة **ومنها** ان القوى الجسمانية الباطنة لا يكتسب العلوم الا من
طريق الحواس الظاهرة وما لم يدرك التي بها لم يتمكن الحواس الباطنة ان يدركه وهذا وجداني ضروري والنفس قد تدرك بلا طريق الحس
من الحواس الى ادراكه كالامور المجردة والمعاني البسيطة الكلية واسباب الاتفاقات والاختلافات التي بين المحسوسات والفروق العقلية
وتحكم بانه لا مدخلية لشيء من الحواس في ادراكها بل النفس من ذاتها تحكم بان لا واسطة بين النقيضين وهذا الحكم غير ماخوذ من شيء
حسية اذ لو كان ماخوذا منها لم يكن قياسا اوليا فمنه ما اخذ من المبادي الرفيعة العالية التي يبتني عليها القياسات الصحيحة
وايضا هي حاكمة على الحس في صدقه وكذبه وقد تخطئه في افعاله وتتعقب عليه احكامه كتخطئة للبصر بما يراه اصغر مما هو عليه في الواقع
او بالعكس وفيما يراه مستويا وهو مربع او منكوسا وهو صحيح او معوجا وهو مستقيم او منكوسا وهو منتصب او مختلفا في وضعه
الواقعي وفي رؤيته للاشياء المتحركة على الاستدارة كالحلقة والطوق وكتخطئته للسمع فيما يدركه في المواضع الصقيلة المتصلة
عند العقل ولا تنفي فيها ادراكه محكوما ومثله وكذا الحال في الشم واللمس ولا ريب في ان تخطئة النفس الحواس في هذه
الادراكات وحكمها بما هو المطابق للواقع انما يكون مسبوقا بالعلم الذي لا يكون ماخوذا من الحس لان الحاكم على الشيء اعلى رتبة منه
فلا يكون علمه الذي هو مناط الحكم ماخوذا عنه وهذا يؤكد لك انها عالمة بذاتها ويكون مدركة لمعقولاتها ومعلوم ان هذا
العلم ماخوذ من جوهرها دون مبادئ اخر **ومنها** انا نشاهد ان هذا البدن وقواه يضعفان في انتهاء العمر وآثار النفس
تقوى في ادراكها وصفاتها كما في سن الكهولة ويكونان قويين في الافعال مع كونها ضعيفة فيها كما في سن الشباب فلو كانت جسما
او جسمانية لكانت تابعة لهما في الضعف والقوة **فان قلت** الادراك وسائر الصفات الكمالية للنفس يضعف ويختل
بضعف البدن واختلاله كما نشاهد في المشايخ والمرضى فتجويزها بانا في ذلك **قلنا** الضعف او الاختلال انما يحدث في
الادراك والافعال المتعلقة بالقوى الجسمية واما ما يحصل بجوهرها او بواسطة القوى العقلية بعد حصول ملكة لها فلا يحصل
فيها اختلال وضعف بل يصير ظهوره اشد وآثاره اقوى **واما الثاني** اعني بقاءها بعد المفارقة عن البدن فالدليل عليه
بعد ثبوت تجردها ان المجرد لا يتطرق اليه الفساد لانه حقيقته الحقيقية لا تبيد كما صرح به المعلم الاول وغيره **فصل**

اذا عرفت تجرد النفس وبقاءها ابدا فاعلم انها ملتذة متنعمة واما ان معذبة متالمة وكل ما التذاذها يتوقف على كمالها الذي
يخصها ولما كانت لها قوتان النظرية والعملية فكمال القوة النظرية الاحاطة بحقائق الموجودات بمراتبها والاطلاع على الجزئيات
الغير المتناهية بادراك كلياتها والترقي منها الى معرفة المطلب الحقيقي وغاية الكل حتى يصل الى مقام التوحيد ويتخلص عن وساوس
الشيطان ويطمئن قلبه ببرد اليقين وهذا الكمال هو الحكمة النظرية وكمال القوة العملية التخلي عن الصفات الردية والتحلي
بالاخلاق المرضية ثم الترقي منها الى تطهير السر وتخليته عما سوى الله سبحانه وهذا هو الحكمة العملية التي يشتمل هذا الكتاب على بيانها
وكمال القوة النظرية بمنزلة الصورة وكمال القوة العملية بمنزلة المادة فلا يتم احدهما بدون الاخر ومن حصل له الكمالان صار
بانفراده عالما صغيرا مشابها للعالم الكبير وهو الانسان التام الكامل الذي هو القطب يدور عليه افلاك الشهود وبه تتم دائرة الوجود
فصل فضائل الاخلاق هي المنجيات الموصلة الى السعادة الابدية ورذائلها هي المهلكات الموجبة للشقاوة السرمدية
فالتخلي عن الثانية والتحلي بالاولى من اهم الواجبات والوصول الى الحياة الحقيقية بدونهما من المحالات فيجب على كل عاقل ان يجتهد
في كسب فضائل الاخلاق التي هي الاوساط المثبتة من صاحب الشريعة والاجتناب عن رذائلها التي هي الاطراف ولو قصر ادركته
المهلكات الابدية اذ كما ان الجنين لو خرج عن طاعة ملك الارحام المتوسط في خلقه لم يخرج الى الدنيا حيا سميعا بصيرا ناطقا
كذلك من خرج عن طاعة نبي الاحكام المتوسط في الخلق لم يخرج الى عالم الآخرة كذلك فمن كان في هذه الدنيا اعمى فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا **ثم** ما لم يحصل التخلية لم يحصل التحلية ولم يستعد النفس للفيوضات القدسية كما ان المرآة ما لم تنق
الكدورات عنها لم يستعد لارتسام الصور فيها والبدن ما لم تزل عنه العلة لم يتصور له افاضة الصحة والثوب ما لم ينق عن الاوساخ لم
يقبل لونا من الالوان فالمواظبة على الطاعات الظاهرة لا تنفع ما لم تطهر النفس من الصفات المذمومة كالكبر والحسد والرياء وطلب
الرياسة والعلا وارادة السوء للاقران والشركاء وطلب الشهرة في البلاد وفي العباد واية فائدة في تزيين الظواهر مع اهمال البواطن
ومثل من يواظب على الطاعات الظاهرة ويترك تفقد قلبه كبئر الحش ظاهرها جص وباطنها نتن وكقبور الموتى ظاهرها مزينة وباطنها
جيفة او كبيت مظلم وضع السراج على ظاهره فاستنار ظاهره وباطنه مظلم او كرجل زرع زرعا فنبت ونبت معه حشيش يفسده فامر بتنقية
الزرع عن الحشيش بقلعه من اصله فاخذ يجز راسه ويقطعه فلا يزال يقوى اصله وينبت فان الاخلاق المذمومة في القلب هي مغارس
المعاصي فمن لم يطهر قلبه منها لم تتم له الطاعات الظاهرة او كمريض به جرب امر بالطلاء ليزيل ما على ظاهره وبشرب الدواء ليقلع مادته
من باطنه فقنع بالطلاء وترك الدواء متناولا ما يزيد في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب يتفجر من المادة التي في الباطن **ثم** اذا تخلت
عن مساوي الاخلاق وتحلت بمعاليها على الترتيب العلمي استعدت لقبول الفيض من رب الارباب ولم يبق بينها وبين القرب حجاب فيرتسم فيها
صور الموجودات على ما هي عليه على سبيل الكلية ليس لجوهرها ولوازمها الذاتية لامتناع احاطتها بالجزئيات من حيث الجزئية لعدم تناهيها
وان علمت في ضمن الكليات لعدم خروجها عنها وح تصير موجودا تاما ابديا لوجه سرمدي البقاء فائزا بالرتبة العليا والسعادة العظمى

وتلألأت الأنوار الإلهية والرياسة المعنوية فيصل إلى اللذات الحقيقية والابتهاجات العقلية التي ما رأتها عيون الأعيان ولم يخطر بها
على الأذهان. **وصل** الأخلاق المذمومة هي الحجب المانعة عن المعارف الإلهية والنفحات القدسية إذ هي بمنزلة الغطاء للنفوس فما
لم ترتفع عنها لم ينفتح لها باب الغيب حتى تشاهدها كيف والقلوب كالأواني فإذا كانت مملوة بالماء لا يدخلها الهواء فالقلوب المشغولة بغير
الله لا يدخلها معرفة الله وحبه وأنسه وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله لولا أن الشياطين يحومون على قلوب
بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات والأرض فبقدر ما يتطهر القلوب عن هذه الخبائث تتحاذى شطر الحق الأول وتتلألأ فيها حقائقه
كما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها فالتعرض لها إنما هو بتطهير
القلوب عن الكدورات الحاصلة عن الأخلاق الردية وكل إقبال على طاعة وإعراض عن سيئة يوجب جلاء ونورا للقلب يستعد به
لإفاضة علم يقيني ولذا قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال النبي صلى الله عليه وآله من عمل بما
علم ورثه الله علم ما لم يعلم فالقلب إذا صفا عن الكدورات الطبيعية بالكلية يظهر له من أسرار الإلهية والإفاضات الرحمانية ما لا يمكن دركه
لأعاظم العلماء كما قال سيد الرسل صلى الله عليه وآله لي مع الله حالات لا يحتملها ملك مقرب ولا نبي مرسل وكل سالك
إلى الله إنما يعرف من اللطائف الإلهية والنفحات الغيبية ما ظهر له على قدر استعداده وأما ما فوقه فلا يحيط بحقيقته علما لكن قد يصدق
به إيمانا بالغيب كما أنا نؤمن بالنبوة وخواصها ونصدق بها بوجودها ولا نعرف حقيقتها كما لا يعرف الجنين حال الطفل والطفل حال
المميز والمميز حال العوام والعوام حال العلماء والعلماء حال الأنبياء والأولياء فالرحمة الإلهية بحكم العناية الأزلية مبذولة على الكل غير
مضنون بها على أحد لكن حصولها موقوف على تصقيل مرآة القلوب وتصفيتها عن خبائث الطبيعة ومع تراكم صداها الحاصل منها
لا يمكن أن يتجلى فيها شيء من الحقائق فلا يحجب الأنوار العلمية والأسرار الربوبية عن قلب من القلوب لبخل من جهة المنعم تعالى شأنه عن ذلك بل
الاحتجاب إنما هو من جهة القلب لكدورته وخبثه واشتغاله بما يضاده وذلك سر ما يظهر للقلب من العلوم الظاهرية وصفاء جوهره
من العلم الحقيقي الذي هو النور الإلهي لا يحتمل الشك ولا لغاية الظهور والانجلاء لا استفادته من الأقوال الإلهية والإلهامات الحقة الربانية
وهو المراد بقول علي عليه السلام إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه
إلى أن قال قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم إلا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب
الهدى ومغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال
بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس وفي كلام آخر له قد أحيا قلبه وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق
له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في
قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه وقال عليه السلام في وصف الراسخين من العلماء هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين فاستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها

معلقة

معلقة بالمحل الأعلى وبالجملة ما لم يحصل للقلب التزكية لم يحصل له هذا القسم من المعرفة إذ العلم الحقيقي عبادة القلب وقربة
السر وكما لا تصح الصلاة التي هي عبادة الظاهر إلا بعد تطهيره من النجاسة الظاهرة فكذلك لا تصح عبادة الباطن إلا بعد
تطهيره من النجاسة الباطنة التي هي رذائل الأخلاق وخبائث الصفات وفيضان أنوار العلوم على القلوب إنما هو بواسطة الملائكة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب فإذا كان بيت القلب مشحونا بالصفات
الخبيثة التي هي الكلاب النابحة لم يدخل فيه الملائكة القادسة وحكم بثبوت النجاسة الظاهرة للمشرك مع كونه مغسول الثوب
نظيف البدن فإنما المراد به نجاسته الباطنة فقوله سبحانه يدل على التنبيه على أن النظافة ليست مقصورة على الظاهر ووورد أن الطهور نصف
الإيمان المراد منه طهارة الباطن عن خبائث الأخلاق وكان النصف الآخر تحليته بشرائف الصفات وعمارته بوظائف الطاعات
وبما ذكر ظهر أن العلم الذي يحصل من طريق المجادلات الكلامية والاستدلالات الفكرية من دون تصقيل جوهر النفس لا يخرج عن الكدرة
والظلمة ولا يستحق اسم العلم الحقيقي اليقيني الذي يحصل للنفس الصافية فما يظنه كثير من أهل التعلق بقاذورات الدنيا أنهم على حقيقة اليقين في
معرفة الله سبحانه خلاف الواقع لأن اليقين الحقيقي يلزمه نور وسرور وبهجة وعدم الالتفات إلى ما سوى الله والاستغراق في
بحر عظمة الله وليس شيء من ذلك حاصلا لهم فما ظنوه يقينا إما تصديق مشوب بالشبهة أو اعتقاد جازم لم يحصل له نور
وجلاء وظهور وضياء لكدورة قلوبهم الحاصلة من خبائث الصفات والسر في ذلك أن منشأ العلم ومناطه هو التجرد كما يأتي تحقيقه
فكلما ازداد النفس تجردا ازدادت إيمانا ويقينا وما لم ينجذب ولم يرتفع عنها أستار السيئات وحجب الخطيئات لم يحصل لها التجرد التام
فمن طلب حقيقة اليقين فلا بد له من المجاهدة العظيمة في التزكية والتخلية حتى ينفتح له أبواب الهداية وينفتح سبيل المعرفة كما قال سبحانه
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. **فصل** كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح وإنما يتحقق كل ملكة بتكرر الأعمال
والآثار الخاصة به **بيان ذلك** أن كل فعل يفعل ما دام وجوده في الأكوان الحسية لا حظ له من الثبات لأنها دار التجدد
والزوال لكنه يحصل منه أثر في النفس وإذا تكرر استحكم الأثر فصار ملكة راسخة مثل الحرارة التي تحدث في الفحم فإنها ضعيفة
أولا وإذا استمرت تحولت فصارت صورة نارية محرقة لما قاربها وكذلك الأحوال النفسانية إذا
تتابعت قويت فصارت ملكات راسخة وصورا باطنة يكون مبادئ للآثار المختصة بها فالنفوس الإنسانية في أوائل الفطرة كصحائف
خالية عن النقوش والصور تقبل كل خلق بسهولة وإذا استحكم فيها الأخلاق تعسر قبولها لأضدادها ولذلك يسهل تعليم الأطفال
دون الرجال وتتنقش نفوسهم بكل صورة وصفة ويعسر تغيير الصفات الحاصلة لهم
ومن هنا ... من هذه الملكات ما يكون فاضلة كانت موجبة للالتذاذ والبهجة ومرافقة
الملائكة والأخيار وإن كانت ردية كانت مقتضية للألم والعذاب ومصاحبة الشياطين والأشرار وإنما الخلاف في كيفية إيجابها
للثواب والعذاب فرقة ... بالعلة لأن كل ملكة وفعل يصير منشأ لترتب ثواب أو عقاب ...

عطاء للتفصيل الوارد في الشريعة ومن قال ان العمل نفس الجزاء قال ان الهيئات النفسانية اذا اشتدت وصارت ملكة تصير
متمثلة ومتصورة في عالم الباطن والملكوت بصورة يناسبها اذ كل شيء يظهر في عالم بصورة خاصة فان العلم في عالم اليقظة امر
عرضي يدرك بالعقل وفي النوم وفي عالم البرزخ يظهر بصورة اللبن فالظاهر في العالمين شيء واحد هو العلم لكنه يتجلى في كل بصورة
فالمستعد يظهر في عالم النوم بصورة الكلب ومن يظهر له ذلك يدرك في عالم ما بعد الموت في عالم الاخرة للذات جسمانية التي فيها
العالم يظهر فيه الجزاء بصورة تسر الطائع وتليق به تركيبا ونحو ذلك من العبادات والطاعات وما يعبر عنه الصالحات والباقيات يراها
في عالم الاخرة مع كونها موجودة في هذا العالم مستترة القائل بهذا المذهب يطلق على هذه الصورة اسم الملائكة ان كانت
من فضائل الاخلاق او فواضل الاعمال واسم الشياطين ان كانت من اضدادها وقد يطلق على الاولى اسم الغلمان والحور وامثالها
وعلى الثانية اسم الحيات والعقارب واشباهها ولا فرق بين الاطلاقين في المعنى وانما الاختلاف في الاسم وهذا المذهب
يرجع الى القول بتجسم الاعمال بصورة مانوسة مفرحة او صورة موحشة معذبة وقد ورد بذلك اخبار كثيرة **منها**
ما رواه اصحابنا عن قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة
وان لكل شيء رقيبا وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت
ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا
فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك **ومنها** ما استفاض من ان من فعل كذا خلق الله له
ملكا يستغفر له الى يوم القيمة **ومنها** ما ورد من ان الجنة قيعان وغراسها سبحان الله **ومنها** ما ورد ان الكافر يخرج
من قبره يلقاه الموت **ومنها** ان المؤمن يرى عمله **ومنها** قوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر
في بطنه نار جهنم ويدل عليه قوله سبحانه وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى انما تجزون ما كنتم
تعملون اشارة اليه حيث لم يقل بما كنتم ولم يقل بما كنتم فيا عزيزي الحكيم سيظهر لك في النشأة الاخرة ان
الكامل سيظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او عملية صورة روحانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت مادة لشيطان
يؤذيك في حياتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك وان كانت الحركة عقلية صارت ملكا تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي
به في اخراك الى جوار الله وكرامته انتهى وهذه الكلمات صريحة في ان مواد الاشخاص الاخروية هي التصورات الباطنية والنيات
القلبية والملكات النفسية المتصورة بصورة يعاينها وجودها وجود ادراكي والانسان اذا انقطع تعلقه عن هذه الادنى
وقت مسافرته الى دار القرار وخلص من شواغل الدنيا الدنية وكشف عن بصره غشاوة الطبيعة فوقع بصره على مجموع ذاته والتفت
الى صحيفة باطنه وصحيفة نفسه ولوح قلبه وهو المراد بقوله سبحانه واذا الصحف نشرت وقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد فيجد ما ذكرنا فعلا وعمله عينا وسره عيانا فيشاهد ثمرات افكاره واعماله ويرى نتائج انظاره وافعاله ويطلع على

جزاء حسناته وسيئاته ويحضر عنده صحائف حركاته وسكناته ويدرك حقيقة قوله سبحانه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له
يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وكان غافلا عن اعماله وغافلا عنها
يومه وامسه فيقول يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقائل هذا المذهب يقول صيرورة
الملكات صورا معاينة انما هو بفعل الله موجبة للبهجة والالتذاذ والتوحش والتألم بالذات لو لم تكن تلك الملكات ولوازمها ثابتة ابدا
لم يكن للخلود في الجنة او النار وجه صحيح اذ لو كان المقتضي للثواب او العذاب نفس العمل او القول وهما زائلان لزم بقاء المسبب بلا زوال
السبب وهو باطل وكيف يجوز للحكيم ان يعذب عباده ابد الابد لاجل المعصية في زمان يسير فان منشأ الخلود هو الثبات في
والرسوخ في الملكات ومع ذلك فمن يعمل مثقال ذرة خيرا او شرا يره اثره في صحيفة نفسه او في صحيفة اعلى منها فيجده مكتوبا كما قال
سبحانه في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة والسر فيه ان الاثار الثابتة يتحقق مع النفس التي حين مفارقتها الدنيا لم
يرتفع عنها فان التكليف يبقى معها ابدا فلا يرتفع عنها اصلا لعدم تجدد ما يوجب ذلك بعد مفارقتها عن عالم التكليف ثم الظاهر ان
هذا المذهب غير ما ذهب اليه من اهل الشرع بيان كيفية الثواب والعقاب الروحانيين مع اذعانه بالجنة والنار الجسمانيين اذ لو كان مراده
نفي اللذة والثواب والالم والعقاب بالجنات والقصور والغلمان والحور والنار والجحيم والزقوم والضريع وساير ما ورد في الشريعة الظاهرة
من امور الجنة على ما ذكر فهو مخالف لضرورة الدين **تنبيه** الدنيا والاخرة متضادتان وكلما يقرب العبد الى احديهما يبعده عن
الاخرى وبالعكس كما دلت عليه البراهين الحكمية والشواهد الذوقية والادلة السمعية فكل ما كان حكما او فعلا او قولا يقرب العبد الى
دار الطبيعة والعهد يبعده عن عالم التجرد ويزيد في العكس فاشتغال الخلق بما لا يعرفون حقيقة الدنيا والاخرة وتضادهما مع غفلتهم عن
العاقبة تغرق عمره في طلب الدنيا واصلاح امر المعاش ويقصر سعيه على جر المنفعة لبدنه من نيل شهوة او طلوع لذة او اكتساب نفع
او جمع المال من غير تصور لما يحصل له من خاتمة كما هو عادة اكثر ابناء الدنيا ولم يعرف غير هذه الامور من المعارف الحقيقية والفضائل الخلقية
والاعمال الصالحة المقربة الى عالم البقاء لكنه يعلم خلوده في الدنيا فلا يرجو بعد الموت ثواب عمل وجزاء فعل ولا يعتقد بها وجه المؤمنين
ويعلو المتقون من حجب الاثام واللذات الجسمانية الفانية التي يشاركه فيها السباع والبهائم فاذا ادركه الموت مات على حسرة
وندامة ايسا من رحمة الله تعالى يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اعاذنا الله من سوء الخاتمة ووفقنا لتحصيل السعادة الابدية **فصل**
المزاج مختلفة في الصفات فبعض الامزجة في اصل الخلقة مستعد لبعض الاخلاق وبعضها مستعد لاضداده فانا نقطع بان بعض الاشخاص
جبلته لو خلي عن الاسباب الخارجية بحيث يغضب ويخاف ويجزع لادنى سبب ويخف بادنى شيء وبعضهم بخلاف ذلك وقد يكون اعتدال
القوى فطريا بحيث يبلغ الانسان كامل العقل وحسن الاخلاق غالبا قوته العاقلة على قوتي الغضب والشهوة كما في الانبياء والائمة عليهم السلام
وقد يكون بخلافه او متوسطا كذلك بحيث يبلغ ناقص العقل رديء الصفات مغلوبة تحت سلطان الغضب والشهوة كما في بعض الناس الا ان الحق

كما أن السكان نداء لها بالمداواة الحاذق في علم الأخلاق فيجب السعي في إزالة نقائصها وتحصيل فضائلها والعجب أن أقوام الناس
في إعادة الصحة الجسمانية ولا يجتهدون في تحصيل الصحة الروحانية الباقية يطيعون قول الطبيب المسيحي في ترك الأشياء الكريهة
ومزاولة الأعمال المتعبة لأجل صحة ذلك ولا يطيعون أمر الطبيب الإلهي لتحصيل السعادة الدائمة وبقاء النفس على النقصان
إما لعدم صرفها إلى طرف الخير لملاهية العوائق والموانع ومزاولة النفس لتمكن موجبه أو لكثرة اشتغالها بالشواغل
البدنية أو لضعف القوة العاقلة فإن لم يدركها العناية الإلهية فلا يزال يترقى النقصان ويبعد عن الكمال الذي لأجله
إلى أن يدركها الهلاكة الأبدية والشقاوة السرمدية نعوذ بالله من ذلك وإن أدركته الرحمة الأزلية يفيض عليه في
أثناء القابلية كتاب الفضائل فلا يزال يتصاعد عن مرتبة من الكمال إلى فوقها حتى يصير من أهل مشاهدة الجلال والجمال ويغترف
بجمال الرب المتعال ويصل إلى السعود تحقيق لذة لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وإلى قرة الأعين التي أشار
إليها في قوله سبحانه فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين **فصل** الخلق عبارة عن ملكة للنفس مقتضية لصدور الأفعال



بسهولة من دون احتياج إلى فكر وروية والملكة كيفية نفسانية بطيئة الزوال وبالقيد الأخير خرج الحال لأنها كيفية نفسانية
سريعة الزوال وسبب وجود الخلق إما المزاج كما نرى أو العادة كأن يفعل فعلا بالروية والتكلف ويصبر عليه إلى أن يصير ملكة له
ويصدر عنه بسهولة وإن كان مخالفا لمقتضى المزاج واختلف الأوائل في إمكان إزالة الأخلاق وعدمه فقال الأولون
بعضها طبيعي يمتنع زواله وبعضها غير طبيعي حاصل من أسباب خارجية يمكن زواله ودفع المتأخرون الأول بأنه ليس شيء من الأخلاق
طبيعيا ولا مخالفا للطبيعة بل النفس بالقوة قابلة لأن تتصف بكل من طرفي التضاد إما بسهولة إن كان موافقا للمزاج أو بعسر
إن كان مخالفا له ولذا اختلف الناس في الأخلاق لاختلافهم في الأخبار والمزاولة لأسباب خارجية حجة القول الأول أن كل خلق
قابل للتغيير ليس طبيعيا ينتج لا شيء من الخلق طبيعيا والكبرى بديهية والصغرى وجدانية تامة يجد الشرير يصير بمصاحبة الخيرين خيرا
والخير بمصاحبة الشرير شريرا ونرى أن للتأديب والسياسات تأثيرا عظيما في تبدل الأخلاق ولولا ذلك لم يكن لنوع الموعظة فائدة
وبطل التأديب والسياسات ولغت الشرائع والديانات ولذا قال سبحانه قد أفلح من زكاها ولذا قال النبي صلى الله عليه
وآله حسنوا أخلاقكم ولذا قال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وعدم منع كلية الصغرى فإنا نشاهد أن بعض الأخلاق في بعض
الأشخاص غير قابل للتبديل سيما ما يتعلق بالقوة النظرية كالحدس والحفظ وجودة الذهن وحسن التعقل ومقابلاتها كالبلادة
من المبعض الظلمة فإنه لا ينجع سعيهم في التبديل مع مبالغتهم في المجاهدة وما قيل من أنه لولا قبول القوة المميزة وبطلان التأديب
والسياسات فمدفوع بأن هذا اللزوم إذا لم يكن شيء من الأخلاق قابلا للتغيير وأما مع قبول بعضها أو أكثرها له فلا يلزم شيء مما ذكر
ولو كان عدم قبول بعض الأخلاق للتغيير موجبا لبطلان علم الشرائع والأخلاق لكان عدم قبول بعض الأمراض للصحة مستلزما لبطلان
علم الطب مع أنا نعلم بديهة أن بعض الأمراض لا يقبل العلاج وحجة القول الثاني أن الأخلاق بأسرها تابعة للمزاج والمزاج لا يتبدل

واختلاف مزاج شخص واحد بحسب السن لا يبتنى في النتيجة لأنها تجمع عرض المزاج ولقوله صلى الله عليه وآله الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام ولقوله إذا سمعتم أن جبلا زال عن مكانه فصدقوه وإذا سمعتم
برجل زال عن خلقه فلا تصدقوه فإنه سيعود إلى ما جبل عليه والجواب أن توابع المزاج من المقتضيات التي يمكن زوالها لا
اللوازم التي يمتنع انفكاكها كما ثبت في الحكمة من أن النفوس الإنسانية متفقة في الحقيقة وفي بعد فطرتها خالية عن جميع الأخلاق
كما يشاهد أن الفعل الاختياري بسبب ما يحصل لها منها آثار مقتضيات الاختيار والعادة أو استعدادات الأبدان والأزمنة المقتضية
ما يمكن زواله كرجعة الماء لا ما يمتنع كالزوجية للأربعة والخبر الأول ليس لا يبين المطلوب مع أنه معارض بما يدل على
خلاف مطلوبهم لأن قوله سيعود إلى ما جبل عليه يفيد إمكانه إذا لم يتعلق بالأسباب الخارجية من التأديب والنصائح ونحوها وتعد
إذا انتهت يعود بارتفاعها كرجوع الماء الحار إلى البرودة لبعض الأسباب ويعود بعد زوالها إلى السببية ما دام عدم حفظ السبب بقائها
العود أصلا وإذ ثبت بطلان القولين الأولين ثبت حقية القول الثالث بالتفصيل يعني قبول بعض الأخلاق بل أكثرها بالنسبة إلى الأكثر
للتبديل بالحس والعيان ولبطلان السياسات والشرائع لولاه ولا يمكن تغيير خلق إليها قطعا إذ ينتقل الصبي من التوحش إلى الأنس والفرس
من الجماح إلى الانقياد والكلب من الهراشة إلى التأدب فكيف لا يكن في حق الإنسان وعدم قبول بعضها بالنسبة إلى البعض للمشاهدة
والتجربة وهذا البعض مما لا يكون متعلق التكليف كالأخلاق المتعلقة بالقوة العقلية من الذكاء والحفظ وحسن التعقل ونحوها
والشيخ يقول اختلاف الأشخاص والأخلاق على الإطلاق ولا نضاف بالضد بالإمكان إذ المعتبر ما يسهل أو لا تعسر به التقلب والتبدل
بالمرة ولذا لو تفحص أشخاص العالم لم تجد شخصين متشابهين في جميع الأخلاق كما لا تجد اثنين متماثلين في الصورة ويشير إلى ذلك
قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال أرسطاطاليس يمكن صيرورة الأشرار أخيارا بالتأديب إلا أن ذلك
ليس كليا فإنه ربما أثر في بعضهم بالزوال وفي بعضهم بالتقليل وربما لم يؤثر أصلا ثم المراد من التغيير ليس رفع الغضب والشهوة
مثلا وإماطتهما بالكلية فإن ذلك ممتنع لأنهما مخلوقتان لفائدة ضرورية في الجبلة ولو انقطع الغضب عن الإنسان بالكلية لم يدفع عن
نفسه ما يهلكه ويؤذيه ولامتنع جهاد الكفار ولو انعدم عنه شهوة الطعام لهلك جوعه ولو بطل عنه شهوة الوقاع لانقطع النسل
بل المراد ردهما عن الإفراط والتفريط إلى الوسط فالمطلوب في صفة الغضب حسن الحمية بأن يخلو عن التهور والانقطاع بحسن الحمية وهو
يحصل إذا استحسن حصوله شرعا وعقلا ولا يحصل إذا استحسن عدمه كذلك وكذا الحال في صفة الشهوة ولا ريب أن ذلك ممكن
الموجودات الناقصة من الصفات وغيرها إذا وجد فيه قوة الكمال إلا أن ذلك لا يمكن إلا أن كان له شرط مرتبط باختيار العبد كما يمكن أن يصير النخلة
بالتربية لوجود قوة النخلية فيه ويتوقف تخليتها على شرط التربية التي بها تتبدل فكذا يمكن التعديل في قوة الغضب والشهوة بالرياضة
والمجاهدة لوجود قوة التعديل فيها ويتوقف تخليتها على شرط مرتبط باختيار العبد وهو الرياضة والمجاهدة وأن لم يكن قلعهما
بالكلية كما لا يمكن لنا إعدام شيء من الموجودات ولا إيجاد شيء من المعدومات ثم مراتب الناس تختلف بالنسبة إلى

والاخلاق والآداب ان الصبي قابل للتخلق بالاخلاق والآداب بالسياسات والتأديب فيمكن ان لا يبلغ منه جميع خلق مرتبة من التأديب يقع

بمرتبة منه فوقها والاسهل تربية الاطفال لخلو نفوسهم عن الاضداد المانعة من ايصال الخير عليها فيجب على الآباء تأديبهم بالآداب

الجميلة وصونهم عن ارتكاب الاعمال القبيحة حتى يعتادوا ونوسهم بتلك الوقاية ارتكاب الفضائل والمؤدب الاول هو الناموس الالهي

والثاني اولو الاذهان القوية من اهل المعارف الحقة فيجب عليهم ان يبادروا بالنواميس الربانية اولا وتنبيههم بالحكم والمواعظ

ثانيا **فصل** لما عرفت ان ابتهاج الحقيقية للانسان ان يتوقف على تهذيب الاخلاق الممكن بالمعالجات المقررة في هذه الصناعة

تعرف ان هذا اشرف العلوم وانفعها لان شرف كل علم انما هو بشرف موضوعه او غايته فشرف صناعة الطب على صناعة الدباغة

بشرف بدن الانسان واصلاحه على جلود البهائم واصلاحها وموضوع هذا العلم هو النفس الناطقة التي هي حقيقة الانسان

ولبه وهي اشرف الانواع الكونية كما برهن عليه في العلوم العقلية وغايته اكمالها وايصالها من ادنى مراتب الانسانية الى اعلاها ولكونه ذا

عرض عريض منقسما اوله فوق البهائم واخره فوق الملائكة لا يكاد ان يوجد التفاوت الذي بين اشخاص هذا النوع في افراد سائر

الانواع فبين اخس الموجودات ومنها اشرف الكائنات كما قيل ولم ار امثال الرجال تفاوتت • لدى المجد حتى عد الف بواحد •

فارسيه اي نفساي را ز نام جو گوهري • كز آسمان بلند تو افتد كمتري • ولاجل التفاوت قال سيد الرسل

صلى الله عليه وآله وزنت بامتي فرجحت بهم ولا ريب ان هذا التفاوت لاجل الاختلاف في الاخلاق والصفات لاشتراك الكل في

الجسمية ولواحقها وهذا العلم هو الباعث للوصول الى اعلى مراتبها وبه يتم الانسانية ويترقى من حضيض البهيمية الى ذروة

الملكية واي صناعة اشرف مما يوصل اخس الموجودات الى اشرفها ولذلك كان السلف من الحكماء لا يطلقون العلم حقيقة الا عليه

ويعبرونه بالاكسير الاعظم وكان اول تعليمهم ... في تعليمه وتعليمه والاشتغال بما ... يعتقدون ان المتعلم ما لم

يهذب اخلاقه لا ينفعه سائر العلوم وكان العلم الذي كلما ... النفس التي ليست نقية عن مساوي

الاخلاق لا ينتج به تعلم العلوم الا فسادا ولذا ترى اكثر المتشبهين بزي العلماء اسوء حالا من العوام ما ... في الابدان والاموال

اما ... حرصهم على جمع المال الغافلين عن حقيقة المال ... بالجاه والمنصب ظنا منهم انه يروج للدين المذهب لو ...

الضلالة والحيرة ... الرجال ... على الاقران ... الحكماء

السنتهم على الآباء المعنوية من اكابر العلماء ... الحكماء او العلماء ... الشرع ... ظنا منهم انه مقتضى قواعد الحكمة

ولم يعلموا ان الحكمة الحقيقية ما اعطته النواميس الالهية والشرائع النبوية فكانهم لم يعلموا ان العلم بدونها ...

قول نبينا صلى الله عليه وآله قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك ولم يتذكروا قوله البلاهة ادنى الى الخلاص من

فطانة بتراء وكل ذلك ليس الا لعدم سعيهم في تهذيب الاخلاق وتحسينها وعدم الامتثال لقوله سبحانه وأتوا البيوت من

ابوابها **فصل** ما عرفت من تجرد النفس انما هو التجرد في الذات ... الفعل لافتقارها في الفعل الى الجسم ... الا انها

جوهر ملكوتية

جوهر ملكوتية تستخدم البدن في حاجاته وهي حقيقة الانسان وذاته والقوى والاعضاء آلات التي يتوقف فعلها عليها ولها اسماء

مختلفة بحسب اختلاف الاعتبارات فيسمى روحا لتوقف حياة البدن عليه وعقلا لادراكها المعقولات وقلبا لتقلبها في الخواطر وقد

يستعمل هذه الالفاظ في معان اخر تعرف بالقرائن ولها قوى كما يجيء قوة عقلية ملكية وقوة غضبية سبعية وقوة شهوية

بهيمية وقوة وهمية شيطانية والاولى شأنها ادراك حقائق الامور والتمييز بين الخيرات والشرور والامر بالافعال الجميلة

والنهي عن الصفات الذميمة والثانية موجبة لصدور افعال السباع من الغضب والبغضاء والتوثب على الناس بانواع الاذى

والثالثة لا يصدر عنها الا افعال البهائم من عبودية الفرج والبطن والحرص على الجماع والاكل والرابعة شأنها استنباط

وجوه المكر والحيل والتوصل على الاغراض بالتلبيس والخدع والغالب ... في وجود القوة الشهوية بقاء البدن الذي هو آلة تحصيل

كمال النفس وفي وجود الغضبية ان يكسر سورة الشهوية والشيطانية ويقهرهما عند انغمارهما في الخداع والشهوات واصرارهما عليهما

لانهما لتمردهما لا يطيعان العاقلة بسهولة بخلاف الغضبية فانها تطيعان ويتأدب بتأديبها بسهولة ولذا قال افلاطون في

السبعية والبهيمية اما هذه اي السبعية فهي بمنزلة الذهب في الانعطاف واما تلك اي البهيمية فبمنزلة الحديد في الكثافة والامتناع

وقال ايضا ما اصعب ان يصير المنغمس في الشهوات فاضلا فمن لا يطيع الواهمة في ايثار الوسط فليستعن بالقوة الغضبية المهيجة

للغيرة والحمية حتى يقهرها ... الاستعانة ... ثم يحصل له ندامة بعد ارتكاب مقتضاهما لغلبتهما على العاقلة و

مغلوبيتها عنهما ولم يرج صلاحه والا فالاصلاح ممكن فليجتهد فيه ولا ييأس من روح الله فان سبيل الخيرات مفتوحة وابواب

الرحمة الالهية غير مسدودة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والعاقلة في القوة الوهمية ادراك المعاني الجزئية ويريد

استنباط الحيل والدقائق التي يتوصل بها الى المقاصد الصحيحة وبينهما فللانسان الواهمة والخيال والمتخيلة ثلاث قوى

متباينة ومباينة للقوى الثلث الاول وشأن الاولى ادراك المعاني الجزئية وشأن الثانية ادراك الصور وشأن الثالثة

التركيب والتفصيل بينهما وكل من مدركاتها اما مطابق للواقع او مخترع من عندها منها من غير تحقق في نفس الامر ... مقتضيات

العقل والشرع ومن الوسائل الى المقاصد الصحيحة او من دواعي الشيطان ... بمقتضى الغضب والشهوة فعلى الاول يكون وجوده خيرا

وكمالا وان كان وجودها على الثاني شرا وفسادا والحال في جميع القوى كذلك هذا وقيل ما ورد في القرآن من النفس المطمئنة

واللوامة والامارة بالسوء اشارة الى القوى الثلث الاول اعني العاقلة والشهوية والبهيمية والحق انها اوصاف ثلاثة للنفس

بحسب اختلاف احوالها فاذا غلبت قوتها العاقلة على الثلث الاخر وصارت منقادة لها مقهورة منها ... اضطرابها الحاصل من

معارضتها سميت مطمئنة لسكونها حينئذ تحت الاوامر والنواهي وميلها الى ملائماتها التي تقتضي جبلتها واذا لم يتم غلبتها وكان بينها

تنازع وتدافع وكلما صارت مغلوبة عنها بارتكاب المعاصي حصلت للنفس لوم وندامة سميت لوامة واذا صارت مغلوبة منها

مذعنة لها من دون دفاع سميت امارة بالسوء لانه لما اضمحلت قوتها العاقلة واذعنت للقوى الشيطانية من دون مدافعة

فكأنما الأمر بالحق مثل اجتماع هذه القوى في الانسان كمثل اجتماع ملك او حكيم وكلب وخنزير وشيطان في ربط
واحد وكان بينهما منازعة وايهما صار غالبا كان الحكم له ولم يظهر من الافعال والصفات الا ما تقتضيه جبلته فكأن اهاب
الانسان وعاء اجتمع فيه هذه الاربع فالملك او الحكيم هو القوة العاقلة والكلب هو القوة الغضبية فان الكلب ليس كلبا
ومذموما للونه وصورته بل لروح معنى الكلبية والسبعية اعنى الضراوة والكلب على الناس بالعقر والجرح والقوة الغضبية
موجبة لذلك فمن غلب فيه هذه القوة هو الكلب حقيقة وان اطلق عليه اسم الانسان مجازا والخنزير هو القوة الشهوية والشيطان
هو القوة الوهمية والتركيب بينهما كما ذكروا لنفس لا يزال محل تنازع هذه القوى وتدافعها الى ان يغلب احدها فالغضبية
تدعو الى الظلم والايذاء والعداوة والبغضاء والبهيمية تدعو الى المنكر والفواحش والحرص على المآكل والمناكح
والشيطانية تهيج غضب السبعية وشهوة البهيمية وتزيد غضبها وتغري احدهما بالآخر والعقل شأنه ان يدفع غيظ السبعية
بتسليط الشهوية عليها ويكسر سورة الشهوية بتسليط السبعية عليها ويرد كيد الشيطان ومكره بالكشف عن تلبيسها ببصيرته النافذة
ونوره الباهر فان غلب على الكلب جعلها سهوة تحت سياسته غير مقدمة على فعل الا باشارته وجرى الكل على النهج
الوسط وظهر العدل في مملكة البدن وان لم يغلب عليها وعجز عن قهرها قهروه واستخدموه فلا يزال الكلب في العقر والايذاء والخنزير
في المنكر والفحشاء والشيطان في استنباط الحيل وتدقيق الفكر في وجوه المكر والخديعة ليرضى الكلب ويشبع الخنزير فلا يزال في عبادة
كلب عقور وخنزير حريص او شيطان مريد فيحصل له الملكات الخبيثة والصفات الرديئة التي تعرض له بحيث انه الغاية الا ليه والشقاوة الابدية
وقد تمثل اجتماع هذه القوى في الانسان براكب بهيمة طالب للصيد يكون معه كلب وعين من قطاع الطريق فالراكب هو العقل والبهيمة
هي الشهوة والكلب الغضب والعين العقوة الوهمية التي هي جاسوس الشيطان فان كان الكل تحت سياسة الراكب فهو يصطحبه الكلب
ونال الصيد بصدده وان كان العين والحكم للبهيمة او الكلب هلك الراكب فعلها به هواها لا يصل الى الصيد ولا الى المقاصد في
موارد الهلكات وان كان الكل تحت سيطرة العين وتبعه وانقاد لخدعه ومكره لاحتاجه بتلبيسه عن سواء السبيل ويصلهم الى ورطة
الهلاك والدمار فكذلك لو كان القوى باسرها تحت اسارة القوى الفكرية ونهرها وغلبت عليها ومنع لاتباعها الى السالمة والممانعة بين الكل جميعا
الجميع كالعملات الزينة والمدبح للبراق في وامع يستعمل كل واحد منها في المواضع اللائقة والاوقات المناسبة فيصدر عن كل
منها ما خلق لاجله على ما ينبغي من المقدار والوقت والكيفية فيصلح النفس في تمامها وقد افلح من زكاها ولو لم يغلب العقل حصل النزاع
والتجاذب بينه وبين سائر القوى فيجر الله الى الخلال الادوار القوى او يصير العقل مغلوبا فيهلك النفس في تمامها وقد خاب من
دسيها **تنبيه** لما تبين ان للنفس اربع قوى متخالفة ولها في اتها كما في العلم الطبيعي محيطة بعض هذه القوى على
بعض فحصل في النفس اختلافات عظيم والاختلاف في النفوس انما هو باختلافات صفاتها الحاصل من غلبة بعض قواها اذ هي في بدو
فطرتها خالية عن جميع الاخلاق والملكات وليس لها فعلية اصلا بل هي محض القوة ولذا ليس لها قوام بذاتها وانما يتقوم بالبدن ثم يتوسط

قواها يكتسب العلوم والاخلاق وتتصف بالصور والاعمال الى ان تتقوم بها وتصل الى ما خلق لاجله ولما كانت قواها متخالفة
ولما كانت متنازعة فالمرء يغلب احدها لم يدخل النفس في عالمه الذي يختصه فلا يزال متنازعها معركة للآثار المختلفة والاحكام
المتباينة الى ان يغلب احدها فيظهر في النفس آثاره ويدخل في عالمه الخاص ولما كانت القوة العاقلة من سنخ الملائكة
والوهمية من جنود الابالسة والغضبية من افق السباع والشهوية من عالم البهائم فبحسب غلبة واحدة منها تكون النفس اما
ملكا او شيطانا او كلبا او خنزيرا ولو كانت الغلبة والسلطنة للقوة العاقلة فالمرء ظهر في مملكة النفس احكامها وآثارها وانعكس
احوالها ولو كانت لغيرها من القوى ظهر فيها آثاره فيهلك النفس ويختل معاشها ومعادها ثم انما التنازع والتجرد
والبقاء في النفس الانسانية انما هو من قوتها العقلية لان التدافع انما بينها وبين سائر القوى وليس في نفوس سائر الحيوانات لفقدها
العاقلة تنازع وتجاذب وان اختلفت غلبة ما بينها من القوى فان الغلبة في الشياطين للوهمية وفي السباع للغضب وفي البهائم
للشهوة وان الملائكة فيختص قوتها بالعاقلة وليس فيها سائر القوى فلا يتحقق فيها تدافع وتنازع فالجامع لعوالم الكل هو
الانسان وهو المخصوص من بين المخلوقات بالصفات المتقابلة والملكات المتضادة ومظهر الاسماء المتقابلة الالهية وقابل للخلافة الربانية
وقد تمت بجمعه عالمي الصورة والمعنى والملائكة وان كانوا مخصوصين بالجنة الروحانية ولوازمها من الاشراقات العقلية ونوازلها
من اللذات العقلية الا انه ليس لهم جهة جسمانية ولوازمها والاجسام الفلكية وان كانت لها نفوس ناطقة على قول الحكماء الا انها
خالية عن الطبائع المختلفة والكيفيات المتباينة وليس لها سير في المدارج المتخالفة والمراتب المتفاوتة ولا تتقلب في اطوار النقص
الكمال ولا تحول في جميع التقلبات الاحوال بخلاف الانسان فانه محيط بجميع المراتب المختلفة وسائر في الاطوار المتباينة من مبدأ النشأة
الهيولانية والملكية ولذا ليس في جميع تلك المراتب بان يتحقق بمرتبة مشاهدة الحضرة الصرفة فيتجاوز عن افق الملائكة فهي النسخة الجامعة
لحقائق الملك والملكوت والمعجون المركب من عالمي الخلق والامر ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله خص الملك بالعقل ومن البهائم بالشهوة
وخص الحيوانات بهما معه وشرف الانسان باعطاء الجميع فان انقادت شهوته وغضبه لعقله صار افضل من الملائكة لوصوله الى هذه
المرتبة مع وجود المعارض والملائكة ليس لهم مزاحم **وصل** فظهر مما ذكر ان الانسان ذو جنبة روحانية يناسب بها
الارواح الطيبة والملائكة القادسة وذو جنبة جسمانية يشابه بها السباع والانعام فبالجزء الجسماني يعيش في هذا العالم
محتوما ومقيد وبالجزء الروحاني ينتقل الى العالم العلوي ويقيم فيه ابدا في مصاحبة الارواح القدسية بشرط ان يتجرد بعد ان تحقق
كمالاتها الخاصة حتى يغلب جزؤه الروحاني على الجسماني وينفض عن نفسه كدورات الطبيعة ويظهر فيه آثار الروحانيات من العلم بحقائق
الاشياء والانس بالله تعالى ومحبته والتحلي بفضائل الصفات ويتوجه بغلبة دواعيه من الملأ الاعلى ويستقر فيهم لطائف
الحكمة ويستنير بالانوار الالهية ويزيد للنفس صفائها الملكي وبهجة حتى اذا ارتفع عنه حجب العوائق الطبيعية باسرها وازيل عنه
العوائق الهيولانية ارتقت بهمتها خالية عن جميع الآلام والحسرات وكان ابدا مسرورا بذاته مغتبطا بحاله مبتهجا بما يرد عليه من فيضان النور

من لا يلتذ باللذات ولا يغتبط الأغنياء ولا يهش للأباطيل ولا تحركه الحسرة بين أهلها ولا يرتاح للأمر الذي به [illegible]

ولا يبالي بفاتة الدنيا وما فيها ويرى [illegible] ماله وجميع خزائن الدنيا [illegible] وكلاهما بالأمارة [illegible] يحتاج اليه

الذي يفتقر اليه في تحصيل كماله وعن أبناء [illegible] الذوات الزكية ولا يعقل الأمارة الا بالله تعالى منه ولا يبتهج الا بما يقربه اليه

ويكون [illegible] في معاينة الشهوات الردية ولا ينخدع بخدائع الطبيعة ولا يلتفت الى [illegible] يعوقه عن سعادته ولا يحزن على شيء [illegible]

[illegible] اليه واذا صفي من الامور الطبيعية بالكلية وزالت عنه العوارض الجسمانية والخواطر الشيطانية [illegible]

بالأمور الخارجة [illegible] المعارف لا ينبعث الشوق الا اليه والبهجة الا به والسرور الا [illegible] بعقله كثرة القضايا [illegible]

فيه بل يكون [illegible] باشراق [illegible] فاذا بلغ هذه الغاية فقد [illegible] الى الرتبة القصوى مجالسة الملأ الأعلى

فيصل [illegible] لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويفوز بما أشير اليه في الكتاب الالهي بقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم

من قرة أعين [illegible] ان الغاية في تهذيب النفس عن الرذائل وتكميلها بالفضائل هي الوصول الى الخير والسعادة و[illegible]

من الحكماء [illegible] على ان الخير [illegible] مطلق [illegible] المطلوب [illegible] وهو غاية الغايات و[illegible]

به الى المطلق والسعادة [illegible] الحركة الارادية النفسانية الى كماله الكائن في جبلته وعلى هذا فالفرق بين

الخير والسعادة ان الخير لا يختلف بالنسبة الى الأشخاص والسعادة يختلف بالنسبة اليهم [illegible] الطبيعيين كأرسطاطاليس البدن

الخير المطلق هو الكمالات النفسية والمضاف منه ما يكون معينا لتحصيلها كالعقل والصحة او نافعا فيه كالمكنة والثروة وأما السعادة

فعند الأقدمين من الحكماء [illegible] الى النفس [illegible] للبدن منها حظا فحصروها في الأخلاق الفاضلة [illegible] على

ذلك بان حقيقة الانسان هي النفس الناطقة وما البدن آلة لها فلا يكون ما بعد كمالها سعادة له وعند المتأخرين [illegible]

ومن تابعه راجعة الى الشخص من حيث التركيب [illegible] بنفسه وبدنه لان كلا منهما جزء من شخص [illegible] سعادة جزئية

بالنسبة اليه مع انه يتعسر صدور الأفعال الجميلة بدون [illegible] وكثرة الأعوان والأنصار والبخت المسعود وغير ذلك

مما لا يرجع الى النفس ولذا قسموا السعادة الى ما يتعلق بالبدن من حيث هو كالصحة واعتدال المزاج [illegible]

العواطف ومثله مما يوجب استحقاق المدح كالمال وكثرة الأعوان والى ما يوجب حسن الحديث وشيوع المحمدة والى ما يتعلق

بانجاح المقاصد والأغراض على مقتضى الأمل والى ما يرجع الى النفس من الحكمة والأخلاق المرضية وقالوا لا كمال السعادة [illegible]

بدون هذه الخمسة [illegible] النقصان منها [illegible] سعادة محضة [illegible] سعادة [illegible] يفيض [illegible]

على بعض عباده من المواهب العالية والاشراقات العلية والابتهاجات العقلية بدون [illegible]

[illegible] السعادة للبدن [illegible] بان السعادة العظمى تحصل للنفس ما دامت متعلقة بالبدن وملوثة بالكدورات الطبيعية [illegible]

المادية بل حصولها موقوف على مفارقتها عنها لأن السعادة المطلقة لا يحصل لها ما لم يصر مشرقة بالاشراقات العقلية [illegible]

بالأنوار الالهية بحيث يطلق عليها اسم العقل التام [illegible] الظلمة الهيولانية [illegible] العلم الأول [illegible]

فقالوا ان السعادة العظمى تحصل للنفس مع تعلقها بالبدن ايضا لكن بعد حصولها لمن يستجمع الفضائل بأسرها واشتغل

بتكميل غيره [illegible] ازمانا كثيرة فان السعادات لها مراتب [illegible] يحصل للنفس [illegible]

بالجاهد الى ان يصل الى أقصاها [illegible] يحصل تماما وان كان [illegible] المفارقة ويكون [illegible] المتأخرين

عن [illegible] آراء الاسلامية [illegible] ان السعادة في الأحياء لا يتم الا باجتماع ما يتعلق بالروح والبدن [illegible]

السعادة البدنية على [illegible] بالفعل الا ان الشوق الى الثانية والحرص على اكتسابها يكون أغلب فأقصاها ان يكون

العقلية [illegible] في الثانية لان [illegible] الالتفات الى هذا العالم وتنظيم أموره [illegible] يتحقق بما

يتعلق بالنفس فقط لاستغنائهم عن الأمور البدنية فيتحقق السعادة فيهم بالملكات الفاضلة الباقية والعلوم الحقة اليقينية

والوصول الى مشاهدة جمال الأبد ومعاينة جلال السرمد [illegible] الكدورات الطبيعية

ناقصة [illegible] الثانية [illegible] عنها تامة [illegible] لان المتصف بها يكون ابدا مستنيرا بالأنوار الالهية مستفيضا

العقلية [illegible] ولا يتصور [illegible] على فقد

لذة او محبوب ولا شوق الى طلب شيء [illegible] ولا رهبة الى وقوع مخوف بل يكون [illegible] بجوهر العقل

مقصود همته على الأمور الالهية [illegible] وهذا القول ترجيح لطريقة المعلم الأول من حيث اثبات سعادة البدن

والطريقة الأقدمين من حيث [illegible] حصول السعادة العظمى للنفس ما دامت متعلقة بالبدن [illegible]

[illegible] السعادة المطلقة سعادة اضافية [illegible] ان غرض القائل بكون متعلقات الأبدان كالصحة والمال والأعوان سعادة [illegible]

سعادة لمن اذا جعلها آلة لتحصيل السعادة الحقيقية [illegible] اذ لا يقول عاقل ان الصحة الجسمية والحطام الدنيوية سعادة [illegible]

وسيلة [illegible] عقابه وحاجبة عن الوصول الى [illegible] كرامته [illegible] وكذا لا ريب ان النفس ما دامت متعلقة بالبدن [illegible]

في [illegible] الطبيعة لا يحصل لها [illegible] ولا ينكشف عنها [illegible] كما هي عليه [illegible] تاما [illegible] الحقيقة ما يترتب على

العلم [illegible] الابتهاجات العقلية واللذات الحقيقية [illegible] يكون [illegible] واحد [illegible] كالبرق

الخاطف هذا [illegible] الجميع ان حقيقة الخير والسعادة [illegible] المعارف الحقة والأخلاق الطيبة [illegible]

من حيث ان حقيقتهما ما يكون مطلوبا لذاته [illegible] مع النفس ابدا وهما كذلك [illegible] ما يترتب عليهما [illegible]

والابتهاجات العقلية واللذات الروحانية [illegible] من حيث الاعتبار وان [illegible] عنهما [illegible]

الخير والسعادة [illegible] وان كان الجميع خيرا وسعادة [illegible] يجمع بين أقوال أرباب النظر والاستدلال وأصحاب الكشف و

الحال واخوان الظاهر من أهل القال [illegible] ان حقيقة السعادة هو العقل والعلم والثانية الى انها [illegible]

الى ان يتنا الزهد وترك الدنيا **فصل** لا يحصل السعادة الا باصلاح جميع الصفات والقوى دائماً فلا يحصل باصلاح بعضها
دون بعض ولو وقتاً دون وقت كما ان الصحة الجسمية وتدبير المنزل وسياسة المدن لا يحصل الا باصلاح جميع الاعضاء والاشخاص
والمدن في جميع الاوقات فالسعيد المطلق من اصلح جميع صفاته وافعاله على وجه الثبات والدوام بحيث لا يغيره تغير الاحوال والازمان
فلا يزول صبره بورود المصائب والمحن ولا شكره بوجود النوائب في المحن ولا يقينه بكثرة الشبهات ولا رضاه باعظم
النكبات ولا امانته بالاساءة ولا صداقته بالعداوة وبالجملة لا يحصل التفاوت في حالاته ولو ورد عليه ما ورد على ايوب
النبي عليه السلام [illegible] الحكيم [illegible] من احالاته وصفاته وعدم مبالاته بعوارض الطبيعة وابتهاجه بنوباته
وملكاته الشريفة بل السعيد الواقعي لتجرده وتعاليه عن الجسمانيات خارج عن تصرف الطبائع الفلكية مثل العز ثابت كالكواكب
الاجرام الاثيرية فلا يتأثر عن سعدها ونحسها ولا ينفعل عن قرها وحرها اهل التنجيم والتقدير الا بالولاية [illegible]
وربما بلغ تجردهم ورفع نفوسهم رتبة يحصل لهم ملكة الاقتدار على التصرف في مواد الكائنات وخرق الافلاك وما فيها كما حصل
لبعض الانبياء وسيد الاوصياء صلوات الله عليهما وآلهما من شق القمر ورد الشمس وقد ظهر مثل ذلك من بعض [illegible]
الدنيوية وتبعد عن الكدورات الطبيعية ويتوغل نفسه في مشاهدة الاعداء ونيل الاحباء خارج عن زمرة السعداء لضعف
غريزته وعدم صبره على طبيعته وعدم ميله بعد الابتهاجات التي يدفع عن النفس امثال ذلك ومثله لو تكلف الصبر والرضا
وتشبه ظاهراً بالسعداء لكان في الباطن متألماً مضطرباً وهذا ليس سعادة لان السعادة الواقعية انما هي صيرورة الاخلاق الفاضلة
ملكات راسخة بحيث لا يغيرها المغيرات ظاهراً وباطناً بلغنا الله وجميع الطالبين الى هذا المقام الرفيع **وصل** صرح الحكماء
بان غاية المراتب للسعادة ان يتشبه الانسان في صفاته بالمبدأ بان يصدر عنه الجميل لكونه جميلاً لا لغرض آخر من جلب منفعة او دفع مضرة
وانما يتحقق ذلك اذا صار حقيقته المعبر عنها بالعقل او الروح او النفس الناطقة خيراً محضاً بان يتطهر عن جميع الجنبات البهيمية والافعال
الحيوانية ولا يوجد له شيء من العوارض الطبيعية والخواطر النفسانية ويتجلى له انوار الالهية والمعارف الحقيقية ويتحقق بالحقائق
المعقولة الواقعية ويصير عقلاً محضاً بحيث يصير جميع معقولاته كالقضايا الاولية بل يصير ظهورها اشد وانكشافها اتم ويكون له
اسوة حسنة بالله سبحانه في جميع الافعال بحيث يصير افعاله الهية اي شبيهة بافعال الله سبحانه فان افعاله سبحانه [illegible]
جمال ويصدر عنه الجميل من دون داع خارجي فيكون ذاته غاية فعله ونفس فعله غرضه بعينه وكلما يصدر عنه بالذات يكون بالقصد
الاول فانما يصدر لاجل ذاته فذات الفعل وان ترتب عليه الفوائد الكثيرة على الغير بالقصد الثاني وبالعرض واذا بلغ
الانسان هذه المرتبة فقد فاز بالبهجة الالهية واللذة الحقيقية الذاتية فيتمتع بما [illegible] من اللذات الحسية الجسمانية لان ما عدا اللذة
الحقيقية العقلية علم انها لذة ذاتية وحسية لسلب اللذة بالحقيقة لتوقعها وفقدها وكونها رفع الم ودفع حاجة وهذا القسم محل
تامل لمخالفته لظواهر الشرع فتأمل **فصل** لما عرفت ان القوى في الانسان اربعة قوة نظرية عقلية وقوة وهمية جبلية

وقوة سبعية غضبية وقوة بهيمية شهوية فاعلم ان لكل منها لذة والماً لان اللذة ادراك الملائم والالم ادراك
غير الملائم فلكل من القوى المذكورة لذة في نيله مقتضى طبعه الذي خلق لاجله والم في ادراكه خلاف مقتضى طبعه فمقتضى العقل
خلقه لمعرفة حقائق الامور فلذته في العلم والمه في الجهل وقوة الغضب خلقت للتشفي والانتقام فلذتها في الغلبة
مقتضيها طبعها والمها في عدمها وقوة الشهوة انما خلقت لتحصيل الغذاء الذي به قوام البدن فلذتها في نيل الغذاء والمها في عدم
نيله وهكذا في غيرها فاللذات والالام ايضا على اربعة اقسام العقلية والخيالية والغضبية والبهيمية فاللذة العقلية كالابتهاج
الحاصل من معرفة الاشياء الكلية وادراك الذوات المجردة النورية والالم العقلي كالانقباض الحاصل من جهل ذلك والخيالية كالفرح
الحاصل من ادراك الصور والمعاني الجزئية الملائمة والالم الخيالي كادراك غير الملائم منها واللذة المتعلقة بالقوة الغضبية كالابتهاج
الحاصل من الغلبة ونيل المناصب والرياسات والالم المتعلق بها كالانقباض الحاصل من المغلوبية والعزل والمرؤسية واللذة البهيمية كاللذة
من الاكل والجماع وامثالهما والالم البهيمي كالحاصل من الجوع والعطش ونحوهما واشباههما وهذه اللذات والالام واصلة الى النفس
وهي الملتذة والمتألمة الا ان كلا منها يصل اليها بواسطة القوة التي تتعلق بها والنفس [illegible] يتعلق بالوهم
والخيال وما يتعلق بالغضبية من حيث [illegible] كما في التسلط على الغير ويقع الاشتباه بان ما يتعلق بالغضبية وان توقف على التخيل الا ان
التأثر بالالتذاذ والتألم بعد التخيل بها الغضبية وبواسطتها يتأثر النفس فنوع هذا النوع من اللذة والالم الى الغضبية [illegible]
النفس واما ما يتعلق بالوهم والخيال فالتأثر بالالتذاذ والتألم فيهما انما هو لهما ويصل التأثر منها الى النفس من دون واسطة قوة
الغضبية ومما يوضح ذلك ان الالتذاذ والتألم فيهما [illegible] وجود [illegible] مثلا في الخارج واما العقليات
[illegible] عليها [illegible] اللذات هي العقلية لكونها صفة ذاتية غير زائلة باختلاف الاحوال وغيرها من اللذات الحسية انفعالية سريعة
[illegible] زائلة [illegible] الطبيعة [illegible] بعضها الى ان [illegible]
العقل واما اللذة العقلية [illegible] لا يحصل الا للنفوس الزكية [illegible] بالاخلاق [illegible]
[illegible] الى اقصى المراتب لا يكون لها [illegible] اعضاء اللذة في [illegible]
غاية كمال الانسان وسعادته [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الوصول الى الاولى والخلاص [illegible] غاية [illegible]
[illegible] اللذات [illegible]
[illegible] الابتهاجات [illegible] واللذة [illegible] بالله [illegible]
ولا [illegible] بالجملة لا [illegible] الانسان في اللذة [illegible]

الفعالية

ونعيمها وما نشاهده من الملائكة في البصيرة الباطنة [illegible] وكيف يغفل العاقل عن تحصيل النشأة الآخرة [illegible]
البدن الخسيسة الفانية [illegible] من الشهوات [illegible]
[illegible] الى الله سبحانه [illegible] البدنية ولا يتفق
[illegible]
[illegible] الملكات [illegible]
[illegible] الى اكرام اهل النقص [illegible] الشهوات والاهانة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكمال الحقيقي [illegible]
المطلق ما يكون كمالا [illegible] **إيقاظ** قد عرفت ان الانسان في القوة العقلية يشارك الملائكة وفي غيرها من القوى
المتعلقة بالقوى الثلاث السبعية والبهيمية والشيطانية يشارك السباع والبهائم والشياطين فمن غلبت عليه
احدى القوى الاربع كانت مشابهته لما غلب عليه اكثر حتى اذا صارت العقلية قاهرة [illegible]
[illegible] للقوة الشهوية [illegible] الى الشهوات البهيمية من الاكل والجماع [illegible] البهيمية
وافعاله افعال البهائم وان كانت للقوة الغضبية حتى يكون جل ميله الى المناصب والرياسات الدنيوية وايذاء الخلق والغضب
والشتم وسائر الحركات السبعية كان من جملة السباع وان كانت للقوة الشيطانية حتى يكون [illegible] الحيل في استنباط وجوه
المكر والحيل للوصول الى مقتضيات قوتي الشهوة والغضب بانواع الخداع والتلبيسات [illegible]
كانت للقوة العقلية حتى يكون جل همه مقصورا على اكتساب المعارف الالهية [illegible] من الملائكة [illegible]
كان عاقلا [illegible] وجب عليه ان يصرف جل همه في تحصيل السعادة العلمية والعملية وازالة النقائص الكامنة في نفسه ولا يقتصر على
الامور الشهوانية واللذات الجسمانية [illegible] بان يكتفي من الغذاء بما يحفظ [illegible] ولا يكون قصده منه
الالتذاذ بل سد الضرورة ودفع الالم ولا يضيع وقته في تحصيل [illegible] فان تجاوز عن [illegible] ولا يوجب
[illegible] من اللباس بقدر ما يستر العورة ويدفع الحر والبرد فان تجاوز عن ذلك [illegible]
واهل طبقته ومن الجماع بقدر ما يحفظ [illegible] ولا يخرج عن السنة [illegible] في مقتضيات قوتي
الشهوة والغضب لانه يوجب الشقاوة الدائمة والهلاكة الابدية فالله الله في نفوسكم معاشر الاخوان تداركوها قبل ان تهلكوا

في ايام [illegible] من نوم الغفلة قبل ان [illegible] وبادروا الى تحصيل السعادات قبل ان يستحكم
فيكم الملكات [illegible] استحكامها [illegible]
بعد الكبر [illegible]
[illegible]
ولقد قال [illegible] الفاضل احمد بن محمد بن مسكويه وهو الاستاد في علم الاخلاق واقدم الاسلاميين في [illegible]
نوم الغفلة بعد الكبر واستحكام العادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السباع او الشياطين [illegible]
تتميم [illegible]
[illegible] من الصفات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] **الباب الثاني** في بيان [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] **فصل** [illegible] ان للنفس [illegible] قوة الادراك [illegible]
[illegible]
[illegible] العقل العملي [illegible] الشهوة والغضب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الغضب [illegible] الشهوة [illegible]
اذا كانت القوة الاولى غالبة على سائر القوى [illegible]
[illegible] الاربع [illegible]

لما يجيء من الفضيلة يحصل من ... [illegible] ... من جذب الشهوية اعلم وتتبع الاتباع
ومن جذب الشهوية ... تبع ... وعلى هذا يكون العدالة كما للقوة العملية بجزئيها ونسبتها الى النفس لما كانت ذات
قوى ... [illegible] ... فان كانت وكانا على حد الاعتدال وكانت ... الاخيرة مطيعة للاولى ما تقرر الانفعال
على نسبتها حصلت الفضائل ... الحكمة والعفة والشجاعة ... الفضيلة ... الاربع والعقها
الثلثة ... وهي كمال القوى الاربع ونمائها وهي العدالة ... العملية فقط بل
يكون كمالا للقوى باسرها وعلى الطريقين يكون اجناس الفضائل اربعة الحكمة وهي ... حقائق الموجودات كلها ما هي عليه والموجودات
الذي يمكن وجودها بقدرتنا واختيارنا فالعلم المتعلق بها من الحكمة النظرية وان كان وجودها بقدرتنا واختيارنا فالعلم المتعلق بها هي
الحكمة العملية والعفة وهي انقياد القوة الشهوية للعاقلة ... وبينها ... حتى ... وتخلص عن ... الآراء
والشجاعة وهي طاعة القوة الغضبية للعاقلة في الاقدام على الامور الهائلة ... بالخوض فيها ... حتى يكون فعلها
... الفضائل الثلث ... بالثلاث الطرفين وان العدالة ... على الطريق الاول
هي انقياد العقل العملي للقوة العاقلة ... في جميع ... اوصبط الغضب والشهوة تحت اشارة العقل والشرع الذي يحكم العقل
... سياسة قوة الغضب والشهوة ... على مقتضى الحكمة ... في الاسترسال والانقباض على حسب ... وان هذا
يرجع ... الى ... حال النفس ... بها ... الغضب والشهوة ... على مقتضى الحكمة ... في الاسترسال والانقباض على
مقتضاها ... القوة ... الاستعلاء ... العقل العملي ... القوة العملية ... على الطريق الثاني ...
جميع القوى ... العاقلة ... وتحصل لكل منها فضيلة ...
... بكمال الجميع ... القوة العملية ... الا ان ... باستعمال كل من القوى على الوجه الاليق
واستعمال كل قوة ... القوة العملية ... في ... الاعتدال ...
... على الطريق الاول ... الملكات الثلث ... الحكمة والعفة والشجاعة وعلى الثاني
... البساطة والتركيب على ... الملكات البساطة ... الاعتدال ... الحاصل من امتزاج العناصر
... فالكلام في المقام ... الملكات الثلث ... العقل العملي
... الاستعلاء ... على جميع القوى ... فان جعل العدالة عبارة عن نفس
... الملكات الثلث كانت العدالة بسيطة وكانت كمالا للعقل العملي
فقط وان جعلت ... الملكات ... فضيلة ... في اعداد الفضائل لان جميع الاقسام لا يكون ...
... الملكات الثلث ... على الطريقين حقيقة



الثلاثة بين العدالة والملكات الثلث لا انه على الطريق الاول يكون العدالة علة والملكات الثلث معلولة وعلى الطريق الثاني
ينعكس ... حصول العدالة على وجود تلك الملكات وامتزاجها ... العدالة ... تكملة ...
حقيقة العدالة ... التفسير الاول المذكور في الطريق الاول ... العقل العملي للقوة العاقلة ... التفاسير المذكورة
في الطريقين لا ... الا ... المذكور ... القوة ... الاستعلاء والسياسة للعقل العملي على قوتي
الغضب والشهوة ... سياسة اياها وضبطها تحت اشارة العقل النظري ... على هذه التفاسير الا ... الاول
يلزم ان يكون العدالة جامعة لجميع الفضائل ... في كل فضيلة حتى يكون ... وتحقيق المقام ان انقياد العقل
العملي للعاقلة ... الغضب والشهوة تحت اشارة العقل وسياسة اياهما واستعلائه عليهما وهذا ...
... جميع القوى ... لجميع الفضائل ... في الغضب والشهوة ... العاقلة ... انما يكون ...
العقل العملي وضبطه اياها الا ان ذلك لا يوجب كونها كمالا له ... فضائله ... ولا كون الضبط
المذكور عدالة ... ان حقيقة العدالة هو مجرد انقياد العاملة للعاقلة ... الضبط والاستعلاء والسياسة من لوازمه
والفضائل الصادرة عن القوى الاخر ... العقل العملي انما يندرج تحت ... العدالة ... فمن ادرج جميع الفضائل
تحت العدالة نظر ... الى ... اعتبار ... وعلى هذا لا باس بان يقال للعدل اطلاقان
احدهما العدالة بالمعنى الاخص وثانيهما العدالة بالمعنى الاعم ... ذكروا لكل واحد من الفضائل الاربع انواعا
كثيرة ادرجها تحت كل من الحكمة والعفة والشجاعة ... وكذا ادرجوا تحت العدالة ايضا انواعا ... الصداقة والالفة
وغيرها ... على ان العدالة بالتفسير الاول ... انقياد العاملة للعاقلة في استعمال ... وتهذيب الغضب
والشهوة ... ان الفضائل باسرها انما تحصل باستعمال العاقلة القوى الثلث وحاصل كل فضيلة انما يتعلق حقيقة باحدى
الثلث ... حصولها ... العاملة وضبطها الثلث ... الاستعمال والضبط ... ما يحصل
الفضائل باستعمالها اياها مع ... حقيقة ... وكذا لا يقتضي ... ما يحصل من الفضائل ...
اليها ومعلوم ان ... لا يترتب على مجرد انقيادها ... لها فضائل ... يمكن لها تعلق بالثلث اصلا ... كل فضيلة
انما متعلق بالقوة العقلية او ... الغضب والشهوة ... العاملة ... فضيلة ... كما لا يخفى
... الاستعمال والضبط ... ما يحصل من الفضائل ... جميع الفضائل ...
الفضائل تحت العدالة وكذا ... العدالة ... الطريق الثاني ... وعلى هذا ... بعض الفضائل من انواع العدالة
دون بعض ... تخصيص بلا مخصص ... الفضائل التي جعلوها انواعا ... تحت العدالة ... من انواع الشجاعة ...
من انواع العفة ... العاملة ... جميع ... القوى ... على مقتضى ...

جميع انواع الفضائل الثمانية واصنافها وانما هي متعلقة بالقوى الثلث دون العقل العملي ومن اجل ذلك جعلها تحت اجناسها وطلب
ايضا من بعد ذلك بالبحث عنها في العدالة بعضها مستقلا لان الرذائل والفضائل من متعلقات القوى الثلث بها لا استعمال
ان الذي يتعلق بجودة الحكم القوى الثلث او باثنتين منها او بالثلث ومثال المتعلق باحدها كالحكم بالعلم المتعلق بالعاقلة
والعفة والحلم المتعلق بالقوة الغضبية والمروة والقناعة المتعلقة بالقوة الشهوية ومنها ما يتعلق باثنتين منها او بالثلث
كما ان [illegible] واصنافها يتعلق بعضها ببعض وبعضها ببعض آخر كمحبة الجاه اعني طلب المنزلة في القلوب فانه ان كان المقصود منه
الايذاء والتحكم على الخلق كان من رذائل قوة الغضب وان كان المقصود منه طلب المال المتوسل به الى الشهوة الخسيسة
كان من رذائل قوة الشهوة وكذا الحسد اعني تمني زوال النعمة عن الغير ان كان باعثه العداوة كان من رذائل القوة الغضبية وان كان
باعثه محبة وصول النعمة اليه كان من رذائل القوة الشهوية ويكون الحسد [illegible] متعلقة بالاشتراك في دفع الرذيلة الفضيلة
او ببعض اصنافه كالحسد الذي باعثه العداوة وتوقع وصول النعمة اليه معا فكالعجب فانه يكون النفس الى ما يرى في الذي
وميل النفس اليه بمجرد من النشاط فان النفس ان كانت مائلة بالطبع الى شيء من مقتضيات الشهوة واعتقدت جهلا كونه خيرا
لها كان ذلك من رذائل قوتي العاقلة والشهوة وان كانت مائلة الى شيء من مقتضيات قوة الغضب واعتقدت جهلا كونه خيرا له كان
ذلك من رذائل قوتي العاقلة والغضب وان كانت مائلة الى شيء من مقتضياتهما معا مع اعتقادها كونه خيرا لها كان من رذائل الثلث معا
[illegible] بالجملة يمكن [illegible] من تركيبها ومثالها ان يكون لكل منها ما ينبغي وحده بها و
[illegible] الفاعلة [illegible] لو قطع النظر عن كل واحد منها [illegible] هذه الصفة فان الزهد
يتعلق بالمال والاعتقاد بمعنى ان كلا منها مؤثر في ايجاده واعدامه ولو لم يكن الاعتقاد المتعلق بالعاقلة والميل المتعلق
بالشهوة والغضب [illegible] وكان [illegible] في صفة [illegible] باعثة كانت باعثة لقوة اخرى على ايجاد هذه الصفة
واعدامها [illegible] هذه الصفة مع قطع النظر عن هذه القوة بباعث آخر لم يكن متعلقة بها ولم تعدها من رذائلها او
فضائلها بل كانت متعلقة بالقوة الاخرى التي هي باعثة لاعدامها وايجادها مثلا الغضب الحاصل من [illegible] من مقتضيات
شهوة البطن والفرج وان كان باعثه قوة الشهوة الا انه ليس لقوة الشهوة دخل فيها شركة في اعدامه وايجاده بل الاعدام
انما هو قوة الغضبية ومعطلة الشهوية انما هي تحريكها وتهييجها الغضبية الى الاعدام والايجاد ولا شك ان العاقلة هي
الباعثة في جميع اكثر الصفات مع عدم عدها من رذائلها وفضائلها واذا عرفت الحال على ما ذكرنا لا يتعلق
بالعاقلة من الرذائل والفضائل شيء مما يتعلق بالقوة الغضبية منها شيء مما يتعلق بالقوة الشهوية منها شيء مما
يتعلق بها او بالثلث **وصل** اعلم ان كل واحد من العقل العملي والعقل النظري جنس مطلق من وجه [illegible] الاول
فمن حيث ان استعمال جميع القوى حتى العاقلة على النحو الاصلح موكول اليه واما الثاني فمن حيث ان السعادة القصوى وغايتها

هو ايضا

التعلق بحقائق الموجودات مستند اليه وانما هو ادراك ما هو خير وصلاح من شأنه [illegible] الدليل العقلي العملي في تصرفاته وفيه
ادراك فضائل الاعمال [illegible] ان العقل العملي كما صرح به الشيخ في الشفاء بقوله ان كمال العقل العملي [illegible]
الآراء الكلية في الفضائل والرذائل من الاعمال على وجه لا يختص على المشهورات المطابقة فان التي للبرهان [illegible] ذلك
البرهان متعلق بكمال القوة النظرية والحق ان مطلق الادراك والاعتبار انما هو من العقل النظري نعم [illegible] الشيء
الناتج هو العقل العملي بمنزلة العقل [illegible] الاشارة من قوة الغضب والشهوة **دفع اشكال** ان
قيل ان القوم قسموا الحكمة اولا الى النظرية والعملية ثم قسموا العملية على ثلثة اقسام واحدها علم الاخلاق المشتمل على
الفضائل الاربع التي احدها الحكمة فيلزم ان يكون الحكمة قسما من نفسها قلت الحكمة التي هي القسم هو العلم باعيان الموجودات
سواء كانت موجودات الهيئة ما هو بقدرة الباري سبحانه او موجودات انسانية اي ما هو بقدرتنا واختيارنا وملكة
هذا العلم اعني الحكمة التي هي المقسم قسمان الموجودات بالمعنى الثاني فلا باس ان يبحث عنه في علم الاخلاق فان غاية ما يلزم
ان يكون الحكمة موضوعا لمسئلة هي جزؤها بان يجعل عنوانا فيها ويحمل عليها كونها ملكة محمودة او طريق اكتسابها كذا وبالجملة
لا مانع من ان يجعل علم يبحث فيه عن احوال الموجودات موضوعا لمسئلة ويبحث عنه فيه باثبات صفة له لاجل انه ايضا من الموجودات كما
انه في العلم الاعلى الذي يبحث فيه عن الموجودات من حيث وجودها يبحث عن نفس العلم لكونه من الموجودات ويجعل موضوعا لمسئلة من مسائله
ولا يلزم من هذا كون الشيء جزءا لنفسه [illegible] ان الحكمة العملية قسم من مطلق الحكمة [illegible] منها
تتعلق بالتقرب بالعلاج كما ان العدالة من الحكمة باعتبار [illegible] فكذا الحكمة [illegible] وكلام [illegible] في المحاكمات
ان المراد من الحكمة التي هي احدى الفضائل الاربع استعمال العقل العملي على الوجه الاصلح فلا [illegible] اشكال اصلا لعدم كون الحكمة بهذا
المعنى عين المقسم لانها جزء له وفيه ان الحكمة بهذا المعنى هي العدالة على ما تقرر من ان العدالة [illegible] الفضائل الاربع **تنبيه**
قد صرح علماء الاخلاق بان صاحب الفضائل الاربع لا يستحق المدح ما لم يتعد فضائله الى الغير فلا يسمى صاحب ملكة السخاء بدون
البذل سخيا بل منفقا ولا صاحب ملكة الشجاعة بدون ظهور آثارها شجاعا بل غيورا ولا صاحب ملكة الحكمة بدونه حكيما بل مستبصرا
والظاهر ان المراد باستحقاق المدح هو حكم العقل بوجوب المدح فان من يقتضي [illegible] ويحكم العقل بلزوم مدحه
جلبا للنفع او دفعا للضرر وامارة [illegible] فلا يحكم العقل بوجوب مدحه وان بلغ في الكمال ما بلغ **فصل** في
بيان انه بازاء كل فضيلة رذيلة هي ضدها [illegible] الفضائل اربعة فاجناس الرذائل ايضا في بادي النظر اربعة الجهل
وهو ضد الحكمة والجبن وهو ضد الشجاعة والشره وهو ضد العفة والجور وهو ضد العدالة وعند التحقيق يظهر ان لكل
فضيلة حدا معينا والتجاوز عنه بالافراط او التفريط يؤدي الى الرذيلة فالفضائل بمنزلة الاوساط والرذائل بمنزلة الاطراف
والوسط واحد معين لا يقبل التعدد والاطراف غير متناهية عددا فالفضيلة بمنزلة مركز الدائرة والرذائل بمنزلة سائر النقاط المفروضة

مراتب [illegible] غير متناهية [illegible]

[illegible] الفضيلة [illegible] البعد [illegible]

[illegible] يوجب الوقوع في [illegible]

[illegible] الخط المستقيم [illegible] الاطراف [illegible]

الخط المستقيم [illegible] الخطوط [illegible] بين نقطتين [illegible] المنحرفة بينهما غير [illegible] الاستقامة [illegible]

الفضيلة [illegible] غير متناهية [illegible]

دبعدا الوسط الحقيقي [illegible] الاستقامة [illegible] الاعتدال [illegible] الاشكال [illegible]

قال الحكماء اصابة نقطة الهدف اعسر من العدول عنها ولزوم الصواب [illegible] بعد ذلك [illegible] جميعها [illegible] ولذلك امر [illegible] الرسول صلى الله

عليه وآله بالاستقامة في [illegible] شيبتني سورة هود اذ [illegible] الوسط الحقيقي بين الاطراف التي

المتناهية المتقابلة مشكل والثبات عليه بعد الوجدان [illegible] المحقق الطوسي [illegible] ما ورد في اشارات النواميس من ان

الصراط المستقيم ادق من الشعر واحد من السيف [illegible] الشريعة [illegible]

[illegible] الاعتدال [illegible]

[illegible] الاخلاق [illegible]

[illegible] الاخلاق والملكات [illegible]

الاخلاق والملكات [illegible] الظاهر [illegible]

[illegible] الصراط المستقيم [illegible] صورة [illegible]

[illegible] الوسط [illegible]

بالكلام [illegible] الوسط [illegible] بالنسبة الى [illegible]

[illegible] التوع او الشخص الحقيقي [illegible]

[illegible] الوسط [illegible] الاطراف التي [illegible] حقيقي [illegible] الاعتدالات النوعية [illegible]

[illegible] الاعتدالات التي يمكن تحققها للانواع والاشخاص [illegible] نوع او شخص [illegible]

يكون عليه [illegible] حقيقيا [illegible] الاجزاء البسيطة [illegible] الخارج [illegible]

ان [illegible] الحقيقي [illegible] النهاية الا ان بعض

مراتب الطرفين التي منها الاعتدال الحقيقي غير ممكن الوقوع [illegible] الحقيقي [illegible] اضافيا [illegible]

[illegible] في [illegible] الحقيقي [illegible] الاشخاص [illegible] الانواع [illegible] كان

مرتبة [illegible] الانواع [illegible] الكلام [illegible]

ان الوسط الحقيقي في الاخلاق [illegible] غير متناهية [illegible]

الفضائل لا يمكن الحكم بكون [illegible] هي الوسط الحقيقي [illegible]

[illegible] وسطا اضافيا [illegible] المراتب [illegible] الاعتدال [illegible] الاعتدال الحقيقي

وطرفاه طرفا الافراط والتفريط [illegible] الطرفين [illegible] اضافيا [illegible] الى الحقيقي [illegible]

[illegible] الاعتدال الطبي في المزاج [illegible] الاعتدال الحقيقي

وطرفاه خارجين عن الاعتدال الطبي [illegible] الى الحقيقي [illegible]

الاعتدال [illegible] الى الحقيقي [illegible] ان الاعتدال الحقيقي في المزاج ان يكون اجزاء العناصر متكافئة [illegible] والاعتدال

الطبي في نوع الانسان او شخص من اشخاصه ان يكون الاجزاء الحارة مثلا [illegible] عشر والباردة [illegible]

سبعة الى ثمانية والرطبة [illegible] فاذا كانت الاجزاء الحارة ستة والباردة خمسة [illegible] اربعة والرطبة ثلثة كانت

خارجة عن الاعتدال الطبي [illegible] الى الحقيقي [illegible] الاجزاء العناصر الاربعة [illegible] الحقيقي [illegible]

[illegible] الحقيقي [illegible] الطبي [illegible]

[illegible] الحقيقي [illegible] الاجزاء [illegible] النهاية الا ان بعض

مراتب الطرفين التي منها الاعتدال الحقيقي غير ممكن الوقوع ثم [illegible] الوسط [illegible] اضافيا [illegible]

المزاج [illegible] المزاج [illegible] المراتب [illegible] الاعتدال الحقيقي [illegible]

عن الوسط [illegible] المراتب [illegible] الحقيقي [illegible] المرتبة [illegible]

[illegible] المراتب [illegible] الوسط [illegible] الافراط والتفريط [illegible]

[illegible] المرتبة [illegible] النوع والشخص [illegible] الاوساط والفضائل [illegible]

الاقرب الى الاعتدال الحقيقي [illegible] الاعتدال [illegible] النوع او الشخص [illegible]

[illegible] الاطراف [illegible] المراتب [illegible]

فصل [illegible] الافراط والتفريط [illegible]

ولا يمكن [illegible] الاصول والقوانين الكلية [illegible] الاعداد الجزئية

والقانون اللازم [illegible] عن الوسط [illegible] الافراط او الى طرف التفريط فيكون [illegible]

وقد ظهر اتحاد ... الفضائل ... فيكون اجناس الرذائل ثمانية ... الجربزة والبلاهة والاول في طرف الافراط وهو استعمال

الفكر فيما لا ينبغي ... والثاني في طرف التفريط وهو تعطيل القوة الفكرية وعدم استعمالها فيما ينبغي او اقل منه

... [illegible] ... لان حقيقة الحكمة هو العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه

وهو موقوف على اعتدال القوة العاقلة ... [illegible] ... ومن جهة الافراط ... [illegible] ... تحرز بها عن الوقوع

... [illegible] ... وهو الجهل البسيط

فمن طرف التفريط واثنان بازاء الشجاعة التهور والجبن والاول في طرف الافراط وهو الاقدام على ما ينبغي الحذر عنه والثاني في طرف التفريط

وهو الحذر عما ينبغي الاقدام عليه واثنان بازاء العفة وهما الشره والخمود والاول في طرف الافراط وهو الانهماك في اللذات الشهوية على ما

يستقبحه الشرع والعقل ... والثاني في طرف التفريط وهو سكون النفس عن طلب ما هو ضروري للبدن ... واثنان بازاء العدالة وهما الظلم والانظلام وهو

في طرف الافراط ... والثاني في طرف التفريط ... [illegible] ... الظالم ... [illegible]

... [illegible] ... هكذا قيل ... ان العدالة ... [illegible] ... وهي يشتمل على جميع

تمام الصفات ... [illegible] ... فيكون ... [illegible] ... العقل العملي

مع القوة ... [illegible] ... التي ... [illegible] ... الفضيلة ... [illegible]

... [illegible] ... جميع ... الصفات والافعال ... [illegible] ... النظام ... [illegible]

والتقدم ... [illegible] ... النظام ... [illegible] ... الاجناس الاربعة للفضيلة

لكل واحد من اجناس الرذائل والفضائل انواع ولوازم من الاخلاق والافعال ... [illegible] ... الاخلاق ... [illegible]

وقد عرفت مما تقدم ان تخصيص بعض الصفات بالانواع ... [illegible] ... جميع الرذائل والفضائل ... [illegible]

الى العاقلة والغضبية والشهوية ... [illegible] ... الجميع ... [illegible] ... اجناس القوى الثلث ...

... [illegible] ... وقد عرفت ان بعضها يتعلق بالعاقلة فقط وبعضها بالقوة الغضبية فقط وبعضها بالشهوية فقط وبعضها

بالاثنين منها او الثلث ... [illegible] ... الانواع واللوازم التي

لكل جنس ونذكر اولا ما يتعلق بالعاقلة ثم ما يتعلق بالغضبية ثم ما يتعلق بالشهوية ثم ما يتعلق بالاثنين او الثلث

منها ونذكر اولا الرذيلة ثم نشير الى ضدها من الفضيلة ان كان لها اسم ... [illegible] ... من الاجناس والانواع

والنتائج ... [illegible] ... الرذيلة لكل نوع ... [illegible] ... ثم نذكر

الانواع والنتائج ... [illegible] ... الرذيلة باحكامها ثم نشير الى ضدها وما ورد في مدحه ترغيبا للطالبين ... [illegible]

... [illegible] ... بيان الانواع واللوازم ... [illegible]

... [illegible] ... عن الاعتدال ... التعريف ... [illegible] ... من وجوه الاعتدال

... [illegible] ... بالنظر الصحيح ... [illegible] ... الرذيلة للقوة العقلية ولما

عرفت الجربزة والسفسطة وهي من طرف الافراط والبلاهة والجهل البسيط وهو من طرف التفريط ... [illegible] ... الانواع

واللوازم المترتبة عليها **فمنها** الجهل المركب وهو من باب رداءة الكيفية **ومنها** الحيرة والشك وهو من طرف الافراط

... [illegible] ... الجهل المركب ... [illegible] ... العلم ... [illegible] ... ضد كلا

منها لانه اعتقاد جازم ... [illegible] ... الواقع ... [illegible] ... الحيرة ... [illegible] ... الجهل المركب

ومنشأ ... [illegible] ... الذهن ... [illegible] ... الجهل المركب ... [illegible]

الاستدلال ... [illegible] ... الحيرة ... [illegible] ... الذهن ... [illegible]

عن ... [illegible] ... **ومنها** الشرك ... التوحيد **ومنها** الوسواس الشيطانية والخواطر الباطلة ... [illegible]

وهذا ايضا من باب رداءة الكيفية ... [illegible] ... الوهم والمتخيلة ... [illegible] ... العاقلة ... [illegible]

... [illegible] ... الخواطر ... [illegible] ... صنع الله سبحانه وعجائب

مخلوقاته **ومنها** استنباط المكر والحيلة للوصول الى مقتضيات الشهوة والغضب وهو من طرف الافراط ... [illegible]

للقوة الغضبية ... التهور ... الجبن ... [illegible] ... الفضيلة الشجاعة ... الانواع واللوازم والنتائج

المترتبة عليها **فمنها** الخوف وهو ... [illegible] ... الاحكام ... [illegible]

... [illegible] ... الامراض ... [illegible] ... المدح ...

... [illegible] ... **ومنها**

صغر النفس ... [illegible] ... كبر النفس ... [illegible]

... [illegible] ... الثبات ... كبر النفس ... [illegible]

الاهوال ... [illegible] ... الايمان **ومنها** دناءة الهمة ... [illegible]

ضعف النفس ... [illegible] ... علو الهمة ... [illegible] ... كبر النفس ... [illegible] ... السعادة والكمال

وطلب الامور العالية ... [illegible] ... **ومنها** عدم

الغيرة والحمية ... [illegible] ... صغر النفس وضعفها ... [illegible] **ومنها** العجلة

وهي ... [illegible] ... الاقدام على الامر ... [illegible] ... صغر النفس وضعفها

وضدها الاناة والتاني ... [illegible] ... العجلة ... [illegible] ... الاناة ... [illegible]

يتناول الناس والتوقف ... من اطمينان النفس وسكونها عند تحريكات الاهوال الامداء والاساءة ومن لوازمه كبر النفس وشجاعتها
ومنها سوء الظن بالله وبالناس ومن بواعثه الجبن وضعف النفس وربما كان من خباثة الباطن وضده حسن
الظن ... النجاة ... ومنها الغضب وهو كيفية نفسانية ... يوجب حركة الروح من الداخل الى الخارج
للغلبة ... ومنها الانتقام ... ومنها العنف
... ومنها سوء الخلق بالمعنى الاخص وضده حسن الخلق بالمعنى الاخص
ومنها الحقد وهو العداوة الكامنة اي ارادة الشر ... ومن ثمراته ... ومنها
العداوة الظاهرة وضدها النصيحة ... الصلاح ودفع الشر ... وكلهما من شعب الغضب والحقد
لوازم ... ومنها العجب وهو استعظام النفس وضده الكسار ... ومنها
الكبر ... التواضع ... ومنها
الافتخار ... كالامور من شعب الكبر ومنها البغي ... ومن لوازمه
شعب الكبر وضده التسليم ... الاستطالة ومنها تزكية
النفس وضده الاعتراف بنقائصها ومنها العصبية وهي الحماية عن نفسه وعما ينتسب اليه بالباطل والخروج
عن الحق ومنها كتمان الحق وضده الانصاف والاستقامة على الحق ومنها القساوة وهي عدم التأثر
عن مشاهدة ... وضدها الرحمة واما الرذائل المتعلقة بالقوة الشهوية ... بينها
... وضدها العفة واما الانواع والنتائج واللوازم المتعلقة بها فمنها حب الدنيا ومنها حب المال
وضدهما الزهد ومنها الغنى وضده الفقر ومنها الحرص وضده القناعة ومنها الطمع وضده الاستغناء
عن الناس ومنها البخل وضده السخاء ويندرج تحته وجوه الانفاق باسرها ومنها طلب الحرام وعدم الاجتناب عنه
وضده الورع والتقوى بالمعنى الخاص ومنها الغدر والخيانة وضدها الامانة ومنها انواع الفجور من الزنا
واللواط وشرب الخمر والاشتغال بالملاهي وامثالها ومنها الخوض في الباطل ومنها التكلم بما لا يعني وفضول الكلام
... بالقوتين ... واما الرذائل والفضائل المتعلقة بالقوى الثلث او باثنتين
منها فمنها الحسد وضده النصيحة ومنها الايذاء والاهانة والاحتقار وضدها كف الاذى والاكرام والتعظيم
... ومنها اخافة المسلم وادخال الكرب
في قلبه ... ومنها ترك اعانة المسلمين وضده قضاء حوائجهم ومنها المداهنة في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وضده ... ومنها الهجر والتباعد عن الاخوان وضده التألف والتزاور ومنها

قطع الرحم وضده الصلة ومنها عقوق الوالدين وضده البر اليهما ومنها تجسس العيوب وضده الستر
ومنها افشاء السر وضده الكتمان ومنها الافساد بين الناس وضده الاصلاح بينهم ومنها الشماتة
ومنها المراء والجدال والخصومة وضدها طيب الكلام ومنها السخرية والاستهزاء ومنها المزاح
ومنها الغيبة وضدها المدح ... ومنها الكذب وضده الصدق ...
له ... ومنها حب الجاه والشهرة وضده حب الخمول ومنها
حب المدح وكراهة الذم وضده مساواتهما ومنها الرياء وضده الاخلاص ومنها النفاق وضده استواء
السر والعلانية ومنها الغرور وضده الفطانة والعلم والزهد ومنها طول الامل وضده قصره ومنها
مطلق العصيان وضده التقوى والورع بالمعنى الاعم ومنها الوقاحة وضده الحياء ومنها الاصرار على
المعصية وضده التوبة واقرب منها الانابة والمحاسبة والمراقبة قريب من التوبة في ضديتها للاصرار ومنها الغفلة
وضدها النية والارادة ومنها عدم الرغبة وضده الشوق ومنها الكراهة وضده الحب ومنها
الجفاء وضده الوفاء وهو من لوازم الحب ومنها البعد وضده الانس ومن لوازمه حب الخلوة والعزلة ومنها السخط
وضده الرضا وقريب منه التسليم بمعنى التفويض بل هو فوق الرضا كما ياتي ومنها الحزن وضده السرور ومنها
ضعف الوثوق والاعتماد على الله وضده التوكل ومنها الكفران وضده الشكر ومنها الجزع والهلع
وضده الصبر ومنها الفسق وهو الخروج عن طاعة الله وعبادته وضده الطاعة والعبادة ويندرج تحتها العبادات
الموظفة في الشرع من الطهارة والصلاة والذكر وتلاوة القرآن والزكاة والخمس والصوم والحج والزيارات ونحوها
تذكر الزكوة ... في وجوه الانفاق وما يتعلق بها في العبادة تنبيه اعلم ان احصاء الفضائل والرذائل وضبطها
وادخال البعض في البعض والاشارة الى الانواع المندرجة ... مما لم يتعرض له علماء الاخلاق واما تعرضنا لبعضها
... في بعض المواضع المخالفة في الادخال والتشريح ... من الصفات لها جهات مختلفة كل منها يناسب
نوع كما اشرنا اليه فالاختلاف في الادخال لاجل اختلاف الاعتبار والجهات ... بالجهات المختلفة يتعلق بالقوى
... ولا يختص بواحد منها ... بعض الصفات ... بعض الاعتبارات
محمودا معدودا من الفضائل وببعض الاعتبارات معدودا من الرذائل ... كالغيرة والحمية ... كان متعلقا بالله
ومتعلقا بها كان مذموما معدودا من الرذائل وان كان متعلقا بالله واوليائه كان محمودا معدودا من الفضائل ... كان
مما لا يخاف منه عقلا كان من رذائل ... وان كان من ... كان من فضائلها ... في موضعه
كان من الرذائل وان كان في موضعه كان من الفضائل ... الا الاعتبارات المختلفة فصل في ...

ثم لما كانت الفضائل المذكورة ملكات مخصوصة لها آثار معينة وربما صدر عن بعض الأشخاص افعال شبيهة بالفضائل بغير تلك
الملكات [illegible] لئلا يشتبه على الغافل [illegible] **فنقول** [illegible] ان حقيقة الحكمة عبارة عن العلم بأعيان
الموجودات [illegible] من اليقين [illegible] الطائفة فمن اخذ بعض المسائل وبرهن عليها [illegible]
[illegible] فليس حكيما [illegible] الحكمة لا تنفك عن الاذعان القطعي والاطمئنان اليقيني [illegible]
كمثل الاطفال في التشبه بالرجال [illegible] في محاكاة ما للانسان من الاقوال والافعال وان [illegible]
انها عبارة عن ملكة انقياد القوة الشهوية للعقل حتى يكون تصرفها مقصورا على امره ونهيه فيقدم على ما فيه المصلحة ويمتنع عما فيه المفسدة
بتجويزه ولا يخالفه في اوامره ونواهيه وينبغي ان يكون الاتصاف بتلك الملكة وصدور آثارها لمجرد كونها فضيلة وكمالا للنفس
وتحصيل السعادة الحقيقية بها لا لشيء آخر من دفع ضرر او جلب نفع او اضطرار او حياء فالاعراض عن اللذات الدنيوية لتحصيل الاخروية منها
ليس عفة كما هو شأن بعض تارك الدنيا للدنيا وكذا الحال في ترك [illegible] او لحصول النفرة
من كثرة تعاطيها او للتحذر من حدوث الامراض والاسقام او اطلاع الناس [illegible] او لعدم درك تلك اللذات كما هو شأن بعض
اهل الجبال والبوادي الى غير ذلك وان فضيلة الشجاعة قد عرفت انها ملكة انقياد القوة الغضبية للعقل حتى يكون تصرفها
بحسب امره ونهيه ولا يكون الاتصاف بها وصدور آثارها الا بسبب كونها كمالا وفضيلة فالاقدام على الامور الهائلة والخوض في الحروب
العظيمة وعدم المبالاة من الضرب والقطع والقتل لتحصيل الجاه والمال [illegible] او للخوف من السلطان [illegible] او الشهرة
بين الناس [illegible] ليس صادرا عن ملكة الشجاعة بل [illegible] كما هو شأن [illegible]
والسارقين [illegible] في الاهوال [illegible] الاغراض [illegible]
شجاعة وغيرة [illegible] الاقارب [illegible] الاتباع [illegible]
[illegible]
عنه ليس بشجاعة بل [illegible] الطفل [illegible] ليس صادرا عن ملكة الشجاعة بل
عن طبيعة [illegible] الشجاع [illegible]
[illegible] الشجاعة [illegible]
[illegible] الشجاعة [illegible]
للسباع [illegible]
[illegible]
من اهل [illegible] الشجاع [illegible]

الجبن على [illegible] الشجاعة في [illegible] بالحاجز على الدين
الملة والذب عن [illegible] الشجاع [illegible]
[illegible] الطبيعة
[illegible]
[illegible] السعادة الباقية [illegible] الابطال [illegible]
[illegible] ايها الناس [illegible]
على الفراش وبالجملة كل فعل يصدر من الشجاع [illegible]
على المصائب [illegible] الصبر على الشدائد [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الانتقام [illegible]
بعض [illegible] عند العقل والشرع [illegible] الانتقام [illegible]
وربما [illegible] الى بعض الرذائل [illegible] الفضائل [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] لتحصيل الجاه والمال [illegible] جميع
انواع الفضائل [illegible] ينبغي لطالب السعادة [illegible]
عنها مثلا السخاء عبارة عن ملكة بذل المال على المستحق [illegible]
[illegible] لتحصيل الجاه [illegible] المستحق [illegible]
[illegible] المال [illegible]
الاعمال [illegible] الفضيلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]


[illegible] **فصل** العدالة [illegible]
الفضائل وافضلها [illegible] كل الفضائل [illegible]

متعديا على نحو الامتزاج في الصفات والافعال وعدة الفاسدة اذا فقد الوسط وانكسار سورة التضاد بين القوى المتغايرة بحسب ترتيب الكيفيات وحصل بينها مناسبة واتحاد يحدث في النفس فضيلة واحدة يتنقص حصول فعل متوسط بين افعالها المتخالفة وذلك كما يحصل من حصول الامتزاج والوحدة بين الاشياء المتخالفة صورة وحدانية تصدر عنها فعل متوسط بين افعالها المتخالفة وهذه الفضائل مترتبة على العدالة ولذا قال ارسطو الاطلاق الالهي الاتحاد الا الواحد ان الاتحاد بها كان واحد من اعراضه فيسلخ عن نفسها من غير فينقص النسب على افعالها الخاص على اقتضاء ان يكون حصولها غاية الاقرب الى مبدئها سيما من خواص العدالة وفضيلتها انها اقرب الصفات الى الوحدة وشأنها اخراج الواحد من الكثرات والتأليف بين المتباينات والتسوية بين المختلفات وحدة القلة والكثرة والنقصان والزيادة الى الوسط الذي به الوحدة فتصير المتخالفات في هذه المرتبة متحدة نوع اتحاد وتخرجها بوجه المراتب متخالفة متكافئة ولاريب ان الوحدة اشرف من الكثرة وكلما كان ... واكمل وافضل والنفوذ ... ظاهر البطلان والفساد لبعدها عن المتخالفات اذا حصل بينها مناسبة واتحاد وحصل منها ... كما ان ذلك الفاضل كالصفة ان يكون صفتها وكالمكمل يتصف بالصفات المتقابلة يجعلها متناسبة ... والثبات والاجتماعات الثابتة ويجذب الصورة الجميلة النفوس الينا ... الناشئ من نسبة المساوات في صناعة الموسيقى وغيرها انما هو لنسبتها الى الوحدة وغيرها من النسب يرجع اليها بالجملة ... الاشياء في الكمال والنقص بحسب مراتبهم في الوحدة والكثرة فاشرف الموجودات هو الواحد الحقيقي الذي هو مبدأ الكل ومنتهاه ويفيض نور الوحدة على كل موجود بقدر استعداده كما يفيض عليه نور الوجود كذلك فكل وحدة من الوحدات جوهرية كانت او خلقية او فعلية او عددية او مزاجية فهي ظل من وحدة الحقة وكلما كان اقرب اليها يكون اشرف وجودا ولذا الاعتدال في الوحدة الوضعية التي هي ظل الوحدة الحقيقية ... الوجود لانه ... البدن العناصر الاربعة ... حصل الاتحاد والاعتدال وتعلق النفس الربانية بالبدن انما هو بحصول نسبة الاعتدال ... النفس بها شغفة لتلك النسبة الشريفة ... والنقص ... مختلف حالاتها ... الاجزاء العنصرية المتزجة اعتدال المزاجي وفي الاعضاء حسن ظاهري وفي الكلام فصاحة وفي الملكات الخلقية عدالة وفي الحركات غنج ودلال وفي النغمات ابعاد متناسبة لذيذة والنفس بها شغفة ولهذا المعنى اذا ظهر ... في صورة جميلة ... لباس تلبس ه في احسن حيث ... ه والخصوصية ... مواضع ه والكيفية والقلة والنقصان والزيادة ... الاشياء اذا لم يكن بينها مناسبة يحفظ عليها الاعتدال والوحدة ... وفي هذا المقام ... نفحات قدسية ... المجلية والشوق ... ستار اصحاب ... الله والذوق ... بالتي ... واذ عرفت شرف العدالة الذي ... بالعدل المساواة ... ناقص ... مستقلة بالاخلاق والافعال ... الكمالات

وقسمة الاموال ... المعاوضات او بالاحكام والسياسات والعادل في كل واحد من هذه الامور ... التساوي فيه بعد الافراط والتفريط فيه الى الوسط ولاريب في انه مشروط بالعلم بطبيعة الوسط حتى يمكن رد الطرفين اليه ... العلم في غاية الصعوبة ولا يتيسر الا بالرجوع الى ميزان معرفته ... في جميع الاشياء وما هو الا الشريعة الالهية الصادرة عن منبع الوحدة الحقيقية ... للاوساط في جميع الاشياء على ما ينبغي المتضمنة لبيان تفاصيل جميع مراتب ... العملية فالعادل بالحقيقة يجب ان يكون حكيما عالما بالنواميس الالهية الصادرة عن عند الله سبحانه لحفظ المساواة ... على الاخلاق ان العدل ثلثة الاول العادل الاكبر هو الشريعة الالهية الصادرة عن عند الله سبحانه لحفظ المساواة الثاني العادل الاوسط ... العادل التابع للنواميس الالهية الشريعة النبوية فانه خليفة الشريعة في حفظ المساواة الثالث العادل الاصغر ... لانه يحفظ المساواة في المعاملات والمعاوضات ... الانسان مدني بالطبع فيحتاج بعض افراده الى بعض آخر ولا يتم عيشهم الا بالتعاون فيحتاج ... الى عمل ... الصانع وبالعكس وهكذا فيقع بينهم معاوضات ... ولا يمكن حفظ المساوات بينها ... يحفظ بالزيادة والنقصان والقلة والكثرة ... عيش ... بالدينار ... وحفظ المساواة بينها بالدينار ... بان يقوم بها الا والاشياء المختلفة ليحصل الاعتدال والاستواء ... الاخذ والاعطاء ... في المعاملات ...

فصل ... العدل الثلثة في الكتاب الالهي ... وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ... الكتاب ... الشريعة ... والميزان ... الدينار ... الحاكم العادل ... على الوسط هذا والمقابل للعادل ... المبطل للتساوي ... اما جائر اعظم وهو الخارج عن حكم الشريعة ... واما جائر اوسط ... لا يطيع ... الحاكم في الاحكام ... او جائر اصغر ... لا يقوم على حكم الدينار ... العدل ... اقسام ... بين العباد ... لما كانت عبارة عن العدل والمساواة ... الواجب سبحانه ... وما يحتاج اليه كل ... العالم ... في الحد ... البيان ... عطايا ... المجمل ... يقابله ... السلطان ... ما يوجبه ... في مقابلة احسانه انما يكون ... المحاسن ... والشرع ... الواجب سبحانه ... الينا ... الينا وكثر ... علينا

بالفكر البليغ العدالة عند تحصيل بها [illegible] في [illegible] وتسعى إلى الدقائق المحققة والأخلاق الفاضلة والاجتهاد
في أداء الواجبات [illegible] من الصوم الصحيح والسعي إلى المواضع الشريفة وغير ذلك وإن كان الدين لا يدرك
إلا بالكلام [illegible] العبادات [illegible] واختيار من طرائف الطاعات [illegible] ما يقتضي الضرورة بحكمة على
ترك من العادات [illegible] وإن كان أصل تمكنه واختياره بل أصل وجوده وحيزه
كذلك [illegible] **الثاني** ما يجري بين الناس بعضهم لبعض من أداء الحقوق وتأدية الأمانات والنصفة في المعاملات
والمعاوضات وتعظيم الأكابر والرؤساء وإغاثة المظلومين والضعفاء وهذا القسم من العدالة يقتضي أن [illegible] لا يظلم أحدا ويقيم كل
واحد [illegible] على حقه [illegible] بعضهم بعضا ويؤدي حقوق إخوانه المؤمنين بحسب استطاعته وقد ورد في الحديث
النبوي صلى الله عليه وآله أن للمؤمن على أخيه ثلاثين حقا لا براءة له منها إلا بأدائها أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته
ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته
ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر
إنعامه ويصدق أقسامه ويوالي وليه ولا يعاديه وينصره ظالما أو مظلوما فأما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه وأما نصرته مظلوما فيعينه على أخذ
حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه **الثالث** ما يجري بين الأحياء وذوي حقوقهم
من الأموات من أداء ديونهم وإنفاذ وصاياهم والترحم عليهم بالصدقة والدعاء وقد أشار في الرسالة صلى الله عليه وآله إلى القسم الأول
بقوله [illegible] التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله [illegible] ولعامة المؤمنين
ايقاظ فظهر مما ذكر أن الكمال الكلي لا يحصل إلا بالعدالة والتوسط في جميع صفاته وأفعاله الباطنة و
الظاهرة سواء كانت مختصة بذاته أو متوسطة بينه وبين أبناء نوعه ولا يحصل النجاة والسعادة الأبدية إلا بالاستقامة على وسط الأشياء
المتخالفة [illegible] الأطراف المتباعدة [illegible] جامعا للكمالات [illegible] السعادات [illegible]
[illegible] ولا [illegible] حتى تكون [illegible] القاسمين [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الظاهر والباطن [illegible] حتى تكون
[illegible] بأنواع [illegible] ولا بالعكس [illegible] بأقسام [illegible] أن يكون [illegible]
[illegible] الباطنة [illegible] في جميع [illegible] الباطنة [illegible] الظاهرة
[illegible] الإفراط والتفريط [illegible] في هذا الكتاب [illegible] في العلوم متوسطا بين العلوم الباطنة العقلية والعلوم
الظاهرة الشرعية فلا يكن [illegible] على ظواهر الآيات ولم يعرفوا [illegible] البينات [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] ولا من الذين [illegible] أهل [illegible] الفرق [illegible] علماء الشريعة [illegible]

لم يتن الفضيحة بل يكون [illegible] جبلة الأنبياء إلى الجهل البحت [illegible] في العقليات [illegible]
بمن طريق العقلاء من غير وجود على واحد منها [illegible] التقليد [illegible] الحكمة [illegible] الكلام [illegible] الصحيح
الاستدلال وتصفية النفس بالعبادة والرياضة فلا يكن متكلما صرفا [illegible]
ولا متقشفا [illegible] والعيان [illegible] في العلوم الشرعية حتى يتطلب الأصول [illegible]
فلا يكن إخباريا تاركا للقواعد العقلية ولا أصوليا عاطلا [illegible] الظاهرة والباطنة
والعمل به حتى يسلك الطريق السداد [illegible] **دفع اشكال** إن قيل قد تحقق مما ذكر أن الفضيلة
في جميع الأخلاق والصفات [illegible] من الزيادة والنقصان [illegible] المتفضل [illegible] العدالة
الراجعة إلى المساوات [illegible] المتفضل احتياط [illegible] القطع بعدم الوقوع في النقصان وطلب الوسط [illegible] الأخلاق
الطبيعي واحد [illegible] الزيادة في الشيء [illegible] النقصان عنه [illegible] المتفضل [illegible]
عن فضيلة العدالة [illegible] المتفضل [illegible] يستحقه وهذه الزيادة ليست
مذمومة بل هي العدالة [illegible] الاحتياط [illegible] أن المتفضل أفضل من العادل [illegible] أن يعطي غير المستحق أو [illegible]
بين المستحقين [illegible] المتفضل [illegible]
بالنسبة إلى صاحبه في المعاملة [illegible]
المتفضل **تنبيه** قد تحقق أن العدالة أولا وبالذات [illegible] العقل الذي هو خليفة الله على جميع القوى حتى يستعمل كلا منها
بما يقتضي رأيه [illegible] نظام العالم الإنساني فإن الواجب سبحانه لما ركب الإنسان بحكمته [illegible] ومصلحته [illegible] القوى الكثيرة
المتضادة [illegible] واضطرابها [illegible] كل واحد منها [illegible]
بتقييده [illegible] كما هو الشأن في كل مركب [illegible] المعلم الأول [illegible]
جهات كثيرة [illegible] فيجب على كل إنسان أن يجاهد حتى يغلب عقله الذي هو حكم العدل [illegible] المطلق على قواه [illegible]
اختلافها [illegible] ويقيم الجميع على الصراط القويم [illegible] كل شخص عالم [illegible] قواه وصفاته [illegible] أحكام العدالة
بين [illegible] العاجز عن إصلاح نفسه كيف يقدر على إصلاح غيره فإن السراج الذي لا يضيء قريبه كيف يضيء بعيده
فمن عدل قواه وصفاته أولا واجتنب عن الإفراط والتفريط واستقر على جادة الوسط كان مستعدا لسلوك هذه الطريقة بين أبناء نوعه
وهو خليفة الله في أرضه وإذا كان [illegible] حاكما بين الناس [illegible] مصالحهم [illegible] البلاد بأهلها [illegible]
العباد بأسرها [illegible] بركات السماء والأرض [illegible] أن أشرف وجوه العدالات [illegible]
السياسات [illegible] عدالة السلطان [illegible] العدالة [illegible] رعاية العدالة [illegible] الأطراف

وتمكنهم انما يتوقف على فراغ البال وانتظام الاحوال ومع [illegible] السلطان واصلاح [illegible] فراح [illegible] وعبر [illegible] الزمان
[illegible] ان [illegible] مقدار [illegible] وظاهر الكمال الجاريه في العجائب [illegible] ان [illegible] سبيلا [illegible] رشاد [illegible]
[illegible] الاثار [illegible] الاطلاق [illegible] الملك [illegible] الامارات [illegible] الخاطر ولا [illegible]
[illegible] الصفه [illegible] في [illegible] الارض [illegible] البلاد واطلقت على [illegible] العالم [illegible]
من الامور [illegible] من اصلاح [illegible] يكون [illegible] الا [illegible] على [illegible] الاسلام واهله ولا [illegible]
الامور لعدم [illegible] على [illegible] ان هذا الزمان من الزمان الذي [illegible] الاثار [illegible] الكرام عليه وعليهم
افضل التحية والسلام [illegible] لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه [illegible] في تحصيل الكمال الا [illegible] النفوس
من [illegible] الكلمة [illegible] في [illegible] احكام الدين [illegible] السلطان اذا
كان عادلا كان شريكا في ثواب كل طاعة [illegible] عن كل رعية وان كان جائرا كان سهيما في معاصيهم [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] الناس [illegible] الملك العادل [illegible] عنه الملك الظالم [illegible] عبادة سبعين
سنة والسلطان [illegible] ساعة واحدة [illegible] الاعصار وقال بعض الاكابر
لو علمت انه يستجاب لي دعوة واحدة لخصصتها باصلاح حال السلطان [illegible] نفعه **تنويه** [illegible] رابطة المحبة وعلاقة
[illegible] الى [illegible] العدالة [illegible] والمحبة في مقام الاتحاد [illegible] على بعض
ما [illegible] رابطة المحبة [illegible] العدالة لان المحبة [illegible] طبيعية جبلية [illegible] العدالة [illegible] تسوية [illegible]
[illegible] المحبة لكونها باعثة للاتحاد [illegible] الحبيب [illegible] في المحبة بين السلطان والعادل
والعدالة [illegible] **وصل** لا كمال الفضائل [illegible] ينبغي ان [illegible] عنه [illegible] الموهبة
الى الكمالات اما طبيعية [illegible] في [illegible] الحيوانية او صناعية [illegible] الى الكمال [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] متقدمة على الصناعة [illegible] الانسان [illegible] ان يتشبه
بالاوائل فينبغي ان [illegible] الصناعة في [illegible] الطبيعة [illegible] الاخلاق لما كان [illegible]
لزم ان [illegible] الترتيب [illegible] الطبيعة [illegible] ان اول ما يحصل في الطفل قوة
الغذاء [illegible] النوع [illegible] الغذاء [illegible] بعض [illegible] الام [illegible]
وجميع ذلك متعلق بالنوع [illegible] هذا النوع [illegible] ما يتعلق بالشخص [illegible] منه الميل
[illegible] النوع [illegible] النكاح والوقاع [illegible] النوع [illegible] يدفع [illegible] به [illegible]
[illegible] هذا النوع [illegible] من حفظ الشخص [illegible] على حفظ النوع [illegible] الميل الى ما يحصل به [illegible]

انسان [illegible] الكرامات [illegible] المرتبة [illegible] ان [illegible] الكليات [illegible] ما يتعلق بالطبيعة من القوة
والتكميل ويكون [illegible] تكميل [illegible] الصناعة [illegible] الكمال الحقيقي الذي خلق
الانسان لاجله [illegible] على الاتصاف بجميع الفضائل [illegible] النفس [illegible] وان كان بعض الناس [illegible]
استعدادا [illegible] الكمالات [illegible] الاقتداء [illegible] الاستعداد [illegible] الطبيعة [illegible]
الشهوية ثم قوة الغضب [illegible] قوة التمييز [illegible] في تكميل [illegible] الاولى [illegible] ثم [illegible]
بالشجاعة ثم [illegible] بالحكمة [illegible] بعض الفضائل على الترتيب [illegible] تحصيل الباقي في غاية السهولة ومن حصل [illegible]
الترتيب فلا يظن ان تحصيل الباقي [illegible] ان [illegible] الترتيب [illegible]
الحصول [illegible] الترتيب [illegible] لا [illegible] في كل حال [illegible] من رحمة الله [illegible]
[illegible] على [illegible] العقل [illegible] الفضيلة [illegible] حفظها
[illegible] ان [illegible] حاصلة بل [illegible] الاخلاق [illegible] احدهما
الى حفظ الفضائل [illegible] الطب [illegible] احدهما [illegible] حفظ [illegible]
في دفع المرض [illegible] الطب [illegible] عليه [illegible] الابدان
الى طبيب النفوس [illegible] ان [illegible] من حفظ الصحة ودفع المرض في الطب [illegible] من حفظ الفضائل [illegible]
في الطب الروحاني [illegible] كما [illegible] الله تعالى **الباب الثالث** في [illegible] حفظ اعتدال الاخلاق المحمودة
[illegible] المذمومة [illegible] **فصل** [illegible] في الطب [illegible] حفظ الصحة [illegible]
ان يكون حفظ اعتدال الفضائل [illegible] **منها** اختيار مصاحبة [illegible]
مع اهل الفضائل [illegible] مع [illegible] الاخلاق [illegible]
عن استماع [illegible] مع كل [illegible]
فان الطبع يسرق من الطبع [illegible] الفضائل [illegible]
[illegible] مع الرذائل [illegible] الشر [illegible]
اكثر من [illegible] الفضائل [illegible]
[illegible] بالمكاره [illegible] النار بالشهوات **ومنها**
اعمال القوى في [illegible] الصفات [illegible] على الافعال التي هي [illegible] فضائل الملكات وحمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق الذي
يريد حفظه فالمحافظ [illegible] على انفاق المال [illegible] على [illegible] الى الامساك

[illegible] فان خطار والاوهام [illegible] العقل ويغلب على نفسه [illegible] ان يجتنب

[illegible] في حفظ الصحة البدنية **ومنها** ان يقدم [illegible]

[illegible]

ومنها [illegible]

ومنها [illegible]

تنبيه [illegible]

[illegible] **فصل** [illegible]

[illegible]



فصل [illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يصعب علاجه من الرذائل [illegible] بيان أحوال العالم [illegible] النفس الأمارة
فأهلكته [illegible] الا من عصمه [illegible] ترتيب [illegible] في [illegible] الباطن [illegible] ذلك فلمن أراد الوقوف
التي [illegible] هذه [illegible] الأعمال المتعددة [illegible] في المواقف الأهوال
[illegible] الفضائل [illegible] والجبن والعقلات [illegible]
والتهور والإسراف [illegible] بالسم [illegible] ذلك [illegible] استحكام المرض [illegible] النفس بأنواع التكاليف
الشاقة والرياضات المتعبة المضعفة للقوى الباعثة على هذه الرذيلة وهذا بمثابة الكي والقطع وهو آخر العلاج

تنبيه لما عرفت العلاج الكلي لرفع الرذائل [illegible] وأنواعها وأصنافها فلنشتغل الآن ببيان معالجة
كل [illegible] بخصوصه ونتبع ذلك بذكر ما يضاده من الفضيلة وما ورد في مدحه [illegible] ونقلًا لأن العلم بشرف كل
فضيلة وحسنه [illegible] على [illegible] ما يضاده [illegible] جملة من الرذائل المختلفة في الاسم مشتركة في المعالجة
وربما كان للقوة [illegible] الفضائل المتعددة [illegible] وتشترك في [illegible] وفضيلة [illegible]
[illegible] مع معالجة [illegible] له [illegible] الترتيب المذكور في مقام الإجمال فنذكر أولًا ما يتعلق
بالقوة العاقلة من الجنسين وأنواعهما ثم ما يتعلق بالقوة الغضبية ثم ما يتعلق بالشهوية ثم ما يتعلق [illegible]
[illegible] منها فهنا أربع مقامات **المقام الأول** في معالجة الرذائل المتعلقة بالقوة العاقلة [illegible]
فأولها [illegible] الجربزة [illegible] في [illegible] عن [illegible] وعدم استقامة الذهن على شيء [illegible] أمور دقيقة
غير مطابقة للواقع ويتجاوز عن الحق ولا يستقر عليه وربما أدى في العقليات إلى الإلحاد وفساد الاعتقاد بل [illegible]
الأشياء [illegible] في الشرعيات إلى الوسواس [illegible] بعد [illegible] ما [illegible] أن يكلف
نفسه على الاستقامة على مقتضى الأدلة المعتبرة عند أهل الأفهام المستقيمة ولا يتجاوز عن معتقدات أهل الحق المعروفين
بالتقوى واستقامة القريحة ولا يزال يكلف نفسه على ذلك حتى يعتاد القيام على الوسط [illegible] كان [illegible]
[illegible] في ذلك وثانيهما **الجهل البسيط** [illegible] من أسباب [illegible] وهو خلو النفس عن العلم من دون اعتقاد [illegible]
[illegible] غير مذموم [illegible] العلم عليه [illegible] لم يعتقد النفس جهلها بالمعارف [illegible] لتحصيلها [illegible]
عليه [illegible] العظيمة [illegible] أنه أمور **الأول** أن يتذكر ما يدل على قبحه ويقضي عقلًا وشرعًا
أن أهل [illegible] بالحقيقة وإنما يطلق عليه الإنسان مجازًا إذ فضل الإنسان على سائر الحيوانات إنما هو [illegible]
المعبر عنه بالعلم لمشاركتها معه في سائر الأمور من الجسمية والقوى الغضبية والشهوية والصوت وغير ذلك [illegible]
بحقائق الأشياء وخواصها لكان حيوانًا بالحقيقة ولذا [illegible] من كان في محل [illegible] وكان جاهلًا [illegible]

[illegible] بينه وبين البهائم بالنسبة إليهم [illegible] العالم بحقيقة الإنسانية [illegible] **الثاني** [illegible]
ما ورد في الشريعة من الذم عليه [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] يقبلون [illegible] بعلمه ومنهم أهل [illegible]
بالجهالة **الثالث** أن يتذكر ما يدل على فضيلة العلم عقلًا ونقلًا [illegible]
العقل [illegible] **فصل** [illegible]
[illegible] والسفسطة [illegible] والحكمة [illegible] العلم بحقائق الأشياء [illegible] عقلًا ونقلًا [illegible] على
[illegible] أن [illegible] لا يمكن أن [illegible] أفضل الكمالات [illegible]
الصفات الربوبية [illegible] الإلهية [illegible] الوصول إلى [illegible] القرب [illegible]
[illegible] الكرامة [illegible] بالبرهان [illegible] السعادة الأبدية [illegible]
لا [illegible] أفضل [illegible] الحكمة [illegible] أن العلم [illegible]
[illegible] الكمالات [illegible] للإنسان [illegible] بالملأ الأعلى [illegible]
[illegible] الأصل لإيجاد العالم العلوي والسفلي [illegible] كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف
فخلقت الخلق [illegible] أن العلم [illegible] في نفسه [illegible] لذاته [illegible] من اللذة والابتهاج [illegible] إن [illegible]
الأشياء والإحاطة [illegible] إلى [illegible] مثل [illegible]
[illegible] الملكية [illegible] الأعيان الباقية [illegible] الملكية [illegible] سبحانه [illegible]
الربوبية [illegible] والاستيلاء على الأشياء [illegible] الربوبية [illegible] على الأشياء
من فوائد العلم في الدنيا العز [illegible] والاعتبار [illegible] الأحرار ونفوذ الحكم على الملوك [illegible] الأنام [illegible]
العالم [illegible] على تعظيم أهل العلم وتوقيرهم ووجوب طاعتهم واحترامهم [illegible] السباع [illegible]
لاختصاصه [illegible] الإدراك [illegible] الناس [illegible] على [illegible] الاقتدار [illegible]
إلى اختصاصه بمزيد [illegible] ولو كان من باب [illegible] العلم [illegible] الآيات والأخبار أكثر من أن
تحصى منها قوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا وقوله تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها
إلا العالمون وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون
[illegible] وقوله [illegible] العلم أحب إلى الله من قيام [illegible]
[illegible] وكل [illegible] من قراءة القرآن كله [illegible] عبادة سنة صيام نهارها وقيام [illegible]

في فضيلة العلم

لسانها ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائكة والنبيون ولا يحب العلم الا السعيد فطوبى لطالب العلم والنظر الى وجه العالم خير من عتق الف رقبة ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضى الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة ولا ياكل الدود جسده ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام وقول امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله فاطلبوه وقول الصادق عليه السلام اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وقول سيد الساجدين علي بن الحسين عليهما السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج وقول الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وقول العسكري عليه السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة على راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وعليه حلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وقول سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله من حظه

تنبيه لكل من التعلم والتعليم آداب وشروط **اما آداب التعلم فمنها** ان يجتنب المتعلم عن اتباع الشهوات والهوى والاختلاط بابناء الدنيا ولقد قال بعض الاكابر كان المجانسة الحقيقية [illegible] كانت مانعة بين النفوس من الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت موتورة بالشهوات والهوى والمخالطة بابناء الدنيا فهي محجوبة عن ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية **ومنها** ان يكون غرضه التعلم لوجه القرب الى الله والفوز بالسعادات الاخروية

ولم يكن باعثه شيئا من الرياء والمجادلة والمباهات والحضور او الوصول الى الجاه والمال او التفوق على الاقران والامثال فقد قال الصادق عليه السلام من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وقال الصادق عليه السلام طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه **ومنها** ان يعمل بما يعلم فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال الصادق عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال عليه السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا وعن النبي صلى الله عليه وآله من اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجا ومن اراد به الدنيا فهي حظه وعنه العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة **ومنها** ان يحافظ شرائط الخشوع والادب للعلم ولا يجد عليه شيئا بالجحود ويكون مجالسه فيه بحيث لا يخفى حقوقه لانه والد المعنوي والروحاني وهو اعظم الآباء الثلثة قال الصادق عليه السلام اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم هذا وقد اشرنا سابقا الى ان اللازم لكل متعلم ان يطهر نفسه اولا من رذائل الاخلاق ويتحلى بالاوصاف باسرها اذ ما لم يخل لوح نفسه عن النقوش الردية لم يشرق عليه لمعان انوار العلم والحكمة من العالم العقلي العقلانية القدسية **واما آداب التعليم** فمنها ان يخلص المعلم تعليمه لله ولم يكن له فيه باعث دنيوي من طمع مالي او جاه ورياسة او شهرة بين الناس بل يكون الباعث مجرد القرب الى الله والوصول الى المثوبات الابدية فان من علم غيره علما كان شريكا في ثواب تعليم هذا الغير الآخر وفي ثواب تعليم هذا الآخر لغيره وهكذا الى غير النهاية فيصل بتعليم واحد الى مثوبات لا تتناهى الغير المتناهية وكفى بهذا له فضلا وشرفا **ومنها** ان يكون مشفقا على المتعلم ناصحا له مقتصرا في الافادة على قدر فهمه متكلما معه باللين والملاطفة لا بالغلظة والفظاظة **ومنها** ان لا يمنع العلم من اهله ويمنعه من غير اهله فان بذل الحكمة للجهال ظلم عليها ومنعها من اهلها

علم عليهم كما ورد في الخبر ومنها ان لا يستنكف عن قول لا ادري فيما لا يعلمه ويرجع اليه ويحيله ولا يخجل المتعلمين بعلمه

الواقع وهذا الادب لا يختص بالمتعلمين بل يجب على كل من يتصدى للمسائل الدينية كالفقيه والقاضي وامثالهما وفي

الخبر ان من قال لا ادري فقد علم ... والقاضي فعليه التكرار الحديث حتى

يأمره بكتابه ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا

على الله الا الحق وقال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وعن ... اذا سئل الرجل منكم

عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال المسئول لا ادري لا يتهمه السائل وعنه

اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم وعن الباقر من افتى الناس بغير علم ولا

هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وقد تبين ان لكل من المتعلم والمعلم آداب

اخر يحصلان بعد علم الاخلاق ... العارف باهل زماننا يعلم ان آداب المتعلم والتعليم كسائر الآداب والفضائل

مهجورة ... في هذا الزمان كما قال بعض اهل العرفان ... الزمان واهله ... للمتدينين ... جهله

... العلم واصحابه ... اسم العالم بين اصحابه وطلابه **تتميم** العلم كلما كان ازكى للنفس ... سعادة

الا ان فنونه متفاوتة في الشرافة والكمال ... فان بعضها كالطب والهندسة والعروض والموسيقى وامثالها

مما يرجع حاصله الى الدنيا ولا يحصل بها زيادة بهجة وسعادة في العقبى ولذا عدت من علوم الدنيا دون الآخرة ولا يجب تحصيلها

... بعضها كفاية ... علم الآخرة الواجب تحصيله واشرف العلوم واحسنها ... الا العلوم الثلاثة

وعلم الاخلاق المعرف لمنجيات النفس ومهلكاتها وعلم الفقه المعرف لكيفية العبادات والمعاملات والعلوم التي هي مقدمات لهذه الثلاثة

كالعربية والمنطق وغيرهما ... بالحسن ... من باب المقدمة وهذه العلوم الثلاثة ... اجمالا الا انها

في كيفية الاخذ مختلفة فعلم الاخلاق يجب اخذه عينا على كل احد على ما يقتضيه ... الاخلاق وعلم الفقه يجب

اخذ بعضه عينا اما بالتحصيل او التقليد ... مجتهد ... ولذا ورد الحث الاكيد على التفقه في الدين

قال النبي صلى الله عليه وآله تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم

القيامة ولم يزك له عملا وقال الصادق عليه السلام ليت السياط على رؤوس اصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام ... يستغفر له

... السماء والارض والمشرق والمغرب ... واما اصول العقائد فيجب اخذه عينا

من الشرع والعقل ... لا يختلف مقتضى احدهما عن مقتضى الآخر اذ العقل ...

الله ... الواقع ... ولذا ورد في الشرع ...

لا يبلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ... متظاهران ... احدهما ... وكيف

بيان اصول العقائد

يكون مقتضى الشرع مما لا يقتضيه ... حاكمة به ... مع مطابقته لان العقل هو الشرع الباطن والنور الداخل

والشرع هو العقل الظاهر والنور الخارج وما يتراءى في بعض المواضع من التخالف بينهما ... من قصور العقل او لعدم ثبوت ما

ينسب الى الشرع منه فان كل عقل ليس تاما وكل ما ينسب الى الشرع ليس ثابتا ... العقل الصحيح ... القطعية

الشرعية واحق العقول ... واصفاها هو عقل صاحب الوحي ... فلا سبيل ... العقول

الى دركه كتفاصيل احوال النشأة الآخرة فاللازم فيه ان يؤخذ منه اذعانا وان لم ... العقل ...

اجمعت الامة المختارة عليه من اصول العقائد هو ان الواجب سبحانه موجود وانه واحد لا شريك له في الالوهية وبسيط عن انحاء

التركيب منزه عن الجسمية وعوارضها وان وجوده وصفاته عين ذاته وانه متقدس عن الزمان والمكان ومتعال

عنهما وانه حي قيوم ازلي ابدي ... عالم بجميع الاشياء وعلمه بها بعد ايجادها كعلمه بها قبل ... ولا يؤوده

علما وان قدرته عامة بالنسبة الى جميع الممكنات وانه يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد ولا يكون شيء الا بمشيئته وانه عدل

في حكمه صادق في وعده وبالجملة مستجمع لجميع الصفات الكمالية وليس كمثله شيء ولا يتصوره وهم ولا عقل

مثله بل هو تام فوق التمام وان القرآن كلامه وان محمدا صلى الله عليه وآله رسوله وما اتى به من امور النشأة الآخرة

من الجنة والنار والحساب والثواب والعقاب والصراط والميزان والشفاعة وغير ذلك مما ثبت في شريعته المقدسة حق ثابت

فيجب على كل مؤمن ان يأخذ جميع ذلك ويثبته ويجزم باطنه ... لو اورد عليه ما ينقضه لم يقبله ولم يعرض له شك

ومعلوم ان المكلفين مختلفون في كيفية التصديق والاذعان بالعقائد المذكورة فبعضهم يجزم بها على يقين مثل

ضوء الشمس بحيث لو كشف عنهم الغطاء ما ازدادوا يقينا وبعضهم على يقين دون ذلك واقل هؤلاء رتبة من وصل مرتبة

يقينهم الى الطمأنينة لا اضطراب فيها وبعضهم على مجرد تصديق ظني يتزلزل بالشبهات ... النقض والى هذا الاختلاف اشار

الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام بقوله ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم

على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا

لم يقو الخ والامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام بقوله ان للايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي

تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه ولا ريب في ان تحصيل ما يطمئن به القلب في العقائد اعني

اخذها مما لا بد منه لكل مكلف ومجرد التصديق من غير اطمئنان القلب غير كاف في النجاة الاخروية والوصول الى مراتب المؤمنين

ومع حصول الاطمئنان يحصل النجاة والفوز بالفلاح وان لم يكن حصل من تفاصيل البراهين الحكمية والدلائل الكلامية بل كان

حاصلا من دليل اجمالي ... اذ الشرع لم يكلف الا بالتصديق الجزمي بظاهر العقائد المذكورة ولم يكلف

البحث والتفتيش عن كيفياتها وحقائقها ... واثبات الواجب تعالى وجميع صفاته

الكمالية بوانه متره عن الصفات السلبية بمجرد انه عدم الاتصاف بالاولى والاتصاف بالثانية نقص لا يليق بذاته الاقدس فى ذات الله النجاة والدخول فى زمرة المؤمنين وكذا الاصل الثانى يجوز ان يكتفى منه بما اتفق عليه جميع الانبياء واساطين الحكماء من عدم ... وقد اطبق على ذلك انه ... بالاطمئنان كما ان ما كان فالعلامة الطوسى قدس سره فى بعض رسائله اقل ما يجب اعتقاده على المكلف ما ترجمته لا اله الا الله محمد رسول الله واذا صدق الرسول ينبغى ان يصدقه فى صفات الله واليوم الآخر وتعيين الامام المعصوم كل ذلك بما يشتمل عليه القرآن من غير مزيد برهان ... اما فى صفات الله فانه حى قادر مريد متكلم ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ... وفى الآخرة الايمان بالجنة والنار والصراط والميزان والحساب والشفاعة ونحوها ولا يجب عليه ان يبحث عن حقيقة الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادث او قديم بل لو لم يخطر هذا بباله ومات مات مؤمنا فان غلب على قلبه شك او اشكال فان امكن دفعه بكلام قريب من الافهام وان لم يكن قويا عند المتكلمين ولا مرضيا فذلك كاف فلا حاجة الى تحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشبهة والجواب ومهما ذكرت الشبهة لا يؤمن ان يتشبث بالخاطر والقلب فيظنها حقا لقصوره عن ادراك جوابها اذ الشبهة قد تكون جلية والجواب دقيقا لا يحتمله عقله ولذا ورد الزجر عن البحث والتفتيش والكلام وانما زجر ضعفاء العوام واما ائمة الدين فلهم الخوض فى غمرة الاشكالات ومنع العوام عن الكلام يجرى مجرى منع الصبيان عن شاطئ الدجلة خوفا من الغرق ورخصة الاقوياء فيه يضاهى رخصة الماهر فى صنعة السباحة الا ان هيهنا موضع غرور ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف فى عقله يظن انه يقدر على ادراك الحقائق كلها وانه من جملة الاقوياء فربما يخوضون ويغرقون فى بحر الجهالات من حيث لا يشعرون فالصواب مع الخلق كلهم الا الشاذ النادر الذى لا يسمح الاعصار الا بواحد منهم او اثنين منهم سلوك مسلك السلف فى الايمان المرسل والتصديق المجمل بكل ما انزل الله واخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله فمن اشتغل بالخوض فيه فقد اوقع نفسه فى شغل شاغل اذ قال صلى الله عليه وآله حين راى اصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى احمرت وجنتاه اَبِهذا امرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا الى ما امركم الله به فافعلوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا تنبيه على منهج الحق ... ولا ريب فى ان مدار النجاة اليقين وهو ضرب من الاطمئنان القلبى وسكونه لا يحصل من مجرد صنعة الجدل والكلام كما لا يحصل من محض التلقين وتقليد العوام بل الاولى فى تحصيله يعنى الاستضاءة بنور اليقين تتوقف على ملازمة الورع والتقوى وفطام النفس عن الهوى والشهوات والاشتغال برياضتها وتهذيبها وقطع ما تعلق بها من الصفات والاشتغال بمشاق الرياضة والمجاهدات حتى يتلطف قلبه بنور الهى يكشف به جميع الاستار عن حقائق هذه العقائد وهى غاية مقصد الطالبين وقرة عيون الصديقين والمقربين ولهم درجات ومراتب والناس فيه مختلفون بحسب اختلافهم فى القوة والاستعداد والتقوى والاجتهاد كما هم مختلفون فى ادراك انواع العلوم والصنائع وكل ميسر لما خلق له واما الثانى اعنى مجرد الاعتقاد الجازم الراسخ بظواهر تلك العقائد فيمكن ان يحصل

بما دون ذلك بان يشتغل بعد تلقين هذه العقائد والتصديق بها بوظائف الطاعات ويصرف برهة من وقته فى العبادات ويواظب على تفسير القرآن وتلاوته ودرس الحديث ودرايته ويحترز عن مجالسة اولى المذاهب الفاسدة والآراء الباطلة بل يجتنب كل الاجتناب عن مرافقة ارباب الهوى واصحاب الشر والشقاوة ويلازم معاشرة اهل الورع واليقين ومجالسة الاتقياء والصالحين وملاحظة سيماهم وسيرتهم وهيئاتهم فى الخضوع لله والاستكانة له فيكون التلقين كالقاء البذر فى الصدر وهذه الامور كالسقى والتربية له فينمو ذلك البذر بها ويتقوى ويرتفع شجرة طيبة راسخة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ... سيرتهم يصل الى المقام العقيدة الجازمة ان اشتغل بالدنيوية ولم يشتغل بالرياضة والمجاهدة لم ينكشف له غيره ولكنه اذا مات مات مؤمنا على الحق وسلم فى الآخرة وان اشتغل بتكميل النفس ورياضتها انشرح صدره وانفتح له باب الافاضة ووصل الى المرتبة الاولى واما الانواع المتعلقة بالعاقلة فمنها الجهل المركب وهو خلو النفس عن العلم اصلا مع اذعانها بما هو خلاف الواقع مع اعتقاد كونه مطابقا له بما هو ... صاحبه لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم ولذا سمى مركبا وهو اشد الرذائل واصعبها دفعا ولذا هو فى غاية الصعوبة كما هو ظاهر من حال بعض الطلبة وقد اعترف اطباء النفوس بالعجز عن معالجته كما اعترف اطباء الابدان بالعجز عن معالجة بعض الامراض المزمنة ولذا قال عيسى عليه السلام انى ما عجزت عن معالجة الاكمه والابرص وعجزت عن معالجة الاحمق والسر فيه انه مع خلو النفس بهذا الاعتقاد الفاسد لا يتنبه على نقصانها فلا يتحرك للطلب فيبقى فى الضلالة مادام فى دار الدنيا ... انه ان كان اعوجاج السليقة فلا ينفع العلاج الا ترغيب صاحبه على تعلم العلوم الرياضية من الهندسة والحساب فانها موجبة لاستقامة الذهن لا ترغيب الكلام بها باليقينيات فيتنبه على خلل اعتقادها فيصير جهلها بسيطا فينهض للطلب وان كان خطأه فى الاستدلال فليعلم انه استدل له لا استدلالا من اهل التحقيق والمشهورين باستقامة القريحة ويعرض ادلة المطلوب على القواعد الميزانية باحتياط تام واستقصاء بليغ حتى يظهر خطأه وان كان وجه منعه من جهة تقليد او غيرها ذلك فليجتهد فى ازالته ومنها الشك والحيرة وهو عجز النفس عن تحقيق الحق وابطال الباطل فى المطالب الحقيقية والغالب حصوله من تعارض الادلة ولا ريب فى انه مما يهلك النفس ويفسدها اذ ان فى اليقين الذى لا يتحقق الايمان بدونه قال امير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا وكان الارتياب فى كلامه مبدأ الشك وقال الباقر عليه السلام لا ينفع مع الشك والجحود عمل وقال الصادق عليه السلام ان الشك والمعصية فى النار ليسا منا ولا الينا وسئل عليه السلام عن قول الله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشك وقال من شك فى الله بعد مولده على الفطرة لم يفئ الى خير ابدا وقال من شك او ظن فاقام على احدهما احبط الله عمله ان حجة الله هى الحجة الواضحة وقال من شك فى الله وفى رسوله فهو كافر وبعض الاخبار ...

في الجهل المركب

في الشك والحيرة

ومن سخافة الرأي الشك بعد وجود اليقين لأجل الوسوسة وبعض الشكوك بأنه لا ينافي الايمان بل الشك بعضه ناشئ من الجهل المركب لا بحجة كما ورد ان ابا بصير سأل ابا عبد الله عما يقول فيمن ذلك قال كافر في ذلك من رسول الله قال كافر ثم التفت الى زرارة فقال انما يكفر اذا جحد

اذ شكّ في ضرورية او قضية بديهية مثل ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان ومثل ما لا يبقى من المعارف العقلية

والمعارف في الذات والصفات في الواقع ونفس الامر بالاتفاق الا ان يتفحص المقدمات التي يشتغل ويرجحها على الادلة

المظنونة باستقصاء بليغ واجتهاد تام في كل طرف حتى يقف على موضع الخطاء ويظهر حقيقة المتفرق ويطلان الآخر

والدخول في صنع المنطق سيما مباحث البرهان والمغالطة ثم يطالع الكتاب والسنة والمعارف وكان ممن لا يقدر

على ذلك فعليه ان لا يقصر في ان يواظب على العبادة وقراءة القرآن ويشتغل بظاهر الاحاديث وسماع مواعظ اهلها من

العلماء والمتقين واصحاب الورع واهل اليقين ليكتسب منه بذلك نورانية يدفع بها ظلمة شكه ومنها في ذكر

انقضى الجهل المركب والحيرة والشك الى اليقين واول رتبة اعتقاد ثابت جازم مطابق للواقع عند الدليل والشبهة

فالاعتقاد الذي لا يطابق الواقع ليس يقينا وان جزم به صاحبه والاعتقاد المطابق للواقع اذ لم يكن كما اشير اليه جهل مركب

عن مواضع الشك او خطاء في الاستدلال او حصول مانع من افادة حق كتقليد او عصبية او غير ذلك فاليقين من جهة اعتبار

الجزم فيه يكون ضد الحيرة والشك ومن جهة اعتبار المطابقة للواقع فيه يكون ضد الجهل المركب ونسبة العلم اليه بعينه

المطابقة للواقع عند التحقيق على اليقين ظاهر واما فيما بين وجه ذلك في المراتب الثلاثة اليقين هذا ومتعلق اليقين اما

اجزاء الايمان والمعارف من وجود الواجب وصفاته الكمالية وسائر المباحث الالهية من المبدأ واحوال النشأة الآخرة او غيرها

من حقائق الاشياء التي لا يتم الايمان بدونها ولا ريب ان مطلق اليقين اقوى اسباب السعادة وان كان اليقين في المباحث الالهية

ادخل في تكميل النفس وتحصيل السعادة الاخروية لتوقف الايمان عليه بل هو اصله ودعامته وغيره من المراتب فرعه وغصنه

والنجاة في الآخرة لا يحصل الا به والفاقد له خارج عن زمرة المؤمنين وداخل في حزب الكافرين وبالجملة اليقين اشرف

الفضائل الخلقية واهمها وافضل الكمالات النفسية واعلاها وهو الكبريت الاحمر الذي لا يظفر به الا الأوحدي من اعاظم

الصوفية والمتفردين من اكابر الحكماء ومن وصل اليه فاز بالرتبة القصوى والسعادة العظمى قال سيد الرسل من اقل ما اوتيتم

اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من صيام النهار وقيام الليل وقال اليقين الايمان كله وقال

ما آدمي الا وله ذنوب ولكن من كان غريزته العقل وسجيته اليقين لم تضره الذنوب لانه كلما اذنب ذنبا تاب واستغفر وندم

فيكفر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وقال الصادق ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من

العمل الكثير على غير يقين وعنه ان الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في



٤٥

علامات اهل اليقين

الشك والسخط ووثوق بصحة القول لانه يأتي بالاستطاعة العلامات باليقين ولا يعلم العبد بأنه ... منها من يقينه

صاحب اليقين علامات منها ان لا يلتفت في امور الى غير الله سبحانه ولا يكون اتكاله في الامور الا عليه ولا ثقته

الا به ولا مطلبه الا هو يتبرأ عن كل حول وقوة سوى حول الله وقوته ولا يكون له ثقة ولا امل الا في الله ولا يرى في الوجود

مؤثرا سواه ويعلم ان ما يصل اليه منه ومن فعله واليه يرجع الامر كله سبحانه فيرى خيره وشره ونفعه وضره والموت والحياة

والمدح والذم والغنى والفقر والعز والذل والصحة والمرض كلها من الله تعالى ولا يكون له خوف ورجاء الا منه ولا يعتمد الا عليه

كلما رزق رزقا او دفع عنه شيء بسبب الاسباب لا يلتفت الى الوسائط بل يراها مسخرة تحت حكمه قال الامام ابو عبد الله

من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص

اما كما مر ان المال انه لا مانع ولا معطي الا الله وانه لا يصيبه الا ما كتب الله له ولا يخيب في الرزق لكلام

بفضله وقدرته قال الله سبحانه يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وقال الصادق الاخلاص

قيل فما حد التوكل قال اليقين قيل فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا وعن ... من صحة يقين المسلم ان لا يرضي الناس

بسخط الله ولا يلومهم بما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر

من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ومنها ان يكون في جميع الاحوال خاضعا لله سبحانه خاشعا منه قائما بوظائف خدمته

في السر والعلن مواظبا على امتثال الطاعات الشرعية من الفرائض والسنن متوجها بسره اليه منقطعا عن غيره معرضا

عن جميع ما عداه مفرغا قلبه عما سواه مشتغلا بذكره بشرط مستغرقا في طاعته وانه قال ان صاحب اليقين

عارف بالله ويعظمه ويعرف ويعلم ان الله شاهد لاعماله واحواله مطلع على خفايا ضميره وما يخطر بباله فان من يعلم ذلك

حق اليقين يتأدب في جميع احواله ولا يغفل عن الله طرفة عين فيكون دائما في مقام الشهود له وحضور بين يديه فلا يتكلف عن الحياء ويجتهد في الاشغال

بوظائف الادب والخدمة ويكون سعيه في تحصيل الحق والكمال وتحليه بالفضائل لعين الله كما انه يسعى في تزيين الظاهر لابناء جنسه

وبالجملة من يقينه بشاهدة الله لا عمال الباطنة والظاهرة وبالجلاء وحساب يكون ابدا في مقام امتثال الاوامر واجتناب النواهي

ومن يقينه بما فضل الله في حق من اعطاه من النعم والاحسان يكون دائما في مقام الاشتغال بالحمد والشكر ومن يقينه بسخطه

المؤمنين في الدار الآخرة من البهجة والسرور وما اعد لهم من النعيم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد يكون دائما في

مقام الطمع والرجاء ومن يقينه باستناد جميع الامور اليه سبحانه وبان ما يصل اليه هو ما يقدر له وانما يكون بالمصلحة والحكمة وان الغاية

الراجعة الى النظام الخير يكون ابدا في مقام الصبر والتسليم والرضا بالقضاء ومن يقينه بعظمة عقوبته وشدة سخطه ومن يقينه بكونه المنتقم

من اهل المعاصي وما يعد لهم من الشدة ويكون ابدا مهموما محزونا ومن يقينه بخساسة الدنيا وفنائها لا يركن اليها قال الصادق عليه

كان في الكنز الذي قال الله وكان تحته كنز لهما بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر

كيف يجزن ويجبن من اعرض عن الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها ومن يتيقن بعظمة الله الباهرة وقدرته القاهرة يكون دائما في مقام الهيبة والخشية ولذا ورد ان نبينا رسول الله صلى الله عليه وآله كان من شدة خضوعه وخشوعه لله وخشيته منه بحيث اذا كان يمشي يرى انه يسقط على الارض ومن تتبع حكايات الخبر المتناهية كونه فوق المقام يكون دائما في مقام الشوق والوله والحب وحكايات اصحاب اليقين من الانبياء والمرسلين والاولياء والكاملين في الحب والشوق وما يعتريهم من الاضطراب والتغير والتلون وامثال ذلك في الصلوة وغيرها مشهورة ومن كتب التواريخ والسير مسطورة وكذا ما يلحقهم من الوله والاستغراق والابتهاج والانبساط بالله سبحانه وحكاية حصول الغشيات لمولانا امير المؤمنين عليه السلام في اوقات الخلوات والمناجات وعدم شعوره في الصلوات بما تراه عند الخاصة والعامة وكيف يتصور لصاحب اليقين الواقعي بالله وعظمته وجلاله وباطلاعه على دقائق احواله ان يصيبه فقد الحضور ولا يميل الى الاشتغال بغيره والدهشة وحضور القلب والتوجه التام اليه في القيام لعبيده ... مع ان كل انسان يحاضر عند من له شوكة ومهابة من الملوك والامراء مع انه هو الذي مساواة في الانسانية لم يمل في الاشتغال بالغير والتوجه اليه بحيث يغفل عن غيره **ومنها** ان يكون مستجاب الدعوة بل صاحب الكرامات وخوارق العادات والسر فيه ان اليقين بحسب الدرجات يوجب التصرف في مواد الكائنات ولذا قال الامام ابو عبد الله الصادق عليه السلام اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام عجيب كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى في الهواء فهذا يدل ان الكرامات تتفاوت بتفاوت اليقين وان الانبياء مع جلالة محلهم من الله متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فظهر مما ذكر ان اليقين جامع جميع الفضائل **تذنيب** مراتب اليقين **اوليها** علم اليقين وهو اول مراتبه وهو اعتقاد ثابت جازم مطابق للواقع يحصل من الاستدلال باللوازم والملزومات ومثاله اليقين بوجود النار من مشاهدة الدخان **وثانيها** عين اليقين وهي مشاهدة المطلوب بعين البصيرة والباطن وهو اقوى في الوضوح والجلاء من المشاهدة بالبصر الظاهر وهذه المرتبة اشار امير المؤمنين سلام الله عليه بقوله لم اعبد ربا لم اره وقد سئل هل رأيت ربك فقال عنه اراه ولكن لا تدركه العيون بمشاهدة العيان بل تدركه القلوب ... وبها يحصل التجرد التام للنفس ومثاله اليقين بوجود النار برؤيتها عيانا **وثالثها** حق اليقين وهو ان يحصل وحدة معنوية وربط حقيقي بين العاقل والمعقول بحيث يرى العاقل ذاته رشحة من رشحات المعقول ومرتبطا به غير منفك عنه ويشاهده ابدا بعين البصيرة الباطنة فيجد الانوار والآثار منه اليه ومثاله اليقين بوجود النار بالدخول فيها من غير احتراق وهذا انما يكون لكمل العارفين باتصالهم المستغرقين في لجة الحضور والمشاهدين ذواتهم وسائر الموجودات رشحات فيض الاقدس وهم الصديقون الذين فتحوا ابصارهم الباطنة على ملاحظة جماله ومشاهدة انوار جلاله وحصول هذه المرتبة يتوقف على مجاهدات شاقة ورياضات قوية وترك العادات وقطع اصول الشهوات وقلع الخواطر النفسانية ودفع الهواجس الشيطانية والطهارة عن الادناس الطبيعية والتنزه عن زخارف الدنيا الدنية وبدون ذلك لا يحصل هذا النوع من اليقين والمشاهدة وكيف يحصل لمن يكون

سواها ما ظهر بها بالمقامات ثم فوق ذلك مرتبة نفيها اهل السلوك ويعبرون عنه بحقيقة حق اليقين والفناء في الله وهو ان يرى العارف ذاته مستهلكا في انوار الله محترقا من سبحات وجهه بحيث لا يرى استقلالا ولا يحس ذاته اصلا ومثاله اليقين بوجود النار بالدخول فيها والاحتراق منها ثم لا ريب في ان اليقين بحقيقته انما في المراتب من غير شبهة ولا شك ولو كان من المرتبة الاولى لا يحصل من مجرد الفكر والاستدلال بل يتوقف حصوله على الزهد في الدنيا والمجاهدة وتكميل النفس وتصفيتها عن كدورات ذمائم الاخلاق وصداها ليحصل لها التجرد التام فيتجلى بنور العقل الفعال فينفتح فيها حلية الحق ويخلو الانقطاع والسر ان النفس بمنزلة المرآة فينعكس اليها صور الموجودات من العقل الفعال ولا ريب في ان انعكاس الصور من ذوات الصور الى المرآة يتوقف على تمامية شكلها وصقالة جوهرها وتحصيل المقابلة وارتفاع الحجاب بينها والقصد بالجهة التي فيها الصور المطلوبة فيجب انعكاس حقائق الاشياء من العقل الفعال في النفس عدم الانعكاس نقصان جوهرها كنفس الصبي الذي لا يتجلى لها المعلومات لنقصانها وصفائها عن كدورة ظلمة الطبيعة واخباث المعاصي فهي بمنزلة الصقالة وصفائها وتوجيهها التام وانصرافها بفكرها الى المطلوب فلا يكون مستوعب الهم بالامور الدنيوية واسباب المعيشة ونحوها من الاحاديث والخواطر الشاغلة وهي بمنزلة المحاذات وتخليتها من التعصب والتقليد وهو بمنزلة ارتفاع الحجاب واستعمال الطريق التي ينتقل منها بتلطف الى المطلوب على الترتيب المخصوص والشرائط المقررة وهو بمنزلة العثور على الجهة التي فيها الصورة فلو اجتمعت هذه الاسباب لما انحجبت عن النفس حقائق العينية اليها لكانت قابلة لتجلي الاشياء المرتسمة في العقل الفعال اذ كل نفس بحسب فطرتها لما كانت جوهرا ملكوتيا وهي بحسب الفطرة صالحة لمعرفة الحقائق ولذا قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الامانة الا التوحيد المعرفة والتوحيد فخلو النفس عن معرفة اعيان الموجودات انما هو لاجل هذه الموانع وقد اشار سيد الرسل صلى الله عليه وآله الى المانع التعصب والتقليد بقوله كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه والى المانع كدورات المعاصي وصداها بقوله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات والارض فلو انتقشت النفس بحقائق الملك والملكوت وتحلت بنظر الحق الاول تجلت لها صورة عالم الملك والشهادة باسرها في ذاتها ثم يكون لها الاطلاع على عالم الملكوت والجبروت بقدر ما يمكن لها ثم ينكشف لها الاسرار الغائبة عن مشاهد الابصار المحسوسة بالمواد والاجسام وما يتسع منها للنفس بقدر طاقتها وان كانت في نفسها غير متناهية ويقف مجموع تلك العوالم المنكشفة على الترتيب المخصوص وكل ما في الوجود من البداية الى النهاية منسوب الى الله سبحانه وليس في الوجود سوى الله سبحانه وآثاره وافعاله تعالى والربوبية والحضرة الربوبية هي العالم المحيط بكل الموجودات فاذا رآها ظاهر بين فلا يمكن للنفس ان ترى باسرها بل يظهر لها منه بقدر قوتها واستعدادها ثم بقدر ما يحصل للنفس من المعرفة والتزكية وما يتجلى لها من جهة الاسرار من عظمة الله ومعرفة صفات جلاله ونعوت جماله يحصل لها السعادة والبهجة واللذة والتنعم في نعيم الجنة ويكون بعد ...

فيها يجب معرفتها [illegible] وهو [illegible] افضل الدركات [illegible] الى حد القطعي في مقام [illegible] الجهل
والفسوق [illegible] يكون غاية طلبها [illegible] اعتقد جماعة من ان ما يحصل للنفس من الحالات الا الهيبة والعظمة
المنتشرة [illegible] فرغنا عن ابطالها وبيان الحق [illegible] الا الاستحالة [illegible] **ومنها** الشرك وهو ان يجعل
[illegible] سبحانه [illegible] هذا الشيء [illegible] كان [illegible] الشرك عبادة وطاعة
والكوكب [illegible] من شرائط [illegible] الشرك [illegible] الجلي والخفي
الاشارة [illegible] بقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون • ويكون [illegible] اعظم الكبائر الموبقة ومن جملة
[illegible] الاجماع الامة والآيات والاخبار [illegible] عن هذا الامة [illegible] للشرك
بحيث [illegible] التوحيد والشرك وان كان [illegible] التوحيد الذي [illegible] اليقين والعلم فذكرها
[illegible] لما كان المتعارف ذكر التوحيد في كتب الاخلاق فنحن ايضا نذكر الغرض المتعلق بهما
[illegible] الاستقصاء [illegible] التوحيد بحر العظيم الذي
لا ساحل له **وصل** ضد الشرك التوحيد واما توحيد في اصل الذات [illegible] عقلي [illegible]
وجوده وصفاته [illegible] وجوده [illegible] في وجوب وجوده [illegible]
[illegible] في الحكمة المتعالية [illegible] توحيد في الفعل [illegible]
[illegible] فنقول هذا التوحيد اربع مراتب قشر وقشر القشر ولب ولب
اللب كالجوز الذي له قشران وله لب وللب دهن وهو لب اللب **فالمرتبة الاولى** ان يقول الانسان باللسان لا
اله الا الله وقلبه منكر وغافل عنه كتوحيد المنافقين وهذا توحيد بمجرد اللسان ولا فائدة فيه الا حفظ صاحبه في الدنيا
[illegible] واللسان **والثانية** ان يصدق بمعنى اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد وصاحبه [illegible]
[illegible] المتصف [illegible] على القلب [illegible]
[illegible] ان مات عليه [illegible] **والثالثة** ان يشاهد ذلك [illegible] الكشف بواسطة نور الحق وذلك
بان يرى اشياء كثيرة ولكن يراها [illegible] عن الواحد الحق وهو مقام المقربين وصاحبه [illegible] لا يشاهد الا فاعلا
واحدا [illegible] الكشف [illegible] **والرابعة** ان لا يرى في الوجود الا واحدا وهي مشاهدة اهل المعرفة [illegible] التوحيد
[illegible] لا يرى الا واحدا [illegible] بالواحد [illegible] في التوحيد بمعنى انه
فني [illegible] وهو مشاهدة الصديقين وصاحبه [illegible] الواحد [illegible] كثير
[illegible] واحد وهذه هي الغاية القصوى في التوحيد فالمرتبة الاولى كالقشر العليا من الجوز كما ان هذا القشر لا خير فيها اصلا

بل ان كانت منتهية [illegible] الى الباطن [illegible] ان التحقق [illegible] فكر [illegible] ان
[illegible] المكان فلا يصلح الا ان [illegible] القشر [illegible] التوحيد بمجرد اللسان [illegible]
[illegible] الظاهر والباطن [illegible] في حفظ [illegible] الى وقت الموت والمرتبة الثانية [illegible]
هذه القشرة ظاهرة النفع [illegible] القشر العليا [illegible]
[illegible] العقد [illegible] الاعتقاد [illegible] الحبة [illegible] اللسان [illegible]
[illegible] الاضافة الى الكشف والعيان [illegible] بانواع [illegible] باشراق نور الحق [illegible] والمرتبة الثالثة
كاللب [illegible] في نفسه [illegible] الى القشر [illegible] بالاضافة الى [illegible] توحيد
[illegible] الكشف [illegible] الى الكثرة بالاضافة [illegible]
الواحد الحق والمرتبة الرابعة كالدهن المستخرج من اللب كان اللب [illegible]
[illegible] **تنبيه** [illegible] المرتبة الرابعة من التوحيد [illegible] عدم مشاهدة
غير الواحد مع ان [illegible] السماء [illegible] الاجسام المحسوسة وهي كثيرة فكيف يكون الكثير واحدا [illegible] الكائنات
باسرها [illegible] انفسها وان [illegible] من الله سبحانه [illegible] نور عظمته [illegible]
[illegible] استغراقه في لجة العظمة والجلال [illegible] الكمال والجمال [illegible]
الكثرة [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] بالسلطان [illegible] مشاهدة
[illegible] العاشق [illegible] في مشاهدة جمال معشوقه [illegible] الكثرة [illegible] الكواكب موجودة في
النهار [illegible] الشمس [illegible] نور الشمس [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] الظاهرة [illegible] الوجود الحقيقي [illegible] الوجودات الضعيفة الامكانية [illegible]
نظر العقل والبصيرة [illegible] الا الواحد الحق [illegible] العظم [illegible]
فصل اعلم انه لا يمكن التوكل على الله في الامور [illegible] التوكل الا بالبلوغ الى المرتبة الثالثة من التوحيد وهي التي [illegible]
التوكل [illegible] المرتبة الرابعة [illegible] التوكل والاولى مجرد نفاق لا يغني شيئا والثانية [illegible] التوحيد
بالاعتقاد [illegible] التوكل [illegible] موجود في عموم المسلمين مع عدم وجود التوكل [illegible]
في التوحيد [illegible] ان ينكشف للعبد [illegible] ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق [illegible] وعطاء [illegible]
[illegible] اسم [illegible] الكشف [illegible]

[illegible] الاعراض دون عقول ومقام [illegible]

همهم [illegible] في [illegible] الارض [illegible] له ابواب المعارف فتقهر هذا [illegible] هذه بالبصر وانما

[illegible] الافعال [illegible] ويفتح باب النظر منها

[illegible] المطر [illegible] وحرك الريح [illegible] السفينة وسيرها

وعلى [illegible] الكواكب [illegible] بعض الحوادث في الارض [illegible] من [illegible]

[illegible] اختياره [illegible]

[illegible] ولا [illegible] في

[illegible] الوسائط [illegible]

[illegible] العالم [illegible] والكواكب الريح والغيم والمطر والانسان والحيوان [illegible]

[illegible] الريح [illegible]

وهذا المحرك [illegible] المحرك الاول الذي لا محرك له ولا هو متحرك

[illegible] الارض من [illegible] النبات والحيوان [illegible]

[illegible] والانسان والحيوان [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] الكاتب [illegible]

[illegible] الكاغد [illegible] الكاتب [illegible] القلم [illegible]

[illegible] الكاتب [illegible] الكاتب [illegible]

[illegible] الكاتب [illegible] النجوم والغيم

[illegible] القلم [illegible] الكاتب [illegible] العبد

[illegible] الكاتب [illegible]

فان [illegible] جميع ما في السموات والارض [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible] نملة [illegible] الكاغد [illegible] القلم [illegible] الكاغد [illegible] الى

الاصابع [illegible] صاحب اليد [illegible] ان القلم هو المسود للبياض [illegible] فصل

[illegible] بعض العارفين [illegible] ارباب القلوب المشاهدات [illegible] انطقني الله [illegible] كل شيء [illegible] السموات [illegible]

بل هي تسبح [illegible] شهادة [illegible] ولا [illegible]

ولا [illegible] السمع [illegible] الظاهر [illegible] الارض والسموات

ارباب القلوب [illegible] مناجاة [illegible] كلام الله [illegible] لو كان البحر

مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا [illegible]

الملكوت [illegible] كل واحد [illegible] الاسرار [illegible] ارباب القلوب [illegible]

هذه الاسرار [illegible]

كل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسرار [illegible]

ما اعلم [illegible] لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا [illegible]

الملكوت [illegible] الشاهدات [illegible]

تحكي في فعل الكتابة [illegible] جميع الافعال

[illegible] الاسباب والوسائط المسخرة [illegible] على الاجمال كيفية [illegible] التوكل عليه [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible] الاصوات [illegible] بعض الناظرين عن مشكاة نور

الله الكاغد وقد رأى وجهه اسود بالحبر [illegible] وجهك وقد كان ابيض [illegible] فقال [illegible] سل

[illegible] القلم [illegible] الى اليد و

الاصابع [illegible] القدرة [illegible] الى الارادة [illegible]

دون [illegible] الارادة [illegible] القدرة [illegible]

[illegible] القلب [illegible] العقل [illegible] العلم [illegible] العقل والقلب العلم [illegible]

العقل اما انا سراج ما اشتعلت بنفسي ولكن اشعلت وقال القلب اما انا لوح ما انبسطت بنفسي ولكن بسطت وقال العلم

اما انا نقش نقشت في لوح القلب لما اشرق سراج العقل وما انتقشت بنفسي [illegible] القلم [illegible]

على لوح القلب [illegible] لسراج العقل [illegible] هذا القلم وهذا اللوح وهذا السراج [illegible] لا اعرف

[illegible] القلم [illegible]

[illegible] السراج [illegible] القلم [illegible]

الطريق [illegible] فاستمع [illegible] ان العوالم [illegible] ثلثة اولها

عالم الملك والشهادة ولقد كان الكاغد والحبر والقلم واليد والاصابع من هذا العالم وقد جاوزت تلك المنازل على سهولة وثانيها

[illegible]

[illegible]

عالم [illegible] الا من عرف منازلها ولا يهتدي فيه كوكب الارض ومنازلها القدسية
والامارة من القلم من منازل هذا العالم **وثالثها** عالم الملكوت الاعلى وهو من بعدي فاذا جاوزتني انتهيت الى منازله
القلم الذي يكتب العلم على لوح القلب فهذا العالم الذي [illegible] الصعبة المنيعة وجبالها [illegible] العزيزة فقال له السائل الآن قد تحيرت
في امري ولست ادري اني اقدر على قطع هذا الطريق المخاطر ام لا فهل لذلك علامة اعرف بها انكي على قطع هذا الطريق فقال العلم افتح
بصرك واجمع ضوء عينك وحدقه نحوي فان ظهر لك القلم الذي به يكتب في لوح القلب فيشبه ان تكون اهلا لهذا الطريق فان كل من
جاوز الملكوت الاسفل وقرع اول باب من ملكوت الاعلى كوشف بالقلم اما ترى ان النبي في اول امره كوشف به وانزل عليه
اقرأ باسم ربك الذي خلق الخ اقرأ وربك الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهذا القلم هو قلم الالهي الذي
بقصبة ولا خشب وكنا حسبنا ان متاع البيت يشبه رب البيت وقد علمت ان الله تعالى لا يشبه ذاته سائر الذوات فليس بجسم
ولا هو في مكان وكذلك لا يشبه يده سائر الايدي ولا قلمه سائر الاقلام ولا كلامه سائر الكلمات ولا خطه سائر
الخطوط بل هذه امور الهية من عالم الملكوت الاعلى فليس يده من لحم وعظم ودم ولا قلمه من قصب ولا لوحه من خشب ولا كلامه من صوت
وحرف ولا خطه من نقش ورسم ورقم ولا حبره من زاج وعفص فان كنت لا تشاهد هذا هكذا فانت من اهل التشبيه والتجسيم وما
دليلك اذ لو نزهت ذات الله تعالى وصفاته عن ذوات الاجسام وصفاتها ونزهت كلامه عن الحروف والاصوات فما بالك تتوقف في يده
وقلمه ولوحه وخطه فلا تنزههما عن الجسمية والتشبيه بغيرهما فلما سمع السالك ذلك من العلم استشعر قصور نفسه وفتح
بصيرته نحو العلم الالهي فتكشف له القلم الالهي فاذا هو كما وصفه العلم ما هو من خشب ولا قصب ولا له رأس ولا ذنب وهو يكتب
على الدوام في قلوب البشر اصناف العلوم فكأن القلم [illegible] وسائر الحضرة فلم ير الا انه [illegible] العلم ما ذلك يخط على الدوام
في القلوب من العلوم ما ينبعث به الارادات الى اشخاص القدرة واشخاصها وصرفها الى المقدورات فقال له القلم الا ان [illegible]
في عالم الملك وسمعته في حجبها القلم الادمي [illegible] في سير [illegible] الملقبة بيمين الملك
فاسئله عن شأني فاني في قبضته وهو الذي يرددني وانا مقهور مسخر فلا فرق بين القلم الالهي والقلم الادمي في هذا المعنى وانما
الفرق في ظاهر الصورة فقال السالك ومن يمين الملك فقال القلم اما سمعت قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه قال نعم فقال
وله الاقلام ايضا في قبضته وهو الذي يرددها فسافر السالك من عنده الى اليمين حتى شاهده ورأى من عجائبه ما يزيد على عجائب
القلم ورأى انه يمين لا كالايمان ويد لا كالايدي واصبع لا كالاصابع فرأى القلم متحركا في قبضته فسأله عن سبب تحريكه للقلم
فقال جوابي ما سمعته من اليمين التي رايتها في عالم الشهادة وهو الحوالة على القدرة اذ اليد لا حكم لها في نفسها وانما محركها القدرة
فسافر الى عالم القدرة ورأى فيه من العجائب ما استحقر لاجلها ما قبلها فسأله عن سبب تحريكها اليمين فقال انما انا صفة فاسئل
القادر اذ العهدة على الموصوف دون الصفة وعند هذا كاد ان يزيغ قلب السالك وينطلق بالجرأة لسانه لولا انه ثبت بالقول الثابت

ونودي من وراء سرادقات الحضرة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فغشيته هيبة الحضرة فخر صعقا واضطرب في غشيته مدة فلما افاق
قال سبحانك ما اعظم شأنك ومعز سلطانك تبت اليك وتوكلت عليك وآمنت بانك الملك الجبار الواحد القهار فلا اخاف
غيرك ولا ارجو سواك ولا اعوذ الا بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وما لي الا ان اسالك واتضرع اليك وابتهل اليك فاقول اشرح
لي صدري لاعرفك واطلق عقدة من لساني لاثني عليك فنودي من وراء الحجاب اياك ان تطمع في الثناء فان سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم
ما زاد في هذه الحضرة على ان قال سبحانك لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك واياك ان تطمع في المعرفة فان سيد الاوصياء
قال العجز عن درك الادراك ادراك والعجز عن معرفتنا المعرفة فيكفيك نصيبا من حضرتنا انك عاجز عن ملاحظة جلالنا وجمالنا
فعند ذلك رجع السالك واعتذر عن اسئلته ومعاتبته وقال لليمين والقلم
والعلم والقدرة والارادة وما بعدها اقبلوا عذري فاني كنت غريبا حديث العهد بالدخول في هذه البلاد والآن قد صح عندي عذركم
وانكشف لي ان المنفرد بالملك والملكوت والعزة والجبروت هو الواحد القهار وما انتم الا مسخرون تحت قهره وقدرته مرددون
في قبضته وهو الاول بالاضافة الى الوجود اذ صدر منه الكل على ترتيبه واحدا بعد واحد وهو الآخر بالاضافة الى سير السالكين اليه
فانهم لا يزالون مترقين من منزل الى منزل الى ان يقع الانتهاء الى حضرته فهو اول [في الوجود وآخر] في المشاهدة وهو الظاهر بالاضافة الى من يطلبه بالسراج
الذي اشتعل في قلبه بالبصيرة الباطنة النافذة في عالم الملكوت وهو الباطن بالاضافة الى العاكفين في عالم الشهادة الطالبين
لادراكه بالحواس الخمس فهكذا كان توحيد الفعل للسالكين الذين انكشف لهم وحدة الفاعل بالمشاهدة واستماع كلام ذرات الملك
والملكوت وهو موقوف على الايمان بعالم الملكوت والتمكن من المسافرة اليه واستماع الكلام من اهله ومن كان اجنبيا من هذا العالم
ولم يكن له استعداد الوصول اليه ولم يمكنه ان يسلك السبيل الذي ذكرناه فينبغي ان يرشد الى التوحيد الاعتقادي
ويجعل في عالم الشهادة ويعرف بعض الادلة من صنع الفاعل مثل ان يقال ان كل ما عليه ان المنزل يفسد بصاحبين والبلد
يفسد باميرين فكذلك العالم ومدبره واحد لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فيكون ذلك على وفق ما رآه في عالم الشهادة سببا في
اعتقاد التوحيد في قلبه بهذا الطريق فيعتقد عقيدة باستعداده وقد كلف الانبياء ان يكلموا الناس على قدر عقولهم
ان هذا التوحيد الاعتقادي اذا قوي يصلح ان يكون عمادا للتوكل واساسا له اذ الاعتقاد اذا قوي عمل عمل الكشف في اثارة الاحوال الا
ان الغالب يضعف ويتسارع اليه الاضطراب فيحتاج الى من يحرسه بكلامه [illegible] واما الذي شاهد الطريق وسلكه بنفسه فلا يخاف
عليه شيء من ذلك بل لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا وان كان يزداد وضوحا **تنبيه** اعلم ان ما ينبني عليه التوحيد
المذكور ان يكون جميع الاشياء من الاسباب والوسائط مقهورات مسخرات تحت القدرة الازلية ظاهر ويشكل الامر في افعال الانسان
وحركاته فان البديهة تشهد بوقوع نوع اختيار له لانه يتحرك ان شاء ويسكن ان شاء مع انه لو كان مسخرا مضطرا في جميع افعاله وحركاته
لزم الجبر ولم يصح التكليف والثواب والعقاب فتعتبر هذه المسئلة موضع حق ولا يليق كشفها هنا ونحقق ان كلما قيل فيها لا يخلو عن

ونقصان والأولى فيما السكوت [illegible] **ومنها** الخواطر النفسانية والوساوس الشيطانية [illegible] الخواطر

[illegible] القلب [illegible] وإن كان محمودا [illegible]

القلب [illegible]

[illegible]

[illegible] القلب [illegible]

[illegible] الخواطر [illegible]

[illegible] الخاطر [illegible] كان سببه شيطانا [illegible] الوسوسة [illegible]

الإلهام [illegible] الوسوسة [illegible] الإلهام [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله بقوله في القلب لمتان لمة من الملك إيعاد بالخير [illegible] من الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق [illegible]

[illegible] **فصل** الخاطر ينقسم [illegible] الفعل [illegible]

والأفكار [illegible] النفس الأمارة [illegible] الفعل إذ كل فعل مسبوق بالخاطر [illegible] الخواطر [illegible]

[illegible] الأعضاء [illegible] كان [illegible] محمودا [illegible]

[illegible] **منها** ما يرجع إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** ما يرجع إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** ما يرجع إلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأنواع المذكورة [illegible] **ومنها** ما يرجع

[illegible] **ومنها** الوساوس [illegible]

[illegible] الوسوسة [illegible]

[illegible] **قد نبه** [illegible] الخواطر [illegible]

[illegible]

بالله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **فصل** [illegible] الوسواس [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] بالوسوسة [illegible]

[illegible] الملائكة والشياطين في معركة النفس [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible] النفس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشياطين [illegible] الوساوس [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible] **فصل** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

استمعوا ان القبر [illegible] الحق [illegible] الرجيم [illegible] الملك [illegible] ووسوسة الشيطان
[illegible] علم [illegible] التوفيق قبل العلم ان [illegible] على الهلاك [illegible] الجهل [illegible] العقل [illegible]
[illegible] السعادة والعبودية [illegible] ولا تتقدم [illegible] الابنية
[illegible] [illegible] بالتجرد [illegible] الابوسوسة
[illegible] التفصيل [illegible] النوعين [illegible] التقبيح والتحسين
اللذات والزهد [illegible] جميع [illegible] ولا انبساط [illegible] لتعيدوا [illegible] ولانها الذي انتهاه الى
يحصر في طلب [illegible] العامة [illegible] بالعلم والحكمة [illegible] الخلق بين
العبادة [illegible] نفسه [illegible] الا الله [illegible] في [illegible]
في عبادة [illegible] في جملة من قال الله تعالى فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا • ويكون [illegible] فيهم ان [illegible] هذا [illegible] اخلاقهم [illegible]
[illegible] الرحل الفاجر فلا نجاة [illegible] بصيرة [illegible] وقوة نفسية وربانية كالانجا
[illegible] في بادية كثيرة الطرق [illegible] الملك [illegible] الاعين ببصيرة [illegible] شمس [illegible]
فصل [illegible] النفس [illegible] الالهام والوسوسة [illegible] الملك ووسوسة الشيطان
النفس [illegible] **احدها** [illegible] العلم واليقين [illegible] النفس [illegible] الشهوة والهوى [illegible]
[illegible] **وثانيها** [illegible] الآفاق والانفس [illegible] سبيل النظام والاحكام [illegible] الشكوك والاوهام و[illegible]
[illegible] الناشئة منها [illegible] والعقائد والاعراض [illegible]
[illegible] والوسادس في [illegible] الآيات [illegible] الملائكة
المقدسين [illegible] العقول والنفوس الكلية [illegible] العلوم اليقينية [illegible] الشياطين [illegible] النفوس
الوهمانية [illegible] **وثالثها** كطاعة الرسول [illegible] والائمة [illegible] في مقابلة اهل الجحود
والانكار [illegible] التعطيل والتشبيه من الكفار [illegible] سبيل الهداية [illegible] الملهمين [illegible] سلك سبيل
الضلال [illegible] الشياطين [illegible] **ورابعها** كتحصيل العلوم والادراكات [illegible] الموضوعات العالية
والاعيان [illegible] كالعلم بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والبعث [illegible] الساعة [illegible] بين يدي الله
وحضور الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين في مقابلة تحصيل العلوم والادراكات [illegible] الحيل والخديعة
والسفسطة [illegible] في امور [illegible] الخارجة عن [illegible] المحسوسات [illegible] الملائكة الروحانية وجنود الرحمن

الذين هم سكان عالم الملكوت السماوي [illegible] الابالسة [illegible] الظلمات [illegible]
في الظلمات [illegible] في الدنيا [illegible] في الآخرة عن دار النعيم **فصل** الوسادس [illegible]
والمعاصي [illegible] عاقبة العصيان ووخامة خاتمته في الدنيا والآخرة [illegible] عظيم حق
الله وجسيم ثوابه وعقابه [illegible] الصبر [illegible] الصبر على نار [illegible] منها
الارض [illegible] هذه الامور [illegible] حقيقتها [illegible] والايمان [illegible]
اذ لا يمكن [illegible] هذه الامور [illegible] البراهين [illegible]
[illegible] البراهين [illegible] الشياطين [illegible] بالهلال
بلا ارادة ولا اختيار [illegible] مبادي الافعال [illegible] بالكلية في غاية الصعوبة [illegible] النفوس
[illegible] بتغير [illegible] لكن [illegible] كمين [illegible] نفسه [illegible]
[illegible] جنود الشياطين جنود
[illegible] النار التي خلق منها الشيطان [illegible]
[illegible] النار [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الشيطان والقوتين [illegible] الشيطان [illegible] النار [illegible] شي آخر
[illegible] بالوسوسة والهيجان [illegible] النار [illegible] الطين [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الشيطان [illegible] بالوسوسة والهيجان
[illegible] الشيطان عن الانسان [illegible]
[illegible] بالكلية [illegible] فلا يمكن ان ينقطع [illegible] عن الانسان [illegible]
بالرغم [illegible] للانسان [illegible] سجوده [illegible] السجود وحقيقته [illegible]
[illegible] وكيف [illegible] ان يسجدوا [illegible] لآدم مع [illegible] سجوده [illegible] واستكباره [illegible]
[illegible] الله [illegible] بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين • فلا يمكن ان [illegible] الوسوسة [illegible]
[illegible] لاغوينهم الى يوم الدين فلا يتخلص منه احد الا من [illegible] قلبه [illegible] بالله [illegible]
الملعون مجالا [illegible] المخلصين [illegible] الاستثناء عن سلطنة هذا اللعين فلا [illegible] عند [illegible]
[illegible] من ابن آدم مجرى الدم [illegible] مثل الهواء [illegible] الهواء من [illegible] الماء
[illegible] الله [illegible] الهواء [illegible] مشغولا [illegible] فالذي يمكن ان [illegible]

ولأن هذا اللعين واما لو غفل عن الله ولو لحظة فليس له في تلك اللحظة قرين الا الشيطان كما قال سبحانه ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين * وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يبغض الشاب
الفارغ لان الشاب اذا تعطل عن عمل يشغل باطنه بمباح لا بد ان يدخل في قلبه الشيطان ويعشش فيه ويبيض ويفرخ ثم تفرخ
اولاده ايضا وتبيض مرة اخرى وتفرخ وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد الحيوانات لان الشيطان طبعه من النار
والنار اذا وجدت الحشيش اليابس كثر توالدها فلم يزل تتولد النار من النار ولم ينقطع اصلا
المنام لا بد الجارف فكما ان للشهوة لا علاج له الا قطع العلائق كلها ظاهرا وباطنا والفرار عن الاهل
والمال والولد والجاه والرفقاء ثم الاعتزال الى زاوية وجعل الهم هما واحدا هو الله وهذا ايضا غير كاف ما لم يكن له مجال
في الفكر وسير باطن في ملكوت السماوات والارض وعجائب صنع الله فان استيلاء ذلك على القلب واشتغاله به يدفع مجال
الشيطان ووساوسه وان لم يكن له سير باطن فلا يخلصه الا الاوراد المتواصلة المرتبة في كل لحظة من الصلوات و
الاذكار والادعية والقراءة ويحتاج مع ذلك الى تكلف القلب بالحضور اذ الاوراد الظاهرة لا يستغرق القلب بل التفكر بالباطن
هو الذي يستغرقه واذا فعل كل ذلك لم يسلم له الا بعض الاوقات اذ لا يخلو في بعضها عن حوادث يتجدد ويشتغل عن الفكر
والذكر كمرض وخوف وايذاء وطغيان ولو من خادم او رفيق لا يستغني عنه في الاستعانة في بعض اسباب المعيشة **فصل**

لا يمكن العلاج في القطع الكلي للوساوس الا بان يتم باموره منها **الاول** سد الابواب العظيمة للشيطان في القلب وهي الشهوة
والغضب والحرص والحسد والعداوة والحقد والعجب والكبر والطمع والبخل والخفة والجبن وحب الحطام الدنيوية الدائرة والترفع
والتزين بالثياب الفاخرة والعجلة في الامور وخوف الفاقة والفقر والتعصب لغير الحق وسوء الظن بالخالق والخلق وغير
ذلك من نقص رذائل الصفات ورذائل الملكات فانها ابواب عظيمة للشيطان فاذا وجد بعضها مفتوحا دخل منه في القلب
بالوساوس المتعلقة به واذا سدت لم يكن له سبيل الا على طريق الاختلاس والاجتياز **الثاني** عمارة القلب باضدادها
من الفضائل الاخلاقية والاوصاف والملازمة للتقوى والمواظبة على عبادة رب الاعلى **الثالث** كثرة الذكر بالقلب
واللسان فاذا تطهر القلب عن اصول هذه الصفات المذكورة التي هي بمنزلة الابواب العظيمة للشيطان لم يبق للشيطان عنده
وتصرفاته سوى خطراته واجتيازاته والذكر يمنعها ويقطع تسلطه وتصرفه بالكلية ولو لم يسد ابوابه اولا لم ينفع مجرد
الذكر اللساني اذ الذكر الحقيقي لا يتمكن في القلب الا بعد تخليته عن الرذائل وتحليته بالفضائل ولولا هما لم يظهر
على القلب سلطانه لكان مجرد حديث النفس لا يندفع به كيد الشيطان وتسلطه فان مثل الشيطان مثل كلب جائع ومثل هذه
الصفات المذمومة مثل لحم او خبز او غيرهما من مشتهيات الكلب ومثل الذكر مثل قولك اخسأ ولا ريب ان الكلب اذا قرب
اليك ولم يكن عندك شيء من مشتهياته فينزجر عنك بمجرد قولك اخسأ وان كان عندك شيء منها لم يندفع عنك بمجرد هذا القول

ما لم يصل الى مطلوبه فالقلب الخالي عن قوت الشيطان يندفع عنه بمجرد الذكر واما القلب المملوء منه فيدفع الذكر الى حواشيه
ولا يستقر في سويدائه لاستقرار الشيطان فيه وايضا الذكر بمنزلة الغذاء المقوي فكما لا ينفع الاغذية المقوية ما لم ينق
البدن عن الاخلاط الفاسدة ومواد الامراض الناشئة عنها كذلك لا ينفع الذكر ما لم يطهر القلب عن الاخلاق الذميمة التي
هي مواد امراض الوساوس فالذكر انما ينفع القلب اذا كان مطهرا عن شوائب الهوى ومنورا بانوار الورع والتقوى كما
قال الله سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون * وقال سبحانه
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولو كان مجرد الذكر مطردا للشيطان لكان كل احد حاضر القلب في الصلاة ولم يخطر بباله
فيها الوساوس الباطلة والهواجس الفاسدة اذ منتهى كل ذكر وعبادة انما هي في الصلاة مع ان من راقب قلبه يجد ان خطور
الخواطر في صلاته اكثر من سائر الاوقات وربما لا يتذكر ما نسيه من فضول الدنيا الا في صلاته بل يزدحم عندها جنود الشياطين
على قلبه ويصير مضمارا لجولانهم ويقلبونه يمينا وشمالا لا يجد فيه ايمانا ولا يقينا ويجاذبونه الى الاسواق وحساب المعاملين وجواب
المعاندين ويمرون به في اودية الدنيا ومهالكها ومع ذلك كله لا تظنن ان الذكر لا ينفع في القلوب الغافلة اصلا فان الامر ليس كذلك

ان للذكر عند اهله اربع مراتب كلها ينفع الذاكرين الا ان لبه وروحه والغرض الاقصى منه المرتبة الاخيرة **الاولى**
اللساني فقط **الثانية** اللساني والقلبي مع عدم تمكنه من القلب بحيث احتاج القلب الى مراقبته حتى يحضر مع الذكر ولو
خلي وطبعه استرسل في اودية الخواطر **الثالثة** القلبي الذي تمكن من القلب واستولى عليه بحيث لم يمكن صرفه عنه بسهولة بل
احتاج ذلك الى سعي وتكلف كما احتيج في الثانية الى قراره معه ودوامه اليه **الرابعة** القلبي الذي يتمكن المذكور من القلب
بحيث يمحى عنه الذكر فلا يلتفت القلب الى نفسه ولا الى الذكر بل يستغرق بشراشره في المذكور واهل هذه المرتبة يجعلون الالتفات
الى الذكر حجابا شاغلا وهذه المرتبة هي المطلوبة بالذات والبواقي مع اختلاف مراتبها مطلوبة بالعرض لكونها طرقا الى المطلوب
بالذات **فصل** التخلص من قطع الوساوس بالكلية على التصفية والتحلية اولا ثم المواظبة على ذكر الله ان بعد
حصول هذه الامور للنفس يحصل لها قوة عاقلة ملكة الاستيلاء والاستعلاء على القوى الشهوية والغضبية والوهمية فلا يبالي
عنها ويثبتها على مقتضى المصلحة فتمكن من ضبط الوهمية والتقييد بحيث لو ارادت صرفها عن الوساوس لامكنها ذلك ولم يمكن
القوتان من الذهاب في اودية الخواطر بغير رأيها واذا حصلت للنفس هذه الملكة وتوجهت الى ضبطهما كلما ارادتا الخروج عن القيود و
الذهاب الى اودية الوساوس وتكرر منها هذا الضبط حصل لها ثبات الانقياد بحيث لم يحصل فيهما خاطر سوء مطلقا وانقطع
عنهما الخواطر الحاصلة من خزائن الغيب ودخل يستقر النفس على مقام الاطمئنان وينسد عنها ابواب الشيطان وينفتح فيها ابواب
الملائكة ويصير مستقرا لهم ومستودعا لهم فيتهيأ لشروق الانوار القدسية من مشكاة الربوبية ويتلقاها خطاب يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية ومثل هذه النفس احسن النفوس واشرفها ويقابلها النفس المنكوسة المملوءة من الخبائث الملوثة بانواع

القلب ثم ذلك [illegible] الوسواس [illegible] الشيطان [illegible] ونقضا عليها [illegible] اجتنابها وطلق
عنه اليقين وبعدت سلطان الايمان حتى يجد انواره بالكلية ولا يخطر فيها خاطر خير ابدا ويكون مانعا من الوساوس الشيطانية ومثلها
لا يرجع الى الخير ابدا وعلامتها [illegible] امر الخارج [illegible] ان يحق عليه القول وحقت عليه كلمة العذاب والى مثلها اشير بقوله
تعالى أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا [illegible] وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
[illegible] إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [illegible] سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
[illegible] لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * وبين هاتين القسمين نفس [illegible] في السعادة والشقاوة
ولها مراتب [illegible] باختلاف آثار [illegible] والكيفية [illegible] فيها فتح ابواب الملائكة والشياطين
المذكورة فتارة يتردد فيها خاطر الهوى فيدعوها الى الشر وتارة يتردد فيها خاطر الايمان فيدعوها الى الخير ومثلها معركة تطارد
جنود الشياطين والملائكة وتجاذبها فتارة يصول الملك على الشيطان فيطرده وتارة يحمل الشيطان على الملك فيغلبه [illegible]
متجاذبة بين الحزبين مترددة بين الجندين الى ان يصل الى ما خلقت لاجله [illegible] القضاء والقدر [illegible] النفس الاولى في غاية
القوة وهي نفوس اكمل المؤمنين والثانية في غاية الكدورة وهي نفوس الكفار [illegible] والثالثة نفوس اكثر
المسلمين [illegible] لا تخلو [illegible] بالنفس الاولى واخرى بالثانية **فصل**
قد عرفت ان الوساوس [illegible] في النفس الا ان مجرد [illegible] حديث النفس وما يتولد عنه بلا
[illegible] الرغبة لا مؤاخذة عليها ولا يكتب بها معصية لعدم دخولها تحت الاختيار فالمؤاخذة عليها ظلم [illegible]
عنها [illegible] عقد وحكم القلب بانه ينبغي ان يفعل هذا [illegible] اختياريا [illegible]
بالفعل [illegible] عليه الا انه لم يفعل [illegible] خوفا من الله [illegible] كتبت له حسنة وان لم يفعل لمانع [illegible]
سبحانه كتب عليه سيئة [illegible] المؤاخذة على مجرد الخاطر فاروي في الكافي انه جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هلكت فقال [illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال [illegible] بعثك بالحق [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك والله محض الايمان ومثله
ما روي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله نافقت فقال [illegible] نافقت [illegible]
[illegible] فقال [illegible] خلقك [illegible] خلقني فقال [illegible] فقال [illegible] والذي
بعثك بالحق لكان كذا فقال [illegible] قبل الاعمال [illegible] عليكم [illegible] هذا الوجه [illegible]
[illegible] الله [illegible] ان رجلا كتب الى [illegible] يشكو اليه ما يخطر على باله فاجابه في بعض
كلامه ان الله ان شاء [illegible] فلا يجعل لابليس عليك طريقا [illegible] لم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في صدورنا [illegible] الايمان
فاذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله [illegible] الوسوسة
وان كثرت [illegible] نقول لا اله الا الله [illegible] عليه [illegible]
عظيم فقال قل لا اله الا الله [illegible] الا الله [illegible] المؤاخذة عليه
[illegible] الرغبة اذا لم يكونا [illegible] الاختيار [illegible] إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ
تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ جاء [illegible] الى رسول الله [illegible] كلفنا ما لا نطيق ان احدنا ليحدث به نفسه [illegible]
ان [illegible] في قلبه [illegible] فقال رسول الله [illegible] تقولون كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا
سمعنا واطعنا [illegible] لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [illegible]
إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ [illegible] الآية [illegible] الانبياء والامم السابقة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] على امته [illegible] انهم لا يطيقونها [illegible]
الآية [illegible] الامم السابقة [illegible]
وقال [illegible] لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [illegible] عن النبي [illegible] الخطأ
والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه [illegible] الوسوسة في التفكر في الخلق
[illegible] بلسان او يد [illegible] سئل عن [illegible] العضب [illegible] فقال
[illegible] يتعلق [illegible] الذي [illegible]
[illegible] على [illegible] الاختيار [illegible] الرغبة [illegible] اختيارية
بالاتفاق وان لم يشتغل [illegible] في النفس [illegible] يكتب سيئة على الاعتقاد [illegible] بالفعل [illegible]
لمانع لا لخوف من الله [illegible] من الاعتقاد [illegible] الاختيارية للقلب [illegible]
الثواب والعقاب على فعل القلب اذا كان اختياريا قال الله سبحانه إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ
عَنْهُ مَسْئُولًا وقال سبحانه لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ
وقال رسول الله [illegible] على نياتهم وقال [illegible] اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه اراد قتل صاحبه [illegible] والاخبار الواردة في ترتب
[illegible] كثيرة [illegible] على [illegible] ان [illegible] كتبت له حسنة
وكيف لا يؤاخذ على اعمال القلوب مع ان المؤاخذة على الملكات [illegible] والعجب [illegible]

الذنب من الشيع ... كوره الفعل ... فإنها أجنبية لا علاقة لها ...

وانت عليها ... على القلب ... من الله ... على النبي ... لعنة الله ...

... الذي ... علاه ... وان ... كما ...

... على ... ان الله ... ما ... محمد ... علينا

... على ... العمل ... لنا ... من ...

... التكلم ... على ... الصادق عليه السلام ... زمانا ثم ...

... لم ... منه ... هذا ... **وصل** ...

... الخاطر المحمود المستحسن شرعا وعقلا لان القلب ... ان يشتغل بشيء آخر فاذا

كان شغله ... المحمودة لا سبيل للخواطر المذمومة اليه ... كان ... تقابل ... الوسوسة

... المحمود ... العقل لا يتحقق شيء منها الا ان ... القلب عن كل شيء ... على ...

الظاهر ... من ... على ... من العقل الباعث ... الوساوس الباطلة ... في تحقيقه ... المحمود

ان ... لتشتيت الفعل ... كان متعلقا ما ... التي ... هذا العقل بها ... الى الذكر القلبي

او الى التفكر في العلوم والمعارف ... التفكر في عجائب صنع الله وغرائب عظمته او الى التدبير الاجمالي ... بما يقرب العبد

الى الله سبحانه او ما ... عنه ... ذلك الخاطر ... النية او ... من الخواطر المذمومة المتعلقة بالدنيا

... ذلك ... من الوساوس ... من ... الخاطر المحمود ... على المواظبة عليه ...

... الوساوس ... الخواطر المحمودة الباعثة على الاعمال الجميلة ... في باب النية ... من ... الشريفة

الاعمال ... في ... الذكر ... في باب ... بيان شرافة التفكر ... من افعال الله

والاشارة الى ... التفكر هو سير الباطن

من المبادي الى المقاصد والمبادي هي آيات الآفاق والانفس والمقصد هو الوصول الى معرفة موجدها ومبدعها والعلم بقدرته القاهرة

وعظمته الباهرة ولا يمكن احدا ان يترقى من حضيض النقصان الى اوج الكمال الا بهذا السير وهو مفتاح الاسرار ومشكاة الانوار ومنشأ

الاعتبار ومبدأ الاستبصار وشبكة المعارف الحقيقية ومصيدة الحقائق اليقينية وهو اجنحة النفس للطيران الى وكرها القدسي

ومطية الروح للمسافرة الى وطنها الاصلي وبه ينكشف ظلمة الجهل واستاره وينجلي انوار العلم واسراره ولذا ورد عليه الحث والمدح في

الآيات والاخبار كقوله سبحانه اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله

اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله قل سيروا في

الارض

باب التفكر في خلق الله

الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وقوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب وقوله وفي

الارض آيات للموقنين * وفي انفسكم افلا تبصرون * وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم

ويتفكرون في خلق السموات والارض ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله التفكر ... تفكر ساعة

خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر الا من خصه الله بنور المعرفة والتوحيد ... افضل العبادة ادمان التفكر في

الله وفي قدرته ومراده من التفكر في الله التفكر في قدرته وفي عجائب افعاله وصنعه وخلقه ... في ذاته ... كنه

ذاته لكونه ممنوعا عنه في الاخبار معللا بانه يورث الحيرة والدهشة واضطراب العقل ... تفكروا في الله ... ان

ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه ... في الخبر النبوي ... تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله ...

... وقال امير المؤمنين عليه السلام التفكر يدعو الى البر والعمل به وقال عليه السلام نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل

جنبك واتق الله ربك وقال الصادق عليه السلام ... الفكر ... الحسنات ... المعاصي ... الفكر مرآة الحسنات وكفارة

السيئات وضياء للقلوب وفسحة للخلق واصابة في صلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم ... وقال

الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله **تكملة** الموجودات باسرها مجاري التفكر

ومطارح النظر اذ كل ما في الوجود سوى واجب الوجود من رشحات وجوده وآثار فيضه وجوده وكل موجود ... من جوهر او عرض

مجرد او مادي فلكي او عنصري بسيط او مركب فعل الله وصنعه وما من ذرة من ذرات العالم الا وفيها ضروب من عجائب حكمته وغرائب

عظمته بحيث لو تفكر عقلاء الاولين والآخرين ... مدة الاعصار لا ... انقضت اعمارهم دون الوقوف على عشر عشير ما فيها ...

... ثم الموجودات المختلفة منقسمة الى ما لا يعرف اصله فلا يمكننا التفكر فيه والى ما يعرف اصله ويجهل ...

تفاصيله فيمكننا التفكر في تفصيله ليزداد لنا معرفة وبصيرة ... الى ما لا يدرك بحس البصر ويسمى بالملكوت كالملائكة والجن ...

وعالم العقول والنفوس المجردة وهذا اجناس وطبقات لا يحيط بها الا موجدها والى ما يدرك به ... السموات ...

... بكواكبها ونجومها ... والارض المحسوسة بجبالها وبحارها ... ومعادنها ...

انهارها ... ما بينهما ... المحيط ... وامطاره ...

وكل من هذه الاجناس المذكورة ينقسم الى انواع وينشعب كل نوع الى اقسام واصناف غير متناهية مختلفة في الصفات والهيئات

واللوازم والآثار والخواص والمعاني الظاهرة والباطنة ولم يتحرك منها الا وموجدها هو الله ... وفي تحريكه وتسكينه حكم ومصالح

لا يحصى وكل ذلك مجاري التفكر والتدبر لتحصيل المعرفة والبصيرة بخالقها الحكيم وموجدها القيوم العليم اذ كلها شواهد عدول

وبينات صدق على وحدانيته وحكمته وكمال كبريائه وعظمته ... عالم الوجود ... مشاهد ...

... من كل ذرة من ذرات الخلق عجائب حكمته ... [illegible]

فان تطلعنا على العالم المشكلة التي تشتمل على النحو الابدع والنهج الاحسن بان موجدها الحكيم ومدبرها العليم مستغرق في اصداره من الكرم
فالامر هنا حتى [illegible] لعل لو احتهاد في عالم الارض باسره وكثير ما لو اسفل لا نقله بالنسبة الى فوقه فلا نعد الارض بالنظر الى
عالم الجو ولا الجو بالنظر الى العالم السموات ولا السموات بالنسبة الى عالم المثال ولا المثال بالنظر الى عالم الملكوت ولا الملكوت بالنسبة
الى الجبروت ولا الجميع بالنسبة الى الاسبيل لنا الى شرحه تفصيلا واجمالا من عجائب الارض [illegible] كما ظهر لعلماء الطبيعة ما اهل التشريح
[illegible] لا دباب لكا شعرة والعشق واصحاب المشاهدة [illegible] اختص العجائب التي عرفت حال الحيوانات في الارض لا تعدد لما على ظهرها من
الحيوانات والنبات والمعادن بالنظر الى [illegible] في تمييز جلائل عليها ولكل جنس منها انواع واقسام واصناف غير متناهية
واضعف انواع الحيوانات البعوضة والنحل واشرفها الانسان فنتكلم في شرح [illegible] ليتبين من الحكم والعجائب المعرفتها وكيفية التفكر
فيها ليقاس عليها الباقي اجمالا فان بيان مجاري التفكر باسرها في جزئيات ومما يمكن منه خارج عن حيطة الضبط والتعيين ولذا ترى ان
البارعين من الحكماء والفائقين من اجلة العلماء بذلوا وسعهم في بيان مجاري الفكر ومطارحه وشرح مجال النظر [illegible] وسطروا فيه
الاساطير وملأوا منها الطوامير وخاضوا في غمرات بحار الافكار وغاصوا في لجج الانظار ومع ذلك لم يعدوا بالنظر الى ما هو الواقع الا
صفر اليدين [illegible] لكن تعرضنا لشرح ما يمكن لنا ذكره من الحكم والغرائب المودعة في عضو واحد من اعضائه لطال
[illegible] عن وضع الكتاب [illegible] من الاطناب فلنذكر اجمالا لبعض ما فيها من الحكم والعجائب تنبيها للطالبين على
كيفية التفكر في الصنائع الالهية فنقول اما البعوض فانظر كيف خلقه الله على صغر قده على شكل الفيل الذي هو اعظم الحيوانات
خلقا وجعل له خرطوما كخرطومه وخلق له مع صغره جميع الاعضاء التي خلقها للفيل بزيادة جناحين فتمم اعضائه الظاهرة فشق جناحيه واخرج
رجليه ويديه وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه اعضاء الغذاء وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة
ما ركب في الحيوانات العظيمة كما في الانسان ثم هداه الى غذائه الذي هو دم الانسان وغيره من الحيوانات فانظر [illegible]
الى الانسان وخلق له الخرطوم الطويل وهو محدد الرأس [illegible] امتصاص من مسام بشرة الانسان حتى يضع خرطومه في واحد من مسامه ويغرز
فيه ويمص الدم ويتجرعه وخلق خرطومه مع دقته مجوفا حتى يجري فيه الدم الصافي الرقيق وينتهي الى باطنه وينتشر في بدنه وفي سائر اعضائه
وعرفه ان الانسان يقصد [illegible] فعلمه حيلة الهرب وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد مع كونها بعيدة منه فيترك القرص ويهرب
واذا سكنت اليد عاد وخلق له حدقتين حتى يبصر مواضع غذائه فيقصدها مع صغر حجم وجهه ولما كان حدقة كل حيوان صغير بحيث لا يحتمل
الاجفان لصغره وكانت الاجفان مصقلة لمرآة الحدقة عن القذى والغبار خلق للبعوض والذباب وغيرهما من الحيوانات الصغيرة يدين وجعله
ان يمسح بهما حدقتيه ويطهرهما عن القذى والغبار ولذا ترى الذباب دائما على الدوام يمسح حدقتيه بيديه واما الانسان وغيره من الحيوانات العظيمة
فخلق لحدقته الاجفان حتى ينطبق احدهما على الآخر وطرفاها حادة فتجمع الغبار الذي يلحق الحدقة وترميها الى الاطراف الاهداب فهذه نبذة
يسيرة من عجائب صنع الله فيه وفيه من العجائب الباطنة ما لو اجتمع الاولون والآخرون على الاحاطة بكنهها عجزوا عن حقيقتها اما النحل

ذكر عجائب خلق البعوض والنحل والانسان

البعوض

النحل

فانظر

فانظروا كيف اوحى الله تعالى اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون واستخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء وانظر في عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واجتنابها عن النجاسات والاقذار
وفي طاعتها وانقيادها لواحد من جملتها هو اكبرهم شخصا وهو اميرهم وانظر كيف علم الله اميرهم ان يحكم بالعدل
والانصاف بينهم حتى انه ليقتل على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة ثم انظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها
من بين الاشكال المسدس فلا يبني مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل اختار المسدس لخاصية يعجز عن ادراكها افهام المهندسين
وهو ان اوسع الاشكال واحويها المستدير ثم ما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك
المربع حتى لا يضيع الزوايا فتبقى خالية ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة لان الاشكال المستديرة اذا
اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الوسعة الى المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث
لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس فهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهمها الله تعالى مع صغر جرمها ولطافة قدها
عناية بوجودها ليتهنا عيشها فسبحانه ما اعظم شأنه وما ذكرناه قد ينبئ عن عجائب الحكمة المودعة فيها وما فيها من العجائب
الظاهرة والباطنة مما لا يمكن الاحاطة به واما الانسان فنقول لا يخفى ان كل انسان نطفة من ماء قذرة لو تركت
ساعة لاستنتنها الهواء وانها كانت متفرقة في جميع اجزاء بدن الذكر فالقى الله تعالى بلطائف حكمه محبته بينه وبين الانثى
وقادهما بسلاسل الشهوة الى الاجتماع واستخرج هذه النطفة المتفرقة بحركة الوقاع واعطى لكل الرجل قوة دافقة للرحم
الانثى في مجاوبه حتى جذبها من فم الاحليل الى نفسها وامتزجت بمني الانثى بحيث صارتا واحدا واستقرت في الرحم وجعل
مبدء [illegible] في مني الذكر ومبدء انعقادها في مني الانثى فهما بالنظر الى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس الى الجبن
ان الكل من المنيين القوة العاقدة والمنعقدة الا ان الاولى في الذكورية والثانية في الانوثية اقوى ولذا لم يجتمعا شيئا واحدا ثم
ينعقد الذكورية حتى يصير جزءا من الولد فلو كان مزاج الانثى قويا ذكوريا [illegible] القوى ولا
مزاج كبدها حارا كان المني المنفصل عن كليتها اليمنى احر كثيرا من المنفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم
قويا في الامساك والجذب ثم المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الذكر في شدة قوة العقد والمنفصل من اليسرى مقام مني الانثى
في قوة الانعقاد فيتخلق الولد وهذا ايضح ولادة مريم البتول عليها السلام حيث تمثل لها روح القدس بشرا سويا حسن الصورة
[illegible] روح القدس [illegible] الى الطبيعة [illegible] مزاجها ومن جميع القوى [illegible]
بالمبدء الروحاني [illegible] لا ينضبط بالقياس ثم ابتداء خلق الجنين في استقرار الماء في الرحم وتشبه بالعجين
الا ان العجين بالتنور [illegible] في عالمه قليلا كالزبد [illegible] فصارت نطفة ثم يجلبه دم الحيض من اعماق العروق [illegible]
ظهرها [illegible] دموية منه فصارت علقة ثم اظهر فيها حمرة ظاهرة حتى صارت شبيها بالدم الجامد [illegible] فصارت مضغة

عجائب خلق الانسان

لو اشرف فيها تصوير الاعضاء وشكلها وصورها فاحسن تصويرها فقسم اجزاءها المتشابهة الى اجزاء مختلفة من العظام والاعصاب
والعروق والاوتار واللحم والشحم وركب الاعضاء الظاهرة والباطنة من اللحم والعروق والاعصاب والعظام وشق
البصر والسمع والفم والانف وسائر المنافذ ومد اليد والرجل وقسم رؤوسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل وخلق كل واحد
من القلب والدماغ والكبد والطحال والمعدة والرئة والرحم والمثانة والامعاء وغيرها من الاعضاء على شكل مخصوص
وجعل لكل منها عملا معينا وفعلا مخصوصا وجمع ذلك كله للجنين وهو في ظلمة الاحشاء محبوس في دم الحيض مغموس
منضم قد وضع كفاه على ركبتيه ومرفقاه على جنبيه وجمع كفاه على صدره وذقنه على ركبتيه وجمع كتفيه نائم سرته
متصل بسرة امه يمتص منها الغذاء ووجهه الى ظهرها ان كان انثى والى بطنها ان كان ذكرا فيتوارد عليه تلك النقوش
العجيبة والصور الغريبة من غير حضور منها ولا الجسم ولا الاب والام ولا يرى اهل النطفة اوالرحم ولا خارجها نقاش
فتبارك الله احسن الخالقين فكان الجنين بلسان حاله ينادي قلوب العارفين بنغمات يهيجها ويعرفها نقوش في ظلمة الاحشاء
بيد المصور كيف يظهر الخط والتصوير على وجه ينقش النقاش ويحقق تصوير الصور ولا يزال الحق
يخلق نقشا بعد نقش وصورة بعد صورة ولا نرى نقاشا ولا مصورا اولا تتعجبون من هذا النقاش الذي لا يحتاج الى
الة ولا يفتقر الى الة ومباشرة ولا تنتقلون من عجيب صنعه الى عظيم قدرته وجسيم عظمته اوليس لكم اعين بها تبصرون او
قلوب بها تفقهون فكيف تتلقون الى مكون اعضائكم وعجائبها لا تعتبرون فانظر الان يا حبيبي في بعض من العجائب والحكم
المودعة في بعض من الاعضاء فتامل في العظام التي هي اجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة رقيقة سخيفة وجعلها وصلبها
الوجه مع ان صلابة الماء من محال العادة وجعلها قواما ودعامة للبدن واصلبها واحكمها لئلا تنكسر عند الحركات العنيفة
وقدرها بمقادير مختلفة وشكلها على اشكال متفاوتة فمنها صغير وكبير وطويل وقصير ومستقيم ومستدير ودقيق وعريض ومجوف
ومصمت على ما اقتضته الحكمة والمصلحة ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة تارة بجملة بدنه وتارة ببعض اعضائه لم يخلقه من عظم
واحد بل جعل له عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر له الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه وقدر شكل كل واحد منها على وفق الحركة
المطلوبة بها وما لم يكن فيه فائدة سوى كونه عمادا للبدن خلقه مصمتا وما جعل فيه المسام والخلل التي لا بد منها وما يحتاج اليه للحركة
ايضا زاد في تجويفه ليكون اخف وجعل تجويفه في الوسط واحدا لئلا يحتاج في ايصال الغذاء اليه الى تجاويف والخلل المتفرقة فيصير
هزيلا ضعيفا مع تجويفه لئلا ينكسر عند الحركات العنيفة وما كان الحاجة فيه الى الوثاقة اشد جعل تجويفه اقل وما كان الاحتياج فيه
الى الخفة اكثر جعل تجويفه ازيد وجعل غذاءه فيه لينفذ وما يجب تحقيق الحركة ثم وصل مفاصلها وربط بعضها
بالبعض باوتار انبتها من احد الطرفين والصقها بالاخر كالرباط وخلق في احدهما زوائد خارجة وفي الاخر حفرا غائصة فيها موافقة
لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها ولذلك لو اراد الانسان ان يحرك جزءا من بدنه دون سائر اعضائه لم يتيسر عليه ولولا المفاصل

باب الفكر في خلق الله تعالى

لتعذر عليه ذلك ثم وسط بين العظام الصلبة واللحوم الرخوة الغضاريف فهي من العظم الين ومن اللحم اصلب ليحسن اتصال
الصلب باللين فلا يتاذى منه خصوصا عند الضربة والضغطة وليحسن به مجاورة المفاصل المتحاكة فلا يتراض اصلابها نظر
بالحق في الغضروف ومن بدائع العجائب والحكم انه تعالى خلق في بدن الانسان صنفين من العروق الشرايين وهي العروق الضوارب المتحركة منبتها
القلب ولما كان القلب ينبوع الحياة ومنبع الروح والحرارة الغريزية خلق منه العروق منبثة منه منتشرة في سائر الاعضاء لايصال
الروح ويخرج منه البخار ولما كان القلب ضيقا ينقبض بها الا بنوع الانبساط عن القلب انبساطية يجذب بها صافي النسيم اليه
فيتروح ولولا هذا النقص والجذب لاختنق القلب بالبخار الدخانية وخلقها ذات صفاقين لئلا ينشق بقوة حركتها ولئلا يتحلل منها
من الروح وجعل الصفاق الداخل اصلب لانه الملاقي لعنف الحرارة الغريزية ومصادمة حركة الروح فاوجب الحكمة الا يتبين زيادة احكامها
حفظا لها من الانشقاق بعنف حركة الروح ومعونة لحمل الحرارة الغريزية لئلا يتحلل شيء منها فتختل افعالها وما خلق غير الشرايين وهي
الشريانات الوريدية لما كان حاملا للغذاء الرقيق لان غذاءها من القلب وهي يخلق لذلك ذا صفاق واحد لئلا يجز احد
صلابة الرقة لغذاءها مع عدم مصادمة لها عند الحركة لكثرة ورقادة فلم يكن حاجة الى زيادة استحكامه
على ان الرقة يحتاج الى الغذاء على سبيل الترشح ولكن الصلابة منافية لذلك وما يسمى العروق الساكنة وهي الاوردة
وشانها جذب الغذاء من المعدة الى الكبد ومنه الى سائر الاعضاء وهي ذات صفاق واحد لانها ساكنة فلا يخشى انشقاقها وجعل احدها
منها وهي الوريد الشرياني ذا صفاقين ليقوى في التجويف الايمن من القلب لكان اللازم زيادة وثاقته لئلا انشقاق بقوة
حركة القلب وصلابته وهو الذي يأتي بغذاء الرئة الى القلب اذا اخرج عن القلب جاوره يأخذ منه الشريان الوريدي غذاء الرئة ويؤدي
به الى الرئة فانظر يا اخي الى عجيب حكمة ربك فان حامل غذاء الرئة ما دام كان نافذا في القلب صار من الحركة خلق صلبا ذا صفاقين
ولما اخرج منه الى الرئة لا يحتمل الصلب جعل ذا صفاق واحد فسبحانه ما اجل شانه واعظم برهانه ثم تفكروا يا اهل التفكر
في الراس وعجيب خلقه حيث ركبه من عظام مختلفة الاشكال والصور والف بعضها الى بعض حتى استوت كرة كالاناء وجعل جميع الحواس فيه
جعله مستديرا لان المستدير ابعد من الافات بالقياس الى ذي الزاوية واعظم مساحة منه مع تساوي احاطتها وجعل استدارته الى الطول
لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول فلم يشغ بنيها لا وما والف من ستة اعظم اثنان منها
السقف وادخلها بمنابت الجدران ووصل بعضها ببعض بالدروز والشئون وجعل الجدران اصلب من اليافوخ الذي هو السقف لان
الصدمات عليها اكثر وتخلخل اليافوخ مما لا بد منه لخروج الابخرة المتحللة ولعدم ثقل على الدماغ ولمنع العفن ان يخرج منها الا بخروج
المتحللة في الدماغ لئلا يؤدي الى الصداع وغيره من الامراض الدماغية وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانه غائب عن البصر فلا يحرسه
فاحتاج الى زيادة وثاقة وخلق فيه الدماغ لينال منها يستطع في المحسوسات بسهولة وليكون الاعصاب النابتة منه لانه لئلا ينكسر
وجعل مزاجه رطبا باردا لينفعل القوى المودعة فيه عن حركاتها ولئلا يشتعل بالحرارة الحاصلة من الحركات الفكرية وجعل مقدمه الذي هو

[illegible]

باب التفكر في خلق الله تعالى

[illegible]

[illegible] بالحرارة المنبعثة من الكبد [illegible]

[illegible] الطعام في المعدة [illegible]

[illegible] المعدة

[illegible]

[illegible] الكبد [illegible]

[illegible] الكبد [illegible]

[illegible]

[illegible] الكبد [illegible] الطعام [illegible]

[illegible]

باب الفكر في خلق الانسان

[illegible] الاسعاء [illegible]

[illegible] في البدن [illegible] المفاصل [illegible]

[illegible]

[illegible] الروح [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] هذا الروح [illegible]

[illegible]

كما سلكه مجوفة وان يصلب الكتف وجعل عليها الاصابع كلها محروزة الى ... شتر مثل الاظفار على رؤسها
و ... ثم انا وعادا لها من بعدها حتى لا ينعقب ولتلقط بها الاشياء الدقيقة التي لا ينالها الانامل وليحك بها
بعد عند الحاجة فالظفر الذي هو اخس الاعضاء لو عدمه الانسان وظهرت به حكة لكان اضعف الخلق واعجزهم ثم هدى
اليد الى موضع الحك ليمتد اليه ولو فى حالة النوم والغفلة من غير حاجة الى فهم نظر ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك
ثم خلق الرجلين وركبهما من الفخذ والساق والقدم كل منها على شكل خاص وتركيب يحصل به التحرك بها الاوضاع التي يريد
ارادها لو تغير شيء من الشكل او الوضع او التركيب في جزء من اجزائها لاختل الحركة ووضع عليها جملة البدن وجعلها دعامة واساسا
له وجعل فى شكلها مع خفتها وصغر حجمها بالنسبة اليه احسن التركيب وسهولة الحمل والحركة فى مثل هذا الخلق لا ينقضي عجائبه
فانظر فى عجيب حكمة ربك حيث جعل الاخف والادق والاصغر اساسا وحاملا للاثقل والاغلظ والاكبر مع ان من حق البناء ان يكون
اساسه اكبر واغلظ مما يبنى عليه وكل حامل يكون اعظم جثة من المحمول فسبحان من خالق لا نهاية لعجائب حكمته وغرائب صنعته
ثم خلق جميع ذلك من النطفة فى جوف الرحم فى ظلمات ثلث ولو كشف عنها الغطاء وامتد اليها البصر لكان يرى التخطيط والتصوير
يظهر عليها شيئا فشيئا ولا يرى المصور ولا آلته فسبحان من مصور فاعل يتصرف فى مصنوعه من دون احتياج الى المباشرة والآلة ولا
افتقار الى مكان وجهة وعمل تنبيه ثم قال ايها المتأمل فى عجائب صنع ربك انظر الى الصبي بعد انفصاله من الرحم كيف هداه
السبيل الى الخروج حتى ينكس ويتحرك ويخرج من ذلك المضيق كانه عاقل بصير بما يحتاج وكان محتاجا الى الغذاء ولم يحتمل بدنه الاغذية
الكثيفة اللينة فخلق له اللبن اللطيف استخرجه من بين الفرث والدم خالصا سائغا وخلق الثديين وجمع فيهما هذا اللبن
وانبت منهما الحلمة على قدر ما ينطبق فم الصبي عليها ثم هداه الى التقامها وفتح فيها ثقبا ضيقة جدا حتى لا يخرج اللبن الا بعد المص تدريجا
لان الطفل لا يطيق منه الا القليل ثم هداه الى الامتصاص حتى يستخرج من مثل هذا المضيق اللبن الكثير عند شدة الجوع ثم خلق
الاسنان الى تمام الحولين لانه لا يحتاج فيهما اليها لتغذيه باللبن وما دام يتغذى باللبن لما كان فى دماغه رطوبة كثيرة سلط عليه البكاء
ليسيل به تلك الرطوبة فلا يختل البصر او الدماغ من اعضائه ثم انبت له اسنانا كبيرة ولم يرافقه اللبن السخيف ما لم يفتقر الى الاغذية
الغليظة المحتاجة الى المضغ والطحن ثم انبت الاسنان عند الحاجة من غير تقديم وتاخير ومن عليه قلوب الوالدين بالقيام على تدبيره
وتكفل حاله ما دام عاجزا عن تدبير نفسه ثم قدر فيه الادراك والفهم والتدرج والعقل على التدريج حتى يبلغ ما بلغ وما اودع فيه من القوة
الحيوانية وقواها الباطنة اسرارا عجيبة تحير ذوى العقول ويدهش منها اولو الالباب ثم انظر ما الظاهرة تجد لكل منها فى الجيل البرهان
الخفية المختفية كيف نقطع في الهواء والارض ويتخيل من الشرق الى المغرب وان ما عداها الى قوة الوهم كيف يستنبط كثرة المعانى الجزئية
فى لحظة واحدة ويأخذها من حقائق الاشياء والى الخيالية كيف تركب بعضها ببعض ويأخذ منها ما فيه الصلاح والرشاد فى
المعاش والمعاد ثم انظر فى عجائب عالم اللسان عالم انا بالتكلم وتعبيرها لما يعتمل فيها من صنع الكلام ولا انتفاعها بالعلوم العقلية

باب التفكر

وسائر الصفات الكاملة وتمكينها من الاحاطة على حقائق الاشياء باسرها ومضيها فى الملك والملكوت بقوتها العقلية والعلمية ومع ذلك
عاجزة عن معرفة ذاتها وحقيقتها ومن تطوراتها فى الاطوار المختلفة وتقلبها فى النشآت المتباينة وترقيها من حيث جامعها الى غاية الكمال
من بدن تعلقها بالنطفة القذرة الى صيرورتها عالما ربانيا محيطا بحقائق الاشياء متصلا بالملكوت الاعلى ومن اجتماع عالم السباع
والبهائم والشياطين والملائكة فيها وحيازتها جميع الموجودات حتى السباع يتخشع لديه والطيور يخفض اجنحة الذل بين يديه
ويستخدم الجن ويسخر الكواكب ويستعين بها ومن عجائب عالم الطبع الموزون والصوت الحسن وعلم صناعة الموسيقى
واستنباط انواع الصنائع العجيبة والحرف الغريبة ومنها الرقى والاعمال بالمغيبات والاتصال بالجواهر الروحانيات
تاثيره فى مواد الاكوان بتنويع صوره والبعض منه يبلغ بالانقطاع الى الله فى استجابة الدعاء الى التغيم وبنزول الامطار وازالة
انواع الامراض واهلاك من اراد اهلاكه وتمكنه من فعل ما لا يقدر غيره على مثله واساكه من الموت مع عدم الغذاء وافتقارها
على الظهار بعد المكان فى مواضع مختلفة فى وقت واحد واحضاره ما يريد من الطعام والملابس ومصاحبته مع الملائكة
واخذ العلوم منهم فانظر ايها المتفكر كيف من اهل اليقظة الى ما فى تلك العظمة حيث علم جميع ذلك مما عرف عالمه
النطفة السخيفة القذرة وهذه النطفة هى التى تصير ملكا شديد البطش مسخرا للربع المسكون بحيث يحفظ
انتظام النوع واهلاك وقد يصير بحيث يظهر منه خوارق العادات وغرائب المعجزات فى عالم الارض وقد يبتعد الى عالم
الافلاك فيشق القمر ويرد الشمس ولست تشك ان النفس كيف يتحير من صيرورة الصبى حيا بعد ان حسنه كانت موجودة زمانا
وانما انقضت عليه بعد حسن وحركة ولا يتحيرون من بلوغ نطفة ماء قذرة الى المراتب التى ذكرناها وليس ذلك الا
لكثرة مشاهدتهم لذلك وتكرر ملاحظتهم له مع ان هذا لا يبلغ التحير العشر لو نظروا بعين البصيرة ازدياد المعانى
انما عظم الصنع وحسن الابداع فيهما فى بلوغ النطفة الى المراتب المذكورة اقوى واشد من احياء ميت ولا ان هذا التصنع
على صانع حكيم وفاعل عليم فلا ريب فى ان ولا لاول ادل على ذلك اشد من ولا الثانى عليه اذ كل من له فى ظهارة البصيرة
يعلم ان بلوغ نطفة ماء قذرة الى المراتب المذكورة ليس الا من قادر حكيم ومصنع صانع عليم اوثر حدوث الفعل من ذلك
شاهد سبب ما ليس هناك فامر النطفة اظهر دلالة لانه لو فكر كان يكون التحير والعبرة فى بلوغ النطفة الخفيفة القذرة
الى المراتب المذكورة اشد واقوى من التحير فى احياء ميت او احياء اكمه او ابرص او تكلم حيوان او نبات او جماد او غيره من ذلك
خوارق العادات وغرائب المعجزات فان النظر الذى لا يقتضى منه التحير انما هو نظر حمقاء لم ينتبهوا عن حقيقة الرؤية والاتقان فى الصنع
عن نومهم قلوبهم يقظان وبالجملة الحكم والعجائب المودعة فى النشأة الانسانية اكثر من ان يحصى وانما اشرنا الى شئ قليل منها
تبصرة لمن استبصر وتنبيها على كيفية التفكر فى سائر مجارى التفكر والنظر قال الامام ابو عبد الله الصادق عليه السلام ان الصورة
الانسانية اكبر حجة الله على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجموع صور العالمين وهى المختصر

[illegible]

النفيسة التي دعت الناس الى استخراجها [illegible] معادن يحتاج اليها نوع الانسان [illegible]

[illegible] ولم يترك معمورة لم يكن في قربها هذه المعادن وجعل ما كان الاحتياج اليه اشد اكثر وجودا واقرب

[illegible] ثم انظر الى انواع النبات وكثرتها واختلافها في الاشكال والالوان والطعوم والروائح والخواص

والمنافع [illegible] فهذا يقوي وهذا يقتل ويحيي وهذا يسخن وهذا يبرد وهذا يجفف وهذا يرطب وهذا ينوم وهذا [illegible]

وهذا يفرح [illegible] الى غير ذلك من المنافع المختلفة والفوائد المتباينة مع اشتراكها في السقي بماء واحد والخروج من ارض

واحدة [illegible]

[illegible] ثم انظر الى [illegible]

من الاصل الى الاغصان والاوراق والاثمار على نسبة واحدة [illegible]

[illegible] فمن هذا القاسم العدل [illegible]

[illegible] ثم انظر الى انواع الحيوانات واصنافها [illegible]

[illegible]

باب التفكر في صنائع الله تعالى

[illegible]

[illegible]

ومن هنا ... بعين البصيرة ... عاشقون ... [illegible]

[illegible]

تتمة [illegible]

[illegible]

باب التفكر في صنع الله تعالى

[illegible]

باب المكر والحيلة

[illegible]

ومنها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العلاج ... [illegible]

المقام الثاني فيما يتعلق بالقوة الغضبية [illegible]

[illegible]

في ذم الخوف والجبن

[illegible]

فيما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible] فصل [illegible]

[illegible] فمنها الخوف [illegible]

[illegible] أحدها [illegible] وثانيهما [illegible]

[illegible] فصل [illegible] الأول [illegible]

[illegible] الثاني [illegible]

[illegible]

علاج الخوف من الموت

ما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible]

[illegible]

فيما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible]

[illegible]

فصل اعلم ان الخوف لا يتحقق الا بانتظار مكروه والمكروه اما ان يكون مكروها في ذاته كالنار واما ان يكون مكروها لانه يفضي الى المكروه [illegible]

[illegible]

ما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

ما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible] ... في العضو ... [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل في تحصيل [illegible] الأول [illegible] تحصيل اليقين [illegible] الايمان بالله [illegible]

[illegible]

السبب الثاني ملازمة الفكر في اهوال [illegible]

[illegible]

السبب الثالث [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]



بيان ما يستثمر من القوة الغضبية

[illegible] الأول [illegible]

[illegible]

حقائق المعارف [illegible] في [illegible] والصورة [illegible] في [illegible]

[illegible] فيها [illegible] من الشرع [illegible] حتى [illegible]

[illegible] فيصير [illegible] **الثاني**

ضعف الايمان في الاصل [illegible] ضعف الايمان [illegible] حب الدنيا في القلب [illegible] بحيث لا يبقى في القلب موضع

لحب الله [illegible] في اتباع الشهوات حتى يظلم القلب

[illegible] الايمان حتى ينطفي بالكلية فاذا جاء سكرات الموت [illegible] حب الله

[illegible] بالموت [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الثالث** [illegible] الايمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



فيما يتعلق بالفروع الفقهية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيما يتعلق [illegible] كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا
المخلصون والمخلصون على خطر عظيم [illegible] الخطر [illegible] الشهادة [illegible] النجاة [illegible]
النجاة [illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] على صف القتال بامر الله ورسوله [illegible]
[illegible] فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به قال الله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة [illegible] القتل لا بسبب الشهادة التي حقيقتها [illegible]
[illegible] على هذا [illegible] الى الدنيا [illegible]
[illegible] الى احوال القلب [illegible] خاطر [illegible]
[illegible] بالله [illegible] وان كانت النجاة [illegible]
[illegible] الخواطر المتفرقة [illegible] لا يبغيا [illegible]
شيئا * [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] في نظام [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا بالكلية [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] القلب [illegible]
[illegible] القطع بذلك [illegible] الموت [illegible]
لا [illegible] الكمالية [illegible]
[illegible] الدنيوية [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاضطرار [illegible]
[illegible]
[illegible] في جميع الاوقات [illegible]
[illegible]

[illegible]

فيما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible]

[illegible] الحقيقي [illegible]
[illegible]
[illegible] السعادة الابدية والبهجة [illegible]
[illegible]
محبته **وصل** [illegible] القلب [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
من الهلكات [illegible] فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون * [illegible]
[illegible] الملائكة والانبياء [illegible] جبرئيل وميكائيل [illegible]
[illegible] ميكائيل [illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
عنه [illegible] وبالجملة [illegible] الملائكة والانبياء [illegible]
[illegible] **تنبيه** الرجاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الارض [illegible]

[illegible]

الاول

[illegible]

الثاني

[illegible]

فيما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible]

الثالث

[illegible]

الرابع

[illegible]

الخامس

[illegible]

السادس

[illegible]

السابع

[illegible]

الثامن

[illegible]

التاسع

العاشر

الحادي عشر

الثاني عشر

واما الثاني

فصل

ما يتعلق بالقوة الغضبية

احدهما

ثانيهما

فصل

[illegible] كانت المحبة الباعثة عليه ليس وجدان المحبة بقيام [illegible] الخوف في ستة [illegible] الأسباب التي تعين العقبة فلا

[illegible] المحبة كما انحصر للرجاء [illegible] ان كان العاصي [illegible] على الجلي اغلب [illegible] فلا مجال

[illegible] المحبة [illegible] على [illegible] اليأس [illegible] اثم [illegible] من [illegible] الذكر [illegible]

[illegible] الاصلية [illegible] سيما مع ان الآفات الخفية

من الشرك [illegible] الاخلاق الخفية [illegible] الناس موجودة [illegible] الشهوات والمطامع الدنيوية

[illegible] كانت [illegible] بالاعتبار [illegible] الصالحات لاسباب خفية محكمة

في [illegible] هذه الامور فان كان [illegible] خفية على [illegible] وان كان [illegible]

١١ [illegible] وانما [illegible] التي [illegible] الناس [illegible] الاصلح [illegible]

[illegible] الرجاء [illegible] على العمل [illegible] اسباب [illegible]

[illegible] الرجاء [illegible] ان لا يفارق اهل الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] ولما انه في الدنيا [illegible]

[illegible] الجنة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

فصل [illegible] العلاج [illegible] الرجاء [illegible] الياس [illegible]

[illegible] الرجاء [illegible]

[illegible]

[illegible] اسباب [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] العلاج [illegible] الآيات والاخبار [illegible]

[illegible] في دار الدنيا [illegible]

[illegible] الاصلح [illegible]

ما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاطلاق [illegible]

[illegible] **ومنها صغر النفس** وهي ملكة [illegible]

[illegible] في معالي الامور [illegible]

[illegible]

ان يكون [illegible]

[illegible] يستقل [illegible] بالمعادن [illegible] يستقل [illegible]

[illegible] **فصل** [illegible] النفس [illegible]

[illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

بالكرامة والهوان [illegible]

والاحوال [illegible]

[illegible]

بالتبجح **تتميم** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها دناءة الهمة** [illegible]

[illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

صغر النفس وضعف [illegible]

دناءة الهمة [illegible]

[illegible]

وكذا الغيرة والحمية

[illegible]

فصل

[illegible]

فصل

[illegible]

ما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible]

[illegible]

ما يتعلق بالقوة الغضبية

[illegible]

الطعام واللباس والتزين والتفاخر بلغ ومن حيث الشرع كيف يجري فكان وبالا [illegible] عن حب التنعم والرفاهية
على كل والد لا يحتاج في [illegible] في حال الصبي لأنه أمانة الله عنده وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة عن كل نقش وصورة
قابل [illegible] لكل نقش ومائل إلى [illegible] فإن عوّد الخير [illegible] في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم
ومؤدب [illegible] الصحيحة [illegible]
[illegible]
[illegible] ينبغي أن [illegible] لا يتعلم [illegible] صناعة يشغل [illegible] بالكسب
ومع ذلك [illegible] لئلا يضيع عمره ولا يترتب عليه ثمرة إذ كل أحد ليس [illegible] لكل صناعة [illegible] لاشتغل الجميع بأشرف الصناعات
واختلاف الناس [illegible] في هذا الاستعداد [illegible] نظام النوع وانتظام العالم عليه وأما الغيرة على المال فلا تظن أنها ليست
ممدوحة [illegible] المال [illegible] الأخبار [illegible] إذ كل إنسان ما دام في الدنيا محتاج إليه وتحصيل الآخرة أيضا يتوقف عليه إذ كسب
العلم والعمل موقوف على بقاء البدن [illegible] على بدل ما يتحلل عنه من الأغذية والأقوات فلا بد لكل عاقل أن يحفظ المال ويجتهد في جمعه
وضبطه بعد تحصيله من المداخل الطيبة والمكاسب المحمودة [illegible] في حفظه [illegible] بالغيرة عليه [illegible] ولا يترتب عليه
[illegible]
وأهل الخيانة [illegible] من غير أن [illegible] أو غيره [illegible] المصارف التي ليست
بحسب العقل والشرع [illegible] في الآخرة والدنيا بل مقتضى الغيرة عليه أن يصرف جميع أمواله في جهة من المصارف التي [illegible]
[illegible] الأخيار [illegible] مع حسن حالهم [illegible] جميل الذكر
وجزيل الثواب بعد موته [illegible] صاحب الغيرة أن يترك [illegible] في كتابه [illegible] في تحصيله ويحاسب عليه في عرصات
القيامة [illegible] المرأة الخبيثة التي [illegible]
[illegible]
الأموال [illegible] الذين لا يعرفون الحقوق [illegible] من أهل الخير والصلاح والوفاء من الأولاد [illegible]
والأعمام [illegible]
[illegible] **ومنها العجلة** وهي المعنى الراتب في
القلب الباعث على الإقدام على الأمور بأول خاطر [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله العجلة من الشيطان [illegible]
[illegible] ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه [illegible]

في الغيرة على الأولاد

في الغيرة على المال

في العجلة

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أن يكون من جميع الجهات [illegible]
ليس [illegible] كلام [illegible] الحكمة [illegible] أن جميع الموجودات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
الصفات الكمالية [illegible]
[illegible]

[illegible] الأنبياء [illegible] الملك [illegible]

يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل

[illegible] العاجلة [illegible] الآخرة [illegible] قال سبحانه إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا [illegible] كلا

بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الإيمان [illegible]

[illegible] الشهوة [illegible]

[illegible]

[illegible] الآخرة [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]

[illegible] صفة الأنبياء والأخيار [illegible]

[illegible]

[illegible] **وضدها** [illegible] الأناة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأنبياء والأصفياء [illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** سوء الظن بالخالق [illegible]

[illegible] يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا

كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible] فتح الظن

٥٦

[illegible] الظن بالناس [illegible] عيوبهم [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

حسن الظن

وصل تعرف ان ضد سوء الظن بالخالق والمخلوق هو حسن الظن بهما [illegible]

[illegible]

ومنها الغضب

[illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

فصل

[illegible]

واستهزاء الأرذال وشماتة الأعداء وتغير المزاج وتألم الروح وسقم البدن ومكافأة العاجل وعقوبة الآجل والعجب ممن توهم أن شدة الغضب
من فرط الرجولية مع أن ما يصدر عنه من الحركات القبيحة إنما هو أفعال الصبيان والمجانين دون الرجال العاقلين كيف وقد يصدر عنه من الحركات الغير
المنتظمة من الشتم والسب للدابة ومع الفرد والسحاب والطيور والرمي للشجر والحيوانات والجمادات وربما يضرب القصعة على الأرض ويكسر المائدة
ويخاطب البهيمة أو الجماد كما يخاطب العقلاء وإذا عجز عن التشفي مزق ثوبه ولطم وجهه وربما عدا عدو المدهوش المتحير وربما اعتراه مثل الغشية
أو سقط على الأرض لا يطيق النهوض والعدو فكيف يكون مثل هذه الأفعال القبيحة من فرط الرجولية وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الشجاع من يملك نفسه عند غضبه **فصل** قد اختلف علماء الأخلاق في إمكان إزالة الغضب بالكلية وعدمه فقيل قمع أصل الغضب
من القلب غير ممكن لأنه مقتضى الطبع إنما الممكن كسر سورته وتضعيفه حتى لا يشتد هيجانه [illegible] أن الغضب الذي يلزم إزالته هو الغضب
المذموم أعني ما يكون بإشارة العقل فليس غضباً مذموماً بل هو من آثار الشجاعة والانتقام من أهل المعاصي وإن أطلق عليه اسم الغضب حقيقة
أو مجازاً كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال كان النبي لا يغضب للدنيا فإذا أغضبه الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء
حتى ينتصر له ولا ريب أن الغضب الذي يحصل لرسول الله لم يكن غضباً مذموماً بل كان غضباً محموداً يقتضيه منصب النبوة وبه يوجد الشجاعة
النبوية وأما الغضب المذموم فيمكن الزوال ولولا إمكانه لزم وجوده للأنبياء والأوصياء ولا ريب في بطلانه [illegible] علاج الغضب يتوقف

علاج الغضب

على أمور يحصل بمجموعها **الأول** إزالة الأسباب المهيجة له إذ علاج كل علة بحسم مادتها وهي العجب والفخر والكبر والغدر واللجاج والمراء
والمزاح والاستهزاء والتعيير والمخاصمة وشدة الحرص على فضول الجاه والأموال الفانية وهي بأجمعها أخلاق ردية مهلكة ولا خلاص من الغضب
مع بقائها فلا بد من إزالتها بأضدادها **الثاني** أن يتذكر قبح الغضب وسوء عاقبته وما ورد في الشريعة من الذم عليه كما تقدم
الثالث أن يتذكر ما ورد من المدح والثواب على دفع الغضب في موارده وما ورد من الذم على عدم دفعه كقول النبي صلى الله عليه وآله من كف
غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة وقول الباقر عليه السلام مكتوب في التوراة فيما ناجى الله به موسى يا موسى أمسك غضبك عمن
ملكتك عليه أكف عنك غضبي وقول الصادق عليه السلام أوحى الله إلى بعض أنبيائه يا ابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لا أمحقك فيمن
أمحق وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك وقوله عليه السلام سمعت أبي يقول أتى رسول الله
رجل بدوي فقال إني أسكن البادية فعلمني جوامع الكلم فقال آمرك أن لا تغضب فأعاد الأعرابي عليه المسألة ثلاث مرات حتى رجع الرجل إلى نفسه
فقال لا أسأل عن شيء بعد هذا ما أمرني رسول الله إلا بالخير وقوله إن رسول الله أتاه رجل فقال يا رسول الله علمني عظة أتعظ
بها فقال له انطلق فلا تغضب ثم عاد عليه فقال له انطلق فلا تغضب ثلاث مرات وقوله من كف غضبه ستر الله عورته إلى غير ذلك من
الأخبار **الرابع** أن يتذكر فوائد ضد الغضب أعني الحلم وكظم الغيظ وما ورد من المدح عليهما في الأخبار كما يأتي ويواظب على مباشرته
ولو بالتكلف فيتحلم وإن كان في الباطن غضباناً وإذا فعل ذلك مدة صار عادة مألوفة وهيئة راسخة للنفس فينقطع عنها أصل الغضب **الخامس**
أن يقدم الفكر والروية على كل فعل أو قول يصدر عنه ويحافظ نفسه من صدور غضب عنه **السادس** أن يحترز عن مصاحبة أرباب الغضب

ما يتعلق بقوة الغضب

والذين يتبجحون بتشفي الغيظ وطاعة الغضب ويسمون ذلك شجاعة ورجولية فيقولون نحن لا نصبر على كذا وكذا ولا نحتمل من أحد أمراً ويجالس
أهل الحلم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس **السابع** أن يعلم أن ما يقع إنما هو بقضاء الله وقدره وأن الأشياء كلها مسخرة في قبضة
قدرته وأن كل ما في الوجود من قضاء الله وقدره وأن الله لا يقدر له إلا ما فيه الخيرة [illegible] أو جوعه أو جرحه أو قتله
فإذا أحكم ذلك غلب عليه التوحيد ولا يغضب على أحد ولا يغتاظ على ما يرد عليه إذ يرى أن كل شيء في قبضة قدرته كالقلم في يد الكاتب
فكما أن من وقع عليه ملك بضرب عنقه لا يغضب على القلم فكذلك من عرف الله وعلم أن القلم والقاطع صادر منه على وفق الحكمة والمصلحة لم يتغير
[illegible] لا يغلب على أحواله إلا أن غلبة التوحيد على هذا الوجه كالكبريت الأحمر وتوفيق الوصول إليه في الأقل للأكابر ويحصل
لبعض المؤمنين من أصحاب اليقين يكون كالبرق الخاطف ويرجع القلب إلى الالتفات إلى الوسائط رجوعاً طبيعياً ولم يتفق دوام ذلك إلا
لتصور ذلك للأنبياء مع أن التفاتهم في الجملة لا يمكن إنكاره **الثامن** أن يتذكر أن الغضب من جهة نقصان العقل صادر عن ضعف
النفس ونقصانها لا عن شجاعتها وقوتها ولذا يكون المجنون أسرع غضباً من العاقل والمريض أسرع غضباً من الصحيح والشيخ الهرم أسرع غضباً من
الشاب والمرأة أسرع غضباً من الرجل وصاحب الأخلاق السيئة والرذائل القبيحة أسرع غضباً من صاحب الفضائل فالرذل يغضب لشهوته إذا فاتته
اللقمة والبخيل يغضب لبخله إذا فقد الحبة حتى يغضب لعقاره على أعز أهله وولده والقوي النفس الكاملة في الفضيلة أجل شأناً من
أن يتغير ويضطرب بمثل هذه الأمور بل هو كالطود الشامخ لا تحركه العواصف ولذا قال سيد الرسل صلى الله عليه وآله ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب وإن شككت في ذلك فافتح عينيك وانظر إلى طبقات الناس الموجودين ثم ارجع إلى الكتب والتواريخ
واستمع حكايات الماضين حتى تعلم أن الحلم والعفو وكظم الغيظ شيمة الأنبياء والحكماء وأكابر الملوك والعلماء والغضب خصلة الأرذال والجهلة
والأغبياء **التاسع** أن يتذكر أن قدرة الله عليه أقوى وأشد من قدرته على هذا الضعيف الذي يغضب عليه وهو أضعف في جنب قدرة
القاهرة [illegible] من هذا الضعيف في جنب قوته فليحذر [illegible] غضبه عليه أن يمضي الله عليه غضبه في الدنيا والآخرة وقد روي
أنه ما كان في بني إسرائيل ملك إلا ومعه حكيم إذا غضب أعطاه صحيفة فيها ارحم المسكين واخش الموت واذكر الآخرة فكان يقرأها حتى يسكن غضبه
وفي بعض الكتب الإلهية يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق **العاشر** أن يتذكر أن من يغضب عليه
يغضب أيضاً وربما تشمر لمقابلته وجرد عليه لسانه بإظهار معايبه والشماتة بمصائبه ويؤذيه في نفسه وأهله وماله وعرضه **الحادي عشر**
أن يتفكر في السبب الذي يدعوه إلى الغيظ والغضب فإن كان خوف الذلة والمهانة والاتصاف بالعجز وصغر النفس عند الناس فليتذكر أن الحلم وكظم
الغيظ ودفع الغضب عن النفس ليس فيه ذلة ومهانة ولم يحصل منه ضعف النفس وصغرها بل هو من آثار قوة النفس وشجاعتها وأضدادها يوجب
نقصان النفس [illegible] فدفع الغضب عن نفسه لا يجر إلى صغر النفس في الواقع ولو فرض خروجه به عنه في أعين جهلة الناس فلا يبالي بذلك [illegible]
أن الاتصاف بالذلة والصغر عند بعض أراذل البشر أولى من خزيه يوم العرض والانتقام منه عند الملك الأكبر [illegible] وإن كان السبب أن يفوت
منه شيء مما يحبه فليعلم أن ما يحبه ويغضب لفقده إما ضروري لكل أحد كالقوت والمسكن والملبس وصحة البدن وهو الذي أشار إليه [illegible]

[illegible]

في الحلم

الثاني عشر [illegible]

الثالث عشر [illegible]

وصل [illegible]

[illegible]

ما يتعلق بتفرع الغضب

كظم الغيظ

[illegible]

فصل ومنها [illegible]

[illegible]

امور الدين والحمية والغيرة ... وان كان لا يقدر على حفظ نفسه عند الغضب ... ولذا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الا ان بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك ومنهم سريع الغضب بطيء
الفيء ومنهم بطيء الغضب بطيء الفيء الا وان خيرهم البطيء الغضب سريع الفيء وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء ... الغضب
سريع الفيء ... طريق العلاج في تلك الانتقام ان يتذكر ما ورد في العاجل والآجل ويتذكر ... ان احتمال ... المتقم
احسن ... وان الانتقام ... اقوى ... في فضائل العفو وفضيلته كما يأتي **وصل** ضد الانتقام العفو وهو اسقاط
ما يستحقه من قصاص او غرامة ... وكظم الغيظ ... والآيات والاخبار في مدحه وحسنه اكثر من ان تحصى قال الله سبحانه خذ
العفو وأمر بالعرف وقال سبحانه وليعفوا وليصفحوا وقال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي
نفسي بيده ... العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله ... ثلاث والذي نفسي بيده ... العفو ... الا عزا يوم القيامة
... وقال الصادق عليه السلام ... العفو ... الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال
الصادق عليه السلام ... بأفضل اخلاق اهل الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال صلى الله عليه وآله
يا ... ينادي مناد ... اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم
ينادي مناد اين اهل الفضل ... فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون وما فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا
ونعفو عمن ظلمنا ... الجنة وقال الباقر عليه السلام الندامة على العفو افضل وايسر من الندامة على العقوبة وقال الصادق
... من مكارم الدنيا والآخرة تعفو عمن ظلمك ... وقال ... ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما عفوا ... العفو فضلا
... انه من اجل الصفات الالهية ... في مقام التضرع والمناجاة ... يا من ... انت الذي سميت نفسك
بالعفو فاعف عني ... **ومنها العنف** وهو الغلظة والفظاظة في الاقوال والحركات ايضا
وهو من نتائج الغضب وضده الرفق ... ولا ريب في ان الغلظة في القول والفعل ينفر الطباع ويؤدي الى اختلال
المعاش والمعاد ولذلك نهى الله سبحانه نبيه عنها في مقام الارشاد فقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وعن
سلمان رضي الله عنه انه قال ان الله اذا اراد هلاك عبد نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الامانة فاذا
نزعت منه الامانة لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان فاذا نزعت منه ربقة الايمان لم تلقه الا شيطانا ملعونا
ويظهر من هذا الكلام ان من كان من اهل الغلظة والفظاظة هو الشيطان حقيقة ... فيجب على كل عاقل ان يجتنب عن ذلك كل الاجتناب ... التوبيخ
... **وصل** الاخبار في فضيلة الرفق ... اكثر من ان يحصى ... قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء احسن منه وقال صلى الله عليه وآله ان الرفق لم يوضع على شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وقال

فضيلة العفو

والعنف وضده

ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وقال صلى الله عليه وآله ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما الى الله ارفقهما بصاحبه
وقال الرفق يمن والخرق شؤم وقال صلى الله عليه وآله ان لكل شيء قفلا وقفل الايمان الرفق وقال الباقر عليه السلام ... الرفق ...
وقال ... من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والآخرة وقال ... ان الله يحب
عبدا اعطاه الرفق ومن يحرم الرفق يحرم الخير كله وقال ... الا انبئكم بمن يحرم على النار كل هين لين سهل قريب وقال الكاظم عليه السلام
الرفق نصف العيش وقال الصادق عليه السلام ... من ... كلام ... في غضبه ... كان ... في غضبه ... التجربة
شاهدة بان مقضي الامور والمقاصد موقوف على الرفق ... كان ... انتظم امره ودام ملكه
وان كان فظا غليظا اختل امره ... سلطانه ... من طبقات الناس من العلماء والامراء
وغيرهم ... **تكملة** المداراة قريب من الرفق معنى ...
الناس وحسن صحبتهم واحتمال اذاهم ... المداراة ... الرفق ... الاخبار
اخبار كثيرة كقوله صلى الله عليه وآله المداراة نصف الايمان ... ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس
وحلم يرد به جهل الجاهل وقوله صلى الله عليه وآله امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض وقول الباقر عليه السلام ... في التوراة ... يا موسى
... اكتم ... المداراة ... وقول الصادق عليه السلام جاء جبرئيل الى النبي
... ربك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي وقوله ... ان قوما من الناس قلت مداراتهم للناس ... من قريش ... باحسابهم
وان قوما من قريش ... فالحقوا بالبيت الرفيع ... عن الناس ... عنهم ... كثيرة
ومنها سوء الخلق بالمعنى الاخص ... وسوء الكلام ... من نتائج الغضب كما ان ضده اعني
حسن الخلق بالمعنى الاخص ... من نتائج الحلم ... سوء الخلق ... لا جبا
... فلا ينبغي ان سوء الخلق ... بان الطباع متنفرة عن كل سيء الخلق ... دائما
... الناس ... الحزن والالم ولذا قال الصادق عليه السلام من ساء خلقه عذب نفسه ... العظيم هذا
... في الآخرة ... العذاب الابدي ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله لصاحب الخلق السيء التوبة قيل ... قال لانه
... سوء الخلق ... النار ...
... سوء الخلق ... العمل كما يفسد الخل العسل وعنه
ان العبد ليبلغ من سوء خلقه اسفل درك جهنم وعنه ابى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لانه اذا تاب
من ذنب وقع في ذنب اعظم منه وقال ... سوء الخلق ذنب لا يغفر وقال الامام جعفر بن محمد عليهما السلام ... ان سوء الخلق ...
كان ... الى الشر ... بالكبر ... والحسد ...

ما ينافي نوع الغضب

والمداراة فرع من الرفق

باحسابهم

سوء الخلق وضده

فصل حسن الخلق

وصل

[illegible]

ما يتعلق بقوة الغضب

ومنها الحقد

[illegible]

ومنها العداوة الظاهرة

[illegible]

ومنها الضرب والفحش

[illegible]

[illegible]

ما يتعلق بالنوع العشرين

[illegible]

٦٣

[illegible]

أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا [illegible]

في معنى العجب وحده

[illegible] ومنها [illegible]

العجب وهو استعظام النفس لأجل ما يتصور [illegible] صفة كمال سواء كانت تلك الصفة في الواقع [illegible] وسواء كانت [illegible]

[illegible]

في العجب

٦٤

[illegible]

فصل

[illegible] ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه [illegible]

[illegible] إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك [illegible]

[illegible]

من فرط العجب لعله أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يسيح في البلاد فخرج في بعض سياحته ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم
لعيسى فلما انتهى عيسى إلى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير بسم الله بصحة يقين
منه فمشى على ظهر الماء فلحقه العجب فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي قال فرمس في
الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب
فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله مما قلت فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته
التي وضعه الله فيها

فصل العجب له آفات كثيرة منها الكبر لأنه أحد أسبابه كما يأتي ومنها أنه يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها
فلا يتذكر شيئا منها وإن تذكر بعضا منها يستصغرها ولا يستعظمها فلا يجتهد في تداركها وتلافيها بل يظن أنها يغفر له وأما العبادات
فيستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق والتمكين منها وإذا أعجب بها عمي عن آفاتها ومن لم يتفقد آفات الأعمال
ضل سعيه إذ الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما تنفع وإنما يتفقد الخائف المشفق دون المعجب لأنه يغتر بنفسه وبربه ويأمن
مكر الله ويظن أنه عند الله بمكان وأن له عند الله حقا بأعماله التي هي من عطاياه ونعمه وربما يخرجه العجب إلى تزكية نفسه والثناء عليها
وإن أعجب برأيه وعقله وعلمه منعه ذلك عن السؤال وعن الاستفادة والاستشارة فيستبد بنفسه ورأيه ويستنكف عن سؤال الأعلم
وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه من خواطره ولا يفرح بخواطر غيره فيصر عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر
إلى غيره بعين الاستحقار والاستجهال فإن كان رأيه الفاسد متعلقا بأمر دنيوي تضرر وانخسر وإن كان متعلقا بأمر ديني سيما في أصول العقائد
ضل وأهلكه ولو اتهم نفسه ولم يثق برأيه واستعان بعلماء الدين وسؤال أهل البصيرة لكان خيرا له وأحسن وموصلا إلى الحق اليقين ومن
آفاته أنه يفتر في الجد لظنه أنه قد استغنى وذلك بما يخبره هو الهلاك الصريح الذي لا شبهة فيه

فصل اعلم أن العجب
علاجين إجمالي وتفصيلي أما العلاج الإجمالي في دفع العجب فهو أن يعلم أنه لا يليق العظمة والعزة إلا به وأن يعرف نفسه حق المعرفة فيعلم أنه
أذل من كل ذليل وأقل من كل قليل ولا يليق به إلا الذلة والمهانة والمسكنة فإن العجب استعظام نفسه وأنه لا ريب في كونه ممكنا وكل ممكن في ذاته
صرف العدم ومحض اللاشيء ولا يثبت له الكمال الفائق ووجوده وتحققه كالمعار [illegible] جميعا من الواحد الحق فالعظمة والكبرياء إنما يليق بمبدع الوجود
وكمالاته لا بالذي هو صرف العدم ومحض الليس فإن كان شاء أن يستعظم شيئا ويفتخر به فليستعظم ربه ويفتخر به ويستحقر نفسه باعتبار أنه استعداد
حقيقتها صرف العدم ومحض اللاشيء وهذا المعنى يشترك فيه كل ممكن كائنا ما كان وأما الدناءة والذلة التي تخص هذا المعجب وبني نوعه فكونه
أولا نطفة منتنة وأخيرا جيفة عفنة وكونه ما بين ذلك حمال النجاسات المنتنة [illegible] ثلاث مرات وكيفية [illegible]
وكان له بصيرة وهي قوله تعالى قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره
الآية [illegible] في كتم العدم الغير المتناهي ثم خلقه من أقذر الأشياء الذي هو نطفة مهينة ثم أماته وجعله جيفة منتنة خبيثة [illegible]
أخس وأذل من [illegible] العدم وخلقه من أخس الأشياء [illegible] وصيره جيفة خبيثة [illegible] بين البول والمني [illegible] ذليل

لم يعرض إليه [illegible] ولا يقدر على [illegible] سلط عليه الأمراض [illegible] والأوجاع [illegible] والطبائع المتضادة من المرة
والدم والريح والبلغم يهدم بعض أجزائه ببعض [illegible] فيوجع [illegible] ويموت [illegible]
[illegible] ولا يأمن [illegible] وتغلب عليه
ما يخطر في قلبه من الوساوس والأفكار والاضطراب فلا يملك قلبه [illegible] ولا [illegible] نفسه [illegible]
ما يهلكه [illegible] ما ينفعه [illegible] ويطلب جمعه [illegible] وعلمه [illegible] وعقله
[illegible] من هواه [illegible] عبد مملوك لا يقدر على شيء من نفسه ولا من غيره
[illegible] لو عرف نفسه وأنه لا يليق العجب به لو تأمل [illegible] ثم
[illegible] عظامه [illegible] ثم يصير [illegible] في أجواف الديدان [illegible] كل إنسان
وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فيصير ترابا يعمل منه الكيزان ويعمر منه البنيان [illegible]
[illegible] بعد جمع أجزائه المتفرقة [illegible] عرصات القيامة [illegible]
[illegible] الحساب عليه [illegible]
[illegible] كتابه [illegible] جميع أعماله [illegible] وكان مستحقا للعذاب
[illegible] كلبا أو خنزيرا [illegible] ترابا [illegible] الكلب والخنزير [illegible]
[illegible] العقاب [illegible] الكلب والخنزير [illegible] أهل الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] فإن العجب استعظام نفسه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على بعض الملوك بما استحق به [illegible] في السجن [illegible] إلى العرض [illegible] العقوبة على ملأ من
الخلق [illegible] فكيف يكون [illegible] في السجن [illegible] معجبا بنفسه [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] فلا يمكن أن يعجب يستعظم
نفسه هذا هو العلاج الإجمالي للعجب وأما **التفصيلي** فهو أن يقطع أسبابه [illegible] العجب في العلم والعمل والعبادة والطاعة وغيرها
من الكمالات النفسية كالورع [illegible] والنسب والحسب والجمال والمال [illegible] والأولاد [illegible]
[illegible] أما **العجب بالعلم فعلاجه** أن يعلم أن العلم الحقيقي [illegible] يعرف نفسه [illegible] العظمة والعزة

[illegible]

العجب بالعقل

[illegible]

في العجب

العجب بالعبادة

[illegible]

العجب بالورع

[illegible]

ومن العجائب أن تعجب بعقلك ولا تعجب بمن إليه الأمر كله ولا تعجب بجوده وكرمه وفضله في إيثاره إياك على الفساق من عباده إذ مكنهم من أسباب الشهوات
واللذات وزواها عنك وصرف عنهم بواعث الخير وهيأها لك حتى تيسر لك الخير من غير وسيلة سابقة منك [illegible]
بهذا البلاء [illegible] على [illegible] الا عن بصيرة [illegible]
[illegible] فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا
وقال النبي صلى الله عليه وآله ما منكم من أحد ينجيه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته [illegible] ما ذكرت من استناد الصفات
والأفعال بأجمعها الى الله [illegible] ثبوت التكليف وبطلان الثواب والعقاب قلت هذا [illegible] باب [illegible]
بيانها هنا ونحن هنا [illegible] من الأخبار [illegible] في تحقيق التكليف [illegible] استقلالنا [illegible]
والأسباب والصفات اللازمة والتوفيق وتحريك البواعث وصرف الموانع لا من [illegible] منها لا بد منها وأما العجب بالنسب والعجب
[illegible] أمور الأول أن يعلم أن التعزز بكمال الغير غاية الجهل فإنه لو كان [illegible] في صفات نفسه [illegible]
[illegible] ولو كان آباؤه أحياء بل لو كان الذي يعجب به من الأنساب حيا لكان له أن يقول الفضل لي [illegible] منك [illegible]
[illegible] التي [illegible] الإنسان [illegible] إلا [illegible]
قال أمير المؤمنين عليه السلام • [illegible] • [illegible] • إن الفتى من يقول ها أنا ذا • ليس الفتى من يقول كان أبي •
وقيل • لئن فخرت بآباء ذوي شرف • لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا • [illegible]
[illegible]
[illegible] يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا و
قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال رسول الله إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية [illegible] كلكم من آدم وآدم من
تراب [illegible]
وإن كان [illegible]
[illegible] بأعمالكم الثاني أن يعرف نسبه الحقيقي فإن أباه القريب نطفة قذرة وجده البعيد تراب ذليل وقد عرفه الله تعالى نسبه فقال
وبدأ خلق الإنسان من طين • ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين • والأصل الذي [illegible]
الثالث أن يعلم أن من يعجب بهم من الأنساب [illegible] بالخصال المرضية والشرافة الحقيقية [illegible]
[illegible] العجب [illegible] واستعظام [illegible]
[illegible]
[illegible] أنهم [illegible]

[illegible] الفخر [illegible]
[illegible] قال أحدهما [illegible]
[illegible] وأما العجب بالجمال [illegible] فعلاجه
أنه [illegible] الآلام والأمراض والأسقام [illegible]
[illegible]
[illegible] النظر إلى الوجوه [illegible]
[illegible]
والرجيع [illegible] من الفضلات [illegible]
والصفراء [illegible] إلى الخلاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأما العجب بالمال [illegible]
[illegible] أنواع العجب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العجب بالمال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأما العجب بالقوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأما العجب بالجاه [illegible]
[illegible]

في الكبر

بيان ان الكبر وما يتعلق به

العجب بالرأي الخطأ

فصل

ضد العجب انكسار النفس

في علاج الكبر النفس

ومنها الكبر

يطؤهم الناس بارجلهم ويسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صور الذر
يطؤهم الناس لهوانهم على الله وقال صلى الله عليه وسلم ان في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه كل جبار وقال صلى الله عليه وسلم ان في جهنم قصرا يجعل فيه المتكبرون
ويطبق عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ... سلط بعضهم على بعض ... بها الخيال وقال
كما ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت على الصفا كذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الا ترون ان من شمخ براسه الى السقف
شجه ومن طأطأ اظله واكنه ولما حضرت نوحا الوفاة دعا ابنيه فقال اني آمركما باثنتين وانهاكما عن اثنتين انهاكما عن الشرك والكبر وآمركما بلا اله الا
الله وسبحان الله وبحمده وقال سليمان بن داود يوما للطير والجن والانس والبهائم اخرجوا فخرجوا في مائتي الف من الانس ومائتي الف
من الجن فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتسبيح في السموات ثم خفض حتى مست قدماه البحر فسمع صوتا يقول لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من
كبر لخسف به ابعد مما رفعه وقال ... المتكبر ينازع الله ... وقال العز رداء الله والكبرياء ازاره فمن نازعه
شيئا منهما اكبه الله في جهنم وقال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر يشكو الى الله شدة حره وسأل ربه ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق
جهنم وقال ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يطؤهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب وقال ما من احد يتكبر او يتجبر الا لذلة يجدها
في نفسه وقال ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ومن تكبر وضعاه وقال الجبار الملعون من غمص الناس
وجهل الحق قال ... انما الكبر من سفه الحق وغمص الناس ... قال من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار وقال ما من عبد
الا في راسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس في نفسه واصغر الناس في اعين الناس واذا تواضع
رفعها الله وقال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه واعظم الناس في اعين الناس **فصل** الكبر قد يكون على الله
كما كان لنمرود وفرعون وسببه الطغيان ومحض الجهل وهو افحش انواع الكبر وهو اعظم افراد الكفر ولذلك كثر في ذمه الآيات كقوله سبحانه ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وقوله
ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا وقوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
وقد يكون على الرسل من حيث تعزز النفس وترفعها عن انقيادهم كما كان من يقول أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومن يقول انؤمن لبشرين
مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ومن قال لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا وهذا في الشناعة قريب من التكبر على الله تعالى وان كان دونه وقد يكون على العباد بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره
وهذا وان كان دون الاولين الا انه من المهلكات العظيمة من حيث ... ومن حيث ان العبد ... منازع الله في صفاته
واشباه ... العظمة والكبرياء لا يليق الا بالعلي الاعلى فمن تكبر فقد نازع الله في صفة من صفاته ولذا قال العظمة



ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته **فصل** للكبر علامات ثلث **الاولى** ان يكون مستقرا في قلبه يرى نفسه
خيرا من غيره والثانية ان يظهر في افعاله الترفع في المجالس والتقدم على الاقران وان يستنكف من الناس ... ويتبختر في مشيه

باظهار الانكار على من يقصر فيما يتوقعه من التعظيم والابتداء بالتحية والمقابلة ... والمباهات وتزكية النفس والتكثر ... في العلم والعمل
وهي الدرجة الثانية ... فقد رسخ في قلبه شجرة الكبر وارتفعت اغصانها ... على جميع جوارحه
الثانية كالاولى الا في اظهاره على اللسان وهي دون الاولى لكونها اقل اغصانا منها **الثالثة** ان يكون مستقرا في قلبه بحيث يرى
نفسه خيرا من غيره وهذا وان رسخ في قلبه شجرة الكبر الا انه قطع اغصانها بالكلية فكان مع ذلك منكرا على نفسه ... عليها
ومقتضيا لها الا انه ... على نفسه ... ويميل النفس الى ما يشتهيه في بعض الاحيان من غير اختيار ولكنه كان في مقام المجاهدة
فلعله لم يكن عليه كثير اثم ... ويرجو من الله الوصول الى ما يطلبه بتوفيق الله **فصل** الكبر كالعجب في كيفية العلاج اجمالا وتفصيلا
اذ الكبر ... العجب ... استعظام النفس وكان العجب ... فما ذكر لعلاج مطلق العجب ... العلاج لمطلق الكبر ولكن ...
... العجب ... فما ذكر لعلاج العجب في البواعث المذكورة يشترك فيها ... المعالجات المختصة بالكبر ...
ذكر من الآيات والاخبار المذكورة ... التواضع كما ... ولكون الكبر مشتملا على العجب ... النفس
فوق الغير ... ان يعلم ان الحكم بخيرية نفسه على الغير غاية الجهل والسفاهة ... في الغير من خفايا الاخلاق الكريمة ...
ما يسلكه ... وكيف يجوز صاحب البصيرة ان يرجح نفسه على الغير مع ابهام الخاتمة وخفاء الاخلاق الباطنة ...
الله سبحانه ... فانما العبرة بالخاتمة ... النجاة والهلاك بالبواطن ...
... الموجودات ... من سبحات ... وجوده ...
... والعامة ... كيف يحسن ان يتواضع العالم الورع
الجاهل الفاسق ... وكيف يجوز ان يتكبر ...
... الله ... التواضع ... المتقين
... حقيقة التواضع ... الصفات الظاهرة ...
... العالم والعبادة ... الاعمال الظاهرة ... العلوم ...
... الواجبة ... الوصول الى السعادة ...
... بعض العلوم ... على بعض العبادات ... الصفات المحمودة ...
... على العباد ... الكافر ... بالايمان ... هذا العالم الورع ...
... في الدنيا ... الخاتمة ...
... يطلع ... الخاتمة
... الاعمال الظاهرة ... الكبر والتواضع ...

في الكبر

[illegible]

فى اتجه الكبر

اقسام الكبر

[illegible]

الاخبار الواردة في مدح التواضع [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وما تواضع احد لله الا رفعه الله [illegible] طوبى لمن تواضع في غير مسكنة وانفق ما جمعه

[illegible] اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما [illegible]

في التواضع

[illegible] التواضع [illegible]

[illegible]

تتميم [illegible] التواضع [illegible]

[illegible]

ومنها الافتخار [illegible]

[illegible]

ومنها البغي [illegible]

[illegible]

على الغير على انه معاقب بما يحسن اطلاع الكبراء على عدم الاعتبار لمن يصاب من قبله كالانبياء والاوصياء ثم يبتلى بالكفر الموجب للهلاك الابدي وبعد هلاك
مثل الصعب من طواغيت الكفار كاليهود والنصارى وكفار قريش وغيرهم وكذا الظلم والتعدي على المسلم وامثال ذلك المقتضية والعقوبة من الحكايات
والقضايا وكذا ما ورد في ذمه من الآيات والاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعجل الشر عقوبة البغي وقال ان اسرع الخير ثوابا البر
وان اسرع الشر عقابا البغي ولو ان جبلا بغى على جبل لجعله الله دكا وقال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان البغي يقود اصحابه
الى النار وان اول من بغى على الله عناق بنت آدم واول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريبا في جريب وكان لها عشرون اصبعا في كل اصبع
ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالبغل فقتلوها وقد قتل الله الجبابرة على افضل احوالهم وآمن ما
كانوا وقال الصادق عليه السلام يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك وكتب عليه السلام الى بعض اصحابه انظر ان لا تكلمن بكلمة
بغي ابدا وان اعجبتك نفسك وعشيرتك وعلاج البغي ان يتذكر اولا هذه الاخبار الواردة وما يترتب عليه من صنوف العذاب الشديد والانتقام
من الظالم العاجل والآجل ويتذكر ثانيا ما ورد في مدح ضده اعني الطاعة من الآيات والاخبار الواردة في وجوب طاعة الله وطاعة النبي واولي الامر وغيرهم من
العلماء والفقهاء الذين هم نواب الائمة في زمن الغيبة ويعلم ان تكليف نفسه بالانقياد والطاعة لمن يجب عليه طاعته والتخضع له من الاخلاق الحسنة
لمعتكف **ومنها تزكية النفس** اي نفي النقايص عنها واثبات الكمالات لها وهو من نتائج العجب وكثيرا ما يطلق على مدح النفس وحقيقته الاولى
ثم الطبع على خلق الانسان عليه السلام وانه حظ الصعود النقصان فلا يطلق بمدح نفسه الا ان يعفو بخصوص فيما يشهد به العقل والوجدان ولذا قال
امير المؤمنين عليه السلام تزكية المرء لنفسه قبيح وقد تقدم ما يكفيك لمعرفة حقارة الانسان وخساسته ثم ضده التزكية علم ذم تزكية النفس من العيوب
والاقرار بها واثبات النقايص لها لكف نفسه عليه ويعلل ذلك بان من تواضع لصغير رفعه الله وبعد ذلك اعتاده من يدع نفسه **ومنها العصبية**
وهي السعي في حماية نفسه او ما له اليه نسبة من الدين او الاقارب او العشائر واهل البلد والولاء او من كان يحبه ويحب عنه السوء وما يلازم تعظيم
وحمايته وكان حمايته بالحق من دون ان يخرج من الانصاف والوقوع فيما لا يجوز شرعا فهو الغيرة الممدوحة التي هي من فضائل قوة الغضب كما ان كان
مما لا يلزم حمايته او كان حمايته بالباطل بان يخرج عن الانصاف ويرتكب ما يحرم شرعا فهو العصبية المذمومة وهو من رذائل قوة الغضب وبذلك يشير
كلام سيد الساجدين عليه السلام حيث سئل عن العصبية فقال العصبية التي يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين وليس
من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم والغالب اطلاق العصبية في الاخبار على القسم المذموم وقد ورد
في ذمه كقول النبي صلى الله عليه وآله من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه وقوله صلى الله عليه وآله من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله
يوم القيامة مع اعراب الجاهلية وقال السجاد عليه السلام لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلا
الذي القي على النبي صلى الله عليه وآله وقال الصادق عليه السلام ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس كان منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه
بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين **ومنها كتمان الحق** ما لا يتوان عنه وباعثه اما العصبية او الجبن وهو من
نتائج واحدة منها على الاول يكون من رذائل القوة الغضبية من جانب الافراط وعلى الثاني يكون من رذائلها من جانب التفريط وربما كان الباعث

علاج البغي

تزكية النفس ومدحها

العصبية وضدها

كتمان الحق وضده

قوله العاجل الآجل والآثار الباقية الدالة على الاعداد الابدي والشقاوة ... الحق كالفرية والغضب ... ثم المحبة ... والعظمة
والغضب ... في كتمان الحق ... ويدخل في ... الحكم وكتمان الشهادة وشهادة الزور وتصديق المبطل وتكذيب المحق وغير ذلك والظاهر ان الكتمان
ذميمة مطلقا ... من الاوصاف ... ما ورد في ... العصبية ... ذم ... من كتمان الحق
اشد ... وربما تأدى الى الكفر وثانيا فوائد ضده اعني الانصاف والاستقامة على الحق وبعد ذلك يكلف نفسه على اظهاره بمجرد ما علم
به ولو بالمشقة الشديدة الى ان يصير ملكة وعادة له فيزول عن نفسه بالكلية تلك الملكة من الكتمان للحق **وصل** ضد كتمان الحق
الانصاف والاستقامة على الحق فلنشر الى بعض ما ورد في مدحها تحريكا للطالبين الى الاخذ بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستكمل العبد
الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام وكان عليه السلام يقول في آخر خطبة طوبى لمن طاب خلقه
وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وانصف الناس من نفسه وقال الصادق عليه السلام ثلاث
انصاف الناس من نفسك والحق وقال الصادق عليه السلام من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره وقال ثلث خصال من كن فيه
او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم وقال امير المؤمنين عليه السلام في كلام
له الا انه من ينصف من نفسه لم يزده الله الا عزا وقال الصادق عليه السلام من يضمن لي اربعة باربعة ابيات في الجنة انفق ولا تخف فقرا وافش
السلام في العالم واترك المراء وان كنت محقا وانصف الناس من نفسك وقال الامام الكاظم عليه السلام باسناده في الله على خلقه
اشياء اولها الانصاف الناس من نفسك وقال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره وقال ما ناظرت انسانا في امر فطلبته
احدها النصف لصاحبه فلم يقبل منه الا ادبر عنه وقال سيد الانبياء صلى الله عليه وآله اقرب الخلق الى الله يوم القيامة حتى يفرغ من حساب الخلق
رجل في حال الغضب لم يحمله غضبه على جور على من يغضب عليه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال بالحق فيما له وعليه
ان صحبته لا يحملها الا لمستحقها من حكم في نفسه بالحق **ومنها القساوة** وهي ملكة عدم التأثر عن تألم ابناء النوع ولا يخفى
كونه من نتائج السبعية والصفات من الظلم والايذاء وعدم اغاثة المظلومين وعدم مواساة الفقراء المحتاجين وغير ذلك
ضد ذلك الرحمة والرقة وهما التأثر من مشاهدة تألم ابناء نوعه وتترتب عليه من الصفات المرضية اضداد ما ذكر وقد
ورد المدح والترغيب فيه الاخبار الكثيرة كقول النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادي تعيشوا في اكنافهم فاني جعلت فيهم
رحمتي ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فاني جعلت فيهم سخطي وكقول الصادق عليه السلام اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين
متراحمين وقال عليه السلام تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا اخوة بررة كما امركم الله وقال عليه السلام يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل
والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما امركم الله رحماء بينهم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم
من امرهم على ما مضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ويشهد به ان من رحم من العباد يرحمه الله والاخبار الواردة في فضيلة
مطلق الرحمة وفي فضيلة من يكون على امر واحد فيما يتبع ذلك من اعانة المحتاج واغاثة المظلوم ومواساة الفقير والاهتمام بمصائب المؤمنين

وضدها الانصاف والاستقامة على الحق

ومنها القساوة وضدها الرقة

ومسائل الفلك اكثر من ... اذا الرياضة والكتاب ... في غاية الاشكال اذ الرياضة ... لا يعتمد على ...

... ان يتولد ... الافعال الظاهرة ... على ... الصفات الاختيارية ...

... **المقام الثالث** فيما يتعلق بالنوع الشهوي من الرذائل ...

وكيفية العلاج ... **فاحدهما** الشره ... عن شهوة البطن والفرج ...

[illegible]

[illegible]

من جاء وذلك ان العقار والاولاد فيقتل من يكبره في قتل ابنه مثل من يحب ان الذي عند توجههما الى الباب ليطلعا ما اجتمع منهما من عقابها
وسلوكه بها اليه جميعا مستحكما مثل من يحيى الا انه حتى يدخل ويجاوز الباب ثم يأخذ بجنبها ويجرها الى الدنيا وما اعظم التفاوت بين الامرين في الجبر
الصبر فكيف الاحتراز الا الاحتياط في بدايات الامور اذ في اواخرها لا يقبل العلاج الا بجهد شديد يكاد يؤدي الى نزع الروح وربما انتهى افراط هذه
الشهوة بطائفة الى ان بنا وانوا ما يعرفها ليسكنوها من معالجة وتشهم كل من بها ببلاغ ضارية فيقتل عشر في بعض لاوقات ضحا الا انا زمان يجيء
هذا الوقت ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها والتجربة شاهدة بان من يعتاد هذه الشهوة ويستعمل تكثيرا بحيلها من الشبان وبعضهم في التخيل
النظر وتناول الا غذية والا بعثته المحركة لها يكون ضعيفا البدن سقيم الجسم قصير العمر ويجر اوطها الى سقوط القوة واختلال القوى الاعضاء
وفساد العقل كما يعرفه في الكتب الطبية والتجارب اخبر الاشياء بل التعالج ان من اللذات الشهوية يجلب عمره ولذا قيل ان هذه الشهوة بالعامل القائل
الذي لو اطلق السلطان ولم يمنع من طلبه اخذ اموال الرعية بطلب التقيح باسرها ما بلا غم بالفقر فيهلكهم جميعا ويعلم بعضهم من يعضها لم الموت
كذا هذه الشهوة لو لم يزجره سلطان العقل ولم يمنعها على طريق الاعتدال من جمع المواد الصالحة ما لا خلاط المحمودة التي لو كتبها القوى الغاذية
ما يحلل من الاعضاء في مصارف منها وجعلها باسرها منيا ويفرغ جميع القوى بلا موت فيضعف ويعيد كما الفناء بسرعة ولو كانت طبيعة العقل
بحيث يقوم على ما يارها به ويزجرها عما ينهاها عنه كانت كالعامل الذي يأخذ الخراج على طريق العدل والرفق ويصرفها في مصارف المملكة من سد الثغور
واصلاح القناطر وخرج العساكر ويبقى سائر اموال الرعية لا نفسهم فيحصل لهم القوت وسائر ما يحتاجون اليه ولعظم افراط هذه الشهوة وافضائها
هلاك الدنيا والدين ورد الذم عليه بما لم يرد على الاعتدال وورد من ذمها ما ورد في الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه واله في بعض ادعيته اللهم اني
اعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلبي ومنيي وورد في تفسير قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب
انه قيام الذكر وقال صلى الله عليه واله النساء حبائل الشيطان وقال صلى الله عليه واله ما بعث الله نبيا فيما خلا الا لم ييأس ابليس ان يهلكه
بالنساء ولا شيء احوف عندي منهن وقال صلى الله عليه واله اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من قبل النساء وورد ان الشيطان قال
لموسى لا تخل بامراة لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابه حتى افتنه بها ووردنا ان الشيطان يقول
سهمي في النساء ولذا ورد ما جاء يحيى بن زكريا عليه السلام ... لولا هذه الشهوة لما كان للنساء تسلط على
الرجال مع فضلهم بالعقل ونقل ان الافراط في هذه الشهوة وكثرة الطروقة والتزويج من النسوان مذموم فلا يغرنك كثرة نكاح رسول الله
اذ كان لا يشغل قلبه جميع ما في الدنيا فكان استغراقه في حب الله بحيث يخشى احراق قلبه فكان يكثر من النسوان ويشغل نفسه
الشريفة بهن ليحصل نوع التفات الى الدنيا ولا يؤدي به كثرة الاستغراق الى مفارقة الروح عن البدن فلا اقل من كثرة الاستغراق و
خاصة في حالات الحب والانس به وضيق عن تحمله ولذا يقول كلميني يا حميراء ليشتغل بكلامها عن عظيم ما هو فيه لقصور طاقة قالبه
عنه وكان طبعه الانس بالله فكان انسه بالخلق عارضا بتكلف رفقا ببدنه ... ومن ليس له هذه الحال لا يليق ان يتشبه به
ويقول ان الحال لا يعلم بالاحتياط ... ولو قدر على الاحتياط فلا يقدر على الرجل لا يعلم

في شهوة الفرج

هذه الشهوة بعد ما ذكر من مفاسدها المذكورة كسرها بالجوع وسد الطريق الموجب لهيجانها من التخيل والنظر والتكلم والخلوة فان اقوى الاسباب المهيجة
لها من النظر والخلوة ولذا قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال النبي صلى الله عليه واله النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها
من خوف الله اعطاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه وقال صلى الله عليه واله لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر وقال
لا تتبعوا النظرة النظرة فان لك الاولى وعليك الثانية وقال الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقال عيسى عليه السلام اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب
شهوة وكفى بها فتنة وقيل ليحيى بن زكريا ما بدء الزنا قال النظر والتمني وقال داود لابنه يا بني امش خلف الاسد والاسود ولا تمش
خلف المراة وقال النظرة في وجه الحسناء تورث الخطيئة ولا يكون النظر مهيجا للشهوة حتى في الغلمان قد يكون بعض الانظار الى الغلمان وكان اعظم
امتناع كل منهما كالنظر الى الجاري المزهوة والعزيز المحجوب ولذا حرم النظر الى الغلمان من الصبيان ولذا كان وقد بالغ ابن القيم والاكابر
وعقلاء الابرار في الاحتراز والامتناع عن النظر الى وجوه الصبيان حتى ان بعضهم قال اني احرز على التابعين من سبع ضاربة
اقل من غلام امرد يجلس اليه قال رسول الله ينبغي ان يكسر الشهوة بالجوع والصوم وحفظ النظر ويتبعه ان يكسرها بالنكاح بشرط الاستطاعة والامن
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر الشباب عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وقال ان المراة اذا اقبلت اقبلت في صورة
شيطان فاذا راى احدكم امراة فاعجبته فليأت اهله فان معها مثل الذي معها **وثانيهما** اي طرف التفريط ان يفرط في هذه الشهوة ويخمد
وهو التفريط في كسبه بحيث يفتر العقل عن ما يجب من شهوة النكاح بحيث يؤدي الى سقوط النوع وتضييع العيال وانقطاع النسل
فكون ذلك مذموما غير مستحسن في الشرع اذ تحصيل المعارف الالهية واكتساب الفضائل الخلقية والعبادات البدنية موقوف على قوة البدن
والتفريط في العمل بعد ما يحتاج البدن يوجب الحرمان عن تحصيل السعادات ويوجب الحرمان في كل الاعمال فوق شهوة النكاح يوجب الحرمان عن الفوائد
المرتبة عليها فان هذه الشهوة انما سلطت على الانسان لبقاء النسل ودوام الوجود ولان تكون لذة يقيس بها لذات الاخرة فان لذة الوقاع
وان كانت اقوى اللذات الجسمانية كما ان الم النار اعظم الالام الجسمانية فالترغيب والترهيب يسوقان الخلق الى سعاداتهم وليس ذلك الا بلذة
مدركة والم محسوس مشاهدين فاللذات والالام الاخروية وبقاء النسل وفائدة التي هي مع نفعه مجتهد تعالى في تحصيل الولد بقاء نوع الانسان
وطلب السلالة التي وصلت اليه من جهة النوع وطلب محبة رسول الله في تكثير من به يباهي به وطلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده وطلب
شفاعته بموت الولد الصغير اذا مات قبله كما استفاض في الاخبار ومن فوائد النكاح كسر التوقان والتحصن من الشيطان بغض البصر وحفظ الفرج ودفع الوسوسة
وخطرات السوء من القلب كما قال الاطباء يعالج من تزوج فقد احرز نصف دينه ومن فوائد النكاح تفريغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ
والفرش والكنس وتنظيف الاواني وتهيئة اسباب المعيشة فان الفراغ عن ذلك اعون شيء على تحصيل العلم والعمل ولذا قال النبي ليتخذ احدكم
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته ومنها مجاهدة النفس ورياضتها بالتربية وحوائج الاهل والعيال والاجتهاد في اصلاحهم
وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في تحصيل الحلال لهم من المكاسب الطيبة والقيام بتربية الاولاد والصبر على اخلاق النساء وكل ذلك من الفضائل العظيمة
ولذا قال رسول الله صلى الله عليه واله الكاد في نفقة عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال ... صلاة ... والكفارة ... كان من الجنة

وصل

ولما غير الجنس

فيما حب الدنيا

تذنيب

في حب الدنيا ومتنها

في فضيلة طلب الحلال من الرزق

في ذم الشبع

باب في الاقتصاد في الاكل

[illegible]

و‌صل [illegible]

[illegible] إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ [illegible] زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [illegible]

[illegible]

قدر الدنيا

فصل [illegible]

[illegible] أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ [illegible]

[illegible]

[illegible]

ذم الدنيا

[illegible]

[illegible]

في ذم الدنيا

[illegible]

ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أصحابه يبني بيتا من جص فقال أرى الأمر أعجل من هذا وإلى هذا أشار عيسى عليه السلام حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها
وفي عذوبة ظاهرها وخبث باطنها مثل الحية التي يلين مسها ويقتل سمها ومن تفكر فيما يبقى منها بالأمانة إلى العاقبة مثل من شرب من ماء البحر
فهو يحسبه عذبا فكلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله ويتبين له أن الآخرة كمثل ما يحصل لما أصبحوا في اليم يتنظرون بيع البر
ومثال الدنيا لمن يخوض فيها حتى يخرج إلى الهلاك كالماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله وفيها دنية يحوم فيها الى الهلكة
فمثل صاحبها كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان أبعد لها من الخروج حتى تهلك فيها وفي عسر الخلاص منها بعد الخوض فيها
بعد الخوض فيها كالماشي في الماء فإنه يمكنه أن لا يبتل قدماه وفي عذوبة أولها وخبث عاقبتها كالأطعمة التي يأكلها فكلما كان الطعام ألذ كان
أقذر وأشد نتنا وكذلك كان يجيء فيقول ما تأكل فكل شهوة من شهوات الدنيا في القلب كانت أشهى وألذ وأقوى فنتنها وكراهتها والتأذي بها
عند الموت أشد وهذا مشاهد في الدنيا فإن من نهبت داره وأخذ أهله وماله وولده فتكون مصيبته وألمه وتفجعه في كل ما فقد بقدر لذته به وحبه له
وحرصه عليه فكل ما كان عند الوجود أشهى عنده وألذ فهو عند الفقد أدهى وأمر
وما الموت إلا فقد ما في الدنيا ومثل الناس فيما أعطوا من الدنيا مثل رجل هيأ دارا وزينها وكان يدعو الناس إليها على
الترتيب أقواما بعد قوم فدخل واحد داره فقدم إليه طبق من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمه ويتركه لمن يلحقه لا ليتملكه فجهل رسمه وظن أنه قد وهب
ذلك منه فتعلق به قلبه لما ظن أنه له فلما استرجع منه ضجر وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وشكره ورده بطيب قلب وانشراح صدر فكذلك من عرف
سنة الله في الدنيا علم أنها دار ضيافة سبلت على المجتازين لينتفعوا بما فيها كما ينتفع المسافر بالعواري ثم يتركها ويرجع إلى مقصده من
غير أن يصرف قلبه إليها حتى تعظم مصيبته عند فراقها ومثل أهل الدنيا في غفلتهم ما روي أنه قال لأصحابه إنما مثلي ومثلكم
ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر أو ما بقي أنفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني
المفازة فأيقنوا بالهلكة فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم رجل فقال أرأيتم إن هديتكم إلى رياض خضر وماء رواء ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال عهودكم
ومواثيقكم على ذلك فأوردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال الرحيل قالوا إلى أين قال إلى ماء ليس كمائكم وإلى رياض ليست كرياضكم
فقال أكثرهم لا نبتغي عيشا خيرا من هذا وقالت طائفة وهم الأقلون ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله أن لا تعصوه وقد صدقكم في أول
حديثه فوالله إنه لصادق في هذا الكلام أيضا فراح فيمن اتبعه وتخلف عنه الآخرون فبدرهم عدو فأصبحوا بين أسير وقتيل

فصل تشبيه بعض الحكماء حال الإنسان واغتراره بالدنيا وغفلته عن الموت وما بعده من الأهوال
وانهماكه في اللذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات بشخص مدلى في بئر مشدود وسطه بحبل وفي أسفل تلك البئر ثعبان عظيم متوجه إليه منتظر سقوطه
فاتح فاه لالتقامه وفي أعلى ذلك البئر جرذان أبيض وأسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه آنا من الآنات وذلك الشخص
مع أنه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل آنا فآنا قد أقبل على قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمعت عليه زنابير كثيرة
وهو مشغول بلطعه منهمك فيه ملتفت عما هو فيه غير ملتفت إلى ما فوقه ولا إلى ما تحته

وحبل البئر بالعمر والثعبان الفاتح فاه بالموت والجرذان بالليل والنهار القارضين للعمر والعسل المختلط بالتراب بلذات الدنيا الممتزجة بالكدورات
والآلام والزنابير بأبناء الدنيا المتزاحمين عليها وشبه بعض الصحابة الدنيا وأهلها في اشتغالهم بنعيمها وغفلتهم عن الآخرة وحسرتهم
العظيمة بعد الموت من فوتهم نعيم الجنة بسبب انهماكهم في شهوات الدنيا بقوم ركبوا السفينة فانتهت بهم إلى جزيرة فأمرهم الملاح بالخروج لقضاء
الحاجة وحذرهم المقام بها وخوفهم مرور السفينة واستعجالها فتفرقوا في نواحي الجزيرة فقضى بعضهم حاجته وبادر إلى السفينة فصادف المكان خاليا
فأخذ أوسع الأماكن وأرفقها بمراده وبعضهم توقف في الجزيرة واشتغل بالنظر إلى أزهارها وأنوارها وأشجارها وأحجارها ونغمات طيورها
ثم تنبه لخطر فوات السفينة فرجع إليها فلم يصادف إلا مكانا ضيقا فاستقر فيه وبعضهم بعد التنبه لخطر فوت السفينة لم ينقطع عن بعض
أحجار الجزيرة وأزهارها وأثمارها لم تسمح نفسه بإهمالها فاستصحب منها جملة ورجع إلى السفينة فلم يجد فيها إلا مكانا ضيقا لا يسعه
إلا بالتكلف والمشقة وليس فيه مكان لوضع ما حمله فصار ذلك ثقلا عليه ووبالا فندم على أخذها ولم يقدر على رميها فحملها في السفينة على عنقه
متأسفا على أخذها وبعضهم اشتغل بمشاهدة الجزيرة بحيث لم ينتبه لخطر فوت السفينة ولا لنداء الملاح حتى سارت السفينة
أخرى ورجع إليها مثقلا بما حمله من أحجار الجزيرة وحشائشها ولما وصل إلى شاطئ البحر سارت السفينة ولم يجد فيها موضعا أصلا فبقي على شاطئ
البحر وبعضهم لكثرة الاشتغال بمشاهدة الجزيرة ومعاينها ما عرف المركب البتة ولم يبلغهم النداء أصلا لكثرة انغمارهم في أكل الثمار وشم الأنوار والتنعم
بالأنوار والأزهار والتفرج بين الأشجار فسارت السفينة وبقوا في الجزيرة من غير تنبههم لخطر فوتها فتفرقوا فيها فنهشتهم الحيات والعقارب
وبعضهم افترسته السباع وبعضهم مات في الأوحال وبعضهم هلك من الندامة والحسرة وأما من بقي على شاطئ البحر فمات جوعا وأما من وصل
إلى المركب مثقلا بما أخذه فشغله الحزن بحفظها والخوف من فوتها وضيقت عليه مكانه فلم يلبث أن ذبلت تلك الأزهار وكمدت الألوان
والأحجار وظهر نتن رائحتها فصارت مع كونها مضيقة عليه مؤذية له فلم يجد حيلة إلا أن ألقاها في البحر هربا منها وقد أثر فيه ما أكل منها فلم ينته إلى
الوطن إلا بعد أن ظهرت عليه الأسقام فبلغ سقيما ومن رجع قريبا ما فاته إلا سعة المحل فتأذى بضيق المكان مدة ولكن لما وصل إلى الوطن استراح ومن رجع أولا
وجد المكان الأوسع ووصل إلى الوطن سالما فهذا مثال أهل الدنيا في اشتغالهم بحظوظهم العاجلة ونسيانهم موردهم ومصدرهم وغفلتهم
عن عاقبة أمرهم وما أقبح بالعاقل البصير أن تغره أحجار الأرض وهشيم النبت الذي يصير بعد مفارقته عنه جيفة منتنة

فصل

اعلم أنه لا يخرج مع العبد عند الموت إلا صفات القلب أعني صفاءه عن أدناس الدنيا وأنسه بذكر الله وحبه لله وصفاء القلب
لا يحصل إلا بالكف عن شهوات الدنيا والحب لا يحصل إلا بالمعرفة والمعرفة لا تحصل إلا بدوام الفكر والأنس لا يحصل إلا بكثرة ذكر الله والمواظبة
عليه وهذه الصفات الثلاث هي المنجيات المسعدات بعد الموت وهي الباقيات الصالحات أما طهارة القلب عن أدناس الدنيا فهي من المنجيات إذ تكون جنة بين العبد
وبين عذاب الله كما ورد في الخبر إن أعمال العبد تناضل عنه فإذا جاء العذاب من قبل رجليه جاء قيام الليل يدفع عنه وإذا جاء من قبل يديه جاءت
الصدقة تدفع عنه وأما الحب والأنس فهما من المسعدات وهما موصلان العبد إلى لذة المشاهدة واللقاء وهذه السعادة تتعجل عقيب الموت إلى أن يحل الجنة

[illegible] **ومنها حب المال** [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأول [illegible]

الثاني [illegible]

الثالث [illegible]

في ذم الدنيا

في الزهد

فصل الزهد [illegible]

[illegible]

صدقة وان اجرة الاستخدام فلا ينبغي [illegible] على امور الدنيا [illegible] الاعمال التي يحتاج اليها الانسان [illegible]

[illegible] سبيل الآخرة بالفكر والذكر الذي هو [illegible] مقامات السالكين [illegible] المحتاج ان [illegible] الاعمال التي يحتاج

اليها في الدنيا [illegible] الكتاب الذي [illegible] **وثانيها** ان يصير [illegible]

يصل به خير عام [illegible] المساجد والمدارس [illegible] القنوات [illegible]

[illegible] **فصل** [illegible] النجاة

من غوائل المال [illegible] **الأول** ان يعرف مقصود المال [illegible] **الثاني**

ان يراعي جهة [illegible] الحرام والشبهة [illegible]

الثالث ان يراعي جهة الخرج [illegible]

[illegible]

الرابع [illegible]

الخامس [illegible]

[illegible]

وصل [illegible]

[illegible]

جبرئيل ... فقال رسول الله والذي بعثك بالحق ما امسى لآل محمد كف سويق ولا ... فلم يكن كلامه بأسرع من ان سمع ...

من السماء ... فقال له ... القيامة ان تقوم فقال لا ولكن هذا اسرافيل قد نزل اليك حين سمع كلامك فأتاه اسرافيل وقال ان الله ...

ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح الارض وامرني ان اعرض عليك ان احببت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت

نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فأومى اليه جبرئيل ان تواضع لله فقال نبيا عبدا ...

[illegible]

في الزهد

[illegible]



[illegible] فبحسبها [illegible] الآخرة والدنيا

واقتدار الواضح على حقيقة الحال للطالبين على حقيقة الحال في الواقع على الزهد التحقيقي وعظم النفس عن التفات الدنيا [illegible]

[illegible] الشرع المبين [illegible] الآخرة

[illegible] **فصل** اعلم ان الزهد لعبارات حقيقية بكل اعتبار درجات **الاول** اعتبار [illegible] الدنيا وبهذا الاعتبار

درجات ثلث **الاولى** ان يترك الدنيا مع ميله اليها [illegible] **الثانية** ان

يترك الدنيا طوعا وسهولة [illegible]

[illegible]

[illegible] **الثالثة** [illegible]

[illegible]

الثاني اعتبار [illegible]

درجات **الاولى** [illegible] **الثانية** [illegible]

[illegible] **الثالثة** [illegible]

[illegible] **الرابعة** [illegible]

[illegible] **الخامسة** [illegible]

[illegible]

ضعفا. الزهاد بمعنى ان ما وعد الله الزاهدين في الدار الآخرة من المقامات العالية والدرجات الرفيعة لا يبالغون [illegible] كونه زاهدا [illegible]
لرفع اليقين كان صاحبا ليقين الى انجازه كان [illegible] لا يجاوز شيئا [illegible] ومن شرطها [illegible] فلا يكون [illegible] الزهاد [illegible] وهذا غاية
الزهد المذكور [illegible] الانبياء وزمرة الاوصياء ومن [illegible] الانقياء [illegible] الزهد فيها يختلف باختلاف الاشخاص
والاوقات [illegible] من جميع [illegible] العلم والعمل لم يقدر على كسب [illegible] العمل [illegible] في بعض
الاوقات وفي بعض الاماكن يمكن تحصيل [illegible] في كل يوم [illegible] الاوقات [illegible]
[illegible] الاصلح [illegible] على تحصيل [illegible] من المال [illegible] الموت [illegible] يمكن من تحصيل
ما يقربه الى ربه [illegible] الزهد [illegible] الا كفافا [illegible]
[illegible] العيش [illegible]
[illegible] فالظاهر عدم منافاة هذا القصد للزهد [illegible] هذا القصد [illegible]
[illegible] واما احتياج [illegible] الخلق [illegible] اما النفع [illegible] المال
[illegible] بالجاه [illegible]
[illegible] بالجاه [illegible] الطالبين [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] ولا يقدر [illegible]
او تحمل [illegible] السلطان [illegible] سيما [illegible] بالجاه [illegible] الحلال
الزهد انه لا يجب [illegible] القلوب [illegible] العبادة [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] الجاه [illegible]
[illegible] الجاه [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] الزهد [illegible]
ولا ينافي الزهد فان الجاه [illegible] ان الجاه كالمال [illegible]
اليه الانسان [illegible] الزهد [illegible]
فلا [illegible] الدنيا [illegible] عليه واله [illegible]
[illegible] الدنيا
[illegible] كلام [illegible] سفيان الثوري [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الاغنياء [illegible]
من الجنة وكسب المال [illegible]

في الزهد

عليها [illegible] جامع الدنيا وتابع الشهوات [illegible] لا يزال [illegible] حتى [illegible] بها ثم [illegible] الخروج فلا [illegible] ويملك
[illegible] كما قيل في ذلك * الرزق [illegible] * [illegible] * كم قد [illegible] * [illegible]
ما هو [illegible] * فكل [illegible] الدنيا [illegible] الشهوات لا يزال [illegible] لا يقدر على [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الدنيا التي [illegible] الى الدنيا [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الموت [illegible]
[illegible] عن الدنيا [illegible]
[illegible] كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون * ثم انهم لصالوا الجحيم * [illegible]
ان العبد [illegible] الدنيا [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] **الثالث** [illegible]
الاولى ان يكون [illegible] النار [illegible] **الثانية** ان يكون ثوابا [illegible] **الثالثة**
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible] **تتمة** لا تظنن [illegible] مال الدنيا [illegible] المال [illegible]
[illegible] بالزهد [illegible] مال الدنيا [illegible]
[illegible] المال [illegible] الزهد [illegible] المال والجاه
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] حب الدنيا [illegible] محبة الله ومحبة الدنيا في القلب [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] حب الدنيا [illegible]
[illegible] **ومنها الغنى** [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]

ومنها الغنى

حريصا او يكون بحيث لا ينبعث ... [illegible]

[illegible]

فصل الفقير الحاصل ... [illegible]

... قوله سبحانه إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ... [illegible]

[illegible]

في اقسام الفقراء (?)

في الغنى (?)

في الفقر

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

في الفقر

[illegible]

[illegible] اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين [illegible]

[illegible] ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او مؤمن فقير [illegible]

[illegible]

وجوع منه فظاهر بعض الأخبار وإن دل على أن الفقير أفضل منه مطلقاً كما أشرنا إليه بعض الأخبار المذكورة وإن كان أحسن حالاً من الغني الذي مثله في الحرص

فصل لا ريب في أن الفقير مع الصبر أو القناعة بل مع مجرد الفراغ أفضل من الغني مع حرصه على المال كما لا ريب في أن الغني مع الإنفاق وصرف المال

على العبادة أفضل من الفقير مع حرصه وجزعه وإنما وقع الخلاف في ترجيح الفقير الصابر على الغني الشاكر **الأول** في ترجيح الفقير الصابر على الغني الشاكر

مع ... [illegible] للاستعانة على العبادة ... [illegible] ... لما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]

المال ... [illegible] ... فقال الفقير ... [illegible] ... القرآن ...

... [illegible] ... إن الأغنياء ... [illegible]

... [illegible] ... فقال ... [illegible] ... الفقر ... [illegible]

... الأغنياء ... [illegible] ... في الجنة ... [illegible] ... أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء ... [illegible]

... [illegible] ... الفقر ... [illegible] ... الأغنياء ... [illegible] ... الفقير ... [illegible]

... [illegible] ... الفقر ... [illegible] ... [illegible]

الثاني ... أن الغنى من صفات الربوبية والفقر من لوازم العبودية ووصف الحق أفضل من وصف العبد ... [illegible]

والتواضع ... [illegible] ... العبد ... [illegible] ... صفات الربوبية ... [illegible] ... الاستغناء

عن وجود المال ... [illegible] ... من صفات الربوبية ...

... [illegible] ... من صفات العبودية ... [illegible] ... صفات الربوبية ...

... [illegible] ... فالفقر أفضل من الغنى ... [illegible]

واحد من صفات الربوبية وصفات العبودية على الإطلاق غير صحيح ... [illegible] ... التكبر ... [illegible]

والعلم ... [illegible] ... صفات الربوبية ... صفات العبودية ... أن الأول أفضل من الثاني ... أن الأفضل من الفقر

والغنى ما لا يشغل العبد عن الله ... [illegible] ... الفقر ... [illegible] ... الغني ... [illegible]

... [illegible] ... الوصول إلى الله ... الفقر ... [illegible] ... الأول ... الثاني ...

... [illegible] ... الفقر ... [illegible] ... الدنيا ... [illegible]

... [illegible] ... الفقير ... الغني ... بالمال ... [illegible]

... [illegible] ... المال ... [illegible] ... المعرفة ... [illegible]

... [illegible] ... المال ... [illegible] ... المرتبة العليا ... من الفقر

أعني الاستغناء والرضا ... [illegible] ... الواجب ... [illegible]



بانقطاع العلقة ... [illegible] ... إنما يتصور في النادر ... [illegible] ... الفقر ... [illegible] ... الناس ...

عن ... المال ... [illegible] ... بالمال ... [illegible] ... الثالث ...

مع انقطاع ... [illegible] ... القلب عن المال ... [illegible]

به ... [illegible] ... الأنبياء والأولياء ... [illegible] ... الدنيا ...

... [illegible] ... الانقطاع عن الدنيا ... [illegible] ... القول بأن الفقير ...

... [illegible] ... الدنيا ... [illegible]

... [illegible] ... [illegible]

... [illegible] ... الأخبار ... في فضل الفقر ... على الغنى **الثاني**

الترجيح بين الفقير الحريص ... [illegible] ... الغني ... [illegible]

... [illegible] ... الاستعانة به على الدين ... [illegible]

... [illegible] ... الفقير ... [illegible] ... الغني ... [illegible] ... الفقير

... [illegible] ... الاستعانة به على الدين ... [illegible]

... [illegible] ... الاستعانة به على الدين ... [illegible] ... الدنيا ...

... [illegible] ... [illegible] ... بالتفضيل ...

قصد الفقير ... [illegible] ... الاستعانة به على الدين **الثالث** في الترجيح بين ... [illegible]

الدنيا ... [illegible] ... المال ... [illegible] ... الفقير ... [illegible]

... [illegible] ... به **فصل** ينبغي للفقير ألا يكون كارهاً للفقر من حيث إنه فعل الله

... [illegible] ... راضياً ... [illegible]

... [illegible] ... الزيادة ... [illegible] ... الكسب ... [illegible] ... صابراً شاكراً على فقره

قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لله عقوبات بالفقر ومثوبات بالفقر فمن علامات الفقر إذا كان مثوبة أن يحسن عليه خلقه ويطيع به ربه ولا

يشكو حاله ويشكر الله على فقره ومن علامات الفقر إذا كان عقوبة أن يسوء عليه خلقه ويعصي ربه ويكثر الشكاية ويتسخط بالقضاء وهذا يدل على

أن كل فقير ... [illegible] ... الكفاف ... [illegible] ... الأمل ... [illegible]

... [illegible] ... الأخلاق ... [illegible]

... الفقر ... [illegible] ... لا يخالط الأغنياء ولا يرغب في مجالستهم ولا يتواضع لهم لأجل غناهم بل يتكبر عليهم ... [illegible]

ما احسن تواضع الغني للفقير رغبة في ثواب الله واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله [illegible]

اليهم ولا يتقرب [illegible] عن عبادة الله [illegible] بذل القليل [illegible] فان ذلك جهد المقل [illegible] قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم درهم من الصدقة افضل عند الله من مائة الف درهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال اخرج رجل من عرض ماله مائة الف [illegible] واخرج رجل درهما

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible]

بني تميم وقال ع لولا ان السائل يكذب ما افلح من رده وقال ع للسائل حق وان جاء على فرس وقال ع لا تردوا السائل ولو بظلف محرق

[illegible]

[illegible]

كالاحتياج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الرزق [illegible] لا يبعد عنك [illegible] التوكل [illegible] الاضطراب

[illegible] الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه

وفضلا والله واسع عليم [illegible]

ومنها الحرص وهو صفة [illegible] للنفس باعثة على جمع ما لا يحتاج اليه [illegible] حب الدنيا [illegible]

[illegible]

في ذم الحرص

[illegible]

في الفقر

[illegible] **فصل** ضد الحرص القناعة وهي ملكة للنفس توجب الاكتفاء بقدر الحاجة والضرورة من المال من دون سعي وتعب في طلب الزائد عنه وهي صفة فاضلة يتوقف عليها كسب سائر الفضائل [illegible] الوصول الى المقصد الاعظم

[illegible]

[illegible]

في فضل القناعة

[illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

علاج الحرص

[illegible]

ومنها الطمع

فصل

فضيلة الاستغناء

في ذم الطمع

في الفقر

ومنها البخل

فصل

في ذم البخل

عقوبة البخيل

وقتل في الجهاد رجل من اصحاب رسول الله صلعم فبكته باكية فقالت واشهيداه فقال ما يدريك انه شهيد فلعله كان يتكلم بما لا يعنيه او يبخل بما لا ينقصه
وقال صلعم ان الله يبغض البخيل في حياته والسخي عند موته وقال صلعم السخي الجهول احب الى الله من العابد البخيل وقال صلعم الشح والايمان
لا يجتمعان في قلب عبد وقال صلعم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال صلعم لا ينبغي للمؤمن ان يكون بخيلا ولا جبانا وقال صلعم يقول
قائلكم الشحيح اعذر من الظالم واي ظلم اظلم عند الله من الشح حلف الله بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل وقال صلعم اللهم اني اعوذ بك
من البخل وروي انه كان يطوف بالبيت فاذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت الا غفرت لي ذنبي قال رسول الله صلعم وما ذنبك صفه لي
هو اعظم من ان اصفه لك قال ويحك ذنبك اعظم ام الارضون قال بل ذنبي يا رسول الله قال ويحك ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك
اعظم ام البحار قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك اعظم ام السموات قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك اعظم ام العرش قال بل ذنبي يا رسول الله
قال فذنبك اعظم ام الله قال بل الله اعظم واعلى قال ويحك فصف لي ذنبك قال يا رسول الله اني رجل ذو ثروة من المال وان السائل ليأتيني
ليسألني فكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال صلعم اليك عني لا تحرقني بنارك فوالذي بعثني بالهداية والكرامة لو قمت بين الركن والمقام ثم صليت الفي
الف عام وبكيت حتى تجري من دموعك الانهار وتسقى بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك الله في النار ويحك اما علمت ان الله يقول ومن يبخل فانما
يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال امير المؤمنين سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يديه
ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال صلعم ما من صباح الا وقد وكل الله ملكين يناديان اللهم اجعل لكل ممسك تلفا ولكل منفق
خلفا والاخبار في ذم البخل اكثر من ان تحصى مع ان مقتضى القياس والتجربة والاعتبار ما حكم به الوجدان ولا حاجة الى حجة وبرهان
ان البخيل بعيد عن الله بعيد عن الناس سريع ... ... وتنفر عنه الناس ... **فصل** ضد البخل
السخاء وقد عرفت معناه وهو من ثمرة الزهد كما ان البخل من ثمرة حب الدنيا فينبغي لكل سالك لطريق الاخرة ان يكون مائلا الى القناعة ان لم يكن له مال
والسخاء واصطناع المعروف ان كان له مال فلا ريب في كون الجود والسخاء من شرائف الصفات ومعالي الاخلاق وهو اصل من اصول النجاة واشهر اوصاف
النبيين واعرف اخلاق المرسلين وما ورد في مدحه خارج عن حد الاحصاء قال رسول الله صلعم السخاء شجرة من شجر الجنة اغصانها متدلية على الارض فمن
اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن الى الجنة وقال صلعم ان السخاء من الايمان والايمان في الجنة وقال صلعم السخاء شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة
الا سخي وقال صلعم قال الله سبحانه ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وقال صلعم ما جبل الله وليا
الا على السخاء وحسن الخلق وقال صلعم ان من موجبات المغفرة بذل الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام وقال صلعم ان السخي قريب من الله قريب من
الناس قريب من الجنة بعيد من النار وقال صلعم تجافوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده كلما عثر وقال صلعم طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وقال
افضل الاعمال الصبر والسماحة وقال صلعم خلقان يحبهما الله حسن الخلق والسخاء وقال صلعم ان الله جواد يحب الجود ويحب معالي الاخلاق
ويكره سفسافها وقال صلعم ان الله تعالى يطعم الطعام ... ... وقال صلعم ان لله عبادا يختصهم
بالنعم لمنافع العباد فمن بخل بتلك المنافع عن العباد نقلها الله عنه وحولها الى غيره وقال صلعم الجنة دار الاسخياء وقال صلعم شاب سخي مرهق في الذنوب احب

الى

في مدح السخاء

الى الله من شيخ عابد بخيل وقال صلعم اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس باهله فان اصبت اهله فقد اصبت اهله وان لم تصب اهله فانت
اهله وقال صلعم ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدور والنصح للمؤمنين وقال صلعم
ان الله عز وجل جعل للمعروف وجوها من خلقه حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعاله ووجه طلاب المعروف اليهم ويسر عليهم اعطاءه كما يسر الغيث الى
البلدة الجدبة ليحييها ويحيي بها اهلها وقال صلعم السخي محبب في السموات محبب في الارضين خلق من طينة عذبة وخلق ماء عينيه من ماء
الكوثر والبخيل مبغض في السموات مبغض في الارضين خلق من طينة سبخة وخلق ماء عينيه من ماء العوسج وقال صلعم افضل الناس ايمانا ابسطهم
كفا وقال صلعم يؤتى يوم القيامة برجل فيقال احتج فيقول يا رب خلقتني وهديتني فاوسعت علي فكنت ... على خلقك ...
اليوم رحمتك ويسرك فيقول الرب ثم صدق عبدي ادخلوه الجنة وروي انه اتى النبي صلعم وفد من اليمن وفيهم رجل كان اعظمهم كلاما واشدهم
استقصاء في محاجة النبي صلعم فغضب النبي حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربد وجهه واطرق الى الارض فاتاه جبرئيل وقال ربك
يقرئك السلام ويقول لك هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن عن النبي صلعم الغضب ... وقال له لولا ان جبرئيل اخبرني عن الله انك سخي
تطعم الطعام لشردت بك وجعلتك حديثا لمن خلفك فقال الرجل وان ربك ليحب السخاء فقال صلعم نعم فقال اني اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله والذي بعثك بالحق لا رددت عن مالي احدا وقال صلعم كل معروف صدقة وكلما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة وما وقى
المرء به عرضه فهو له صدقة وما انفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفها وقال صلعم كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة
اللهفان وروي انه اوحى الله الى موسى لا تقتل السامري فانه سخي وقال صلعم ... ...
المعروف وقال صلعم ... ... بالمعروف ... ما انفق في دنياه ... في اخرته وقال ان
ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك ملك ينادي يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادي اللهم اعط منفقا خلفا
وآت ممسكا تلفا وملك ينضح الارض بالماء ولولا ذلك لاشتعلت الارض وقال صلعم ... ...
الله ... من الجنة ... ... وقال صلعم خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر
بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان وقال ...
السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى الله منه حتى يدخله الجنة وما بعث الله نبيا ولا وصيا الا سخيا وما كان احد من الصالحين الا سخيا وما زال
ابي يوصيني بالسخاء حتى مضى **فصل** اعلم ان السخاء هو الوسط بين الاسراف والتقتير ... ...
صرفه ... ... ما يجب ... ... قلنا ان ما يجب ...
يجب بالشرع والمروءة والعادة فالسخي هو الذي ... يجب بالشرع ... وما يجب بالمروءة والعادة جميعا فان منع واحدا منها فهو بخيل ...
يمنع واجب الشرع ... ...
... ...

دفع ... البخل ...

عليه فالمشكل بخيلاً بالطبع متسخياً بالتكلف وانما ما يجب من المضايقة في عادة فهو علة المضايقة في بعضها يستقبح المضايقة فيه من عادة وهي يختلف
في الاحوال والاشخاص فيستقبح من الغني من المضايقة ما لا يستقبح من الفقير ويستقبح مع الاهل والاولاد ما لا يستقبح مع الاجانب ومع الجار ما لا
يستقبح مع البعيد وفي الضيافة ما لا يستقبح قدر منه في المبايعة والمعاملة ويستقبح من المضايقة في الاطعمة ما لا يستقبح في غيرها وبالجملة
يختلف ذلك بما فيه المضايقة من ضيافة او معاملة وبما فيه المضايقة من طعام او شراب او ثوب وغير ذلك وبمن معه المضايقة من صديق او
قريب او جار او اجنبي او بعيد وبمن منه المضايقة من غني او فقير او امير او رعية او عالم او جاهل او صبي او كامل فالسخي هو الذي لا يمنع حيث
ينبغي ان لا يمنع شرعاً او مروة او عادة ولا يمكن التنصيص على مقادير ذلك فلعل حد البخل هو امساك المال عن غرض ذلك الغرض اهم من حفظ المال
وفي مقابلة الجود والسخاء ثم من ادى الواجب بحفظ العادة والمروة ولكن له مال كثير فجمعه لا يعرض الى المحتاجين ولا ينفق في القربات
المستحبة لكونه مما يرجح على ثواب الرجحان وان لم يكن بخيلاً عند عوام الخلق ولكنه بخيل عند اهل الفطانة والكياسة اذ البري عن البخل
الاتصاف بصفة الجود والسخاء لا يتحقق عندهم ما لم يبذل زيادة على ما يجب بالشرع وما يجب بالمروة والعادة الا ما يتقيد به لطلب الفضيلة والثواب
ونيل الدرجات في الآخرة ويختلف هذه الزيادة باختلاف مقدار ماله وباختلاف حاجة المحتاجين وصلاحهم وورعهم ومنتهى درجة الجود بذل
ما يحتاج اليه من قليل او كثير ويختلف درجات ذلك في صلاح الدرجات ... ما يوجبه العادة والمروة وحقيقة الجود ان يكون عن طيب من النفس
ولا يكون لاجل غرض من خدمة او مدح وثناء اذ من يبذل المال بعوض المدح والثناء او جزاء نفيس بجاه بل هو بيّاع يشتري المدح بماله لكون المدح
الذي عنده من المال فالجود هو بذل الشيء عن طيب النفس من غير عوض وهذا وان كان حقيقة الا انه لا يتصور في حق غير الله اذ ما من احد الا
ولا يبذل الشيء الا لغرض لكن اذا لم يحصل غرضه الا الثواب في الآخرة ورفع الدرجات واكتساب السعادات وتطهير النفس عن رذيلة البخل
يسمى جواداً وان كان غرضه شيئاً من الامور الدنيوية لم يسم جواداً **فصل** ارفع درجات الجود والسخاء الايثار وهو ان يجود بالمال
مع الحاجة اليه قال الله سبحانه في مدح اهل الايثار ﴿ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ وقال رسول الله
ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له وكان الايثار من عادة رسول الله حتى قال بعض ازواجه ما شبع ثلاثة ايام
متوالية حتى فارق الدنيا ولو شئنا لشبعنا ولكنا كنا نؤثر على انفسنا وورد ان موسى بن عمران قال يا رب ارني بعض درجات محمد وامته
قال يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جليلة عظيمة فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي قال فكشف له عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة
كادت تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله فقال يا رب بماذا بلغته الى هذه الكرامة قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار
يا موسى لا يأتيني احد منهم قد عمل به وقتاً من عمره الا استحييت من محاسبته وبوأته من جنتي حيث يشاء وسئل الصادق عليه السلام اي الصدقة
افضل قال جهد المقل اما سمعت قول الله عز وجل ﴿ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ وايثار علي عليه السلام في جميع ... مرة
مشهود وفي الكتب مسطور ولعلنا ... رسول الله على فراشه ليلة المبيت ... الملائكة وانزل فيه ﴿ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله﴾ ولما كان ... المعتقدين به في سننه وسيرته ... الفضيلة ما امكن **فصل**

علاج مرض البخل يتم بعلم وعمل والعلم يرجع الى معرفة آفة البخل وفوائد الجود والعمل يرجع الى البذل على سبيل التكلف الى ان يصير طبعاً له فكل
طالب لازالة البخل ينبغي ان يكثر التأمل في الاخبار في ذم البخل ومدح السخاء وما توعد الله على البخل من العذاب الاليم ويكثر التأمل
في احوال البخلاء ونفرة الطبع عنهم حتى يعرف بنور المعرفة ان البذل خير له من الامساك في الدنيا والآخرة ثم يكلف نفسه على البذل ومفارقة
المال ... ومهما تحركت الرغبة ينبغي ان يجيب الخاطر الاول ولا يتوقف فان الشيطان يعده الفقر
ويخوفه ويوسوس بانواع الوساوس الصادة عن البذل ولو كان مرض البخل ... فلتنخدع نفسه بحسن الاسم والاشتهار
بالجود فيبذل على قصد الرياء ... فيكون قد ... نفسه ... البخل ...
ولكن ينعطف بعد ذلك ... كما ... الصبي عن فطامه
عن الثدي ... ثم ينتقل ...
ينبغي ان يسلط بعضها على بعض ... العضب ... الشهوة ...
... الصفات ... الاشخاص ...
... بعضها ... ثم ...
بعض ... ثم لا يزال
... الصفات ... بعضها على بعض ... الاضعف ...
لا يبقى الا واحدة ثم يسعى في ازالتها ...
... البخل يقتضي امساك المال ... البذل
... المال ... الشهوات ...
الامل ... علم انه يموت بعد ايام ... بقائه ...
فيهلك المال ... بعض الناس من المشايخ والمعروفين ...
... اموال كثيرة ... نفسه باخراج ... الزكاة ...
... ومع ذلك يبيع نفسه ...
... الطبيعة ... الا ... ضعيفاً ...
من ... فاحب ... الحاجات ... المحبة ...
... في الحاجات ... الضلالة والخسران ... الفاضل ...
... في غاية ... في قطع ... الشهوات بالكلية ...

[illegible] خلوتهم [illegible] ان كان [illegible]

[illegible]

تذنيب اعلم ان بذل الاموال وانفاقها المترتب على صفة الجود والسخاء [illegible]

[illegible]

[illegible] الزكوة

والآيات والاخبار الواردة في ذم تاركها ومانعها كثيرة قال الله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقال سبحانه الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ومعنى الانفاق في سبيل الله اخراج الزكوة [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

الاول [illegible]

[illegible]

[illegible]

الثاني [illegible]

الثالث [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

من ينفقها علانية كان الإسرار بها أفضل إنما الأول أعظم وإنما الثانية فقد روي أنه قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام الرجل من أصحابنا يستحيي أن يأخذ
من الزكاة فأعطيه من الزكاة ولا أسمي له أنها من الزكاة فقال أعطه ولا تسم له ولا تذل المؤمن وبالجملة الإعلان كما يقصد فيه نوع الترغيب يتطرق
إليه مفسدة الرياء والمن والأذى وذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص فربما يكون بالنظر إلى بعض الأحوال والأشخاص يكون الإعلان أفضل
وبالنظر إلى بعض آخر يكون الإسرار أفضل فلا بد لكل متصدق أن يلاحظ ما ذكرناه ويقابل الفائدة بالمحذور ويختار ما هو الأفضل فمن
عرف الفوائد والغوائل ولم ينظر بعين الشهوة اتضح له ما هو الأولى والأليق

فصل ينبغي للمتصدق أن يجتنب عن المن والأذى قال الله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى وقال تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
إن الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال وكرههن للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي العبث في الصلاة والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة
وإتيان المساجد جنبا والتطلع في الدور والضحك بين القبور والمن [illegible] من المنكرات الظاهرة الأظهار بالاتفاق والتحدث [illegible]
منه بالشكر والخدمة والتعظيم والتقديم في الأمور والأذى التعيير والتوبيخ والاستخفاف والاستخدام والقول السيء وتقطيب الوجه [illegible]
المن [illegible] معنى الأذى [illegible] معرفة المنزلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
القابض بعد العطاء أكثر من استبعاده منه قبله [illegible] المن [illegible] الفقير القابض لا يصال الثواب [illegible]
ثانيا [illegible] وكون ما يعطيه [illegible] الفقير [illegible] من الرزق [illegible] الأذى [illegible] استكثار العطاء
[illegible] انفاق المال [illegible] الفقير القابض [illegible] [illegible] استكثار العطاء فلان [illegible]
[illegible] أنه [illegible] من رضاه [illegible] في غاية [illegible] وكيف يستعظم العاقل بذل [illegible]
[illegible] وأما استحقار الفقير [illegible] فضل الغني على الفقير [illegible] وكون الفقير فضلا أن الله سبحانه جعل الغني مسخرا
له بأن يكتسب المال [illegible] ويسلم إلى الفقير بقدر حاجته ويكف عنه الفاضل الذي يضره لو سلم إليه الغني [illegible]
[illegible] المال [illegible] للفقير [illegible] منه [illegible] [illegible] [illegible] على الغني
وبالجملة العاقل [illegible] أن ما يعطيه قليل في مقابلة ما يأخذ وأن الفقير محسن إليه قال أمير المؤمنين عليه السلام إنما
[illegible] [illegible] [illegible] ولا تعتمد [illegible] [illegible] [illegible]
الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده [illegible] وينبغي [illegible] التواضع والتخضع للفقير عند
إعطائه بأن يضع الصدقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يد الفقير العليا

فصل وما ينبغي
أن يستصغر العطية [illegible] [illegible] أن استعظمها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] استعظام العطاء
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستعظام [illegible] [illegible] [illegible] الشبهة

في وجوب الاجتناب عن المن والأذى

ما ينبغي للمعطي عند إعطائه

في شرائط الإعطاء

طيب لا بخبيث [illegible] وإخراج غير الطيب سوء أدب بالنسبة إلى الله تعالى إذ أمسك الجيد لنفسه وأهله [illegible] إنفاق الرديء في سبيل الله [illegible]
عن الله [illegible] عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا إذا كان نظره إلى الله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العاقل [illegible] على نفسه [illegible]
ما له إلا ما تصدق به [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إنفاق الطيب [illegible] قال الله تعالى أنفقوا من طيبات ما
كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] فلا تؤثروا [illegible] وقال سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال سبحانه ويجعلون
لله ما يكرهون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال الصادق عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بعد الإعطاء [illegible] قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ناولتم السائل الخبز فقبلوا [illegible]
[illegible] [illegible] فإن الله عز وجل يأخذ الصدقات وقال النبي صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ثم تلا
هذه الآية ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال الصادق عليه السلام إن الله تعالى يقول ما من شيء إلا وقد وكلت
[illegible] [illegible] إلا الصدقة فإني [illegible] بيدي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول للخادم أمسكي قليلا حتى يدعو ثم [illegible] السائل [illegible] [illegible] [illegible] الخادم إذا أعطت
السائل أن يأمرها أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تأكل طعام
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصدقات الواجبة
لأنها أوساخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فلا تعطوا زكاة ولا صدقة فإن موالينا وشيعتنا منا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عن الزكاة والصدقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مقام التوحيد برؤية النعمة من الله فلا ينظر الى الوسائط ومن لم يصف باطنه عن رؤية الوسائط الا من حيث انهم وسائط [illegible]

قال الصادق عليه السلام في قول الله تعالى وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت

كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه فقال الراوي يقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت

قال نعم لا بأس بهذا [illegible]

سبيل الله [illegible]

اهل الاحتياج [illegible] قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

الى [illegible]

[illegible]

والصلات [illegible] **فصل** ينبغي للفقير الآخذ

ان يعلم ان الله تعالى [illegible]

على ذلك [illegible] قال الصادق عليه السلام

[illegible] قال امير المؤمنين عليه السلام

[illegible]

بالمنع [illegible]

في [illegible]

[illegible] الزكوة والصدقة [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا [illegible] **تتمة** اعلم

انه كما في المال زكوة فكذلك للبدن زكوة [illegible]

او اضطرارا [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] يا رسول الله اما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة الاجساد قال ان تصاب بآفة [illegible]

[illegible]

[illegible] زكوة [illegible] الابدان [illegible] قال الصادق عليه السلام

٩٧

على [illegible] من الزكوة [illegible]

وزكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن [illegible]

اشباههما وزكوة اللسان النصح للمسلمين [illegible] التسبيح والذكر [illegible]

[illegible]

[illegible] **وثانيهما الخمس** [illegible]

[illegible] قال الله تعالى وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ

لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ

يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ والمستفاد من الاخبار ان [illegible] قال امير المؤمنين عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الصادق عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك ان [illegible] **وثالثها الانفاق على الاهل** والعيال [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

سبيل الله [illegible]

على أهله في نفقة فإن الرجل يؤجر في رفع اللقمة إلى في امرأته وقال ع من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الهم بطلب المعيشة وقال ع من كانت له ثلاث بنات
فأنفق عليهن وأحسن إليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة إلا أن يعمل عملا لا يغفر له وقال ع يوما لأصحابه تصدقوا فقال رجل
إن عندي دينارا فقال أنفقه على نفسك قال إن عندي آخر قال أنفقه على أهلك قال إن عندي آخر قال أنفقه على خادمك قال إن عندي آخر قال
أنت أبصر به وقال ع ملعون ملعون من ألقى كله على الناس ملعون ملعون من ضيع من يعول وقال ع لا يسأل الرجل [illegible] في البيت
[illegible] إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة
سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله من الثواب مثل ما أعطاه الصابرين داود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام [illegible] تعالى
في البيت [illegible] كتب الله له في ديوان الشهداء وكتب له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة وأعطاه الله بكل عرق
في جسده مدينة في الجنة [illegible] ساعة [illegible] عبادة [illegible] الفتح والعمرة [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] المساكين [illegible] في الجنة [illegible] العيال
[illegible] العيال [illegible] شهيدا
الله [illegible] رضاكم [illegible] على عيالهم [illegible]
[illegible] بالمرء إثما أن يضيع من يعول وقال ع [illegible]
على عياله وقال ع الكاظم [illegible] أسراء [illegible]
وقال ع [illegible] صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله [illegible]
الواردة في ثواب الإنفاق على العيال وخدمتهم والتوسع عليهم مما لا يمكن حصره ولما ذكرنا كفاية لأهل الاستبصار **فصل**
ينبغي لطالب الأجر والثواب في الإنفاق على العيال أن يقصد بكسبه وسعيه في تحصيل النفقة [illegible] وجه الله [illegible]
[illegible] في تحصيل الحلال والشبهة [illegible] على عياله إلا الحلال [illegible] أعظم الأجر [illegible]
الفضل في الإنفاق [illegible] عياله [illegible] الإسراف [illegible] كما قال الله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال جل شأنه والذين إذا
أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما [illegible] الآية [illegible]
[illegible] ذكره [illegible]
وقال [illegible] ينبغي أن لا [illegible] بالمعروف
إلا أن [illegible]





فائدتها روي أن الله تعالى [illegible] على أهل بيت [illegible] واعلم أن الأمور المستحبة من الإنفاق [illegible]
صدقة التطوع وفضلها عظيم [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كما يطفئ الماء النار وقال ع اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال ع ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة
من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا إلا كان الله عز وجل يأخذها بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فصيله حتى تبلغ التمرة مثل أحد وقال ع
ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله الخلافة على تركته وقال ع كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال ع أرض القيامة
نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله وقال ع إن الصدقة [illegible] بالصدقة [illegible]
[illegible] وقال ع صدقة السر تطفئ غضب الرب جل جلاله وقال ع إذا طرقكم سائل [illegible]
[illegible] أن يكون ملكا أتاك [illegible]
وقال ع [illegible] ببذل [illegible]
[illegible] وقال ع
[illegible] وقال ع لا تقطعوا على السائل مسألته [illegible] المساكين [illegible] وقال الباقر ع
[illegible] الصدقة [illegible] وقال الصادق ع داووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء
بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقة فإنها تفك من بين لحي سبعمائة شيطان [illegible] الصدقة [illegible]
قبل أن يقع في يد العبد وقال ع الصدقة باليد تقي ميتة السوء وتدفع سبعين نوعا من البلاء وتفك من لحي سبعين شيطانا [illegible]
لا يفعل وقال ع [illegible] وقال ع باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها [illegible]
[illegible] بالصدقة أول النهار [illegible] من السماء [illegible] في ذلك
الليل [illegible]
أهل الحاجة من أهل المدينة [illegible] وسئل عن السائل [illegible]
[illegible] وقال ع [illegible] السؤال [illegible]
وقال ع في الرجل يعطي غيره [illegible] لو جرى المعروف
على سبعين يدا لأوجروا كلهم من غير أن ينقص من أجر صاحبه شيء [illegible] وقال أمير المؤمنين ع
أول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء [illegible] وقال أبو جعفر ع إن الله يحب إبراد الكبد الحرى [illegible]
[illegible] وقال الصادق ع من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ومن
سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفسا ومن أحيا نفسا فكأنما أحيا الناس جميعا **تنبيه** سئل [illegible]



الصدقة أفضل؟ قال: أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخشى الفاقة ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا

فصل

لا كلام في أن الإسرار بالصدقة المندوبة أفضل من إظهارها للمعطي في إعطائها ويدل عليه قول الصادق عليه السلام: الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة
في العلانية، وقوله عليه السلام: كل ما فرض الله عليك فإعلانه أفضل من إسراره وكل ما كان تطوعاً فإسراره أفضل من إعلانه، وإنما الكلام في أن
الأفضل للآخذ أخذها سراً أو علانية، فقيل: الأفضل أخذها خفية لأنه أبقى للتعفف وستر المروة [illegible]
والسنتهم من حسد وسوء الظن والغيبة وأعون للمعطي على إسرار العمل وقد علمت فضيلة السر على الجهر في الإعطاء، وأصون لنفسه من الإذلال والإهانة
وأخلص من شبهة الشركة، فقد ورد في المستفاض من الأخبار أن الجلساء شركاء [illegible] والظاهر أن الصدقة مثلها إذ كانا من [illegible] قال
[illegible] الجليس شركاء [illegible] في الهدية [illegible] قال: إنما [illegible] الرجل
[illegible] في الهدية الفاكهة ونحوها، وقيل: الأفضل أخذها علانية والتحدث بها لتنفي الكبر والرياء وتلبيس الحال
وإقامة الإخلاص والصدق وإقامة سنة الشكر وإسقاط الجاه والمنزلة وإظهار العبودية والمسكنة مع أن العارف لا ينظر إلا إلى الله
والسر والعلانية في حقه واحد، فهذا اختلاف الأحوال في ترجيح الحق أن الحكم بأفضلية أحدهما على الإطلاق غير صحيح إذ تختلف أفضلية كل منهما باختلاف
النيات وتختلف النيات باختلاف الأحوال والأشخاص، فينبغي لطالب السعادة أن يراقب نفسه ويلاحظ ما يريده وقت ورود ما فيه من
[illegible] إلى القرب إلى الخلوص [illegible] والتلبيس وسائر الآفات [illegible] ولا يخدع بتلبيس الطبع
ومكر الشيطان مثلاً إذا كان طبعه مائلاً إلى الإسرار وعلم أن باعث هذا الميل حفظ الجاه والمنزلة وخوف سقوط القدر من أعين الناس ونظر
الخلق إليه بعين الازدراء وإلى المعطي بكونه منعماً محسناً إليه أو خوفاً أن لا يعطيه الناس بعد ذلك لعلمهم بما أخذ فينبغي أن يعدل عن الإسرار إلى الإظهار
علانية إذ لو أبقى نفسه على ما سكن إليه من إلقاء [illegible] وعمل بمقتضاها صار هالكاً وإن كان طبعه مائلاً إلى الإسراره [illegible]
الميل إليه إبقاء التعفف وستر المروة وصيانة الناس عن الحسد وسوء الظن والغيبة ولم يكن باعثه شيء من المفاسد المذكورة فالأولى أن
يأخذها سراً، وعرفه أنه ينبغي أن يكون ناظراً إلى المفاسد [illegible] كما [illegible] صدقة أخذها بعض [illegible] وإخوان [illegible]
[illegible] المعطي على الإسرار [illegible] العلم [illegible] الناس عن الحسد والغيبة وسوء الظن فينبغي أن يكون طالباً [illegible]
أخيراً [illegible] على ما يحبه [illegible] العلم ووقوع الناس في الغيبة والحسد بالكشف وصدقة أخيرة [illegible]
[illegible] عليه [illegible] صدقة [illegible] فيقترح [illegible] المعاني [illegible] النفس ومكر الشيطان وإذا كان مائلاً إلى الإظهار ووجد أن
باعث هذا الميل [illegible] قلب المعطي والاستحثاث على مثله والإظهار [illegible] في الشكر [illegible] الإحسان إليه
فلينتبه أن هذا من [illegible] سيكرم [illegible] والتحدث بها [illegible] إلى الأخذ خفية وإن [illegible]
[illegible] في الشكر والتحدث بالنعمة وإسقاط الجاه والمنزلة وإظهار العبودية والمسكنة وغير ذلك من المقاصد الصحيحة من غير [illegible]
شيء من المفاسد المذكورة فالإظهار أفضل، وعرفه أنه ينبغي أن يميل نفسه إلى الشكر [illegible] إلى المعطي ولا [illegible] عطائه [illegible]

جماعة يعلم أنهم يكرهون إظهار العطية ويحبون إخفاءه [illegible] أن لا يعطيها إلا سراً حقيقياً ولا يتحدث بها ولا يشكر عليها ثم إن من حكم
الباعث [illegible] الشكر فلا ينبغي أن يفعل [illegible] حتى المعطي فليعلم أنه إن كان ممن يحب الشكر والنشر فيخفي الأخذ ولا يشكر [illegible]
حقه أن لا يبقى على الإثم وإن كان ممن لا يحب الشكر ولا يطلب النشر فالأولى أن يشكره ويظهر صدقته وينبغي لكل من راعى قلبه أن يلاحظ هذه
الدقائق ولا يهملها إذ أعمال الجوارح مع إهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان [illegible] وينفع بها والعلم بهذه الدقائق وعملها
هو العلم الذي [illegible] أن تعلم مسألة واحدة منه أفضل من عبادة سنة إذ بهذا العلم يحيى عبادة العمر وبالجهل به يموت عبادة العمر

وثانيها الهدية وهي ما يعطى ويرسل إلى أحد [illegible] إكرامه [illegible] الاستيناس وتأكيداً للمحبة والمودة وهي [illegible]

مع سلامة القصد والنية تكون عبادة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تهادوا [illegible] تذهب الضغائن، وقال: لو أهدي إلي [illegible]
[illegible] قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأن أهدي لأخي المسلم هدية [illegible] إلي من أن أتصدق بمثلها، وقال الصادق عليه السلام: من [illegible]
الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته ويتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئاً.

وثالثها الضيافة وثوابها جزيل وأجرها جميل [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير فيمن لا يضيف، ومر صلى الله عليه وآله برجل له إبل وبقر كثيرة فلم يضيفه، ومر بامرأة لها شويهات فذبحت له فقال
انظروا إليهما فإنما هذه الأخلاق بيد الله عز وجل فمن شاء أن يمنحه خلقاً حسناً فعل، وقال عليه السلام: الضيف إذا جاء فنزل بالقوم جاء برزقه معه
من السماء فإذا أكل غفر الله لهم بنزوله، وقال عليه السلام: ما من ضيف حل بقوم إلا ورزقه في حجره، وقال عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
وقال عليه السلام: لا خير فيمن لا يضيف [illegible] جنبوا الحرام وأكرموا الضيف وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فإذا لم تفعلوا ذلك
[illegible] فقال صلى الله عليه وآله: [illegible] خير [illegible] إلى الضيف يقول [illegible]
أهل البيت، وقال عليه السلام: [illegible] الضيف [illegible] الملائكة، وقال عليه السلام: الضيف دليل الجنة، وقال أمير المؤمنين عليه السلام:
ما من مؤمن يحب الضيف إلا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر فينظر أهل الجمع فيقولون ما هذا إلا نبي مرسل فيقول ملك هذا مؤمن
يحب الضيف ولا سبيل له إلا أن يدخل الجنة، وقال عليه السلام: ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف ويفرح بذلك إلا غفرت له خطاياه وإن كانت مطبقة
بين السماء والأرض، وبكى علي عليه السلام يوماً فقيل له ما يبكيك؟ فقال: لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام أخاف أن يكون الله قد أهانني، وعن [illegible]
الى عبد الله عليه السلام [illegible] أصحابنا فيما أنفقه الاثنين [illegible] منهم اثنان وثلاثة أو أقل أو أكثر، فقال عليه السلام: فضلهم عليك
أكثر من فضلك عليهم [illegible] كيف [illegible] أطعمهم طعامي [illegible] إذا دخلوا عليك دخلوا من الله
بالرزق الكثير وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك [illegible] أكل [illegible]
أبا الضيفان [illegible] الأخبار الواردة في فضيلة إطعام المؤمن [illegible] فضيلة الضيافة [illegible] عليه السلام [illegible]
المبرور هو إطعام الطعام وطيب الكلام، وقال عليه السلام: من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات الفردوس
وجنة عدن وطوبى وشجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده، وقال الصادق عليه السلام: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة، وقال عليه السلام

من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ومن موجبات المغفرة

اطعام الطعام وبذل السلام وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها هي لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى

بالليل والناس نيام وقال صلى الله عليه وسلم من احب الاعمال الى الله اشباع جوعة المؤمن وتنفيس كربه وقضاء دينه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي الاطعام

فان الله يحب الذي يطعم الطعام فان فيه البركة في بيت اسرع من الشفرة في سنام البعير وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم الطعام وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم

الطعام اخاه المؤمن حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام وفي الخبر ان الله تعالى يقول

للعبد في القيمة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول جاع اخوك فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمتني وقال صلى الله عليه وسلم

من طعم مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم وقال صلى الله عليه وسلم من سقى مؤمنا شربة من ماء من حيث يوجد الماء اعطاه الله بكل شربة سبعين الف

حسنة وان سقاه من حيث لا يوجد الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل **فصل** ينبغي ان يقصد في ضيافة القريب الانقياد

بسنة رسول الله واستمالة قلوب الاخوان وادخال السرور على قلوب المؤمنين ولا يقصد بها الرياء والمفاخرة والمباهاة والاولى عدم ان يخص

الفقراء والاتقياء وان كان في ضيافة الاغنياء ومطلق الناس فضيلة ايضا وينبغي ان لا يهمل في ضيافة الاقارب والجيران اذ اهمالهم قطع رحم

وايحاش وان لا يدعو من يعلم انه يشق عليه الاجابة وينبغي ان يعجل في احضار الطعام لانه من اكرام الضيف وقد ورد ان العجلة من الشيطان

الا في خمسة اشياء فانها من سنة رسول الله اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب وان يقدم من

الطعام قدر الكفاية لان التقليل عنه نقص في المروة والزيادة عليه تصنع وان يجتهد في اكرام الضيف من طلاقة الوجه وطيب الكلام معه

عند دخوله وجلوسه وعلى المائدة والخروج معه الى الباب اذا اراد الخروج وقال صلى الله عليه وسلم ان من سنة الضيفان تشيعه الى الباب اذا وقف ويجب

ان لا يستخدم الضيف فانه من الجفاء استخدام الضيف وكان عند ابن المبارك ضيف فكان يوما في بعض الحوائج فقام عنه ليقضيها

فقدم هو بنفسه الى تلك الحاجة وقال ليس من المروة ان يستخدم الضيف **فصل** ينبغي لكل مؤمن ان يجيب دعوة

اخيه الى الضيافة من غير ان يفرق بين الغني والفقير بل يكون اسرع اجابة الى دعوة الفقير وان لا يمتنع بعد المسافة عن الاجابة اذا امكن احتمالها

عادة قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت وان لا يمتنع لكونه صائما بل يحضر فان كان يسره الافطار افطر ويحتسب

في افطاره بنية ادخال السرور على قلب اخيه ما يحتسب في الصوم وافضل قال صلى الله عليه وسلم ان الصائم من افطر على ماء يكنه ثم قضى يوما مكانه

ولم يعلم بصومه وان علم انه يتكلف لا بسط نظاره عليه فعليه ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن بل

عليه ان يقصد الاقتداء بسنة رسول الله واكرام اخيه المؤمن لكونه يثاب عليه ويكون اثابا في الآخرة وان يمتنع عن الاجابة اذا كان

الداعي من الظلمة او الفساق او كان في ضيافة المفاخر والمباهاة وكان طعامه حراما او شبهة او لم يكن موضعه وبساطه الفرش حلالا او كان فيه

شيء من المنكرات كاواني فضة او ذهب او صور حيوان على سقف او حائط او ساعة لاتها من الملاهي واستماع الغناء من اللهو واللعب واليه اشار

ذلك مما يمنع الاجابة ويجب تغييرها ان امكن او اجتنابه وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لمؤمن ان يجلس مجلسا يعصي الله فيه ولا يقدر على تغييره

بحضور طعام ثم اكرامهم وتقديم طعام الكل ولا يأكل اطايب الطعام وينبغي للضيف ان يقصد اليه الاتيان الى ان يكتمل ولا يتقاعس الا كما

بل ينبغي ان يجلس في الموضع من المجلس وان اشار اليه صاحب المنزل بموضع فلا يخالفه ويجلس فيه وان اشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع فلا يفعل

وان لا يجلس في مقابلة باب حجرة النسوان ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل الشره وخسة النفس وان يخفف

بالقعود الى الاذن من رب المنزل وينبغي ان يخفف على الضيافة ان لا يطيل الانتظار عليهم ولا يعجل بحيث يغافلهم قبل تمام الاستعداد

ورابعها الحق المعلوم وهو ما يعد من الزكوة ويجب اخراجه عن الاموال في المصارف ولم يقدر في الشرع بل يكل الى اختيار المتصدق والواجب

بيان بعض ما يحصل به نعمة المال وانما يصل الى الفقراء من الصدقة بعد الصدقة او الصدقة بعد الصدقة من الزكوة وهو صدقة

ومن الصدقة بعد الصدقة الكف عن الحرام والحفظ او غيرها من الثمار والفواكه والحبوبات عند حصادها وتعشيبها وقطافها لان فيها للفقراء

معهود في صيغة الطلوع وقد ورد في خصوصها اخبار كثيرة ويستحب اختيارها قال الصادق عليه السلام ان الله فرض للفقراء في اموال الاغنياء

فريضة لا يحمدون الا باداها وهي الزكوة بها حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين ولكن الله فرض في اموال الاغنياء حقوقا غير الزكوة فقال في اموالهم

حق معلوم والحق المعلوم غير الزكوة وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه ان يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله فيؤدي الذي فرض على

نفسه ان شاء في كل يوم وان شاء في كل جمعة وان شاء في كل شهر وقال عليه السلام في قول الله والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ان الحق المعلوم من مالك ان كان

شيء يكون في كل شهر وكلما قل فهو فضل مضاعف قال الله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فالحق المعلوم غير الزكوة وهو شيء يفرضه

الرجل على نفسه في ماله يجب عليه ان يفرضه على قدر طاقته وقال عليه السلام ان عليكم في اموالكم غير الزكوة فقال الراوي وما علينا في اموالنا غير الزكوة

قال اما تسمع الله عز وجل يقول والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال فما الحق المعلوم الذي علينا قال هو والله الشيء يعمله الرجل في ماله يعطيه

في اليوم او في الجمعة او في الشهر قل او كثر غير انه يدوم عليه وقال عليه السلام في قول الله تعالى في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم هو الرجل يؤتيه

الله الثروة من المال فيخرج منه الالف والالفين والثلاثة الاف والاقل والاكثر فيصل به رحمه ويحمل به الكل عن قومه وقال عليه السلام في قوله تعالى

حق معلوم يعطيه وحق يقطعه فاما الذي يعطيه فالعشر ونصف العشر واما الذي يعطيه فقول الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده يعني

حصدك الشيء بعد الشيء ثم الضغث والضغث ثم الضغث حتى تفرغ وقال عليه السلام لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر بالليل

فانك ان فعلت لم يأتك القانع والمعتر قال الراوي وما القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطيته والمعتر الذي يمر بك

فيسألك وان حصدت بالليل لم يأتك السؤال وهو قول الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده يعني عند الحصاد يعني القبضة بعد القبضة حصدته

فاذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك عند البذر ولا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي من الحصاد وقال

الباقر عليه السلام في قول الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة حتى تفرغ

وفي مضمون هذه الاخبار اخبار كثيرة اخر **وخامسها القرض** وهو افضل من الصدقات لان المقرض يحفظ نفسه ان يقرض اخيه

المؤمن بعض ماله الى حين استطاعته ولا يبيح نفسه بان يبذل عليه اصل المال والقبيل وقد ثبت ثوابه عند الله قال الله تعالى من ذا الذي يقرض ... عظيم قال ... رحيم

١٠١

قال الباقر عليه السلام من اقرض رجلا قرضا الى ميسرة كان ماله في زكوة وكان هو في الصلوة مع الملائكة حتى يقبضه وقال الصادق عليه السلام
مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وقال عليه السلام ما من مؤمن اقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله الا حسب الله له اجره بحساب الصدقة
حتى يرجع ماله اليه يعني اعطاه الله بكل آن اجر صدقة [illegible] في كل آن ثواب من يفعل كما في الاعطاء ثانيا وثالثا الى ان يرجع اليه الى
ان يقبضه [illegible] وسادسها انظار المعسر والتحليل عنه

في انظار المعسر

ايضا من اعظم [illegible] على الخلق وقد ورد في فضله اخبار كثيرة قال الصادق عليه السلام [illegible] ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله فلينظر معسرا او ليدع له
من حقه وقال عليه السلام [illegible] الجنان [illegible] فقال لمن ينظر المعسر [illegible]
فقال يا رسول الله [illegible] المعسر [illegible] وصلى الله على النبي وآله ثم قال
يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب منكم الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه [illegible]
دينا [illegible] ان يحلله فان لم يفعل فانه [illegible] درهم عشرة [illegible] ذلك [illegible] يوم [illegible] اخبار كثيرة
وسابعها [illegible] كربة [illegible] بالمسلم [illegible]

في اطلاق غارم المسلم

ما طوق [illegible] ذلك [illegible] جميع [illegible] وقد ورد [illegible] اخبار [illegible]
[illegible] وقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الى يوم القيمة [illegible]
[illegible] اهل بيت من المسلمين [illegible] في [illegible]
[illegible] سبعين [illegible] قال الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الملائكة [illegible] بالبشرى [illegible] قال الله تعالى
في كتابه وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وقال عليه السلام [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] سبعين الف ملك من الملائكة يستغفرون له [illegible] في الصدر وثامنها ما يبذل

في بذل الماء [illegible]

لوقاية العرض [illegible] شر الاشرار [illegible] الظلمة [illegible] من ذلك البذل [illegible]
[illegible] بعض الاخبار [illegible] صدقة [illegible] صدقة [illegible] يقتضيه المروة
والعادة [illegible] وتاسعها ما ينفق [illegible] العامة [illegible] المساجد والربط
والقناطر [illegible] وثواب ذلك [illegible] في كل وقت [illegible]
[illegible] ولا احتياج [illegible] الى الناس تنبيه اعلم
ان [illegible] الانفاق بالمعروف [illegible]
[illegible]

في طلب الحرام

١٠١

الى درجة لا ينكره [illegible] في الاخبار [illegible] بالمال [illegible] المعروف [illegible] اعمال الخير [illegible]
في الاخبار [illegible] بالمال [illegible] الانفاقات المتقدمة باسرها [illegible] الصدقة [illegible] المعروف [illegible]
[illegible] بعد ذكر الخاص [illegible] الصدقة [illegible] جميع ما تقدم من وجوه الانفاق [illegible]
[illegible] ما ورد من الآيات والاخبار في فضيلة مطلق الانفاق والمعروف [illegible] وجوه الانفاق
كقوله سبحانه انفقوا من طيبات ما كسبتم وقوله تعالى وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من
خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون وقوله تعالى وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى الآية وقوله تعالى وما انفقتم من شيء
[illegible] وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقول
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] المعروف [illegible] وقال عليه السلام [illegible]
[illegible] وقال الباقر عليه السلام [illegible] المعروف [illegible] وقال الصادق عليه السلام
[illegible] المسلمين [illegible] الاسلام [illegible] المعروف [illegible]
[illegible] المعروف وقال عليه السلام [illegible] المعروف [illegible]
[illegible]
[illegible] المعروف [illegible] وقال عليه السلام
[illegible] المعروف [illegible] وقال عليه السلام ان للجنة بابا [illegible] المعروف [illegible] اهل المعروف [illegible]
الآخرة [illegible] المعروف في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible] قال الصادق عليه السلام [illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible] قال اصحاب رسول الله [illegible] اصحاب المعروف [illegible]
[illegible] في الآخرة فقال [illegible] اهل الجنة [illegible] اهل المعروف [illegible]
اهل الجنة [illegible] اهل المعروف ومنها اجتناب الحرام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أكل الحرام

١٠٣

اجتنبها لمقارنة الشبهات ولا ربما اصبح اصحاب الشرع ماسنا ... عنه غاية التحذير ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل اي لا نافلة ولا فريضة وقال عليه السلام من لم يبال من اين اكتسب
المال لم يبال الله من اين ادخله النار وقال عليه السلام كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به وقال عليه السلام من اصاب مالا من مأثم فوصل به رحما او تصدق
به او انفقه في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم ادخله في النار وقال عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدي هذه المكاسب الحرام والشهوة
الخفية والربا وقال عليه السلام من اكتسب مالا من حرام فان تصدق به لم يقبل منه وان تركه كان زاده الى النار وقال عليه السلام اذا اكتسب الرجل مالا من غير
حله فان حج قال لبيك نودي لا لبيك ولا سعديك ... حجك مردود عليك وقال عليه السلام كسب الحرام ... وقال تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ... كان ... [illegible]
لم ... وقال ... ان ... فما انفقه لم يؤجر عليه وما خلفه كان زاده الى النار وفي بعض الاخبار
ان العبد ... عند الميزان ... امثال الجبال ... من اين كسبه وفيما انفقه ... حتى ... حسناته
تمام ... الملائكة ... في الدنيا ...
... [illegible]

فصل ينبغي لطالب النجاة ان يفرق بين الحلال والحرام ... بل اشد ... في امثال
زماننا ... من الحلال ... والحشيش ... في ارض الموات وما عداه ... المعاملات
الفاسدة ... من الغصب ... ومن ... غير ... ولا ...
... في ... الاقوات ... من اهلها ...
شبهات ... من غير ... الجملة
... امثال زماننا ... وناسا ... في الخلق ...
والظاهر ان اكثر الاعصار كان زمانهم ... وكذلك قال الامام جعفر ... في الدنيا ... المضطرة قال ...
... ان ... الحلال ... لا ... الحلال من ... المصطفين
ولكن قال ... ذلك ... المؤمن ... تحصيل الحلال ... الفرق ...
ما ... ان يكلف عباده باكل الحلال ...

فصل اعلم ان الاموال ... حلال بين وحرام بين وبينهما شبهات
... من ... ولكل ...
... بعضها اطيب من بعض والشبهة كلها مكروهة ولكن بعضها اشد كراهة من بعض وكذلك
الطيب ... ولكن ... بعضها ... في الدرجة الاولى وبعضها في الثانية وبعضها في الثالثة ... وكذلك الحرام

في الحلال والحرام

١٠٢

بعضها خبيث في الدرجة الاولى وبعضها في الثانية وبعضها في الثالثة وبعضها في الرابعة وكذلك درجات الحلال في الصفاء والطيب ودرجات
الشبهة في الكراهة ... اما ... كالكلب والخنزير والشراب ... اما لصفة ... كالخمر ... والطعام
... او لخلل في جهة اثبات اليد عليه ... غير محصورة كالماخوذ بالظلم والقهر ... والخيانة في الامانة وغير ذلك من
والربا ... في الوزن ... العاملات الفاسدة من الربا ... وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الفقه وقد نهى
الله سبحانه عن جميع ذلك في ايات كثيرة كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموال اليتامى ظلما
الاية وعن خصوص الربا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين ثم قال فان لم تفعلوا
فاذنوا بحرب من الله ورسوله ثم قال وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم ثم قال ومن عاد فاولئك اصحاب النار ... اكل الربا
في اول الامر ... الى ... ومن اخر ... النار ... في اخبار كثيرة ... كتب الاخبار
والفقه مذكورة وتفصيل جميع المحرمات موكول الى كتب الفقه ... ولكن ... الاشتباه في
بعض ... **الاولى** ان يسلم ... الى بعض الاخوان
طلبا للاستيناس وتاكيدا ... الاخوة والتقرب ...
الثواب ... **الثانية** ان ...
شيئا ... ولا ...
... ما ...
بمكل ...
عن ...
بعض الاخبار ...
الهدية ...
ازالم ... من الاموال ...
انا كان ... **الثالثة** ان
يقصد به ... السلطان ...
كالذي ...
يجب عليه ...
حلال ... السلطان ...

[illegible] ... الرابعة ... [illegible]

[illegible] ... فصل ... [illegible]



في الورع والتقوى

[illegible] ... فصل ... [illegible]



[illegible] ... فصل ... [illegible]

ذلك موكول الى كتاب احياء الموات **الثاني** ما يؤخذ قهرا من الحربي وهو الفيء والغنيمة وسائر اموال الكفار المحاربين فهو حلال
للمسلمين بالشروط المذكورة في كتاب الغنائم والجهاد **الثالث** ما ينتقل اليه بالرضا من غير عوض من حي او ميت كالهبة والميراث والوصية
والصدقات وهو ايضا حلال بشرط ان يكون المنتقل عنه اكتسبه من وجه حلال ويختص بالشروط المقررة في كتاب الهبات والمواريث والوصايا
والصدقات **الرابع** ما يؤخذ تراضيا بمعاوضة وهو ايضا حلال بالشرائط والآداب المقررة في كتب المعاملات من العقود كالبيع والسلم والاجارة
والصلح والشركة والمضاربة والمزارعة والمساقاة والحوالة والضمان والكتابة والخلع والصداق وغير ذلك من المعاوضات **الخامس**
ما يحصل من الزراعة ونتاج الحيوانات وهو ايضا حلال اذا كان الارض والبذر والماء والحيوانات حلالا باحد الوجوه المتقدمة فهذه مداخل
الحلال فينبغي لطالب النجاة ان يكون ما يكتسبه من المال من هذه المداخل بعد تحصيل الفقه المتعلق بحصولها وشرائطها **فصل**
ثم بعض العلماء الورع والتقوى عن الحرام على اربع درجات **الاولى** ورع العدول وهو الاجتناب عن كل ما يلزم الفسق باقتحامه ويسقط
به العدالة ويثبت به العصيان والتعرض للنار وهو الورع عن كل ما يحرمه فتوى الفقهاء **الثانية** ورع الصالحين وهو الاجتناب عن الشبهات
ايضا **الثالثة** الورع عما يخاف اداؤه الى الحرام او الشبهة ايضا وان لم يكن في نفسه حراما ولا شبهة فهو ترك ما لا بأس به مخافة مما به بأس
الرابعة ورع الصديقين وهو الاجتناب عن كل ما ليس لله ويتناول لغير الله وعن نية التقوى على عبادته وان كان حلالا لا يخاف ادائه
الى الحرام او شبهة والصديقون هم الذين [illegible] عن حظوظ انفسهم المتفردون لله تعالى بالقصد الذين كان لسان حالهم ناطقا
بقوله سبحانه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون **تتميم** قال الصادق عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى من خوف النار
والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى في الله وهو ترك
الحلال فضلا عن الشبهة والى هذه المراتب الثلث اشير في الكتاب الالهي بقوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا
ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **ومنها الغدر والخيانة**
في المال والعرض والجاه ويدخل تحته اذهاب حقوق الناس وخيانتهم [illegible] بالبخس في الوزن والكيل والغش بما يخفى ونحو ذلك
التلبيسات المحرمة والتلبيسات [illegible] وجميع ذلك من رذائل القوة الشهوية وضدها من الفضائل الامانة وقد ورد في ذم
الخيانة بانواعها اخبار كثيرة وجميع ما يدل على ذم اذهاب حقوق الناس واخذ اموالهم بدون رضاهم يدل على ذمها واما
الامانة فقد ورد في مدحها وعظم فوائدها اخبار كثيرة كقول الصادق عليه السلام ان الله لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة
الى البر والفاجر وقوله عليه السلام لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث
واداء الامانة وقوله عليه السلام انظروا ما بلغ به علي عند رسول الله فالزموه فان عليا انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله بصدق الحديث
واداء الامانة وقوله عليه السلام ثلثة لا عذر فيها لاحد اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد الى البر والفاجر وبر الوالدين برين كانا
او فاجرين وقوله عليه السلام كان ابي يقول اربع من كن فيه كمل ايمانه ولو كان ما بين قرنه الى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك وهي الصدق

درجات الورع والتقوى

في الغدر والخيانة [illegible]

واداء الامانة

واداء الامانة والحياء وحسن الخلق وقوله عليه السلام لا يزال اهل الارض مرحومين ما يخافون وادوا الامانة وعملوا بالحق وقيل له ان امرأة بالمدينة
كان الناس يضعون عندها الجواري فتصلحهن ومع ذلك ما رأينا مثل ما صب عليها من الرزق فقال انها صدقت الحديث وادت الامانة وذلك
يجلب الرزق والاخبار في فضيلة الامانة كثيرة [illegible] الامانة من
تأمل في ذم الخيانة وما يترتب عليها من الفضيحة والعار في الدنيا والعذاب بالنار في الآخرة وفي فضيلة الامانة وما يترتب عليها من الذكر الجميل في الدنيا وسعادة الآخرة
سهل عليه ترك الخيانة والاتصاف بالامانة **ومنها انواع الفجور** من الزنا واللواطة وشرب الخمر والاشتغال بالملاهي واستماع
الاغاني [illegible] فان كلها من رذائل القوة الشهوية وكثيرا ما [illegible] وقد ورد في
ذم كل منها بخصوصه اخبار كثيرة ولا حاجة الى ذكرها لشيوعها واشتهارها **ومنها** الخوض في الباطل وهو التكلم في المعاصي والفجور وحكايتها
كحكايات احوال النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق وتنعم الاغنياء وتجبر الملوك ومراسمهم المذمومة واحوالهم المكروهة وامثال ذلك
وهو ايضا من رذائل القوة الشهوية [illegible] ولما كان انواع الباطل غير محصورة [illegible] كل [illegible] الورع
عن [illegible] ولا ينفتح باب كلام الا وينتهي الى [illegible] فلا خلاص منها الا بالاقتصار على الكلام على قدر الحاجة من مهمات الدين والدنيا وقد
[illegible] من انواع الخوض في الباطل [illegible] ولذا قال رسول الله اعظم الناس خطايا
يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل واليه الاشارة بقوله وكنا نخوض مع الخائضين وقوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وقوله [illegible] ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ به ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله ما يظن ان تبلغ به ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة وقال سلمان الفارسي اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة
اكثرهم كلاما في معصية الله وكان رجل من الانصار يمر على مجالس الخائضين في الباطل [illegible]
في الباطل [illegible]
[illegible] **ومنها**
التكلم بما لا يعني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في التكلم بما لا يعني

فيما لا يعنيه في الفضول الا الخوض في الباطل وعقابا ادى الى الكذب والزيادة والرواية ولذا ورد فيه ما ورد وروي انه استشهد يوم احد غلام
من اصحاب النبي ﷺ ووجد على بطنه حجرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة يا بني فقال النبي ﷺ وما يدريك لعله
كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وروي ان رسول الله ﷺ قال لبعض اصحابه وهو مريض ابشر فقالت امه هنيئا لك الجنة فقال رسول الله ﷺ
وما يدريك لعله قال ما لا يعنيه او منع ما لا يغنيه ومعناه انما تتهنأ الجنة لمن لا يحاسب ومن تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه وان كان كلامه مباحا
فلا يتهنأ الجنة مع المناقشة في الحساب فانه نوع من العذاب وروي انه تكلم رجل عند النبي ﷺ فاكثر فقال له النبي ﷺ كم دون لسانك من باب
فقال شفتاي واسناني فقال اما كان في ذلك ما يرد كلامك وفي رواية انه قال ذلك في رجل اثنى عليه فاستهتر في الكلام ثم قال
ما اوتي رجل شرا من فضل لسان وروي انه قدم وفد من بني عامر على رسول الله ﷺ فمدحوه بالمدح والثناء عليه فقال لهم قولوا بقولكم ولا
يستهوينكم الشيطان ومراده ان اللسان اذا اطلق في الثناء ولو بالصدق فيخشى ان يستهويه الشيطان الى الزيادة المستغنى عنها وقال بعض
الصحابة ان الرجل ليكلمني بالكلام وجوابه اشهى الي من الماء البارد على الظمآن فاتركه خيفة ان يكون فضولا وقال بعضهم لا يعجبك كثرة كلامه كم
كلمة قد سمعتها فتركتها ... خصلتين فضل المال وفضل الكلام **فصل** التكلم بما لا يعني والفضول لا يحصر
اقسامه لعدم تناهيها وحاصله ان يتكلم بما لو سكت عنه لم يأثم ولم يتضرر في حال ولا مال ... مثاله ان تحكي مع قوم
اسفارك وما رأيت فيها من جبال وانهار وما وقع لك من الوقائع وما استحسنته من الاطعمة والثياب وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووقائعهم
فهذه امور لو سكت عنها لم تأثم ولم تستضر ولا تقصد فيها فائدة دينية ولا دنيوية واذا بالغت في الاجتهاد حتى لا يمتزج بحكايتك زيادة
ونقصان ولا تزكية نفس من حيث التفاخر بمشاهدة الاحوال العظيمة ولا اغتياب لشخص ولا مذمة لشيء مما خلقه الله تعالى فانت مع ذلك كله مضيع وقتك
ثم ان التكلم بما لا يعنيك مذموم ... ومن ذلك ان تسأل غيرك عما لا يعنيك فانت بالسؤال مضيع وقتك وقد الجأت صاحبك
بالجواب الى التضييع هذا اذا كان الشيء مما لا يتطرق الى السؤال عنه آفة ولو كان في جوابه آفة كما هو الشأن في اكثر الاسئلة عما لا يعنيك
انما هو مثلا لو سألت غيرك عن عبادته فتقول هل انت صائم فان قال نعم كان مظهرا لعبادته فيدخل عليه الرياء وان لم يدخل سقطت
عبادته من ديوان عبادة السر وعبادة السر تفضل عبادة الجهر بدرجات وان قال لا كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا اياك وتأذيت به
وان احتال لمدافعة الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضته بالسؤال اما للرياء او للكذب او للاستحقار او للتعب في حيلة الدفع وكذا سؤالك
عن كل ما يخفيه ويستحيي من اظهاره ... ان يكون في اظهاره مانع كان تحدث احدهم ... ما تقول وفيم انتم وكذلك ترى انسانا
في الطريق فتقول من اين فربما يمنعه مانع من اظهاره ... ومن هذا القبيل سؤالك ... مسألة ...
... اللسان ...
... من فضول الكلام والخوض فيما لا يعني ... وليس من مجرد التكلم بما لا يعني والفضول ...
ويروى ان لقمان دخل على داود وهو يسرد الدرع ولم يكن رآها قبل ذلك فجعل يتعجب مما رأى فاراد ان يسأله عن ذلك

فمنعته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ داود قام ولبسها وقال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وهذا وامثاله ...
ان لم يكن فيها ضرر ... ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **فصل** سبب الخوض فيما لا يعني وفي
فضول الكلام انما هو الحرص على معرفة ما لا حاجة اليه او المباسطة بالكلام على سبيل التودد او تزجية الاوقات بحكايات احوال لا فائدة فيها وكله
من زيادة ... وعلاج ذلك من حيث العلم ان يتفكر ... ان الموت بين يديه وانه مسئول
عن كل كلمة وان انفاسه رأس ماله وان لسانه شبكة يقدر على ان يقتنص بها الحور العين فاهماله ذلك وتضييعه خسران مبين
من حيث العمل ان يلزم نفسه السكوت عن بعض ما يعنيه ليتعود لسانه ترك ما لا يعنيه وان يقدم التأمل والتروي على كل كلام
يريد ان يتكلم به فان كان خيرا تكلم والا سكت ... وكان بعضهم يضع في فمه حجرا خوفا من التكلم بالفضول وما لا يعنيه
فصل ضد التكلم بما لا يعنيه والفضول تركهما اما بالصمت او بالتكلم فيما يعنيه مما يتعلق بدينه او دنياه وفوائد الصمت وفضيلته
قد مر ... وما جاء في المدح ... ترك ما لا يعني وفضل الكلام كقوله ﷺ من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله ﷺ طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله ... انظر كيف قلب الناس الامر في ذلك فامسكوا فضل المال واطلقوا
فضل اللسان وروي انه ﷺ قال يوما ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فلما دخل هذا الرجل قالوا له اخبرنا باوثق عملك في
نفسك ترجو به فقال اني رجل ضعيف العمل وانما ارجو الله به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني ...
... البيان ... وقال ابن عباس خمس هن احسن من الدهم
الموقوفة لا تتكلم فيما لا يعنيك فانه فضل ولا آمن عليك الوزر ولا تتكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعا فانه رب متكلم في امر يعنيه قد وضعه في غير
موضعه فعنت ولا تمار حليما ولا سفيها فان الحليم يقليك وان السفيه يؤذيك واذكر اخاك اذا تغيب عنك بما تحب ان يذكرك
به واعفه مما تحب ان يعفيك منه واعمل عمل رجل يعلم انه مجازى بالاحسان ماخوذ بالاجرام وقيل للقمان ما حكمتك قال لا اسأل عما كفيت
ولا اتكلف ما لا يعنيني وما ورد في فضيلة ترك الفضول وما لا يعني في الاخبار ... وكلمات الاكابر من الحكماء ... اكثر من ان يحصى وما
ذكرناه كاف لاهل الاستبصار

المقام الرابع فيما يتعلق بالقوى الثلث

من الرذائل والفضائل ... او بالمتزج ... من الرذائل والفضائل

فمنها الحسد وهو تمني زوال النعمة عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح فان لم ترد زوالها
عنه ولكن تريد لنفسك مثلها فهو غبطة ومنافسة فان لم يكن له فيها صلاح واردت زوالها عنه فهو غيرة ... ان كان باعثه ...
على وصول النعمة الى نفسك فهو من رذائل القوة الشهوية وان كان باعثه محض وصول المكروه الى المحسود فهو من رذائل القوة الغضبية ويكون من
نتائج الحقد الذي هو من نتائج الغضب وان كان باعثه مركبا منهما فهو من رذائل القوتين وضد الحسد النصيحة وهي ارادة بقاء نعمة الله على اخيك
مما له فيه صلاح ... انه لا يمكن الحكم على الغير بكون هذه النعمة صلاحا او فسادا فربما كان وبالا على صاحبه وفسادا له مع كونها نعمة
في بادئ النظر فالمناط في ذلك ... فان ظن كونه صلاحا فارادة زواله الحسد وارادة بقائه نصيحة وان ظن كونه فسادا فارادة زواله

فيرق [illegible] ما اشتبه عليه الصلاح والفساد فلا تريد زوال نعمة اخيك ولا بقاءها الا مقيداً بالتقييد وشرط الصلاح لتتخلص من حكم

الحسد وتحصل لك حكم الغبطة والمنافسة فكيف [illegible] ان تريد لاخيك ما تريد لنفسك وتحب له ما تحب لنفسك [illegible] فكونك حاسداً ان تحب له ما

تكره لنفسك وتكره له ما تحب لنفسك **فصل** الحسد اشد الامراض واصعبها واسوء الرذائل واخبثها ويؤدي بصاحبه الى عقوبة الدنيا

وعذاب الآخرة لانه في الدنيا لا يخلو لحظة عن الحزن والالم اذ هو يتألم بكل نعمة يراها لغيره ونعم الله غير متناهية لا ينقطع عن عباده فيدوم حزنه وتألمه

وفي الآخرة [illegible] الحسد لا يضر المحسود اصلاً بل يوجب [illegible] حسناته [illegible] درجاته [illegible]

[illegible] ما عليه [illegible] وعصيانه [illegible] صالحات اعماله [illegible] ولا [illegible] يكون [illegible] والقضاء

والقدر [illegible] خالق العباد اذ هو الذي افاض النعم والخيرات على البرايا كما شاء واراد [illegible] حكمته ومصلحته [illegible]

[illegible] هذه النعمة [illegible] الحاسد المسكين [illegible] عباده [illegible]

[illegible]

[illegible]

النفس [illegible] الى النعم الالهية التي [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible] الناس على ما اتاهم الله من

فضله وقال [illegible] كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم وقال [illegible] ان تمسسكم حسنة

تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وقال [illegible] الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال [illegible]

[illegible]

ومن [illegible] لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخواناً وقال [illegible]

[illegible] الحسد والبغضاء [illegible] تحلق الدين [illegible] لا تدخلون الجنة حتى

تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم وقال [illegible] كاد الفقر ان يكون كفراً وكاد الحسد ان يغلب القدر وقال [illegible]

[illegible]

وقال [illegible]

[illegible] في بعض الاحاديث القدسية ان الحاسد عدو لنعمتي [illegible] لقضائي [illegible]

وقال [illegible] الامام ابو جعفر الباقر [illegible] ان الرجل [illegible] ان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب وقال [illegible]

[illegible] الدين بالحسد [illegible] ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط وقال [illegible]

في الحسد

بالحسد [illegible] النفس المطمئنة ولا تتم [illegible] الا [illegible] ذلك محسوداً [illegible] حاسداً

[illegible] محاسداً [illegible] المحسود [illegible] الحاسد [illegible] المحسود [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] بعض الحكماء [illegible] وقال بعض العقلاء

ما رأيت ظالماً اشبه بمظلوم من حاسد انه يرى النعمة عليك نقمة عليه وقال بعض الاكابر الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلاً

ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضاً ولا ينال من الخلق الا جزعاً وغماً ولا ينال عند النزع الا شدة وهولاً ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالاً

[illegible] ان يعلم انه اذا اصابت النعمة [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الزهد والتوكل والرضا [illegible] الغبطة [illegible]

[illegible]

النقصان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مراتب الحسد

العمل بمقتضاه بحق حد الشرع ويكون كارهاً لذلك من نفسه كفارة له فظهر مما ذكرنا ان للحسد المذموم اربع مراتب **الأولى** ان

يحب زوال النعمة عن المحسود وان لم تنتقل اليه وهذا اخبث المراتب واشدها **الثانية** ان يحب زوالها اليه لرغبته في عينها كرغبته في دار حسنة

معينة او امرأة جميلة بعينها ويحب زوالها عنه من حيث توقف وصوله اليها عليه لا من حيث تنعم غيره بها ويدل على تحريم هذه المرتبة ومذمتها قوله تعالى

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض **الثالثة** ان لا يشتهي عينها بل يشتهي لنفسه مثلها الا انه ان عجز عن مثلها احب زوالها عنه كي لا يظهر

التفاوت بينهما ومع ذلك لو خلي وطبعه واجتهد سعى في زوالها **الرابعة** كالثالثة الا انه ان قدر على ازالتها منعه العقل او غيره من السعي

فيه لكنه يفرح به من غير كراهة من نفسه ثم الغبطة ايضاً لها مرتبتان **الأولى** ان يشتهي الوصول الى مثل ما

للمغبوط من غير ميل الى المساواة وكراهة النقصان فلا يحب زوالها عنه **الثانية** ان يشتهي الوصول اليه مع ميل الى المساواة وكراهة النقصان

بحيث لو عجز عن نيله وجد من نفسه حباً لزوالها عنه ولا يسعى في زوالها لمجرد المساواة وكراهة النقصان الا انه كان كارهاً من هذا الحب ساخطاً على نفسه

لذلك الارتياح وربما سمي هذه المرتبة بالحسد المعفو عنه وكان من فضل الله [illegible] نفسه لا يخلو عن مثله الا من عصمه الله والطريق ان

لا يعمل بمقتضاه فلا يتبع ايمانه وبغضه في قلبه شيئاً فلا يعمل به ويكون كارهاً له وانما خلقه فلا يتحقق وانما يلقى بقي **فصل**

بواعث الحسد سبعة **الأول** خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله فانك تجد في العالم من يسر ويرتاح بابتلاء العباد بالبلايا و

المحن ويحزن من حسن حالهم وسعة عيشهم فاذا انا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم وتنغص عيشهم يجد من طبعه انبساطاً وفرحاً

دائماً وان لم يكن بينه وبينهم عداوة ولا رابطة ولم يوجب ذلك نقصاً في شيء من ماله وهذا يبخل بنعمة الله على عباده من غير قصد وغرض ولا تصور انتقال

النعمة اليه فيكون ذاتياً من خبث نفسه ورذالة طبعه ولذا يعسر علاجه لكونه مقتضى خباثة الجبلة وما يقتضيه الطبع والجبلة يعسر زواله بخلاف ما يحصل

من الاسباب العارضة **الثاني** العداوة والبغضاء وهي اشد اسبابه اذ كل احد الا اوحدي من المجاهدين اذا اصابت عدوه بلية فرح بذلك

لظنه انها مكافأة من الله لاجله او لحبه طبعاً ضعفه وهلاكه ومهما اصابته نعمة ساءه ذلك لانه ضد مراده وربما تصور لاجله انه لا منزلة له عند الله

حيث لم ينتقم من عدوه واعتدى عليه بل انعم عليه **الثالث** حب الرياسة وطلب الجاه والمال فان من غلب عليه حب التفرد والثناء واستفزه الفرح بما

يمدح به من انه وحيد الدهر وفريد العصر في فن من شجاعة او علم او عبادة او صناعة او جمال او غير ذلك لو سمع بنظير له في اقصى العالم ساءه ذلك

وتمنى زوال النعمة التي بها يشاركه ليكون هو فائقاً على الكل في فنه ومتفرداً بالمدح والثناء في صنعته **الرابع** الخوف من فوت المقاصد وذلك يختص

بمتزاحمين على مقصود واحد فان كل واحد منهما يحسد صاحبه في حصول الى هذا المقصود طلباً للتفرد به كتحاسد الضرات في مقاصد الزوجية والاخوة في

نيل المنزلة في قلب الابوين وتوصلاً الى مالهما وتلامذة استاذ واحد في نيل المنزلة في قلبه وخدمة الملك وخواصه في نيل المنزلة والكرامة عنده

والوعاظ والفقهاء المتزاحمين على اهل بلد واحد في نيل القبول والمال عندهم اذا كان غرضهم ذلك **الخامس** التعزز وهو ان يثقل عليه

ان يترفع عليه بعض اقرانه ويعلم انه لو اصاب بعض النعم يستكبر عليه ويستحقره وهو لا يطيق ذلك لعزة نفسه فيحسده لو اصابه تلك النعمة تعززاً لنفسه

فليس غرضه ان يتكبر لانه قد رضي بمساواته بل غرضه ان يدفع كبره **السادس** التكبر وهو ان يكون في طبعه الترفع على بعض الناس ويتوقع منه الانقياد

في الحسد

والمتابعة في مقاصده فاذا نال بعض النعم خاف ان لا يحتمل تكبره ويترفع عن خدمته وربما اراد مساواته او التفوق عليه فيعود مخدوماً

بعد ان كان خادماً فيحسده في وصول النعمة اليه لاجل ذلك وقد كان حسد اكثر الكفار لرسول الله صلى الله عليه وآله من هذا القبيل حيث قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم **السابع** التعجب وهو ان يكون المحسود في نظر الحاسد حقيراً والنعمة عظيمة فيتعجب من فوز مثله

بمثلها فيحسده ويحب زوالها عنه ومن هذا القبيل حسد الامم لانبيائهم حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقالوا

ولئن اطعتم بشراً مثلكم انكم اذاً لخاسرون فتعجبوا من فوز من هو مثلهم برتبة الوحي والرسالة فحسدوهم بمجرد ذلك من دون قصد تكبر وطلب رياسة او

عداوة او غيرها من اسباب الحسد وقد يجتمع هذه الاسباب او اكثرها في شخص واحد فيعظم لذلك حسده ويقوى قوة لا يقدر معها على المجاملة فيظهر

العداوة بالمكاشفة وربما فرط الحسد بحيث يتمنى صاحبه ان ينعدم من كل احد ما يراه من النعم وينتقل اليه ولو لا يمكنه الجمع بين الجميع

اذ يتمنى استجلاب جميع النعم والخيرات الحاصلة لجميع الناس اليه ولا سبب لهذا الا خباثة الطبع ومعلوم انه لا يمكنه الاستيلاء بها فلو لم يكن من حيث

لم يبق لغيره ولو كان زوالها اليه فهذا المقدار الحسد العاقلة **تنبيه** بعض الاسباب المذكورة كما يتحقق مع زوال النعمة او انتقالها

به كذلك يتحقق مع حدوث البلية والارتياح منها الا ان المعروف من الحسد هو الاول والثاني معدود من العداوة فالعداوة اعم منه اذ هي يتحقق مع

مطلق الضرر بالعدو سواء كان زوال النعمة او حدوث بلية والحسد يختص بمجرد زوال النعمة **فصل** الاسباب المذكورة انما يكثر بين اقوام

يجمعهم روابط ويجتمعون لاجلها في مجالس المخاطبات ويتواردون على الاغراض فاذا خالف بعضهم بعضاً في غرض من الاغراض تنفر وبغضه

وحقد عليه وتمنى استحقار ما انكر عليه ويكون في صدده لكان قصد ما فعله المخالف لغرضه وكره تمكنه من النعمة التي توصله الى غرضه فيتحقق الحسد

ولذا ترى انه لا يحاسد بين شخصين في بلدتين متباعدتين لعدم رابطة بينهما الا اذا تجاورا في محل واحد وتواردا على مقاصد يظهر فيها مخالفة

فيتعاسدان فيتحقق الحسد ولذا ترى ان اقوى سبب من بقية اسباب الحسد بين كل صنف مع صنفه من يعرفون بصنعة واحدة فالعالم يحسد

العالم دون العابد والتاجر يحسد التاجر دون غيره الا بسبب آخر سوى الاجتماع على الغرض وهكذا نعم من اشتد حرصه على حب الجاه واحب

الاشتهار في جميع اطراف العالم بما يشاركه في العلم يحسد كل من في العالم ممن يشاركه في الفن الذي يتفاخر به ومنشأ

جميع ذلك حب الدنيا اذ الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين وهي التي لا يمكن حصولها لكل بسبب واحد

الا بفقدانها عن الآخر واما الآخرة فلا ضيق فيها فلا تنازع بين اهلها ومثالها في الدنيا العلم فانه لا ضيق فيه ولا مزاحمة فمن يحب العلم بالله وصفاته

وافعاله وعجائب صنعه من نظام العالم لا يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضاً اذ العلم لا يضيق عن كثرة العالمين به فالمعلوم الواحد يعلمه

الف الف عالم ويفرح كل واحد منهم بمعرفته ويلتذ به ولا ينقص لذة احد بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة

اذ ليس فيه اشتراك لا ضيق فيه وكل عالم منهم بالاتفاق ونشر العلم مع زيادة الثواب وانشراح الصدر وحصول التقرب

الى الله تعالى ومن هنا ظهر ان النعم الاخروية فان اجلها العلم بالله ومعرفة مراتب التقرب اليه عند لذة اللقاء وليس بها تنازع ومزاحمة

ولا تضيق بعض اهل اللقاء على بعض بل يزيد الانس بكثرتهم وفيه ظهر ما ذكره الله تعالى في حال اهل الآخرة لانهم ينقلبون وينزعون بكثرة

المشاركين في معرفة الله فلا تحاسد بين المحبين لله لاشتراكهم في محبته وانما يقع التحاسد بين علماء الدنيا وهم الذين يقصدون بعلمهم طلب
المال والجاه اذ المال اعيان واجسام اذا وقعت في يد واحد خلت عنها ايدي الآخرين والجاه ملك القلوب ومهما امتلأ قلب شخص بتعظيم عالم
انصرف عن تعظيم الآخر او نقص عنه لا محالة فيكون ذلك سببا للتحاسد واما اذا امتلأ قلب من الابتهاج بمعرفة الله لم يمنع ذلك ان يمتلئ غيره به
ولو ملك انسان جميع ما في الارض لم يبق بعده مال يملكه غيره ليتنعم به واما العلم فلا نهاية له ولا يمنع ذلك لو طلب انسان بعض الحق
ان ينال ذلك غيره فمن عود نفسه الفكر في جلال الله وعظمته صار ذلك الذ عنده من كل نعيم ولم يكن ممنوعا منه ولا مزاحما فيه بل يكون حاله حال العارفين الذين هم من اهل العليين الذين
ليس لهم مزاحمة في المعرفة ونعيم الجنة ولذلك قال الله سبحانه ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين بل الحسد من صفات
المبعدين من سعة العليين الى مضيق سجين فان كنت مشفقا على نفسك فاطلب نعيما لا مزاحمة فيه ولذة لا كدورة لها
ولا فناء لها وهي معرفة الله وحبه والانس به والاطلاع على جلاله فيسرك ان كنت لا تشتاق الى ذلك ولا تشتاق اليه وتحن الى الامور الحسية
فاعلم ان جوهرك خسيس دنيء ممن حجب عن ذلك فيكون من حزب الشياطين وتكون شقيا معهم في اسفل السافلين ومثلك في
عدم ادراك هذه اللذة مثل الصبي والعنين في عدم ادراك لذة الوقاع فان هذه اللذة يختص بادراكها رجال العقلاء فكذلك لذة المعرفة يختص
بادراكها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وذلك شأن من يريد الآخرة فيدرك لذاتها اذا اشتغل بها وقصد طلبها ومن لم يطلب
ومن لم يطلبها فانها لا تحصل له ومن لم يحصل له كان محروما عن العليين متنزلا عن مجاورة المقربين محشورا مع المحجوبين في اسفل دركات الجحيم
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين **فصل** اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة للقلوب ولا تداوى امراض
القلوب الا بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد ان تعرف انه ضرر عليك في الدين والدنيا ولا ضرر على محسودك فيهما بل ينتفع به فيهما
ومهما عرفت هذا عن بصيرة وتحقيق ولم تكن عدو نفسك ولا صديق عدوك فارقت الحسد لا محالة اما ضرره عليك في دينك فيوجب العذاب بعد عذاب
الزهد فما ظنك بالحسد من الآيات والاخبار الواردة في ذمه وعقوبة صاحبه وقد عرفت ان الحاسد ساخط لقضاء الله وكاره لنعمه
التي قسمها بين عباده ومنكر لعدله الذي اقامه في ملكه ومثل هذا السخط والانكار لاحكام الله تعالى المخالف لحكمته كاد ان يزيل اصل التوحيد
والايمان فضلا عن انه ضرر فيهما واعلم ان الحسد يوجب الغش والعداوة بالمؤمن وترك النصيحة له وموالاة عدوه ومفارقة احباء الله
واوليائه في حبهم الخير لعباده ومشاركة الشيطان واحزابه في فرحهم بوقوع المصائب والبلايا عليهم وزوال النعم عنهم وهذه جنايات النفس
تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب واما انه ضرر في الدنيا فلانك تتألم وتتعذب به ولا تزال في غم ونكد اذ اعداؤك لا يخلون عن نعمة
ولا عن اعداء فانت متعذب بكل نعمة تراها متألم بكل بلية تنصرف عنهم فتبقى مغموما محروما متشعب القلب ضيق الصدر
تحمل ما تشتهيه اعداؤك لك وتشتهيه لاعدائك فما اعجب من العاقل ان يتعرض لسخط الله ومقته من غير نفع يناله بل مع ضرر يحتمله والم يقاسيه
فيهلك دينه ودنياه من غير جدوى ولا فائدة واما انه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فظاهر لان النعمة لا تزول عنه بحسدك اذ ما قدره الله من النعم على عباده لا بد
ان يدوم الى وقته ولا ينفع الحيلة في دفعه ولا مانع لما اعطاه ولا راد لما قضاه ولكل اجل كتاب وكل شيء عنده بمقدار ولو كانت النعم تزول

بالحسد لم يبق عليك ولا على كافة الخلق نعمة لعدم خلوك وخلوهم عن حاسد بل لم يبق نعمة الايمان على المؤمنين اذ الكفار يحسدونهم كما قال الله سبحانه
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون ولو تمنيت زوال النعم عن محسودك بحسدك
وعدم زوالها عنك بحسد حاسدك كنت اجهل الناس واشدهم حماقة نعم ربما صار حسدك منشأ لانتشار فضل محسودك كما قيل واذا اراد
الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود واذا لم تزل نعمته بحسدك لم يتضرر في الدنيا ولا يكون عليه اثم في الآخرة واما انه ينتفع به
في الدين فلانه مظلوم من جهتك لا سيما اذا اخرجك الحسد الى القول والفعل بالغيبة والبهتان وهتك ستره
وافشاء سره والقدح فيه وذكر مساويه فتحمل هذه الهدايا التي تهديها اليه بعضا من اوزاره ومعاصيه وتنتقل اليه حسناتك
ودرجاته فتلقاه يوم القيامة مفلسا محروما عن الرحمة كما كنت محروما في الدنيا عن النعمة فتنتقل بحسدك نعمة الى نعمة ولقاء
الله بنفعه في الدنيا فهو انه اهم اغراض الناس مساءة الاعداء وسوء حالهم وكونهم متألمين معذبين ولا عذاب اشد مما انت فيه من الم الحسد
فقد فعلت بنفسك ما هو غاية مراد حاسدك في الدنيا فاذا تأملت هذا عرفت انك كنت عدو نفسك وصديق عدوك فيتزع عنك ذلك العدو
ما يأتي من فوائد الحسد على نفسك فتندم ولا تقدر ان تعمل بما ينقض ذلك واما العمل النافع فيه فهو ان تحكم على
الحسد الذي هو ضده بان يتهم عليك ان يكلف نفسه نقيض ما يقتضيه حسده من قول وفعل فان بعثه الحسد على التكبر عليه الزم نفسه التواضع له
وبعثه على غيبته والقدح فيه كلف لسانه المدح والثناء عليه وان بعثه على العبوس في وجهه الزم نفسه البشر واللين ومراعاة
بعثه على كف الانعام عنه الزم نفسه الزيادة في الانعام عليه فمن تكلف ذلك دوام عليه انقطع مادة الحسد على التدريج على ان المحسود اذا عرف
سره على التطلب طاب قلبه واحبه واذا ظهر حبه للحاسد انقطع الحسد واخيرا يتبدل بينهما الموافقة ويقطع عنهما مادة الحاسدة وهذا هو العلاج الكلي
لمطلق مرض الحسد والعلاج الناجع لكل نوع ان يقمع سببه من خبث النفس وحب الرياسة والكبر وعزة النفس وشدة الحرص وغير ذلك مما ذكر
وعلاج كل واحد من هذه الاسباب يأتي في محله **تنبيه** اعلم ان مساواة حسن حال العدو وسوء حاله لا يمكن وحصول التفرقة بينهما في
النفس ليس مما يدخل تحت الاختيار لكن ليس عليه تكليف بالحرج فلا يجب نفي الحسد اذا لم يظهر اثره الى الظاهر ولم يكن منشأ لذلك كالاثر الذي
الحسد انما يبعث صاحبه على اظهاره بقول او فعل يجب عليه ستره الاختيارية ولا ريب في كونه مذموما محرما وكون صاحبه اثما عاصيا لان
آثاره الظاهرة التي هي الغيبة والبهتان مثلا انما هي افعال صادرة عن الحسد تحملها الجوارح والتي هي الحسد انما هو صفة القلب لا صفة الفعل فمحلها
القلب دون الجوارح قال الله سبحانه ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وقال تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء وقال تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم فلو كان الاثم على مجرد افعال الجوارح لم يكن اصل الحسد الذي هو صفة القلب معصية الا ريب
كل فيكون عاصيا لنفس الحسد الذي في قلبه الا انه اختيارا منه فزوال النعمة مع عدم كراهة ذلك من نفسه والاثم حقيقة على عدم كراهة وعلى
عقيدته وحبه على نفسه لهذا الارتياح الذي يحصل منها لكونه اختيارا امكن التحرز الا على نفس الارتياح ما لا قدرة لنا على البرء منه طبعا فيمكن
الدفع لكل احد هذا القسم من الحسد انما هو الاعراض عنه ومعصيته على اصل داخله على ما يصدر عنه من آثاره المذمومة الا يبعثه على اظهارها لا اراده

الفعلية والقولية بل يكشف ظاهره عنها لانه بيان للحسد بحب زوال النعمة من دون كراهة في نفسه لها [illegible] ولا ريب في كونه مذموما محرما ايضا لانه كاشف
بحبه ما ورد [illegible] لا اثار الفعلية والقولية ايضا [illegible] ليس مطلقا بحيث [illegible] منها بل معصية بنفسه [illegible] الا استقلال الاثار
الافعال الظاهرة الصادرة من الجوارح انما يحصل على الاثار الذميمة الظاهرة ومع ذلك يلزم قلبه كراهة ما يترشح منه طبعا من حب زوال النعمة حتى انه
يمقت نفسه ويزجرها [illegible] الذي يحبه [illegible] ترتب الاثم عليه اذ يكون كراهته من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع فقد ادى
الواجب عليه واصل الميل الطبيعي لا يدخل تحت الاختيار غالبا اذ تغيير الطبع بحيث يستوي عنده المحسن والمسيء وعدم التفرقة بين ما يصل منهما اليه من النعمة
والبلية ليس في وسع كل احد [illegible] من قوي قلبه [illegible] نفسه باضواء جنود الله وصار مستغرقا بجمال الله مثل الكمل الاولياء
ما يستغرق الارتباط الخاص الذي بين العلة والمعلول والاتحاد الذي بين الخالق والمخلوق وعلم انه اقوى النسب والروابط فقد تيقن ان الموجودات باسرها
رشحات وجوده والكائنات برمتها صادرة عن فيض وجوده وان الاعيان الممكنة متساوية في الانتساب اليه [illegible] الوجود من [illegible] واحد ومعطي الكون
غير متفاوت [illegible] من مشرب الوحدة الحقيقية فقد يجري امره الى ان لا يلتفت الى تفاصيل احوال العباد بل ينظر الى الكل بعين واحدة
وهو عين الرحمة ويرى الكل عباد الله [illegible] فلا يلتفت [illegible] والمساواة وان ورد منهم اليه [illegible] من النبوة والبلية
لانه لا يلتفت اليهم من حيث [illegible] الاكتساب الى [illegible] من الناس من [illegible]
[illegible] في القسم الاول [illegible] ما ذكرناه من [illegible]
لا ينفك [illegible] الحسد [illegible] من حرج [illegible] على القسم الثالث
وهو ما يكون [illegible] النفس بزوال النعمة طبعا مع كراهته له من جهة العقل والدين بحيث يكون هذه الكراهة في مقابلة حب الطبع [illegible]
بل [illegible] لان كل حاسد آثم [illegible] عن صفة القلب لا عن الافعال الظاهرة [illegible] لا يكون اثم على صفة القلب بل انما يكون على
الافعال الظاهرة على الجوارح [illegible] الاحوال [illegible] بالنسبة الى العدو ثلثة **الاولى** ان يحب مساءتهم بطبعه [illegible]
[illegible] او يظهر بلسانه او يجاهر [illegible] ما يؤذيهم قولا او فعلا وهذا محظور [illegible] وصاحبه عاص آثم جزما **الثانية** ان يحب مساءتهم طبعا ولكن
يكره حبه لذلك بعقله [illegible] عليه [illegible] الميل لانه هذا معفو عنه [illegible] **الثالثة**
[illegible] ان يحسد بالقلب [illegible] على حسده [illegible] ولكن يحفظ جوارحه [illegible]
الخلاف [illegible] **وصل** [illegible] هذا الحسد [illegible] وهي [illegible] على السالكين [illegible]
[illegible] على [illegible] ان [illegible]
على [illegible] ان [illegible] الثواب [illegible]
من الاخبار [illegible] انهم [illegible] الغبطة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]

في الايذاء والاهانة

الا ان احب الله ورسوله [illegible] ثلث [illegible] من الاوزار فاخرج المسلمين بعد اسلامهم [illegible] لا يحب [illegible]
ورسوله [illegible] قبل [illegible] الرجل [illegible] المصلين [illegible] ولا يصوم حتى يعلو شيئا فقال [illegible] وبهذا المضمون [illegible]
كثيرة والاخبار الواردة في مدح خصوص النصيحة [illegible] ذلك الحسد [illegible] قال رسول الله
اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه وقال [illegible] لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه وقال [illegible]
يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة وقال [illegible] الصادق [illegible] يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب وقال [illegible] عليك بالنصح لله في
خلقه [illegible] بعمل افضل منه [illegible] وقال [illegible] رسول الله [illegible] في حاجة اخيه المؤمن [illegible] كان الله في حاجته
وقال [illegible] الصادق [illegible] في حاجة اخيه ثم لم يناصحه فيها كان [illegible] الله ورسوله [illegible] والاخبار
بهذا المضمون [illegible] رسول الله [illegible] الانصار [illegible] من اهل الجنة [illegible]
[illegible] على [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] الا [illegible] الصادقين [illegible]
لا [illegible] لنفسه [illegible] رسول الله [illegible] المؤمن [illegible] لنفسه وقال [illegible] لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وقال [illegible] ان احدكم مرآة اخيه فاذا راى به شيئا فليمط عنه الاذى **ومنها الايذاء والاهانة** والاحتقار [illegible]
ذلك في الغالب [illegible] العداوة والحسد [illegible] الاحيان [illegible] التي [illegible]
[illegible] الغضب [illegible] الكبر [illegible] المؤمن واحتقاره [illegible]
للهلاكة الابدية قال الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾
وقال رسول الله [illegible] من آذى مؤمنا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان [illegible] الله والملائكة والناس اجمعين وقال [illegible] المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقال [illegible]
[illegible] ان ينظر الى اخيه بنظرة تؤذيه وقال [illegible] الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على اموالهم وانفسهم الا انبئكم
بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده [illegible] المؤمن [illegible] وقال [illegible] الصادق [illegible] قال الله
[illegible] من [illegible] المؤمن وقال [illegible] اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم
لحم [illegible] هؤلاء الذين آذوا المؤمنين [illegible] جهنم وقال [illegible] قال رسول الله قال الله
[illegible] فليأذن بحرب مني وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي
وقال [illegible] رسول الله [illegible] من حقر مؤمنا مسكينا او غير مسكين لم يزل الله
[illegible] من [illegible] الاخبار كثيرة [illegible] بين العلة والمعلول [illegible]

والمخلوق يعلم أن ابتلاء العباد واهانتهم يرجع في الحقيقة إلى ابتلاء الله تعالى واهانته وكفى بذلك زجرا فينبغي لكل عاقل أن يكون [illegible]

[illegible]

وصل [illegible]

[illegible]

تتمة [illegible]

في الظلم

[illegible]

كان ثواب الظالم في الآخرة أكثر مما جنى عليه من الظلم في الدنيا [illegible] معين الظالم والراضي بفعله والساعي له في قضاء حوائجه [illegible]
كالظالم بعينه في الإثم والعقوبة قال الصادق عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم وقال من عذر ظالما بظلمه
سلط الله عليه من يظلمه فإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله شر الناس المثلث قيل وما المثلث قال الذي
يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك السلطان وقال من مشى مع ظالم فقد أجرم وقال إذا كان يوم القيامة
نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة ومن لاق لهم دواة أو ربط لهم كيسا أو مدهم بمدة قلم فاحشروهم معهم **وصل** ضد الظلم بالمعنى الأخص
هو العدل بالمعنى الأخص [illegible]
وفضيلته أكثر من أن يحصى قال الله سبحانه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وقال إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات
إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وقال
[illegible] وقال الصادق عليه السلام [illegible]
وقال الصادق عليه السلام العدل أحلى من الماء [illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال اتقوا الله واعدلوا [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **ومنها**
إغاثة المؤمن وإدخال الكرب في قلبه وهما شعبتان من [illegible] العداوة [illegible]
[illegible] الأفعال [illegible] الأخبار الواردة في [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] وقال الصادق عليه السلام من رفع مؤمنا [illegible] النار [illegible]
[illegible] وقال الصادق عليه السلام [illegible]

[illegible] **وصل** [illegible] الأخبار الواردة في هذا [illegible]
[illegible] الأخبار [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
وقال الرضا عليه السلام [illegible] يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الأعمال [illegible] إدخال السرور على المؤمنين وقال الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] إدخال السرور على المؤمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] المؤمن [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومنها** [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الباقر عليه السلام [illegible] المسلم [illegible]
بالقيام [illegible] وقال الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] يوم القيامة وقال [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
النار وقال [illegible]

[illegible]

فصل

في قضاء حوائج المؤمنين [illegible]

[illegible]

في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

[illegible]

ومنها التهاون والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

[illegible]

أوحى الله إلى شعيب النبي أني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار
فأوحى الله إليه داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وقال الصادق ع ما قدست أمة لم يؤخذ لضعيفها من قويها بحقه [illegible]
[illegible] الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ع بعث الله ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلما انتهيا إلى المدينة وجدا
رجلا يدعو الله ويتضرع فقال أحد الملكين لصاحبه أما ترى هذا الداعي فقال قد رأيته ولكن أمضي لما أمر به ربي فقال لا ولكن لا أحدث شيئا حتى أراجع ربي فعاد
إلى الله فقال يا رب إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع إليك فقال امض لما أمرتك به فإن ذا رجل لم يتمعر وجهه
غيظا لي قط وقال ع لقوم من أصحابه إنه قد حق لي أن آخذ البريء منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون
عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه وقال ع لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم إلى أن قال ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون أن تأتوه
وتعذلوه وتقولوا له قولا بليغا قيل إذا لا يقبلون منا قال اهجروهم واجتنبوا مجالسهم وفي بعض الأخبار النبوية [illegible] في الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فليأذن بحرب من الله ورسوله وقد ورد أخبار بالمنع عن حضور مجالس المنكر إذا لم يمكنه دفعه والنهي عنه ولو حضر لكان عليه
اللعنة وعلى هذا لا يجوز دخول بيوت الظلمة والفسقة ولا حضور المشاهد التي يشاهد فيها المنكر ولا يقدر على تغييره ولا يجوز مشاهدة
المنكر من غير حاجة اعتذارا بأنه عاجز ولهذا اختار جماعة من السلف العزلة حذرا من مشاهدة المنكر في الأسواق والجوامع والأعياد مع عجزهم عن التغيير

تتميم لما كان التقصير والمداهنة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنزلة [illegible] أن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف كيف حاله قال
رسول الله ص كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم وشر من ذلك
كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا
وفي هذه الأخبار [illegible] الناس [illegible] ومن تأمل في الأخبار والآثار [illegible] على التواريخ والسير وقصص الأمم السالفة والقرون
الماضية وما حل بهم من العقوبات [illegible] ما شاهد في عصره من ابتلاء الناس ببعض البلايا السماوية والأرضية يعلم أن كل
عقوبة سماوية وأرضية من الطاعون والوباء والقحط والغلاء وحبس المياه والأمطار وتسلط الظالمين والأشرار ووقوع القتل والغارات
وحدوث الصواعق والزلازل وأمثال ذلك يكون بسبب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس

وصل [illegible]
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما سمعت [illegible] من أعظم [illegible] الدين [illegible]
[illegible]
القرآن [illegible] قال الله سبحانه ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ وقال تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و
تنهون عن المنكر﴾ وقال تعالى ﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
بما كانوا يفسقون﴾ وقال تعالى ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة

الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾ وقال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾ والقيام بالقسط هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال رسول الله ص ما أعمال البر عند الجهاد في سبيل الله إلا كنفثة في بحر لجي وما جميع أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وقال ص إياكم والجلوس على الطرقات قالوا إنما هي مجالسنا ما لنا منها بد نتحدث فيها قال
فإذا أبيتم إلا ذلك فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال ص ما بعث الله نبيا إلا وله حواري فيمكث النبي بين أظهرهم ما شاء الله يعمل فيهم بكتاب الله وبأمره حتى إذا قبض الله نبيه مكث الحواريون
يعملون بكتاب الله وبأمره وسنة نبيهم فإذا انقرضوا كان من بعدهم قوم يركبون رؤوس المنابر يقولون ما يعرفون ويعملون ما ينكرون فإذا رأيتم
ذلك فحق على كل مؤمن جهادهم بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ليس وراء ذلك إسلام وقال أمير المؤمنين ع أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به
ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق وقال ع فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل
لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده
ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال
البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل
ولا ينقصان من رزق وأفضل من ذلك كلمة عدل عند إمام جائر وقال الباقر ع إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء
ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم
الأمر فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فإن اتعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم
﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾ هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم
غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته

فصل مقتضى الآيات والأخبار
المذكورة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا خلاف فيه أيضا إنما الخلاف في كون وجوبهما كفائيا أو عينيا والحق الأول [illegible]
هو الأمر بالواجب والنهي عن الحرام وأما الأمر بالمندوب والنهي عن المكروه فمندوب وإنما يجبان بشروط أربعة الأول العلم بكون ما يؤمر به معروفا
وما ينهى عنه منكرا ليأمن من الغلط فلا يجبان في المشتبه حتى يعلم بالقطع الوجوب أو الحرمة وعدم جواز الاختلاف فيه [illegible] المذهب
الإجماع القطعي أو الضروري أو الكتاب أو السنة أو من قول العلماء [illegible]
من الاجتهاد أو التقليد [illegible]
على هذا الاعتقاد [illegible]
ومما يجب [illegible]

اعطم فيها بالاجتهاد لاثباتها في المجتهد فيها ... فيها الاحتساب ... الامر ... النهي ... اعتقاد ... ان يكون ... **الثاني**

... التأثير ... **الثالث** ... [illegible]

... **الرابع** ان يكون المأمور ... [illegible]

سقط ... [illegible] ... درجات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ... [illegible]

... ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الامة جميعا ... [illegible]

... الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ... ولتكن منكم امة

يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ... كما قال الله عز وجل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه

يعدلون ... [illegible]

[illegible]

فصل ... [illegible]

... كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ... [illegible]

... لم تقولون ما لا تفعلون ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... **فصل** ... الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ... **الاولى** ... [illegible]

... **الثانية** ... [illegible] ... **الثالثة** ... **الرابعة** ... [illegible]

... **الخامسة** ... [illegible]

... **السادسة** ... [illegible]

... **السابعة** ... [illegible]

... **الثامنة** ... [illegible]

الامام فمن المنكر ربما لا يقدر عليه بنفسه ويحتاج فيه الى الاعوان والانصار فيؤدي الى التهاجم وربما يستمد الفاسق ايضا باعوانه فيؤدي الى المقاتلة
والمحاربة وحدوث فتن عظيمة **فصل** اذا اجتمعت الشرائط وكان المطلع منفردا تعين عليه وان كان ثمة غيره ممن شرع احدهما الآخر في
ذلك لان الحق ان انكاره كفائي وجب على ايهم ولا اولوية لان الفعل ومنع المعروف وارتفاع المنكر فمتى حصلا بفعل بعضهم سقط
التكليف عن الباقين وهذا معنى كون وجوبهما كفائيا **فصل** ينبغي لكل امر بالمعروف وناه عن المنكر ان يكون حسن الخلق صابرا حليما رفيقا في نهيه
لئلا يتهيج ولا يضطرب اذا نيل في عرضه ما لا يليق به فان اكثر الناس يتبادر الى الايذاء فاذا لم يصبر على ما يبلون به عليه ربما اطلقوا السنتهم
وعزم الانتقام ويقولون فيه ما لا يليق بشأنه وربما تجاوزه الى سوء الادب ويكون بالمشاهدة ان يكون رفيقا بالناس في الوعظ والنهي
والملائمة اوقع واشد تأثيرا في القلوب لكن الناس يحبون للطمع عن الناس فان الطامع في امورهم اطلاق السنتهم بالثناء عليه
لا يقدر على الحسبة ولذا نقل ان بعض المشايخ كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا من الغدد لسنوره فرأى على القصاب
منكرا فدخل الدار اولا واخرج السنور ثم جاء ووعظ القصاب فقال القصاب لا اعطيك بعد هذا لسنورك شيئا فقال ما احتسبت
عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع عنك **تتميم** اعلم ان المنكرات اما محظورة او مكروهة والمألوفة منها في العادات كثيرة
منها ما يكون في المساجد كاساءة الصلاة والاخلال ببعض واجباتها وادخال النجاسة فيها والتكلم
فيها بامور الدنيا او بيع او شراء ودخول الصبيان والمجانين فيها مع اشتغالهم باللهو واللعب وقراءة القرآن فيها باللحن او الغناء ودخول
النسوان فيها مع تطرق الريبة ونظر الاجانب اليهن ونظرهن اليهم ودخول الجنب والحائض وتعلق المؤذنين بالاذان مما يفرقون ويقلد
الاذان قبل الوقت ووعظ من لا ينبغي ان يتكلم من الواعظ كمن يكذب في حديثه او يتفوه بالمسائل من ليس اهلها او يظهر من وعظه كونه طالب الجاه
وامثال ذلك من المنكرات بعضها محظورة وبعضها مكروهة ينبغي لكل مطلع ان ينهى عنها **ومنها** ما يكون في الاسواق
من الكذب في المحاورات والمعاملات واخفاء العيب والايمان الكاذبة والمنازعة بالصريح والشتم والتطفيف والغش وامثال ذلك والبخس في الكيل
والميزان والمعاملات الفاسدة باقسامها على ما يعرف في الفقهيات **ومنها** ما يكون في الشوارع كوضع الاساطين وبناء الدكات متصلة
بالابنية المملوكة وتضييق الطرق على المارة بوضع الاخشاب والاحطاب وربط الدواب فيها وسوقها والدواب عليها الاشواك والنجاسات اذا
تأذى الناس منها وامكن العدول بها الى موضع واسع وان لم يمكن فلا منع اذ حاجة اهل البلد ربما تمس الى ذلك وتحميل الدواب بالاثقال فوق ما تطيقها
والمنع عن ذبح القصاب على الطريق او على باب دكانه بحيث تلوث الطرق بالدم وطرح الكناسة على جواد الطريق بحيث يخشى منه التزلق والسقوط
وارسال الماء من الميازيب المخرجة من الحائط الى الطرق الضيقة وغير ذلك ومنكرات الحمام وخانات الاسواق ومجالس العامة
ومجامع القضاة ومدارس الفقهاء ورباطات الصوفية ودواوين السلاطين وغيرها فان امثال ما ذكر من المنكرات يجب النهي عنها فان
قام بالاحتساب من فيه غنا احد سقط الحرج عن الباقي والا عم الحرج اهل البلد جميعا وامثال ما ذكرنا هي من المنكرات اليسيرة الجزئية
واما المنكرات العظيمة من البدعة في الدين والفسق والظلم والزنا واللواط وشرب الخمر وانواع الغناء والنظر الى غير المحارم واكل الحرام

في عد بعض المنكرات

في التهاجر والتباعد

والصلاة في الاماكن المغصوبة والوضوء والغسل من المياه المغصوبة والتصرف في اموال الاوقاف وغيرها والمعاملات مع الظالمين والجلوس مع اهل
الاعتقادية والفروع الواجبة وآفات اللسان فلا يمكن حصرها لكثرتها سيما في امثال زماننا هذا فلو تقاعد من فيه عن تغيير هذه المنكرات
كلا او بعضا لاحتساب بقليل لم يقعد في بيته بل يجب الخروج للتعليم والتعليم بل يجب على كل مسلم ان يبدأ بنفسه فيصلحها بالمواظبة
على الطاعات وترك المحرمات ثم يعلم ذلك اهله واقاربه ثم يتعدى بعد الفراغ منهم الى جيرانه ثم الى اهل محلته ثم الى اهل بلده ثم الى
اهل السواد المكتنف ببلده ثم الى البوادي وهكذا الاقرب فالاقرب الى اقصى العالم فان قام به الادنى سقط عن الابعد والا لزم الحرج على
كل قادر عليه قريبا كان او بعيدا ولا يسقط الحرج ما دام يبقى على وجه الارض جاهل بفرض من فروض دينه وهو قادر على ان يسعى اليه بنفسه
او بغيره فيعلمه فرضه وهذا شغل شاغل لمن يهمه امر دينه يشغله عن تجزئة الاوقات في التفريعات النادرة في علم لم يبلغ هذا
الاصلاح الا بتوفيق من الله ويرفع هذه الوحشة ويستبدل هذه الظلمة ويسلك في هذه الفترة **ومنها**
الهجرة والتباعد ولا ريب في كونه من نتائج العداوة والحقد والحسد والبخل فيكون مذموما الا فيما وقع لاجل الغضب لله ويكون من
الافعال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فايهما
سبق الى الكلام صاحبه كان السابق الى الجنة يوم الحساب وقال صلى الله عليه وآله لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث وقال الصادق عليه السلام
لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجب ذلك كلاهما فقال له معتب هذا الظالم فما بال المظلوم
قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتغامس له عن كلامه سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه
حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم وقال عليه السلام لا يزال ابليس
فرحا ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت اوصاله ونادى يا ويله ما لقي من الثبور وقال الباقر عليه السلام ان الشيطان يغري
بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال فزت رحم الله امرأ الف بين وليين لنا يا معشر المؤمنين
تآلفوا وتعاطفوا والاخبار الواردة في ذم الهجرة والتباعد كثيرة فيجب على كل طالب النجاة الاخروية ان يتأمل في امثال هذه الاخبار
ثم يتذكر ثواب ضد ذلك اعني التآلف والتزاور بين الاخوان بنفسه فيحافظ نفسه من حصول الانقطاع والتباعد ولو حصل ذلك
كلف نفسه المبادرة الى ازالته حتى يغلب على الشيطان ونفسه الامارة ويتذكر ما يترتب عليه من عظيم الاجر وجزيل الثواب **وصل**
فاشير الى ان ضد التباعد والهجران هو التزاور والتآلف وهو من ثمرات الصداقة والمحبة وثوابه اكثر من ان يحصى قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني
جبرئيل ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فاقبل يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه
الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله قال له الملك ما جاء بك الا ذاك فقال ما جاء بي الا ذاك قال اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول
وجبت لك الجنة وقال عليه السلام ان الله عز وجل يقول ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار اياي زار وثوابه علي الجنة وقال امير المؤمنين
لقاء الاخوان مغنم جسيم وان قلوا وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله

فضل التزاور

وتعجيل قضاء حاجة المؤمن فقال الصادق عليه السلام ان المؤمن ليخرج الى اخيه ليقضيه فيوكل الله به ملكا فيضرب جناحا في الارض وجناحا في السماء فيظله
فاذا دخل الى منزله ناداه الجبار تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي حق علي اعظامك سلني اعطك ادعني اجبك اسكت ابتدئك
فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك قد اوجبت لك جنتي وشفعتك
في عباده وقال عليه السلام ايما مؤمن خرج الى اخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة فاذا طرق الباب فتحت له
ابواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا اقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة فيقول انظروا الى عبدي تزاورا وتحابا في حق
علي ان لا اعذبهما بالنار بعد هذا الموقف فاذا انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الآخرة الى مثل تلك
الليلة من قابل فان مات فيما بينهما اعفي من الحساب وان كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل اجره وقال الصادق عليه السلام
من زار اخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتنجز ما عند الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وقال عليه السلام من
زار اخاه في الله قال الله عز وجل اياي زرت وثوابك علي ولست ارضى لك ثوابا دون الجنة وقال عليه السلام من زار اخاه في الله في مرض او صحة لا يأتيه خداعا
ولا استبدالا وكل الله به سبعين الف ملك ينادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوار الله وانتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله وقال عليه السلام
من زار اخاه في الله ... جاء يوم القيمة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء الا اضاء له حتى يقف بين يدي الله فيقول الله له مرحبا فاذا قال
مرحبا اجزل الله له العطية وقال ... ايما مؤمن ... في الله عز وجل ... مؤمنات ... مؤمنة ... وفي كل ... [illegible]
[illegible] وقال ... لا ... الا ... البيع ... [illegible]
[illegible] يوم القيمة ... انسان ... وقال ان المسلم اذا اتى اخاه ... [illegible]
... وقال رسول الله ... قط الا ... [illegible]
... العادة بهذه المضامين كثيرة ... في هذا الترغيب ... المؤمنين ... [illegible]
... الجنة ... ولذا وردنا ... في الآيات والاخبار ... انقطاع الوحشة
... التي ... في الترغيب والتوحش ... قال الله سبحانه ... في مقام الامتنان على المؤمنين
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا ... الالفة
... سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال رسول الله المؤمن الف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف
وفي الترغيب على المصافحة والمعانقة قال رسول الله اولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام وقال امير المؤمنين
لا تغضبوا ولا تغضبوا افشوا السلام واطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال الباقر ان الله يحب افشاء السلام
وقال ... ان تسلم على من لقيت وقال الصادق تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة وقال ... مصافحة المؤمن افضل من
مصافحة الملائكة وقال الباقر ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما واقبل بوجهه على اشدهما حبا لصاحبه

فصل في مدح الالفة وفضل التآلف والتحابب

فصل صلة الرحم وقطعها

فاذا اقبل الله عليهما بوجهه تحاتت عنهما الذنوب كما تتحات الورق عن الشجر وقال رسول الله اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه وليصافحه
فان الله اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة وقال الصادق ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا التزما لا يريدان بذلك
الا وجه الله ولا يريدان غرضا من اغراض الدنيا قيل لهما مغفورا لكما فاستأنفا **ومنها قطع الرحم** ... ذي القربى
ومواساتهم بما ... الثروة والخيرات الدنيوية مع احتياجهم اليه ... اما العداوة او البخل ... فهو من رذائل القوة الغضبية
او الشهوية ولا ريب في كونه من اعظم المهلكات ... قال الله سبحانه والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال رسول الله ابغض الاعمال الى الله
الشرك بالله ثم قطيعة الرحم ثم الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وقال لا تقطع رحمك وان قطعتك وقال ... انا الرحمن وهذه الرحم شققت
لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة
نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار وقال امير المؤمنين في خطبته اعوذ بالله من
الذنوب التي تعجل الفناء فقال له عبد الله بن الكواء ... او يكون ذنوب تعجل الفناء فقال نعم ويلك قطيعة الرحم ان اهل البيت
ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله وان اهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم اتقياء وقال اذا قطعوا الارحام
جعلت الاموال في ايدي الاشرار وقال الباقر في كتاب علي ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين
الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعات ثوابا لصلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة
وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها وتثقل الرحم وان تثقل الرحم انقطاع النسل وقال الصادق اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال
قيل وما الحالقة قال قطيعة الرحم وجاء رجل اليه فشكا اقاربه فقال له اكظم غيظك وافعل فقال انهم يفعلون ويفعلون فقال اتريد ان تكون مثلهم
فلا ينظر الله اليكم وكتب امير المؤمنين الى بعض عماله مر الاقارب ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وذلك لان التجاور يوجب التزاحم على الحقوق
وذلك ربما يورث التحاسد والتباغض وقطيعة الرحم كما يشاهد ... ابناء عصرنا ... [illegible]
اقربا الى الاجانب كما قيل بالفارسية [illegible] **وصل** ضد قطع الرحم صلة الرحم ... القرابة
بما امكن من الخيرات ... وهي من اعظم القربات وافضل الطاعات قال الله سبحانه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وبذي القربى ... وقال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
وقال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ... اولئك لهم عقبى الدار وقال
رسول الله اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة
فان ذلك من الدين وقال ان اعجل الخير ثوابا صلة الرحم وقال ... في الاجل والزيادة في الرزق ...
ان القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة فيصلون ارحامهم فتنمى اموالهم وتطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا بررة وقال ...

وقطيعة الرحم

فصل صلة الرحم

والعشر بثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربعة وعشرين وسئل اي الناس افضل فقال اتقاهم لله واوصلهم للرحم
وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وقال ان اهل البيت ليكونون فجارا فتنمو اموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا ارحامهم وقال ان افضل
الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال من سره ان ينسأ الله في عمره وان يبسط في رزقه فليصل رحمه فان
للرحم لسانا يوم القيامة ذلق يقول يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني فالرجل ليرى بسبيل خير اذا اتته الرحم التي قطعها فتهوي به الى اسفل
قعر في النار وقال تعالى ... واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله
كان عليكم رقيبا وقال ان الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني هذا مثل المعقول
بالمحسوس واثبات لحق الرحم ... وقال صلة الارحام تحسن الخلق و
...

تنبيه ...

ومنها عقوق الوالدين ...

في عقوق الوالدين

في عقوق الوالدين وبرهما

فضيلة بر الوالدين

ما يمنع الرجل منكم ان [illegible] عنهما [illegible] الذي صنع لهما ولده [illegible]

وصلة خير كثيرا والاعتبار [illegible] فينبغي لكل [illegible] شديد الاعتناء [illegible] وتعظيمهما واحترامهما ولا يتقدم

عليهما [illegible] الاخبار [illegible]

فلا يقول لهما اف [illegible] ولا ينهرهما [illegible]

[illegible]

ما يجب على [illegible] المباحات والمستحبات [illegible] بانه لا يجوز المسافرة في طلب العلم الا باذنهما

الا اذا كان في طلب علم الفرائض من الصلاة والصوم واصول العقائد ولم يكن في بلده من يعلمه [illegible] المسافرة [illegible]

انه رجل هاجر من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد الجهاد فقال له ارجع الى ابويك فاستاذنهما فان اذنا فجاهد والا فبرهما ما استطعت فان ذلك خير مما

تلقى به الله بعد التوحيد وجاء اخر اليه للجهاد فقال الك والدة قال نعم قال الزمها فان الجنة تحت قدميها وجاء اخر يطلب البيعة على الهجرة

الى الجهاد وقال ما جئتك حتى ابكيت والدي قال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما [illegible]

فينبغي ان يجتهد في الاصلاح بينهما [illegible]

في حق الاخ الكبير على الصغير من الاخوة

واعلم ان حق كبير الاخوة على صغيرهم عظيم فينبغي محافظته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده

تذنيب حق الجوار [illegible] فيستحق الجار المسلم ما يستحقه كل مسلم ويزيد

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة

حقوق الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم واما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام واما الذي له حق واحد

فالجار المشرك [illegible] حق الجوار وقال صلى الله عليه وسلم احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليكرم جاره وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه وقيل له ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي

جيرانها فقال هي في النار [illegible]

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم حسن الجوار [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع [illegible]

[illegible]

[illegible]

تتميم [illegible]

[illegible]

في تجسس العيوب

[illegible] بسببه كل احد بل لا بد من الرفق [illegible] المعروف [illegible] البر [illegible] الطعام [illegible]

بعض الاخبار المتقدمة وينبغي ان يبدأه بالسلام ولا يطيل معه الكلام ولا يكثر عن حاله السؤال ويعوده في المرض ويعزيه في المصيبة

ويقوم معه في العزاء ويهنئه في الفرح ويصفح عن زلاته ويستر ما اطلع عليه من عوراته ولا [illegible]

ولا [illegible] الماء [illegible] ولا في طرح التراب في فنائه ولا [illegible] طريقه ولا يمنعه ما يحتاج اليه من الماعون [illegible]

[illegible]

[illegible] وان استقرضه اقرضه [illegible] شيئا من الفاكهة [illegible]

ومنها طلب العثرات لم [illegible] جاره [illegible]

وفي تجسس العيوب وتجسس العيوب والعورات [illegible] العداوة والحسد [illegible] الشهوية [illegible]

الانبساط [illegible] المسلمين [illegible] عداوة وحسد [illegible] ولكن [illegible]

[illegible] ومن يتتبع الآيات يعلم ان من يتتبع عيوب المسلمين [illegible] الناس [illegible] قال الله تعالى ولا تجسسوا وقال

ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاع فاحشة كان كمبتدئها [illegible]

[illegible]

[illegible] يا معشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من تتبع عورات

المسلمين تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في ستر العيوب

وصل [illegible] كثيرة [illegible] الاخبار [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في الدنيا والآخرة وقال [illegible] لا يستر عبد عبدا [illegible] الا ستره الله يوم القيامة وقال [illegible]

[illegible] الجنة [illegible]

[illegible]

[illegible] في الدنيا [illegible]

[illegible] في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] يوم القيامة

[illegible] الدنيا

يكشف عيوبك ... ويفضحك ... ولا يفضحه ويبكي في ... ان رسول الله

يوم القيامة من الله سبحانه ان لا يحاسبه ... بحضرة من الملائكة والرسل وسائر الامم لئلا يطلعوا على عيوبهم ... بل يحاسبهم بحيث لا يطلع على ...

... سبحانه ... فيقول الله سبحانه يا حبيبي انا ارأف بعبادي منك ... اكره كشف عيوبهم عند غيرك ... اكره كشفها عندك ايضا

... بحيث لا يطلع على ... غيري ... فاذا كان ... الله سبحانه في ستر عيوب العباد بهذه المثابة ... ايها المسكين المبتلى

بانواع العيوب والمعاصي ... في كشف عيوب عباد الله مع انك مثلهم في الاتصاف بانواع العيوب ... الانسان ... تأمل ... بعض

واحسب حال الناس كيف يكون حالك ... عليك ... غيرك ... من ... بعض فواحشه ... من الاخبار والايات ... من

... على نفسك ... سبيل ... عيوب غيرك **ومنها افشاء السر** ... من كشف العيب

ان السر قد يكون عيبا وقد لا يكون عيبا لكن في افشائه ايذاء واهانة بحق الاصدقاء او غيرهم من المسلمين ... من رذائل قوة الغضب ان كان

منشأه العداوة ومن رذائل قوة الشهوة ان كان منشأه ... نفع مالي او مجرد ... النفس ... وهو مذموم منهي عنه قال

رسول الله اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة وقال الحديث بينكم امانة ... ان من الخيانة ان تحدث بسر اخيك وقال

عبد الله بن سنان للصادق ... عورة المؤمن على المؤمن حرام قال نعم قال ... سفليه ... انما هو اذاعة سره **وصل**

ضد افشاء السر كتمانه وهو من الافعال المحمودة ... في الاخبار قال رسول الله طوبى لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس

اولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ... عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين وقال امير المؤمنين عليه السلام

طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له يعرفه الناس ولا يعرفه الناس ... اولئك مصابيح الهدى ... عنهم كل فتنة ويفتح لهم باب كل

رحمة ليسوا بالبذر المذاييع ولا الجفاة المرائين وقال قولوا الخير تعرفوا به واعملوا الخير تكونوا من اهله ولا تكونوا عجلا مذاييع فان خياركم

الذين اذا نظر اليهم ذكر الله وشراركم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة المبتغون للبراء المعايب **تنبيه** النميمة تطلق

في الاكثر على من ينم قول الغير الى المقول فيه كان يقول فلان تكلم فيك بكذا وكذا او فعل فيك كذا وكذا ... يكون نوعا خاصا من افشاء السر

... الستر ... كره ... سواء كره المنقول عنه او المنقول اليه

او كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء وسواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك

عيبا ونقصا ... المنقول عنه ام لم يكن ... افشاء السر ... الستر ... من احوال الناس ... افشائه

... على كل مسلم ان يسكت عما يطلع عليه من احوال الغير الا اذا كان في حكايته نفع لمسلم او دفع لمعصية ... اذا رأى احد

... عليه ان يشهد به مراعاة لحق المشهود له ... وانما افشاء السر ... النميمة ... الباعث على النميمة ...

ارادة السوء بالمحكي عنه ... او الحب او ... او التفرج بالحديث والخوض بالفضول ...

بين فان النميمة ... من الاعمال ... وما ورد في ذمها من الايات والاخبار لا يحصى كثرة قال الله سبحانه هماز مشاء بنميم مناع للخير

معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو ولد الزنا ... من الايات ان كل من يمشي بالنميمة فهو ولد الزنا وقال

سبحانه وتعالى ويل لكل همزة لمزة ... الهمزة النمام ... وقال رسول الله لا يدخل الجنة نمام ... وفي خبر آخر

لا يدخل الجنة قتات ... النمام وقال احبكم الى الله احسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون

وان ابغضكم الى الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات وقال الا اخبركم بشراركم قالوا

بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال من اشاد على مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق

حق شانه الله في النار يوم القيامة وقال ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله

ان يدنيه بها يوم القيامة في النار وقال ... الجنة ... لا يسكنك ... من ... ثمانية من الناس ... ولا ... ولا قتات ... ولا ديوث ولا مخنث ...

... ولا ... وقال ... بالنميمة

... يوم القيامة ... فلان ... فلان ...

... فلان ... الجبار ... عليها ...

... على مؤمن ... الشيطان ... الشيطان

... اصاب ...

... يا رب ... النميمة ...

... النميمة ... النمام شر الناس ... الغيبة والخيانة

والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة ... قال الله سبحانه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في

الارض والنمام ... يقطع ما امر الله به ان يوصل ويفسد في الارض وقال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس

ويبغون في الارض بغير الحق والنمام منهم وقال رسول الله لا يدخل الجنة قاطع ... الناس والنمام ... بينهم وقال

شر الناس من اتقاه الناس لشره والنمام منهم والنمام اعظم شرا من كل احد ... رجلا باع عبدا فقال للمشتري ما فيه عيب

الا النميمة ... العبد ... انه ... زوجك ...

... زوجك ... ما اخذ ...

... الزوج ان امرأته ... شعرات ... زوجها ...

الزوج ... القتال بين القبيلتين ... بينهم ... النميمة ... لا تقبل ... الفاسق ...

الشهادة ... ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ... بجهالة ... امر بالمعروف ونهى عن المنكر

في السعاية

وان يفتضح في تلك وسموها عثرته وان لا يظن باخيه سوءا بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وان لا يحمله على التجسس
البحث التجسس ما نهى الله تعالى عنه بقوله ولا تجسسوا وان لا يرضى لنفسه ما نهى عنه النمام فلا يحكي نميمته فيقول فلان قد حكى كذا وكذا فيكون به نماما
ومغتابا وروى محمد بن الفضيل عن الكاظم انه قال له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عن ذلك فينكر
ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم
لا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله تعالى في كتابه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين آمنوا لهم عذاب اليم وقد روي ان رجلا اتى امير المؤمنين (ع) يسعى اليه برجل فقال له يا هذا نحن نسأل عما قلت فان
كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ان نقيلك اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وقيل ان رجلا
بعض الحكماء فاخبره بخبر عن غيره فقال الحكيم قد ابطأت عن الزيارة وجئت بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة **تتمة** السعاية
هي النميمة الا انها تكون الى من يخاف جانبه كالامراء والسلاطين والحكام ما ترتب عليه من الضرر اعظم فهي اشد انواع النميمة اثما ومعصية وهي قد تكون من
العداوة ومن حب المال والطمع فيكون من رذائل القوة الغضبية والشهوية جميعا قال رسول الله (ص) الساعي بالناس الى الناس لغير رشدة يعني ليس بولد حلال
وذكرت السعاية عند بعض الاكابر فقال ما ظنكم بقوم يحمد الصدق من كل طائفة الا منهم **ومنها الافساد بين الناس** وهو في
الاكثر يحصل بالنميمة وان لم يجب كون كل نميمة افسادا ولا ريب في كونه من المهلكات الموجبة الى النار قال الله تعالى الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون وقال رسول الله (ص) افساد ذات
البين هي الحالقة **وصل** ضد الافساد الاصلاح بين الناس وهو من اعظم افراد النصيحة ولا غاية لمثوبته عند الله تعالى قال رسول الله (ص) افضل
الصدقة اصلاح ذات البين وقال تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة وقال (ع) ليس بكذاب من اصلح
بين اثنين فقال خيرا وقال (ع) كل الكذب مكتوب الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكذب بين اثنين فيصلح بينهما وقال
الصادق (ع) صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وقال (ع) للمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا
منازعة فافتدها من مالي وقال (ع) لابن عمار ابلغ عني كذا وكذا في اشياء امر بها فقال ابن عمار فابلغهم عنك واقول عنهم ما لم تقل لي وغير الذي
قلت قال نعم ان المصلح ليس بكذاب انما هو الصلح ليس بكذب وقال (ع) المصلح ليس بكاذب يعني اذا تكلم بما لا يطابق الواقع فيما يتوقف عليه
الاصلاح لم يعد كلامه كذبا بعد ما دل على وجوب الاصلاح بين الناس ان هذا الكذب واجب ولا يسقط الواجب بالجواب
ومنها الشماتة وهي اظهار الفرح بما يصيب غيره من البلية والمصيبة وانما هي من نتائج العداوة والحسد وكذلك الغالب صدورها من العداوة والحسد
علامته ان يكون من فرح ومسرة وربما يكون صادرا من مادة القوة الشهوية ان يعتريه الشماتة بجبلة البرية وهو من انواع الفساد الطبع
وان لم يكن معه حقد وحسد وعداوة ولا اعتبار بشأنها فان كل من شمت مسلما بمصيبة لم يخرج من الدنيا حتى يبتلى بمثلها ويفتتن بما عيره به قال
الصادق (ع) لا تبد الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويصيرها بك وقال (ع) من شمت بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن ثم كل آفة

في الافساد بين الناس

في الشماتة

في المراء والخصومة

ومصيبة من مصائب المسلمين يمكن ان يكون كفارة للذنوب او امتحانا لرفع درجاته واعلاء مرتبته في الآخرة والله تعالى يبتلي اعظم البلايا والمصائب
بالانبياء ثم بالاولياء ثم بالامثل فالامثل في درجات الاخلاق ولا ريب في ان ورود المصائب على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل
فالامثل والمؤمنين ليس من شرهم وخزيهم بل هو من علو شأنهم فينبغي لكل عاقل ان يتأمل ان الشامت بمسلم بمصيبة لا ينفك
ابتلاء بمثلها ونحوها في الدنيا بل ربما يحل الشامت ما لا يحل بالمشمت عليه في الآخرة وقالوا ان بقاء المصيبة به لا يحل بطيء ما لم يحل
سبحانه فيحافظ نفسه عن ابداء الشماتة لاحد من المسلمين خوفا من ان يكون من الشامتين في عقوبة العاجل وعذاب الآجل
والجدال والخصومة اعلم ان المراء طعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير غرض سوى تحقير الغير واظهار تفوقه وكياسته
والجدال مراء يتعلق باظهار المسائل الاعتقادية وتقريرها والخصومة لجاج في الكلام لاستيفاء مال او حق مقصود وذلك يكون تارة ابتداء وتارة
اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا على كلام سبق فالمراء داخل تحت الاثنين ويكون تأسيس العداوة والحسد وانما الجدال والخصومة فربما
صدرا من احدهما ايضا وربما لم يصدرا منه وهو فالجدال ان كان بالحق لاجل تعلق باثبات العقائد الحقة وكان الغرض منه الارشاد
والهداية ولم يكن خصمه لدعا عنيفا فهو الجدال بالاحسن وليس مذموما بل ممدوح معدود من الثبات في الايمان الذي هو من نتائج قوة
المعرفة وكبر النفس قال الله سبحانه ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وان لم يكن بالحق فهو مذموم مقتضاه
العصبية او حب الغلبة او الطمع المالي فيكون من رذائل القوة الغضبية او الشهوية وربما اورث شكوكا وشبهات تضعف العقيدة الحقة
ولذا نهى الله سبحانه عنه وذم عليه فقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا كتاب منير وقال سبحانه واذا رأيت
الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الى غير ذلك من الآيات والخصومة ايضا ان كانت بحق فيما يتوقف
عليه استيفاء مال او حق ثابت فهي ممدوح معدود من فضائل القوة الشهوية وان كانت بباطل اي يخاصم بما يعلم كذبا او بلا علم يقين
فهي مذموم معدود من رذائلها والخصومة المذمومة هي ما يشمل الخاصمة بما يعلم قطعا عدم استحقاقه وما لا يعلم ان لا يستحق كخصومة وكيل
القاضي قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب كان فيخاصم من غير علم ويقال من خاصم بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وكذا السبهات
يدخل بالباطل والتخويف ويحمل وبذا ابدا الغيب بلا عوض فهو اعظم الناس ظلما واعظمهم في الآخرة اوزارا والكلا والحمل الذي يخاصم من يطلب حقه
ولكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والعناد في الخصومة قصدا للتسلط والايذاء ومن يخرج بخصومته بكلمات موذية لا يحتاج اليها في
اظهار الحق وبيان الحجة ومن يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره مع استحقاره لذلك القدر من المال وربما صرح بان قصدي العناد
والغلبة عليه وكسر عرضه وان اخذت منه هذا المال رميته ولا ابالي وهذا غرضه اللدد والعناد واللجاج فهي الخصومة الجائية بمخاصمة المظلوم الذي
يطلب حقه ويسعى بحجته بطريق الشرع من غير قصد عناد وايذاء مع الاقتصار على قدر الحاجة في الخصومة من دون ان يتكلم بالفاظ مؤذية بكلمات
موذية فعله ليس بحرام والاولى تركها وجعل اليه سبيلا اذ ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر او متعسر لانها توغر
الصدر وتهيج الغضب واذا هاج الغضب ذهب المتنازع فيه من البين واستقر الحقد بين المتخاصمين حتى يحزن كل منهما بمسرة صاحبه ويفرح بمساءته

في المراء والجدال والخصومة

فالخصومة مبدأ كل شر فينبغي ان لا يفتح بابها الا لضرورة ولا يتعدى عن الواجب اذ قلما ينفك من الخاصم عن ايذاء في الصدق
بمخاصمة الخصم وتحقير الطعن والاعتراض ونسبة الجهل والكذب اليه لان من خاصم غيره اما يجهله او يكذبه فيكون آتيا بسوء الكلام ويفوت به ضد
ذلك طيب الكلام مع ما ورد فيه من الثواب وكذا الحال في المراء والجدال وبالجملة المراء والجدال والخصومة سوى ما استثني منها من الافعال
الرذائل المهلكة واكثر الشرور والفتن ولذا ورد بها الذم الشديد في الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع
وقال صلى الله عليه وآله ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وقال صلى الله عليه وآله ما اتاني جبرئيل قط الا وعظني فآخر قوله لي اياك ومشارة الناس
فانها تكشف العورة وتذهب بالعز واياك والخصومة فانها تمحق الدين وما خاصم ورع قط في الدين وقال امير المؤمنين ع
اياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق وقال علي بن الحسين ع ويل امه فاسقا
من لا يزال مماريا وويل امه فاجرا من لا يزال مخاصما وويل امه آثما من كثر كلامه في غير ذات الله وقال الصادق ع لا تمارين
حليما ولا سفيها فان الحليم يقليك والسفيه يؤذيك وقال ع اياكم والمراء والخصومة فانهما يورثان الفرقة ويظهران العيوب وقال ع
اياكم والخصومة فانها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن ثم الظاهر ان مثل المجادلة بها وسوء عاقبتها عقلا ونقلا
فمن علم ذلك وتنبه على ... وتذكر ما ورد في مدح تركها وفوائد ضدها اعني طيب الكلام يسهل عليه ان يتركها ولا يحوم حولها

تذنيب طريق المعالجة فيما ذكر من المراء والجدال والخصومة ان يعلم انها توجب التباغض والمباينة وتزيل الالفة والمحبة وتقطع
الالتيام والوحدة ولا ريب في ان قوام النظام الاصلح بالالتيام والوحدة كما اقتضته العناية الالهية والحكمة الازلية
الراجعة الى الكثرة ... ثم يتذكر ... هذا هو العلاج العلمي واما العملي فليواظب
على ضدها اعني طيب الكلام ويكلف نفسه عليه حتى يصير ملكة له ويرتفع اضدادها عنه بالمرة **وصل**
قد استبان ان ضد الرذائل الثلث طيب الكلام وما ورد في مدحه وفي ثواب تركها اكثر من ان يحصى قال رسول الله ص انا زعيم
ببيت في ربض الجنة ... لمن ترك المراء وان كان محقا وقال ص عليكم بالجنة
طيب الكلام واطعام الطعام وقال ص ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن
اطعم الطعام واطاب الكلام وقال بعض الحكماء الكلمة الطيبة صدقة وروي ان عيسى مر به خنزير فقال مر بسلام فقيل له يا روح الله
تقول هذا لخنزير فقال اكره ان اعود لساني الشر وقال بعض الحكماء الكلام اللين يغسل الضغائن المستكنة في الجوارح

ومنها السخرية والاستهزاء وهي محاكاة اقوال الناس او افعالهم او صفاتهم وخلقهم قولا وفعلا او ايماء واشارة على
وجه يضحك منه وهو لا ينفك عن الايذاء والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص وان لم يكن ذلك بحضرة المستهزأ به تضمن
الغيبة ايضا وباعثه اما العداوة او التكبر واستصغار المستهزأ به فيكون من رذائل القوة الغضبية او قصد تضحيك الاغنياء
وتنشيط قلوبهم طمعا في ... اموالهم الملوثة ... ولا ريب في انه صفة ... في الدين وشيمة ارذال الاعراب

وطيب الكلام ضد ...

والسخرية والاستهزاء

البطالين

في ذم السخرية والاستهزاء

الشياطين انهم لا يعلمون ... الاقوال ويكتسبون ... الافعال ... ويكون ... الجهلاء ...
الالباب يتبعون عيوب المؤمنين وعوراتهم وينظرون نقائص المسلمين وعثراتهم ويقلدون افعال الفجار على وجه يضحك الاسفهاء
ويحاكون صفات الابرار على وجه يضحك الوجوه في الانظار ولا ريب في ان المتكسب بمثل هذه الافعال بعيد عن الانسانية ... مستوجب لعقوبة
العاجل وعذاب الآجل ... ساقط عن ... الهوان ... اهل الامان ... العاصي الحقيقية
وسيلة لتحصيل المال او الوقع في قلوب ابناء الدنيا ومنشؤه عدم اعتقاده بان الله سبحانه هو المتكفل لارزاق العباد ...
وغفلة عن التامل في سوء عاقبته وخاتمته ... في العقبى ... العلاج ...
باعثه تنشيط قلوب اهل الدنيا طمعا فيما لهم فليعلم ان كل نفس ... من الاموال الا ...
فان من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ... الشيطان ...
الداخل ... اكثر مما قدر له ... ان المتوكل على الله ...
... الافعال لاجل الوصول الى بعض ... ويذكر ما ورد في
الشريعة من ذم المستهزئين وتعذيبهم يوم القيمة ... الاستهزاء قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وقال رسول الله ص ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال
هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا اتى اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا اتى اغلق دونه فما يزال
كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما يأتيه وقال ابن عباس في قوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وفيه اشارة الى ان الضحك على الناس من الجرائم العظيمة ...
جميع ما ذكر ... باستهزائه ... نفسه ... كان ...
على نفسه ... المؤمنين ... المزاح ...
ما ... ان يجعل ... على ...
قصيرا او طويلا ... من العيوب ... السخرية ...
يوم ... القيمة ... الله ... عند الملائكة ... لو تفكر في حسرته وحيائه وخجلته ...
من استهزاء به ... الى النار ... يوم القيمة ...
عليها ... يوم القيمة على ...
... الانتقام ... عن السخرية
الاستهزاء كل الاجتناب **ومنها المزاح** واصل ... فيكون من رذائل القوة الشهوية

علاج السخرية

المزاح

او سبيل النفس وسقوطها البتة ونخيف خاطر بعض اهل الدنيا احقا فعالهم فيكون مرتبا على الفوائد الشهوية وسبب للذم فيه انه يسقط المهابة و
الوقار وربما ادى الى الايذاء والوحشة والضغينة وربما انجر الى الجدال والاستهزاء وادخل صاحبه في جملة المستهزئين وربما صار باعثا لظهور
العداوة ولاجل ذلك ما جرح التعمدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك ولا تمازحه وقال بعض الاكابر لابنه يا بني لا تمازح الشريف
فيحقد عليك ولا تمازح الدني فيجترئ عليك وقال ع اياكم والمزاح فانه يورث الضغينة ويجر القطيعة وقال ع المزاح
السباب الاصغر ومقطعة للاصدقاء ومفسد لكل شيء بينه وبينهم للعداوة ومن مفاسد المزاح انه سبب لكثرة الضحك وهو منهي عنه قال
الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال رسول الله ص ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيضحك بها جلساءه يهوي بها ابعد من الثريا وقال ع
لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ومن بين الاخبار ان الضحك علامة الغفلة عن الآخرة وقال بعض الاكابر من كثر ضحكه قلت هيبته
ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه وقال بعض الاكابر ان الضحك يقسي القلب كما انك قد تخرج من الدنيا القضاء وقال رجل لاخيه يا اخي هل اتاك انك وارد
النار قال نعم قال وهل اتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك فما رؤي بعد ذلك ضاحكا حتى مات ونظر بعضهم الى قوم يضحكون في يوم الفطر
فقال ان كان هؤلاء غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين ثم المذموم من الضحك هو القهقهة
واما التبسم الذي ينكشف فيه السن ولا يسمع الصوت فليس مذموما بل هو ممدوح لفعل النبي ص **تذنيب** اعلم ان المذموم من المزاح هو
الافراط فيه والمداومة عليه وما يؤدي الى الكذب او الغيبة وامثالهما ويخرج صاحبه عن الحق واما القليل الذي يوجب انبساط خاطره وطيبة
قلبه ولا يتضمن ايذاء ولا كذبا ولا باطلا فليس مذموما اذ قال رسول الله ص اني لامزح ولا اقول الا حقا ولما روي انهم قالوا يا رسول الله
انك تداعبنا فقال ص اني وان داعبتكم فلا اقول الا حقا ولما روت العامة انه ص كان كثير التبسم وكان افكه الناس ولما روي ان امير المؤمنين ع
كان يمزح حتى عيب وقيل لولا دعابة فيه لكان اولى الناس بالخلافة وقال سلمان الفارسي ... مزاح ... ما احوجنا الى الدعابة
وورد ان رسول الله ص كسى ذات يوم واحدا من نسائه ثوبا واسعا فقال لها البسيه واحمدي وجري منه ذيلا كذيل العروس وقال ص لعجوز
لا يدخل الجنة عجوز فبكت العجوز فقال ص انك لست يومئذ بعجوز وجاءت امرأة اليه ص وقالت ان زوجي يدعوك فقال ص ومن هو
الذي بعينه بياض فقالت لا والله ما بعينه بياض فقال بلى ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال ما من احد الا وبعينه بياض واراد البياض المحيط بالحدقة وجاءت امرأة اخرى
وقالت احملني يا رسول الله على بعير فقال ص احملك على ابن البعير فقالت ما اصنع به لا يحملني فقال ص ما من بعير الا وهو ابن بعير وكان ص يدلع
للحسين ع لسانه فيهش له وقال ص لصهيب وبه رمد وهو يأكل التمر أتأكل التمر وانت رمد فقال انما آكل بالشق الآخر فتبسم
رسول الله ص حتى بدت نواجذه وروي ان خوات بن جبير كان جالسا الى نسوة من بني كعب بطريق مكة وكان ذلك قبل اسلامه فطلع عليه
رسول الله ص فقال له ما لك مع النسوة فقال يفتلن ضفيرا لجمل لي شرود فمضى رسول الله لحاجته ثم اطلع فقال يا ابا عبد الله ما ترك ذلك
الجمل الشراد بعد قال فسكت واستحييت وكنت بعد ذلك اتفرر منه حياء حتى اسلمت وقدمت المدينة فاطلع علي يوما وانا اصلي في المسجد فجلس الي

فجلس الي

في ذم الضحك

في تجويز المزاح

في الغيبة

فطولت الصلاة فقال لا تطول فاني انتظرك فلما فرغت قال يا ابا عبد الله اما ترك ذلك الجمل الشراد بعد فقلت والذي بعثك بالحق نبيا
ما شرد منذ اسلمت فقال ص الله اكبر الله اكبر اللهم اهد ابا عبد الله فحسن اسلامه وكان نعيمان الانصاري رجلا مزاحا فاذا دخل المدينة
شيء فيه من اللباس والطعام اشترى منه شيئا وجاء به الى رسول الله ص ويقول هذا هدية لك فاذا جاء صاحبه يطلب نعيمان بثمنه جاء به
الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اعط ثمن ما اهديته لك فيقول ص اولم تهده لنا فيقول لم يكن عندي والله ثمنه واحببت
ان تأكل فيتبسم رسول الله ص ويأمر لصاحبه بثمنه وامثال هذه المطايبات مروية عن رسول الله ص وعن الائمة ع واكثرها كانت مع النساء
والصبيان وكان ذلك منهم معالجة لضعف قلوبهم من غير ميل الى هزل ولا كذب ولا باطل وكان صدور ذلك عنهم احيانا وعلى الندرة وسلم
كانوا يقصدون بمطلق المزاح مع عدم خروجهم عن الحق والاعتدال وانما نهيهم فاذا فتح باب المزاح فربما وقع في الافراط والباطل فالاولى لامثالنا
تركه مطلقا **ومنها الغيبة** وهي ان يذكر الغير بما يكرهه لو بلغه سواء كان ذلك بنقص في بدنه او في اخلاقه او في اقواله
او في افعاله المتعلقة بدينه او دنياه بل ولو كان بنقص في ثوبه او داره او دابته والدليل على هذا التعميم بعد اجماع الامة على ان من
ذكر غيره بما يكرهه اذا سمعه فهو مغتاب ما روي عن رسول الله ص انه قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ص ذكرك
اخاك بما يكره قيل أرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ص ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وما روي انه ذكر عنده رجل
فقالوا ما اعجزه فقال ص اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ص ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وما روي انه ذكرت عنده امرأة
فقالت عائشة انها قصيرة فقال النبي ص اغتبتيها وما روي ايضا انها قالت لامرأة مرة وذكرت عند النبي ص انها لطويلة الذيل فقال ص لها الفظي الفظي
فلفظت مضغة من لحم وما روي ان احد الشيخين قال لصاحبه ان فلانا لنؤوم ثم طلبا اداما من رسول الله ص ليأكلا به الخبز فقال ص
قد ائتدمتما فقالا لا نعلمه فقال ص بلى انكما اكلتما من لحم صاحبكما وما روي عن الصادق ع انه قال الغيبة
ان يذكر احدا بما ليس هو عند الله بعيب ... العلم فيه واما الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس
بغيبة وان كره صاحبه اذا سمع به وكنت انت معافى منه وخاليا عنه وتكون مبينا الحق من الباطل ببيان الله ورسوله ولكن على شرط ان لا يكون
للقائل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله واما اذا اراد به نقص المذكور بغير ذلك المعنى فهو ماخوذ بفساد مراده وان كان صوابا
محققا بما اراد ان لا يكون صاحبه عالما بنقصه وكان ... عليه ... ايضا انه قال ان من الغيبة ان تقول
لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وقال ع الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه واما الامر الظاهر
فيه مثل الحدة والعجلة فلا وقال الكاظم ع من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد
بهته ... الاحاديث ولا ينافي ... فان ظاهرها ان حقيقة الغيبة ان يذكر الغير بما يكرهه
اذا سمعه سواء كان ذلك بنقص في نفسه او بدنه او في دينه او دنياه او بما يتعلق به من الاشياء وربما قيل انه لا غيبة فيما يتعلق بالدين لانه ذم
من ذمه الله ورسوله فذكره بالمعاصي وذمه جائز ... ما روي انه ذكر عند رسول الله ص امرأة وكثرة صومها وصلوتها

ولكنها تؤذيه بحيث لو سمعها فقال هي اليوم في النار وتكون سائر الخبيث بانها بخيلة فقال انما هي بهما النبي ولا ريب في بطلان هذا القول لظهوره
وبشهادة عموم الادلة وما ورد في ذم الاشخاص بالغيبة في كلام الله وكلام حججه بما يعرف الاحكام وتبيينها وسؤال الاصحاب عنهم
منكم بالمعايب انما كان لاحتياجهم الى معرفة الاحكام لا لقصد اظهار العيب فلذا لم يمكن ذلك الا في مجلس الرسول والائمة عليهم السلام

فصل اعلم ان الغيبة لا تختص باللسان بل كلما يفهم نقصان الغير ويعرف ما يكرهه فهو غيبة سواء كان بالقول او الفعل او بالتصريح
او التعريض او بالاشارة والايماء او بالغمز والرمز او بالكتابة والحركة وكل ما يرجع الى ان الذكر باللسان غيبة محرمة لتفهيم الغير نقصان
اخيك وتعريفه بما يكرهه لا لكونه لفهم والمعرفة فكلما كان مفهما ومعرفا فهو مثله فالغيبة تتحقق باظهار النقص والفعل
المحاكاة كمشية الاعرج بل هو اشد من الغيبة باللسان لانه اعظم في التصوير والتفهيم ولا سيما بالايماء والاشارة وقد روي ان امرأة دخلت
على عائشة فلما ولت اومأت بيدها انها قصيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد اغتبتها ومن الكتابة انما تعلم احد القلمين وبالتعريض كان يقول
الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة والتبذل في طلب الجاه والمال او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء ومثل ذلك يجعلنا منه من معرفتنا في كل
ذلك بما يكتسبه فيذكره بصيغة الدعاء وربما قدم مدح من يريد غيبته ثم ابتدأ باظهار عيبه كان يقول ما كان فلان حسن الحال الى كثير
ابتلي بما ابتلي به كلنا من سوء الحال ويجمع بين الرياء والغيبة ومدح نفسه بالتشبه بالصلحاء في ذم انفسهم ومن المغتابين المنافقين
من يظهر في مقام غيبة مسلم الاغتمام والحزن من سوء حاله كان يقول لغيره ساءني ما جرى على صديقنا من الاهانة والاستخفاف من كذا بعضهم
كذا نسأل الله ان يجعله مكرما او يصلح حاله او يقول قد ابتلي ذلك المسكين بآفة عظيمة تاب الله علينا وعليه ونحو ذلك من اظهار الحزن
والكآبة وفي اظهار الدعاء اذ لو اغتم لاغتم باظهار ما يكرهه ايضا ولو قصد الدعاء لاخفاه في خلوته فاظهار الحزن والدعاء ناش عن خبث
سريرة وهو يظن انه ناش عن صفاء طويته فهكذا يلعب الشيطان بمن ليس له نور البصيرة ويكايد القلبين ويلبسه عليهم ويجعل عملهم
ويحبط اعمالهم ويكلهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وربما ذكر بعض المغتابين عيب مسلم ولم يتنبه له بعض الحاضرين فيقول الحاضر
والاعلام ان يقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يوجه اليه ويعلم ما يريد فيستعمل اسم الله الى تحقيق خبثه **فصل** المستمع للغيبة
احد المغتابين كما ورد به الخبر وقد دل على ذلك ايضا ما تقدم من حديث الشيخين وما روي انه لما رجم ماعز في الزنا قال رجل لآخر هذا اقعص
كما يقعص الكلب فمر النبي صلى الله عليه وآله معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن
من هذه فجمع بينهما مع ان احدهما كان قائلا والآخر مستمعا وانما كان شريكا لانه لا ينكر باللسان ولا يكرهه بالقلب بل يرغب
باستماعها الا ان الفائل ما لو شهد حاله على عدم التصديق وربما يمنع منها رياء وتقية مع كونه مشتهيا لها بقلبه وربما يوصل بالحيل الى
المغتاب في زيادة الغيبة مع اظهار التأثر عليه بانه شبيهها مثل ان يظهر التعجب فيقول عجبت منه ما علمت ذلك وما عرفته الى الآن الا
بالخير وكنت احسب فيه غير هذا عافانا الله من بلائه فان ذلك تصديق للمغتاب وباعث على زيادة نشاطه في الغيبة فكانه يستخرج منه الغيبة
بهذا الطريق والحاصل ان المستمع لا يخرج عن اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه او يقطع الكلام بكلام آخر او يقوم من المجلس ان لم يقدر على

شيء من ذلك فلينكر بقلبه وان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه مع علم المخوف
ان يشير باليد او حاجب او جبينه اي اسكت اذ ذلك استحقار للمذكور مع انه ينبغي ان يعظمه فيذب عنه صريحا قال النبي صلى الله عليه وآله من اذل
عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق وقال صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على
الله ان يرد عن عرضه يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار وقال صلى الله عليه وآله من رد عن
اخيه كان له حجابا من النار وقال صلى الله عليه وآله ما من رجل ذكر عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره ولو بكلمة ولم ينصره الا اذله الله عز وجل في الدنيا
والآخرة ومن ذكر عنده اخوه المسلم فنصره نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وآله من حمى عرض اخيه المسلم في الدنيا بعث الله
ملكا يحميه يوم القيامة من النار وقال صلى الله عليه وآله من تطول على اخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردها رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا
والآخرة فان لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة وقال الباقر عليه السلام من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه
نصره الله في الدنيا والآخرة وبهذا المضمون اخبار كثيرة اخر **فصل** اعلم ان باعث الغيبة غالبا اما الغضب او الحقد
او الحسد فيكون من نتائجها ومن رذائل قوة الغضب وبما اشار اليه **الاول** التعريض والاستهزاء فان ذلك كما يجري في الحضور يجري في
الغيبة ايضا وقد عرفت ان منشأها اما **الثاني** اللعب والهزل والمطايبة فيذكر غيره بما يضحك الناس عليه على سبيل التعجب و
المحاكاة وقد عرفت ان باعث الهزل والمزاح اما **الثالث** ارادة الافتخار والمباهاة بان يرفع نفسه بتنقيص غيره
فيقول فلان لا يعلم شيئا وفهمه ركيك ويثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه وظاهر ان منشأ ذلك التكبر والحسد فيكون ايضا من رذائل
الغضبية **الرابع** ان يجب ان ينسب الى شيء من القبائح فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان اللازم عليه ان يبرئ نفسه ولا يتعرض للغير
الذي فعله وقد يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله وربما كان منشأ ذلك صغر النفس وخبثها
الخامس موافقة الاقران ومساعدتهم على الكلام حذرا من تنفرهم واستثقالهم اياه لولاه فيساعدهم على اظهار عيوب المسلمين وذكر مساويهم
ظنا منه انه مجاملة في الصحبة فيهلك معهم وباعثه الخوف من صغر النفس وضعفها **السادس** ان يستشعر من رجل انه سيذكر مساويه
او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه شهادة فيبادر قبل ذلك باظهار عداوته او تقبيح حاله ليسقط اثر كلامه وشهادته وربما ذكره بما
فيه قطعا بحيث يثبت ذلك عند السامعين ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ليس الكذب من عادتي
فاني اخبرتكم من احواله كذا وكذا فكان كما قلت فهذا ايضا صدق كما اقول وهذا ايضا منشأه الجبن وضعف النفس **السابع** الرحمة
وهي ان يحزن ويغتم بسبب ما ابتلي به غيره فيقول المسكين فلان قد غمني ما ارتكبه من القبيح او ما حدث به من الاهانة والاستخفاف فيكون صادقا
في اغتمامه الا انه لما ذكر اسمه واظهر عيبه صار مغتابا وقد كان له الاغتمام بدون ذكر اسمه وعيبه فهكذا ما يغتر الشيطان به ليبطل ثواب رحمته
الثامن التعجب عند مشاهدة المنكر والغضب عليه بان يرى منكرا من انسان او يسمعه فيقول عند جماعة ما اعجب من فلان
ان يقارف مثل هذا المنكر او يظهر غضبه فيظهر غضبه واسمه ومنكره وان كان صادقا في تعجبه من المنكر وغضبه عليه لكن كان اللازم ان

يتحرّج فيه ويغضب عليه ولكنه لا يظهر اسمه عند من لم يطّلع على معصيته من المنكر بل يظهر غضبه عليه بالنهي عن المنكر والامر بالمعروف من غير ان يظهره
على غيره فلما اوقعه الشيطان في ذكره بالسوء صار مغتابا وحمل تراب تحيّره وغضبه وصار آثما من حيث لا يدريه ومعنى
مما يخفى وكما ان اكثر الناس يظنون ان الرحمة والتعجب والغضب لما كان لله كان عذرا في ذكر الاسم وهو خطأ محض اذ الرخص في الغيبة
حاجات مخصوصة لا مندوحة فيها عن ذكر الاسم بعض تعيينها وقد روي ان رجلا مرّ على قوم في عصر النبي (ص) فلما جاوزهم قال رجل منهم اني ابغض هذا
الرجل في الله فقال القوم والله لبئس ما قلت وانا نخبره ثم بعثوه به فاتى الرجل رسول الله (ص) وحكى له ما قال وسأله ان يدعوه فدعاه وسأله عما
قال فقال نعم قد قلت ذلك فقال رسول الله (ص) ولم تبغضه فقال انا جاره وانا به خبير والله ما رأيته يصلي صلاة قط الا هذه المكتوبة
فقال يا رسول الله فاسأله هل رآني اخّرتها عن وقتها او اسأت الوضوء لها والركوع والسجود فسأله فقال لا فقال والله ما رأيته يصوم شهرا
قط الا هذا الشهر الذي يصومه كل بر وفاجر قال فاسأله يا رسول الله هل رآني افطرت فيه او نقصت من حقه شيئا فسأله فقال لا قال والله
ما رأيته قط يعطي سائلا ولا مسكينا ولا رأيته ينفق من ماله شيئا في سبيل الخير الا هذه الزكوة التي يؤديها البر والفاجر قال فاسأله هل
رآني نقصت منه شيئا او ماكست فيها طالبها الذي يسألها فسأله فقال لا فقال رسول الله (ص) للرجل قم فلعله خير منك ولا ريب في ان
انكار القوم عليه بعد قوله ابغضه لله يفيد عدم جواز اظهار المنكر لفساد من يخص بغيره وان كان في مقام التعجب والبغض لله

فصل

لما علمت حقيقة الغيبة وانواعها فاعلم انها اعظم المهلكات واشد المعاصي وقد نص الله سبحانه على ذمها في كتابه وشبه صاحبها بآكل
لحم الميتة فقال عزّ من قائل ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال سبحانه
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما وقال سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال رسول الله (ص) كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقال (ص) اياكم والغيبة فان الغيبة اشد
من الزنا فان الرجل قد يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال (ص) مررت ليلة اسري بي على
قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وخطب (ص) يوما حتى اسمع
العواتق في بيوتهن فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة اخيه تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وخطب (ص) يوما فذكر الربا وعظم شأنه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة
من ست وثلثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم ومرّ (ص) على قبرين يعذب صاحبهما فقال اما انهما ليعذبان في كبير اما احدهما
فكان يغتاب الناس واما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله ودعا بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرست على قبر وقال اما انه سيهون من
عذابهما ما كانتا رطبتين وامر (ص) الناس بصوم يوم وقال لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يجيء ويقول يا
رسول الله ظللت صائما فائذن لي لافطر فيأذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من اهلك ظلتا صائمتين وانهما
تستحييان ان تأتياك فائذن لهما لتفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهما لم تصوما وكيف صام من ظلّ هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما

ان كانتا

ان كانتا صائمتين ان يستقيئا فرجع اليهما فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع الى النبي (ص) فاخبره فقال والذي
نفس محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وقال (ص) من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرّا عليها
فهو اول من يدخل النار وقال (ص) من مشى في غيبة اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها وضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس
الخلائق ومن اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه فان مات وهو كذلك مات وهو مستحل لما حرم الله وقال (ص) الغيبة اسرع في دين الرجل
المسلم من الاكلة في جوفه وقال (ص) الجلوس في المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث فقيل يا رسول الله وما الحدث قال الاغتياب وقال (ص)
من اغتاب مسلما او مسلمة لم يقبل الله صلوته ولا صيامه اربعين يوما وليلة الا ان يغفر له صاحبه وقال (ص) من اغتاب مسلما في شهر رمضان
لم يؤجر على صيامه وقال (ص) من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما
وكان المغتاب مخلدا في النار وبئس المصير وقال (ص) كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة فاجتنب الغيبة
فانها ادام كلاب النار وقال (ص) ما عمر مجلس بالغيبة الا خرب من الدين فنزهوا اسماعكم من استماع الغيبة فان القائل
والمستمع لها شريكان في الاثم وقال (ص) ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنة العبد وقال الصادق (ع) من قال في
مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم وقال (ع) من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله من
ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان وقال (ع) من اغتاب اخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان وقال (ع) الغيبة
حرام على كل مسلم وانها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والاخبار الواردة في ذم الغيبة مما لا يكاد يمكن حصرها الى غير
ما ذكرناه كافية في بيان التحذير لكل طالب ولاجلها كان ... قد كان السلف لا يرون العبادة في الصوم والصلوة
بل في الكف عن اعراض الناس لانه كان عندهم افضل الاعمال ويرون خلافه صفة المنافقين ويعتقدون ان الوصول الى المراتب
العالية في الجنة يتوقف على ترك الغيبة لما ورد عن رسول الله (ص) انه قال من حسنت صلوته وكثر عياله وقل ماله ولم يغتب
المسلمين كان معي في الجنة كهاتين وما اقبح بالرجل المسلم ان يغفل عن عيوب نفسه ويتجسس عيوب اخوانه ويظهرها بين الناس
فاياك ان ترى القذى في عين اخيك ولا تبصر الجذع في عين نفسك فيجب عليك اذا ابتليت ان تذكر عيوب غيرك ان تذكر
عيوبك وتشتغل بها ان لم تكن فاقد حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ باصلاح ذلك العيب فانه كان
شغلك باصلاح عيوب نفسك كان شغلك بخاصة نفسك ولم يتمكن لك فرصة لاشتغال بغيرك مع كثرة عيوب العباد
الى الله تعالى وقال النبي (ص) طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وعليك ان تعلم ان عجزك عن نفسك في الاجتناب عن ذلك العيب وعيوبه
اذا لم يكن عليه كعجزك عن الاجتناب منه ان كان ذلك العيب فعلا اختياريا وان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم
صنعة فقد ذم صانعها كما قيل لحكيم يا قبيح الوجه قال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه ولو فرض براءتك عن جميع العيوب فتفكر

في احباط الغيبة الحسنات

١٢٥

ولا تلوثن نفسك باعظم العيوب اذ اكل لحوم الميتات اشد العيوب واقبحها مع انك لو ظننت خلوك عن جميع العيوب لكنت اجهل الناس
ولا عيب مثل هذا الجهل ثم ينبغي ان يعلم المغتاب ان الغيبة تحبط حسناته وتزيد في سيئاته لما ثبت من الاخبار الكثيرة ان الغيبة
تنقل حسنات المغتاب يوم القيمة الى من اغتابه وان لم يكن له حسنة تنقل اليه من سيئاته [illegible] ان العبد
فيوقف بين يدي الله ويدفع اليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول الهي ليس هذا كتابي فاني لا ارى فيه طاعتي فيقول ان ربك لا يضل
ولا ينسى ذهب عملك باغتياب الناس ثم يؤتى بآخر ويدفع اليه كتابه فيرى فيه طاعات كثيرة فيقول الهي ما هذا كتابي
فاني ما عملت هذه الطاعات فيقول له ان فلانا اغتابك فدفعت حسناته اليك وفي بعض الاخبار [illegible] ولا ريب ان
العبد يدخل النار بان يترجح كفة سيئاته وربما ينقل اليه سيئة واحدة ممن اغتابه فيحصل به الرجحان فيدخل لاجلها
النار واقل ما في الباب ان ينقص من ثواب صالحات اعماله وذلك بعد المخاصمة والمطالبة والسؤال والجواب والمناقشة في الحساب
عن بعضهم ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك قد اهديت الي من حسناتك فاردت ان
اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام [illegible] العاقل ينبغي ان يتأمل في ان من يغتابه ان كان
صديقا ومحبا له فاظهار عيوبه [illegible] بعيد عن المروة والانصاف وان كان عدوا له فتحمل خطاياه ومعاصيه ونقل حسناته
الى ديوانه غاية الحماقة والجهل **فصل** الطريق في علاج الغيبة ان يتذكر اولا ما تقدم من مفاسدها الاخروية

علاج الغيبة

ثم يتذكر مفاسدها في الدنيا فانه ربما يصل الغيبة الى من اغتيب فيصير منشأ لعداوته او لزيادة عداوته فيتعرض لاهانة
المغتاب واهانته وربما انجر الامر فيها الى ما لا يمكن تداركه من الضرب والقتل [illegible] ثم يتذكر فوائد اضدادها
كما اشير اليها وبعد ذلك يلجم لسانه ويقدم التروي في كل كلام يريد ان يتكلم به فان تضمن غيبة سكت عنه ويكلف نفسه
ذلك على الاستمرار حتى يرتفع عن نفسه الميل الجبلي المقتضي الى الغيبة [illegible] ان يقلع اسبابها المذكورة وقد تقدم علاج
الغضب والحقد والحسد [illegible] في طريق العلاج [illegible] المطايبة والاشتغال بالمباهات واما تزكية النفس
[illegible] ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت المخلوق ومن اغتاب تعرض
لمقت الله وسخطه قطعا ولا يدري انه يتخلص من سخط الناس ام لا [illegible] الناس [illegible] هذا
غاية الجهل والخذلان واما تعريضه لشركة الغير في الفعل تمهيدا لعذر نفسه كان يقول اني اكلت الحرام لان فلانا ايضا اكل او قبلت
مال السلطان لان فلانا ايضا قبل مع انه اعلم مني فلا ريب في انه جهل وسفه لانه اعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف
امر الله لا يقتدى به كائنا من كان [illegible] في الدخول [illegible] احمق
معصيته [illegible] فجمع بين المعصية والحماقة ومثله كمثل الشاة اذا نظرت الى المعز تردى نفسها من الجبل فهي ايضا تردى نفسها
ولو كان لها لسان ناطق واعتذرت عن فعلها بان المعز كيس وقد اهلكت نفسها فكيف لا افعل انا لكان هذا المغتاب [illegible]

في الغيبة

١٢٥

عليها يوم ان حاله مثل حال ايمانه ولا يضحك على نفسه والعجب ان بعض الاشقياء من العوام لما اشتغلت قلوبهم بعشق الشيطان وصرفوا اعمارهم في
المعاصي واشتغلت ذممهم بمظالم الناس بحيث لا يرجى خلوصهم [illegible] الخبيثة الى ان لا يكون معاد وحساب وحشر وعقاب
وبعد ذلك [illegible] خرج من الكمين ووسوس في صدورهم بانواع الشكوك والشبهات حتى ضعفت بها عقائدهم [illegible]
مقام الاعتقاد [illegible] الخبيثة ان يصرحوا بما ارتكز في قلوبهم [illegible] خوفا من القتل واجراء احكام الكفار عليهم [illegible]
[illegible] الشيطنة عليهم [illegible] بالفسق وسوء الحال [illegible] ان بعض العلماء
يفعلون ما نفعل ولا يجتنبون عن مثل اعمال الناس من طلب الدنيا [illegible] اخذ الاموال [illegible] عن جهلهم وخباثتهم
[illegible] مثل هذا البعض [illegible] من زوال الايمان [illegible] وباعث اعمالكم الخبيثة هو الكفر [illegible]
باحوال الشقاوة [illegible] عليكم العمل بمقتضاه [illegible] فالحجة
في [illegible] هذا البعض [illegible] اعتقادكم [illegible] الباطل [illegible] لو كان باعث اعمالكم الخبيثة [illegible] العلماء [illegible]
من علماء الحق [illegible] حقيقة العلم [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] عند اولي الالباب [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] في اقطار الارض غاية الجهل والعناد [illegible]
[illegible] الانبياء والاوصياء مع انهم اعلم الناس باتفاق الكل [illegible] حقيقة العلم [illegible] من المعاصي
[illegible] ان الله يسخط عليه [illegible]
[illegible] المخلوق [illegible] بعض [illegible] الناس [illegible] اهون عنده
[illegible] الايمان [illegible] بالغيبة [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] الاتهام [illegible]
[illegible] ما اغتابه [illegible]
[illegible]
[illegible] الغيبة [illegible]
[illegible] كان كل منها حسنا [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الدين [illegible] الايمان [illegible] للغيبة [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الغيبة [illegible]

فصل [illegible] الغيبة [illegible]

الناس منه ما انا الا ان ذلك لغرض صحيح لا يمكن التوصل اليه الا به فلا يحرم والاغراض الصحيحة المرخصة لها امور **الاول** التظلم عند من له
رتبة الحكم لتدارك الحق كالقضاة والمفتين والسلاطين فان نسبة الظلم والسوء الى الغير عندهم لا تستقيا الحق [illegible] قال النبي
لصاحب الحق مقال وقال [illegible] الواجد يحل عرضه وعقوبته [illegible] ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني
انا وولدي افآخذ من غير علمه [illegible] خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف **الثاني** الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى
الصلاح [illegible] بذكر مساويه [illegible] الصحيح لا بدونه **الثالث** نصح المستشير في التزويج وايداع الامانة وامثالها وكذا
جرح الشاهد [illegible] اذا سئل عنهم فله ان يذكر ما يعرفه من عدم العدالة والاهلية للافتاء والقضاء [illegible]
[illegible] من الشيطان وكذلك تحذير المسلمين من الشر [illegible] العقائد المبتدعة فان من راى عالما او غيره
[illegible] الى مبتدع او فاسق [illegible] الفسق والبدعة [illegible] ان يكشف لهم بدعته
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله أترعوون
عن ذكر الفاجر حتى لا يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] الشتري [illegible] او العتق او يعيب [illegible]
[illegible] **الرابع** [illegible] **الخامس** [illegible]
[illegible] **السادس** الشهادة [illegible] **السابع** [illegible]
[illegible] الاعمى [illegible] **الثامن** كون المقول فيه مستحقا للاستخفاف
[illegible]
[illegible]
كما تقدم [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له [illegible] ليس لفاسق غيبة [illegible]
[illegible] الغيبة ان تتكلم خلف انسان مستور بما فيه [illegible]
[illegible] جواز الغيبة في موضعين آخرين احدهما ان يكون انسان [illegible]
[illegible]
ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible] في كتابه [illegible]

[illegible] للذنب [illegible] في الغيبة
[illegible] شرط في اشتراط الغيبة كونه معروفا لشخص معين [illegible]
عدم حصول الكراهة مع الابهام [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كره
من انسان شيئا [illegible] **تذنيب** كفارة الغيبة بعد التوبة والندم الخروج
عن حق [illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] الغيبة [illegible]
[illegible] العداوة والفتنة [illegible]
الفتنة والعداوة [illegible]
[illegible] في الغيبة والذي يقتضيه التفصيل
الصادق [illegible] الاستحلال مع عدم البلوغ
اثارة الفتنة [illegible]
ان يستغفر له [illegible] الاستحلال لاثارة الفتنة والعداوة [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] دينار ولا درهم [illegible]
[illegible] البلوغ [illegible] الاستحلال الفتنة
والعداوة **تتميم** [illegible] البهتان [illegible] في غيبته كان كذبا
وغيبة [illegible] الكذب [illegible] الغيبة والكذب [illegible]
[illegible] احتمل بهتانا واثما مبينا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة [illegible]
[illegible] وقال الصادق عليه السلام من بهت مؤمنا او مؤمنة [illegible]
قال قلت [illegible] المؤمنات [illegible] ذم اللسان [illegible]
في موضعه [illegible] البهتان [illegible]
من الكذب [illegible] **وصل** [illegible]
[illegible] البهتان [illegible]
[illegible]
[illegible] اللسان [illegible]

حتى يكون ضدا لها وضدية للقوة الغضبية او الشهوية [illegible]

[illegible]

في الكذب

[illegible] **ومنها الكذب** [illegible]

[illegible]

في ذم الكذب وقبحه

فصل الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واشنعها قال الله سبحانه فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما
اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار
وقال صلى الله عليه وآله المؤمن اذا كذب بغير عذر لعنه سبعون الف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش وكتب الله عليه بتلك الكذبة سبعين زنية
اهونها كمن يزني مع امه وسئل صلى الله عليه وآله هل يكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ويكون بخيلا قال نعم قيل ويكون كذابا قال لا وقال صلى الله عليه وآله كبرت خيانة
ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذب وقال صلى الله عليه وآله الكذب ينقص الرزق وقال صلى الله عليه وآله ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل
له ويل له وقال صلى الله عليه وآله رأيت كان رجلا جاءني فقال لي قم فقمت معه فاذا انا برجلين احدهما قائم والآخر جالس بيد القائم كلوب من حديد يلقمه في
شدق الجالس فيجذبه حتى يبلغ كاهله ثم يجذبه فيلقمه الجانب الآخر فيمده فاذا مده رجع الآخر كما كان فقلت للذي اقامني ما هذا فقال هذا
رجل كذاب يعذب في قبره الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله الا اخبركم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور [illegible] الكذبة له
ان العبد ليكذب الكذبة فيتباعد الملك منه مسيرة ميل من نتن ما جاء به وقال صلى الله عليه وآله ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا فاما لعوقه فالكذب
واما نشوقه فالغضب واما كحله فالنوم وقال عيسى عليه السلام لاصحابه من كثر كذبه ذهب بهاؤه وقال امير المؤمنين
لا يجد العبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده وقال اعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وشر الندامة ندامة
يوم القيامة وقال علي بن الحسين عليهما السلام اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى
على الكبير وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب
وقال الكذب هو خراب الايمان وقال من يكذب الكذاب [illegible] يعلم الله انه كاذب وقال الامام
الزكي العسكري عليه السلام جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحها الكذب والاخبار الواردة في ذم الكذب كثيرة

في الكذب على الله ورسوله

اشد انواع الكذب اثما ومعصية الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة وكفاه ذما انه يبطل الصوم ويوجب القضاء
والكفارة على الاقوى قال الصادق عليه السلام ان الكذبة لتفطر الصائم فقال ابو بصير واينا لا يكون ذلك منه قال ليس حيث
تذهب انما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة وقال الكذب على الله وعلى رسوله من الكبائر وذكر [illegible]
وكونه ملعونا فقال اياك والذي يحرك الكذب على الله وعلى رسوله وقال لا تكذب علينا فتسلب الحنيفية فصل

في مسوغات الكذب

الكذب حرام لما فيه من الضرر على المخاطب او على غيره او لاعتقاد المخاطب خلاف الواقع فيصير سببا للجهل وهذا القسم مع كونه
اهون الدرجات واقلها انما اقتضى تحريمه اذ القاء خلاف الواقع على الغير وسببية جهله [illegible]
توقف على تحصيل مصلحة مهمة ولم يمكن التوصل اليها بالصدق زال عنه [illegible] وارتفع اثمه فان كانت المصلحة مما يجب تحصيله كانقاذ
مسلم من القتل والاسر وحفظ ماله او عرضه المحترم كان الكذب واجبا وان كانت راجحة غير بالغة حد الوجوب كان الكذب لتحصيلها
مباحا او راجحا مثلها كالاصلاح بين الناس والغلبة على العدو في الحرب وتطييب خاطر امرأته واسترضائها وقد وردت الاخبار

المذكورة بجواز الكذب اذا توقف عليه تحصيل هذه المقاصد الثلثة كما روي ان رسول الله لم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلث
الرجل يقول القول يريد الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وقال ليس بكذاب
من اصلح بين اثنين فقال خيرا وقال كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال كل الكذب
مكتوب كذبا الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحناء فيصلح بينهما او يحدث امرأته يرضيها وقال لا
كذب على مصلح وقال امير المؤمنين اذا حدثتكم عن رسول الله فلان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما
بيني وبينكم فان الحرب خدعة وقال الصادق كل كذب مسئول عنه صاحبه يوما الا في ثلثة رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه ورجل
اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم وقال
الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قيل له ما الاصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول
قد سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وقد تقدمت اخبار اخر في هذا المعنى وهذه الاخبار وان اختصت
بالمقاصد الثلثة الا ان غيرها من المقاصد الضرورية التي فوقها او مثلها في المصلحة ملحقة بها من باب الاولوية او اتحاد الطريق والاخبار
التي وردت في ذم هتك الستر وكشف العيوب والفواحش تفيد وجوب الكذب بعدم الاطلاع وان كان عالما مع كونه كذبا فلا اثم على
اهله [illegible] الكذب عنه اذا كان وسيلة الى شيء من المقاصد الصحيحة الضرورية له او لغيره من المسلمين فان اخذه ظالم وسأله عن ماله
فله ان ينكره وان اخذه سلطان وسأله عن فاحشة بينه وبين الله فله ان ينكره وان سأله عما يعلمه من عيب اخيه وسره فله ان
ينكره وله ان وقع بين اثنين فساد فله ان يكذب توسلا الى الاصلاح بينهما وكذا يجوز له بين الضرات من نسائه ان يظهر لكل واحدة انها احب
اليه وان كانت امرأة لا تطيعه الا بوعد لا يقدر عليه يجوز ان يعدها في الحال تطييبا لقلبها وان لم يكن صادقا فيه وكذا [illegible]
الصبيان فان الصبي اذا لم يرغب فيما يؤمر به من الكتب الا بوعد ووعيد وتخويف كان ذلك جائزا وان لم يكن في نيته الوفاء
وكذا لو تكذب منه انسان وكان لا يطيب قلبه الا بالاعتذار اليه بالكذب [illegible] اظهار زيادة تودد كان ذلك جائزا وان لم يكن
صدقا والحاصل ان الكذب لدفع ضرر او شر او فساد جائز بشرط صحة القصد [illegible] ان الكذب المباح [illegible] لتصحيح
فان كان مقصودا صحيحا يفوت عنه ولا يؤخذ به فينبغي ان يجتهد في تصحيح قصده وان يحترز عنه ما لم يضطر اليه ويقتصر على قدر الواجب
ولا يتعدى الى ما يستغنى عنه فانه محرم قطعا [illegible] بان يحفظ خطوط النفس
ومكان في هذا العالم بلا حقيقة [illegible] الفضل [illegible] الجاه والمال بل ما اشبه انواع الكذب اشد حرمة
لانه مع كونه كذبا لما يستغنى عنه كذب على الله وعلى رسوله فالكذب اذا كان وسيلة الى ما يستغنى عنه حرام مطلقا واذا كان وسيلة الى [illegible]
عنه ينبغي ان يوازن محذور الكذب مع محذور الصدق فيترك اشدهما محذورا في نظر الشرع وبيان ذلك ان الكذب في نفسه
محذور والصدق في المواضع المذكورة يوجب محذورا آخر فينبغي ان يقابل احد المحذورين بالآخر ويوزنا بالميزان القسط فان كان محذور

الصدق امرين وجب الصدق [illegible] يقابل المحذوران بحيث [illegible] فليميل الى الصدق [illegible] ان الكذب اصله محرم وانما ابيح بعزيمة
او حاجة مهمة فان شك في كون الحاجة مهمة لزم الرجوع الى الاصل التحريم **تنبيه** كل من جوز فيه الكذب ان امكن عدم التصريح
به والعدول الى التعريض والتورية كان الاولى له [illegible] المعاريض لمندوحة عن الكذب [illegible] الرجل عن الكذب [illegible]
[illegible] التعريض [illegible] التعريض بالكذب [illegible] مقام التصريح به [illegible] الكذب [illegible]
في نفسه وهذا موجود في الكذب بالمعاريض [illegible] التعريض [illegible] الى الكذب [illegible] الحاجة [illegible]
في بعض الاحوال [illegible] والصبيان [illegible] والاشرار [illegible] الى الكذب [illegible]
[illegible] لان [illegible] في الحقيقة صادق وان كان [illegible] الصدق [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] الصدق [illegible]
[illegible] المعاريض [illegible] الصدق [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
بل [illegible] التعريض [illegible] رسول الله [illegible] ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال [illegible] كبيرهم [illegible] ابراهيم [illegible] ابراهيم فاسألوهم ان كانوا ينطقون
[illegible] ان نطقوا فكبيرهم فعل [illegible] كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم [illegible] في سورة يوسف ايتها العير
انكم لسارقون قال [illegible] يوسف [illegible] قالوا نفقد صواع الملك [illegible]
صواع الملك [illegible] ابراهيم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال [illegible] ابراهيم [illegible] وما كذب
[illegible] التعريض [illegible] الكلام [illegible] المخاطب [illegible]
[illegible] المخاطب [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الكذب [illegible]
[illegible] الابهام [illegible] تعريض [illegible] التصريح [illegible]
[illegible] المعاريض [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الكذب [illegible] العادة [illegible]
[illegible] المبالغة [illegible]
[illegible] الكذب [illegible] المجاز [illegible]
[illegible] المبالغة [illegible] الحقيقة [illegible] الكذب [illegible] العادة [illegible]

تأويل بعض الآيات

في الكذب

[illegible] الرجل [illegible] الكذب [illegible] الاخبار [illegible] العامة
[illegible] الرجل [illegible] انواع الكذب [illegible] ان من اعظم الذنوب [illegible] العبد [illegible]
[illegible] اهل [illegible] الكذب [illegible] ان من اعظم [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] **تنبيه** من انواع الكذب [illegible]
[illegible] الكاذب [illegible] في صفة المؤمنين والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا
كراما [illegible] الثاني [illegible] الله [illegible]
[illegible] لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] المؤمن [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
[illegible] رسول الله [illegible] اربع من كن فيه كان منافقا [illegible] النفاق [illegible] اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا [illegible]
[illegible] النفاق [illegible]
[illegible] **ايقاظ** [illegible] الكذب [illegible]
من الآيات والاخبار [illegible] الله [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الصادق [illegible]
[illegible] الصدق [illegible]
[illegible] **وصل** [illegible] الكذب [illegible] الصدق [illegible]
[illegible] الفضائل [illegible] من الآيات والاخبار [illegible] قال الله سبحانه [illegible]
[illegible] اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وقال سبحانه انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا [illegible] اولئك هم الصادقون وقال عز وجل
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر [illegible] والصابرين في البأساء والضراء [illegible] اولئك الذين صدقوا [illegible]

[illegible]

تكميل الصدق كالكذب انواع ستة **الاول** الصدق في القول [illegible]

[illegible]

الثاني الصدق في النية والارادة ويرجع ذلك الى الاخلاص [illegible]

[illegible]

الثالث الصدق في العزم [illegible]

[illegible]

الرابع الصدق في الوفاء بالعزم [illegible]

[illegible]

الخامس الصدق في الاعمال [illegible]

[illegible]

في الصدق

[illegible]

السادس الصدق في مقامات الدين [illegible]

[illegible]

[illegible]

تنبيه اعلم ان اكثر ما تقدم من الفضائل المذكورة في هذا المقام [illegible]

[illegible]

في آفات اللسان

ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه [illegible] إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلها تستكفي اللسان [illegible] اتق الله فينا فإنك إن استقمت

استقمنا وإن اعوججت اعوججنا [illegible]

[illegible]

تتمة [illegible]

في فضيلة الصمت

[illegible]

وقال لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج ممن
انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف من ان انصره قال فاصنع للاخرق قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت
لسانك الا من خير اما يسرك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وقال معاذ يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ
لسانك ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقيل لعيسى بن مريم دلنا على عمل ندخل به الجنة
قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع ذلك قال فلا تنطقوا الا بخير وقال العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في
الفرار عن الناس وقال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون
لانه يابليا انك ... الكلام من فضة فان السكوت من ذهب وقال ابو جعفر الباقر كان ابو ذر يقول يا مبتغي العلم
ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك وقال ابن ... القفاري
... لسالم ... احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على رقابنا وقال بعض الحكماء العادة على العاقل
ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه وقال لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا
او مسيئا وقال بعضهم النوم راحة الجسد والنطق راحة الروح والسكوت راحة العقل فقال الصمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل
وقال ابو ... احفظ لسانك ... الناس ... وقال ... من علامات العقل الحلم والعلم
والصمت ... باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة وهو دليل على كل خير وقال كان الرجل ... اذا اراد
العبادة ... عشر سنين ... الصادقين قال الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق وجف به
القلم وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والآخرة ... الخطايا ... ستر على
... للعالم ... الفضائل ... على باب
لسانك ... وكان الربيع بن خثيم يضع قرطاسا
بين يديه فيكتب كلاما يتكلم به ... ويقول ... وكان بعض الصحابة
يضع في فمه حصاة فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله ... وكان كثير من اصحابه ... يتنفسون تنفس الغرقى
ويتكلمون كلام المرضى ... الكلام والصمت ... الكلام ... وبيان فضل الصمت
وفوائده فان ذلك من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف على ما في لطائف
الصمت ... كان ... كلامه ... ولا يطلع على عبارته هذه الا ... من هذه الاخبار ان الصمت
مع سهولته انفع للانسان ... وكيف لا يكون كذلك وخطر اللسان الذي هو اعظم الاخطار وانه من الذي به اشتد الهلكات

في حب الجاه

لا ينتفع به والكلام وان كان في بعض فوائده عوائدها الا ان الاشارة بها للمدح منه والمذموم شكل يعني الاشارة ولا
على مجرد المدح عند اطلاق اللسان ... بعضها الا من ... التي من الكلام اولى ما يقع وقيل ...
من ... الملوك ... الكلام ... الصمت
... الا ... ما ... على ما ... قال ... الكلمة ملكتني ... واذا لم اتكلم بها ملكتها ...
وقال الثالث عجبت للمتكلم ان رجعت عليه كلمته ضرته وان لم ترجع لم تنفعه وقال الرابع انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد
ما قلت **ومنها حب الجاه والشهرة** والمراد بالشهرة انتشار الصيت ومعنى الجاه ملك القلوب وتسخيرها بالتعظيم والطاعة
والانقياد ... ملك القلوب ... للشخص باشتمالها على اعتقادات
بكمال حقيقي ... من علم وعبادة وورع وزهادة او قوة وشجاعة او بذل وسخاوة او سلطنة وولاية او سبب ...
او حسب ومال او حسن جمال ... الناس كمالا ... القلوب انقيادها على قدر اعتقادها ... ذلك
الكمال ... القلوب ... ويكون ...
... القلوب ... ما شاء ... الكمال ... عليه ...
فانه لا يبخل ببذل نفسه ... اعتقاده ... الاسلام والتسليم
والصدق ... المقاصد **تنبيه** حب الجاه والشهرة ان كان من حب ... العاجل ...
... البهائم ...
... والشهرة ... ان كان ...
والاصل ... حب الجاه والشهرة كما ذكرناه ... ان الغالب
... للتوصل ... الا ... على ...
... ما يتعلق ... الشهرة **فصل** اعلم ان حب الجاه والشهرة من المهلكات العظيمة ...
الدنيوية والاخروية ... الشهرة ...
وورد في ذمهما ما لا يمكن احصاؤه من الآيات والاخبار قال الله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا
فَسَادًا وقال تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وهذا بعمومه متناول لحب الجاه لانه اعظم لذة من لذات
الحياة الدنيا واكثر زينة من زينتها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حب الجاه والمال ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال ما ذئبان
ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا من حب الجاه والمال في دين الرجل المسلم ... الناس ...

في حب الجاه

في ... الجاه والشهرة

في ذم حب الجاه والشهرة

في حب الجاه

فصل

أحدهما

وثانيهما

في أن حب الجاه أعظم من حب المال

فصل

الأول

الثاني

الثالث

فصل

كالاكل والوقاع والصفات سبعية كالقتل والايذاء والصفات شيطانية كالمكر والخديعة والاغواء والصفات ربوبية كالعلم والقدرة والكبر والعز
والعلو والاستعلاء فهي لما فيها من الامر الرباني تحب الربوبية بالطبع ومعنى الربوبية التوحد بالكمال والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال بنفسه
واستناد الكل اليه بالصدور منه والمعلولية وبالجملة مقتضى الربوبية التفرد بالوجود والكمال وبجمع كل وجود وكمال اليه اذ هو التام وفوق
التام ولا يتحقق ذلك الا بالتفرد بالوجود والكمال والقدرة والاستيلاء على جميع ما عداه اذ المشاركة في الوجود نقص لا محالة فكمال الشمس في
انها موجودة وحدها فلو كان معها شمس اخرى كان في ذلك نقصانا في حقها اذ لم تكن منفردة بكمال معنى الشمسية ولما كان معنى الربوبية هو التفرد
بالوجود والكمال كل انسان كان بطبعه محبا للتفرد بالوجود والكمال المحبوب بالطبع ومن منعه الخضوع للعبودية قدر على نفسه الا ان يعلم ان التفرد
بالوجود والكمال هو القهر اذ ليس موجود سواه فان ما سواه اثر من آثار قدرته لا قوام له بذاته بل هو قائم به فلم يكن معه في الوجود فالمعية في الوجود
انما تقتضي المساواة في الرتبة وهي نقصان في الكمال اذ الكمال الحقيقي من لا نظير له في الوجود والكمال وجميع الوجود والكمال لغيره ووجود
وكمال العبد كونه مطلقا اذ تحقق الموجودات ووجودات الكمال لا يوجب نقصانا في ذاته سبحانه بعد استناد جميعها اليه وكونها اضعف من مراتب
غير متناهية في الوجود والكمال الشروق وتوقع فلو كان اشراق نور الشمس في اقطار الآفاق ليس نقصانا في الشمس بل هو من جملة كمالها وانما
نقصانها بوجود شمس اخرى مساوية لها في الرتبة مستغنية عنها فكذلك وجود كل ما في العالم اذا كان من اشراق انوار القدرة الالهية تابعا لها
لم يكن نقصانا في الواجب سبحانه بل كان كمالا له ولما كان مطلب الكل ان يتفرد بالوجود والكمال والاستيلاء التام على جميع الاشياء
لا يليق به لانه عبد مملوك مقهور تحت القدرة الالهية عرف انه عاجز عن نيل منتهى الكمال الذي هو التفرد بالوجود والاستيلاء اي كونه
وحده وجود غيره منه الا انه لم يسقط شهوته للكمال بل هو محب له ملتذ به لذاته لا لغرض وراءه والكمال مطلوب لتحصيل ما يتمكن منه فطلب الكمال
محبوب عنده الا ان طلبه انما يتعلق بالكمال الممكن في حقه ومن الكمال الممكن في حقه ان يحصل له نوع استيلاء على كل الموجودات فكان ذلك محبوبا
عنده ومطلوبا له ولما كان الموجودات منقسمة الى ما لا يقبل التغير كذات الواجب وصفاته وعالم المجردات والى ما يقبل التغير ولا يمكن ان يستولي
عليه بقدرة الخلق بالتصرف كالافلاك والكواكب وملكوت السموات ونفوس الملائكة والجن والشياطين والجبال والبحار وغير ذلك والى ما يقبل
التغير ويستولي عليه قدرة العباد كالارض واجزائها وما عليها من المعادن والنبات والحيوان ومن جملتها قلوب الآدميين ونفوسهم لكونها قابلة
للتغير والتأثير مثل اجسادهم واجساد سائر الحيوانات فلم يمكن الانسان ان يعتقد امكان استيلائه على الكل بالقدرة فلم يترك الطلب لذلك بل
احب لكل نوع منها الاستيلاء الذي يمكن في حقه والاستيلاء الذي يمكن في حق النوع الاول الغير المتغير هو الاحاطة عليه بالعلم والاطلاع
على اسراره لان ذلك نوع استيلاء اذ المعلوم المحاط به كالداخل تحت القدرة والعالم كالمستولي عليه ولذلك احب الانسان ان يعرف الواجب والملائكة
والافلاك والكواكب وعجائب الملك والملكوت لان ذلك نوع استيلاء والاستيلاء نوع كمال واما النوع الثاني فيمكنه ان يستولي
عليه بالقدرة فيه كيف يريد فيقتدر على الاراضي والاملاك بان يتصرف فيها بالحراثة والضبط والزرع والغرس وعلى الاجساد الارضية
الحيوانية والنباتية وبحار بها بالركوب والضبط والجماع والزرع والرفع والتسخير ونحو وعلى نفوس الآدميين وقلوبهم بان يكون مسخرة تحت

تحت اشارته

في حب الجاه

تحت اشارته وارادته مسخرة لها بمحبته باعتقاد الكمال فيه ولكن هذا النوع من الاستيلاء نوع كمال لاجله احب الانسان هذا الاستيلاء
على الاشخاص او القلوب وان كان لا يحتاج اليها في مطعمه وملبسه ولا في شهوات نفسه ولذلك يطلب استرقاق العبيد واستعباد الاحرار
ولو بالقهر والغلبة وقد ظهر مما ذكرنا ان محبوب النفس بذاتها هو الكمال اعني العلم والقدرة والمال والجاه محبوب لكونه من اسباب
القدرة ولما كانت المعلومات والمقدورات غير متناهية فلا يكاد ان يقف الحرص في العلم والقدرة ولما كانت درجات غير متناهية فكل
نفس ولذتها يطلب الدرجة التي فوقها **فصل** لما ثبت ان المحبوب عند الانسان هو العلم والقدرة والمال والجاه لكونها كمالا
فاعلم انه قد استبد الامر على اكثر الناس بحيث التبس عليه الكمال الحقيقي بالوهمي ولم يتحقق ان جميع ذلك كمالا حقيقيا بل انما يتحقق
ان بعضها كمال حقيقي وبعضها كمال وهمي لا اصل له والتوغل فيه جهل وخسران وتضييع وقت وغفلة سببه الغفلة
في عدم كون المال والجاه كمالا لانا القدرة والاستيلاء على اعيان الاموال بوجود القدرة وعلى القلوب بطلب الاعتقاد للتسخير انما
ينقطع بالموت فمن ظن ذلك كمالا فهو جاهل في حكمه فان غرض هذا الجاهل انهم يظنون ان القدرة على الاجساد
الحشمة وعلى اعيان الاموال بسعة الغنى وعلى تسخير القلوب بسعة الجاه كمال وانما اعتقدوا كون ذلك كمالا احبوه ولما احبوه طلبوه
ولما طلبوه شغلوا به وتهالكوا عليه ونسوا الكمال الحقيقي الذي يوجب القرب من الله اعني العلم والحرية كما قال في هؤلاء هم الذين اشتروا
الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وهم الذين لم يفهموا قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة
الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا فالعلم والحرية وفضائل الاخلاق هي الباقيات التي تبقى كمالا للنفس بعد
خراب البدن والمال والجاه هو الذي ينقضي على القرب وهو كما مثل الله سبحانه انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض الآية وكلما يذروه رياح الموت فهو زهرة الحياة الدنيا وكلما لا يقطعه الموت فهو من الباقيات
الصالحات فظهر ان كمال القدرة بالمال والجاه كمال وهمي لا اصل له وان من قصر الوقت على طلبه وظنه مقصودا فهو جاهل الا
قدر البلغة منهما الى الكمال الحقيقي واما العلم فلا يدوم كونه بحقيقة العلم كمالا حقيقيا اذ الكمال الحقيقي هو الكمال المقرب
من صفات الله وهي تبقى كمالا للنفس بعد الموت فلا شك في ان العلم بالله وبصفاته وافعاله وحكمته في ملكوت السموات
والارض وترتيب الدنيا والآخرة وما يتعلق به هو المقرب الى الله اذ هو علم ثابت لا يقبل التغير ولا الانقلاب اذ معلوماته ازلية ابدية
ليس لها تغير وانقلاب حتى يتغير العلم بتغيرها مثل المتغيرات التي يتغير العلم بها بتغيرها وانقلابها كالعلم بكون زيد في الدار فانه
ثابت ازلا وابدا من غير تغير واختلاف كالعلم بجواز الجائزات ووجوب الواجبات واستحالة المستحيلات فهذا العلم اعني معرفة
الله ومعرفة صفاته وافعاله هو الكمال الحقيقي الذي يبقى بعد الموت وينطوي فيه العلم بالنظام الاصلح وجميع الغايات الحكمية
بالموجودات وحقائق الاشياء اذ الموجودات كلها من افعاله فمن عرفها من حيث هي فعل الله ومن حيث ارتباطها بالقدرة والارادة
والحكمة كان هذه المعرفة من تكملة معرفة الله فهي تبقى كمالا للنفس بعد الموت وتكون نورا للعارفين بعد الموت يسعى بين ايديهم

وبأنهم يتركون ثناء ما اتاهم تلألؤنا وهي بأسره مال يحصل له كشف في الدنيا كان معه سراج خفي فمن صدق انه يعرف
سنا النار انه النور بسراج اخر يقتبس منه فيكمل النور بذلك الخفي على سبيل الاستتمام ومن ليس معه اصل السراج لا مطمع له في
ذلك فمن ليس له اصل معرفة الله تعالى لم يمكن ان يطمع في هذا النور بل هو في ظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من
فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض وما عدا هذه المعرفة من المعارف فما لا فائدة فيه اصلا كمعرفة الشعر وانساب العرب وغيرها
او له منفعة في معرفة الله كمعرفة لغة العرب والتفسير والفقه والاخبار ومعرفة طريق تزكية النفس التي هي استعداد لقبول الهداية
الى معرفة الله كما قال تعالى قد افلح من زكاها وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فهو من جملة ما هو وسيلة الى
معرفة الله والى التفصيل لهذه فما لا بد منه بالعكس فثبت ان معرفة الله هي الكمال الحقيقي للانسان ليس كمال العلم وظاهر انه لا يتصور كمال العلم
ونهايته الا لله تعالى اذ كمال العلم انما يتحقق بامور ثلثة **الاول** ان يحيط بكل المعلومات ولا يتحقق ذلك في علم البشر لانه ما
من العلم الا قليلا بل العلم الذي يحيط بجميع المعلومات هو علم الله تعالى وعلم العبد انما يتعلق ببعض المعلومات وكلما كان معلوماته اكثر كان
علمه اقرب الى علم الله تعالى **الثاني** ان يتعلق بالمعلوم على ما هو به ويكون المعلوم منكشفا انكشافا في غاية الانكشاف والوضوح بحيث لا يتبدل
انكشافا اتم منه وهذا ايضا غير ممكن التحقق في حق الانسان اذ علمه لا يخلو عن كدورة وابهام بل الكشف التام الذي هو نهاية الظهور والجلاء
مختص بعلم الله اذ معلوماته مكشوفة باتم انواع الكشف على ما هي عليها وعلم العبد بعض مراتب الانكشاف فكلما كان اجلى واوضح واتقن
واوفق للمعلوم في تفاصيل صفاته كان اقرب الى علم الله **الثالث** ان يكون باقيا ابد الآباد بحيث لا يتغير ولا يزول وهذا ايضا مختص
بعلم الله اذ علمه باق لا يتصور ان يختلف ويتغير ويزول وعلم الانسان يتغير ويزول فكلما كان علمه بمعلومات لا يقبل التغير والانقلاب كان
اقرب الى علم الله تعالى هذا ومن كمالات الانسان التخلق بفضائل الاخلاق والصفات فانها باعث صفاء النفس الموصل الى البهجة الدائمة وحرية
النفس وخلاصها من اسر الشهوات وهموم الدنيا والاستيلاء عليها بالقهر تشبها بالملائكة الذين لا يستفزهم الشهوة ولا يستهويهم الغضب
اذ دفع آثار الشهوة والغضب عن النفس كمال حقيقي لانه من صفات الملائكة ومن صفات الكمال لله سبحانه عدم تطرق التغير والتأثر على حريم
كبريائه فمن كان عن التغير والتأثر بالعوارض ابعد كان الى الله اقرب واما القدرة ففيها ايضا كمال لبعض العلماء اذ القدرة فليس فيها كمال حقيقي للعبد
اذ القدرة الحقيقية لله وما يحدث من الاشياء عقيب ارادة العبد وقدرته وحركته فهي حادثة باحداث الله تعالى ثم ان كمال القدرة
الى الحالة وهي وسيلة الى كمال العلم كسلامة الاعضاء وقوة اليد للبطش والرجل للمشي والحواس للادراك فان هذه القوى آلة للوصول الى حقيقة كمال
العلم وقد يحتاج في استيفاء هذه القوى الى القدرة بالمال والجاه للتوصل به الى المطعم والملبس وذلك الى قدر معلوم فان لم يستعمله للوصول
الى معرفة الله فلا خير فيها البتة الا من حيث اللذة العاجلة التي تنقضي على القرب ومن ظن غير ذلك فهو جاهل كما ان القدرة الباقية بعد الموت هي
على الوصل بخلاف الارضيات كالمال والابدان والنفوس ينقطع بالموت ولذلك ضرب بان تحقق فيما كان زينة
واصطفاها الله سبحانه الا ان القدرة على الامور الدنيوية الفانية كالمال والاخلاص وغيرها لا تبقى فلا حقيقة لها اذ زوالها بالموت ثم يحتج

في حب الجاه

الغضب للعبد حق فانها في البين لكمالات تبقى وعاينا باقية الا من نما نفعها بقاء النفوس في الانسان والحيوان والنباتات بها بانواع
التأثيرات ومثل هذه القدرة ينفى للنفوس بعد الموت مطلقا ان كان من يعتقد بقاء النفوس كما عليه من الاصحاب به منها بعض الاثار التأثيرات
والاستعدادات بما ذكره بعض العلماء من عدم بقاء قوة النفوس بعد الموت حق نعم ما يقويها ذكر ان الكمال الحقيقي للانسان ليس هو العلم
ونحوه والاخلاق الحسنة والحرية والقدرة **فصل** اعلم ان علاج حب الجاه مركب من علم وعمل اما العلم فهو ان يعلم السبب الذي لاجله
احب الجاه وهو كمال القدرة على اشخاص الناس وعلى قلوبهم ان صفا وسلم فآخره الموت فليس من الباقيات الصالحات بل لو سجد له كل من على وجه
الارض الى خمسين سنة او اكثر لا يبقى الساجد ولا المسجود له ويكون حاله كحال من مات قبله من ذوي الجاه مع المتواضعين له فهذا لا ينبغي ان يترك به
الدين بل الدين الذي هو الحياة الابدية التي لا انقطاع لها ومن فهم الكمال الحقيقي والكمال الوهمي كما سبق صغر الجاه في عينه الا ان
ذلك انما يصغر في عين من ينظر الى الآخرة كانه يشاهدها ويستحقر العاجلة ويكون الموت كالحاصل عنده واكثر الخلق ابصارهم ضعيفة
مقصورة على العاجلة لا يمتد نورها الى مشاهدة العواقب كما قال تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى
وقال تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة فمن هذا حاله فينبغي ان يعالج قلبه من حب الجاه بمعرفة الآفات العاجلة
وهو ان يتفكر في الاخطار التي يستهدف لها ارباب الجاه في الدنيا فان كل ذي جاه محسود مقصود بالايذاء وخائف على الدوام
على جاهه ومحترز من ان تتغير منزلته في القلوب مع ان قلوب الناس اشد تغيرا من القدر في غليانها
وهي مترددة بين الاقبال والاعراض فكل ما يبنى على قلوب الخلق بناء على امواج البحر فانه لا ثبات له والاشتغال بمراعاة
القلوب وحفظ الجاه ودفع كيد الحساد ومنع اذى الاعداء اشتغال عرض لمنته في العاجل بالآجل كل ذلك غموم عاجلة ومكدرة
للذة الجاه فلا يفي في الدنيا مرجوها بمخوفها فضلا عما يفوت في الآخرة فبهذا ينبغي ان يعالج البصيرة الضعيفة واما من نفذت
بصيرته وقوي ايمانه فلا يلتفت الى الدنيا فهذا هو العلاج العلمي واما العلاج العملي فاسقاط الجاه عن قلوب الخلق بالاعمال
بعض الجاه الذي هو الخمول ويقنع بالقبول من الخالق وانفع العلاج لقطع الجاه الاعتزال عن الناس والهجرة الى موضع الخمول
لا يعرف لان المعتزل في بيته في البلدة التي هو بها مشهور عند اهلها لا يخلو عن حب
المنزلة التي ترسخ له في القلوب بسبب عزلته وربما يظن انه ليس محبا لذلك الجاه وهو مغرور وانما سكنت نفسه لانها ظفرت بمقصودها ولو
تغير الناس عما اعتقدوا فيه وذموه او نسبوه الى امر غير لائق به جزعت نفسه وتألمت وربما توصلت الى الاعتذار عن ذلك واماطة
ذلك الغبار عن قلوبهم وربما يحتاج في ازالة ذلك عن قلوبهم الى كذب وتلبيس ولا يبالي به وبه يتبين انه بعد محب للجاه والمنزلة
لا يمكنه ان يحب المنزلة في قلوب الناس ما دام يطمع في الناس ولا ينقطع الطمع عن الناس الا بالقناعة فمن قنع استغنى عن الناس واذا استغنى
لم يشتغل قلبه بالناس ولم يكن لقيام منزلته في القلوب عنده وزن بل من لم يطمع في الناس وكان من اهل المعرفة كان الناس عنده
كالبهائم فكيف يكون طالبا لقيام منزلته في قلوبهم والحاصل ان الغالب يكون الباعث على قيام المنزلة في قلوب الناس هو الطمع

علاج حب الجاه

منهم ولقد ترى انك لا تطلب [illegible] ان يستعين على المجاهدة

بالاخبار الواردة في ذم الجاه كما مر في علاج الخمول كما يأتي **وصل** في ذم حب الجاه والشهرة وفضيلة الخمول [illegible]

كما ان حب الجاه شعبة من حب الدنيا فحب الدنيا [illegible] الخمول [illegible]

[illegible] كان محبا للخمول [illegible]

الجاه وانتشار الصيت [illegible] في التواريخ [illegible] اخبار كثيرة [illegible]

[illegible] الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] الجنة [illegible] الدنيا

شيئا [illegible] اهل الجنة [illegible] اهل الجنة [illegible]

[illegible]

ثم [illegible] يوم القيامة [illegible] ولو سأله الجنة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العلم مصابيح [illegible] اهل السماء [illegible] اهل الارض [illegible]

[illegible] السلف الصالحين [illegible] الخمول [illegible] الجاه [illegible]

[illegible] **ومنها حب المدح وكراهة الذم** [illegible] حب الجاه

[illegible] حب المدح والثناء [illegible] الذم [illegible] المدح [illegible]

رضا المخلوق على رضا الخالق [illegible] الواجبات [illegible]

من المهلكات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصل اعلم ان لحب المدح وكراهة الذم مرتبتين **الاولى** ان يفرح بالمدح ويشكر المادح ويغضب من الذم ويحقد على الذام [illegible]

في حب المدح وكراهة الذم

[illegible] **الثانية** ان يفرح بالمدح [illegible]

الباطن على الذام [illegible] الاول [illegible] لحب المدح [illegible]

الاولى ان يحب المدح وانتشار الصيت [illegible] العبادات [illegible]

[illegible] **الثانية** ان [illegible] العبادات [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] القلب [illegible]

[illegible] **الثالثة** [illegible] المدح [illegible]

[illegible] **الرابعة** [illegible] كراهة المدح

[illegible] **فصل** في [illegible]

وانشاء [illegible] اسباب **الاول** [illegible] النفس [illegible]

[illegible] المدوح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالمدح [illegible]

الثاني ان المدح [illegible] المادح [illegible] الممدوح [illegible]

[illegible] **الثالث**

ان المدح [illegible] **الرابع** ان المدح [illegible]

[illegible] الممدوح [illegible] المادح [illegible]

[illegible] الممدوح ان المادح [illegible]

[illegible]

ان المادح [illegible]

فصل اذا علمت ان حب المدح وكراهة الذم من المهلكات [illegible]

[illegible] بالمدح [illegible] المادح [illegible]

[illegible]

من المطالب الدنيوية والفرح به من مقتضى العقل لانها كمالات وهمية لا اصل لها وان كان مما يستحق الفرح به كالعلم والورع فالفرح انما هو لكونه

[illegible]

وصل [illegible]

[illegible]

ومنها الرياء [illegible]



[illegible]

في الرياء

[illegible]

فصل [illegible]



[illegible]

دعاء الغريق فلا يستجاب لهم وقال صلى الله عليه وآله إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فإذا صعد بحسناته يقول الله تعالى اجعلوها في سجين إنه ليس إياي
أراد به وقال صلى الله عليه وآله إن الحفظة لتصعد بعمل العبد إلى السماء السابعة من صيام وصلاة ونفقة واجتهاد وورع لها دوي كدوي الرعد وضوء كضوء
الشمس معها ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به إلى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به
جوارحه واقفلوا على قلبه إني أحجب عن ربي كل عمل لم يرد به وجه ربه إنه أراد بعمله غير الله أراد رفعة عند الفقهاء وصيتا في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله
يجاوزني إلى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي قال صلى الله عليه وآله ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة
وخلق حسن وصمت وذكر لله وتشيعه ملائكة السماوات حتى يقطع الحجب كلها إلى الله فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله
قال فيقول الله أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على نفسه إنه لم يردني بهذا العمل وأراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك
ولعنتنا وتقول السماوات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السماوات السبع ومن فيهن وقال أمير المؤمنين عليه السلام اخشوا الله خشية ليست بتعذير
واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله وقال الباقر عليه السلام الإبقاء على العمل أشد من العمل قيل وما الإبقاء على العمل قال يصل
الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فتكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء وقال الصادق عليه السلام
قال الله تعالى أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصا وقال عليه السلام كل رياء شرك إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس
ومن عمل لله كان ثوابه على الله وقال عليه السلام في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا
الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال
ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الأيام حتى يظهر الله له شرا وقال عليه السلام ما يصنع
أحدكم أن يظهر حسنا ويسر سيئا أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك والله تعالى يقول بل الإنسان على نفسه بصيرة إن السريرة إذا
صحت قويت العلانية وقال عليه السلام من أراد الله بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراد ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من
ليله أبى الله إلا أن يقلله في عين من سمعه وقال عليه السلام لعباد البصري ويلك يا عباد إياك والرياء فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له
اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله وقال الرضا عليه السلام لمحمد بن عرفة اعملوا لغير
رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل ويحك ما عمل أحد عملا ولكن الرياء [illegible] ... من عبادة المخلوق
الذين لا يملكون نفعا ولا ضرا إذ من قصد بعبادة الله غيره [illegible] ... أن هذا العبد الذليل مقصود لغرض من الأغراض [illegible]
أولى بالتقرب إليه منه [illegible] ... الملوك [illegible]

فصل الرياء في العبادات أو في غيرها أما الأول فحرام مطلقا وصاحبه
ممقوت عند الله وهو يبطل أصل العبادة لأن الأعمال بالنيات والمرائي بالعبادة لم يقصد بها امتثال أمر الله بل قصد الرياء أو غرض آخر من
الأغراض فلا يكون ممتثلا لأمر الله [illegible] التكليف شرعا مع بطلان عبادته وعدم خروجه عن عهدة التكليف يكون آثما من جهة
الرياء كما دل عليه الآيات والأخبار فيكون أسوأ حالا من تارك العبادة وأما كيفية ما المرائي بالعبادة [illegible] ... التلبيس والمكر لأنه يخيل

في الرياء

للناس أنه مطيع فهذا من أهل الدين ليس كذلك وأما الرياء في غير العبادات فقد يكون مذموما وقد يكون مباحا وقد يكون مستحبا وقد يكون
واجبا إذ يجب على المؤمن صيانة عرضه وأن لا يفعل ما يعاب عليه فلا ينبغي بحسب المروات أن يرتكبوا الأمور الخسيسة عند مشاهدة
الناس وإن جاز فعله في الخلوة ومن يزين نفسه باللباس الجميل في أعين الناس حذرا من لومهم واستخفافهم إياه كان ذلك مباحا فإن المراد
[illegible] غير مذموم إلا أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص من العباد فربما كان بعض أقسام الرياء بغير العبادات
مذموما بالنظر إلى بعض [illegible] غير مذموم بالنظر إلى آخر روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد يوما أن يخرج على أصحابه فكان ينظر في
حب الماء ويسوي عمامته وشعره فقيل له أو تفعل ذلك يا رسول الله فقال نعم إن الله يحب من العبد أن يتزين لإخوانه إذا خرج إليهم وقال
أمير المؤمنين عليه السلام ليتزين أحدكم لأخيه المسلم كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة وقال الصادق عليه السلام الثوب النقي يكبت العدو وقال
إنه نظر إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا وهو يحمله فلما رآه الرجل استحيى منه فقال عليه السلام اشتريته لعيالك وحملته إليهم أما والله لولا
أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم أراد بذلك أنه لولا مخافة أن يعيبوا علي ذلك الفعل [illegible] لما كان في زمان
[illegible] أمير المؤمنين [illegible] فقد كان [illegible] بعض الأمور [illegible]
بعض الأفعال قد يكون رياء محمودا وقد يكون رياء مذموما **فصل** الرياء إما يكون مجردا عن قصد القربة والثواب بحيث لولاه لما أقدم
صاحبه على ذلك العمل وهو أشد درجات الرياء وأعظمها إثما أو يكون مع قصدهما فإن كان قصدا ضعيفا مرجوحا بحيث لو كان خاليا عن قصد الرياء لم
يبعثه على العمل ولو كان قصد الرياء خاليا عنه يبعثه عليه فهو أيضا قريب مما تقدم وإن كان مساويا لقصد الرياء بحيث لو كان كل واحد منهما خاليا عن الآخر لم
يبعثه على العمل فهذا أيضا [illegible] لظواهر الأخبار وإن كان قصد القربة راجحا على قصد الرياء غالبا عليه بأن يكون قصد الرياء مع اطلاع الناس مرجحا
مقويا للنشاط بحيث لو لم يكن لم يترك العمل ولو كان قصد الرياء وحده لما أقدم على العمل فلا يحبط أصل العمل والثواب بل ينقص
من الثواب أو يعاقب صاحبه على مقدار قصد الرياء ويثاب على مقدار قصد الثواب وهذه مقتضى ظواهر الأخبار الدالة على بطلان أصل العمل والثواب
بقصد الرياء عليه وضعفها مرادي [illegible] أمير المؤمنين [illegible] علامات المرائي [illegible] الناس ويكسل إذا كان وحده ويحب أن
يحمد في كل أموره وما تقدم من الأخبار الدالة على أن كل عمل أشرك فيه مع الله غيره كان الله منه بريئا ولم يقبله صريح في [illegible]
فالراجح [illegible] أن البطلان هو الأصح [illegible] الخبر اطلاع الناس عليه
ليكون منزلة له في قلوبهم ليتوصل بها إلى غرض من الأغراض الدنيوية وأما إذا كان سروره ورضاه من اطلاع الناس لأجل المقاصد الصحيحة
فلا بأس به ولا يبطل العمل **تنبيه** من كان قصده إخفاء الطاعة والإخلاص فيها فإذا اتفق اطلاع الناس على طاعته فلا بأس بالسرور به من حيث
علمه بأن الله أطلعهم عليه وأظهر الجميل من أحواله ويستدل به على حسن صنع الله به من حيث إنه ستر الطاعة والمعصية والله سبحانه ستر معصيته
وأظهر طاعته فيكون فرحه بجميل نظر الله وفضله لا بحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا وكأنه ظهر له أنه مقبول طاعته عند الله فيفرح به أو من حيث يستدل بإظهار الله الجميل عليه في الدنيا أنه

كان يعطيه الآخرة وقد قال صلى الله عليه وسلم ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة فالاول الفرح بالقبول [illegible]
ملاحظة المستقبل وهذا التفات الى المستقبل او من حيث ظنه رغبة المطلعين في الاقتداء به في الطاعة فيتضاعف بذلك اجره
اذ يكون له اجر السر بما اخفى اولا واجر العلانية بما اظهر آخرا ومن اقتدى به الناس في طاعة فله اجر اعمال المقتدين به من غير
ان ينتقص من اجورهم شيء او من حيث فرحه بطاعة المطلعين لله في طاعتهم وحبهم للمطيع وميل قلوبهم الى الطاعة اذ من الناس من
يمقت اهل الطاعة ويحسدهم او يستهزئ بهم وينسبهم الى الرياء فهذا فرح بحسن ايمان عباد الله وعلامة الاخلاص فيه ان
يكون سروره بحمدهم غيره مثل سروره بحمدهم اياه ومنها [illegible] على عدم البأس بالسرور بما ذكروا [illegible] ان رجلا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسر العمل لا احب ان يطلع عليه احد فيطلع عليه فيسرني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية وما روي انه
سئل [illegible] عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا باس [illegible] ان يظهر [illegible] في الناس
الخير اذا لم يكن [illegible] فهذان الحديثان باطلاقهما يدلان على نفي البأس بالسرور لاجل المقاصد المذكورة ويخصص [illegible]
ما هو المذموم من الفرح الحاصل من اطلاع الناس وان كان بعد الاخفاء اولا ويجوز ان يكون [illegible] في قلوب الناس [illegible]
ويعظموه [illegible] مع شمول اطلاقهما [illegible] معارض [illegible] هذا [illegible] ان [illegible] اولا
[illegible] الطاعة [illegible] اطلاع الناس عليها [illegible] لاجل المقاصد المذكورة ولا باس به [illegible] عدم البأس لا [illegible] القصد
والابتهاج [illegible] لا باس [illegible] الطاعات المقاصد المذكورة كل لا باس بكتمان [illegible]
واعتماد [illegible] اطلاع الناس عليها لا سباب [illegible] بل الحق ان الكتمان [illegible] ان كان الاصل في الاخلاص [illegible]
المزيد في العلانية ولذا قال بعض الاكابر [illegible] العلانية [illegible] بعضهم ما عملت عملا ابالي
ان يطلع الناس عليه الا اتيان اهلي والبول والغائط الا ان ذلك درجة عظيمة ليست [illegible] لكل واحد ولا يصل اليها الا واحد بعد
واحد اذ كل انسان الا من عصمه الله لا يخلو من ذنب [illegible] والامور [illegible] يطلع عليها [illegible]
[illegible] في اخفائها وكراهة ظهورها [illegible] ان لا يكون باعث اخفائها [illegible] البدع والضلال
بل كان الباعث [illegible] كون الستر مأمورا به او كون الهتك واظهار المعاصي منهيا عنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه
القاذورات فليستتر بستر الله [illegible] ستر الله عليه في الدنيا [illegible] في
الآخرة او لكون ظهور المعاصي موجبا لذم الناس والذم يغم القلب فيشغله عن طاعة الله [illegible] عن الاشتغال بتحصيل ما خلق
لاجله ولكون التألم بالذم جبليا [illegible] الكمال الصادق [illegible]
والذم الا ان ذلك قليل جدا واكثر الطباع [illegible] نقصان [illegible] كان التألم بالذم [illegible]
اذا كان الذام من اهل البصيرة في الدين [illegible] نقصان [illegible] او كون الناس [illegible]

في الرياء

لئلا يشتبهوا عليها يوم [illegible] ان يفضح [illegible] اذا [illegible]

من العقيدة كما ورد [illegible] الاخفاء او [illegible] الذام عاصيا [illegible] وهذا من كمال الايمان [illegible]
وقع المعاصي من نفسه او اقتداء الغير بها [illegible] العلم [illegible] لاظهار الطاعة [illegible]
ولهذا العلة ينبغي للعاصي ان يخفي معصيته من اهله وعياله ايضا لئلا يتعلموا منها او [illegible]
[illegible] بل [illegible] لان من احب الله [illegible] في قلوب الناس او [illegible] الحياء [illegible]
الذم والمعصية [illegible] من فضائل الاخلاق ومن كرم الطبيعة [illegible] صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله [illegible] الحياء شعبة
من الايمان [illegible] الحياء لا يأتي الا بالخير [illegible] ان الله يحب الحيي الحليم [illegible]
[illegible] الحياء [illegible] ثم كثيرا ما يشتبه الحياء بالرياء [illegible]
[illegible] ان يترك [illegible] او اخفائها او [illegible] العبادات [illegible] الحياء من الناس [illegible] الرياء [illegible]
[illegible] الحياء خلق ينبعث من الطبع الكريم ويمكن ان يهيج [illegible] الرياء [illegible]
[illegible] مع [illegible] عدم الحياء [illegible]
[illegible]
[illegible] الحياء [illegible] الاخلاص [illegible]
الرياء [illegible] بالحياء [illegible]
[illegible] الحياء [illegible] الاخلاص [illegible]
[illegible] الحياء والاخلاص [illegible] لا يكون الا [illegible]
[illegible]
[illegible] ان باعثه [illegible]
[illegible] الرياء [illegible] الحياء [illegible] من ضعف النفس [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible] من اهل الايمان [illegible]
[illegible] ذلك فصل [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] النفاق [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] النفاق [illegible]
النفاق [illegible] الكفر [illegible] النفاق [illegible]

او اصول العبادات مع التصديق باصل الدين كان يصلي في الملا دون الخلوة ويصوم مع اطلاع الناس عليه ويفطر بدونه ونحو ذلك وان لم يخل من
اصل الدين لانه شر المرائين لتقديمه الخلق على الخالق وكون التقرب اليهم احب من التقرب اليه ويكون خوفه منهم اشد من خوفه من عقابه تعالى
او بالنوافل والسنن وهذا ايضا مذموم مهلك ولكنه دون ما قبله لان صاحبه وان قدم مدح الخلق على مدح الخالق الا انه لم يقدم خوفه منهم
على خوف عقابه لعدم ترتب عقاب على ترك النافلة او باوصاف العبادة الواجبة والمستحبة كفعل ما في تركه نقصان او كمال [illegible]
احدهما او بزيادات خارجة عن نفس النوافل كحضوره الجماعة قبل القوم وقصده الصف الاول [illegible] وكل ذلك مذموم الا ان بعضها اشد من
بعض **فصل** بواعث الرياء اما التمكن من المعصية كاظهار الورع والتقوى ليسلم اليه الحكومة والقضاء لينال الجاه والاستيلاء ويحكم
بالجور او باخذ الرشا او ليسلم اليه الودائع والصدقات واموال الايتام وامثالها لياخذ لنفسه منها ما يقدر عليه او كحضور مجالس العلم
والوعظ والتذكير للملاحظة النسوان والصبيان وهذا اشد درجات الرياء [illegible] اظهار الطاعة والتقوى ليتوصل بها الى [illegible]
[illegible] او نيل حظ مباح من حظوظ الدنيا كالاشتغال بالوعظ والتذكير والامامة والتدريس واظهار الصلاح والورع لينال الاموال [illegible]
[illegible] او خوف ان ينظر اليه بعين النقص والحقارة او ينسب الى الكسالة والبطالة [illegible] عند اطلاع الناس عليه [illegible]
[illegible] القيام للتهجد [illegible] النوافل [illegible] لئلا ينسب الى الكسالة [illegible]
[illegible] الامتناع من الاكل والشرب في اليوم الذي يصام فيه [illegible] لئلا ينسب الى البطالة [illegible]
صائما [illegible] ان يكون صائما والرياء بكونه مخلصا [illegible] الجاه الكسالة [illegible]
النوافل وعدم الصبر عن الاكل والشرب [illegible] او مرض او ضعف [illegible]
[illegible] لا يبقى الى الانسان الا الرسوخ [illegible] والاخلاص [illegible] التقرب اليه ولا يعتنى
بالخلق [illegible] ان يعلم الله [illegible] ليكون [illegible] الله [illegible]
[illegible] فكان بعضها صادرا من [illegible] الغضب [illegible] فيكون بعض انواع الرياء من [illegible] الاول
وبعضها من [illegible] **تنبيه** الرياء [illegible] على العمل [illegible] الا ان يخفف
العمل الذي [illegible] بالرياء [illegible] المقاصد [illegible]
والتعظيم [illegible] الاستبعاد [illegible] الاكرام والاحترام [illegible] الطاعة [illegible]
لم يطلع عليها احد ولا شك ان هذا [illegible] الرياء [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] هذا النوع [illegible] العمل من الرياء [illegible]
[illegible] فلا يكون [illegible] الناس في طاعته وذلك مما يحبط العمل [illegible] امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى يقول للقراء
يوم القيامة الم يكن [illegible] عليكم [illegible] الم يكن [illegible] **فصل** [illegible]



العمل على الاخلاص واستمر على القصد [illegible] السرور [illegible] لان [illegible] بعض [illegible] ايضا [illegible]
لاجل احد المقاصد [illegible] معصية [illegible] لو كان [illegible]
السرور بذلك [illegible] العمل [illegible] العبادة [illegible] الرياء [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible] سورة البقرة [illegible]
[illegible] لا يحبط عمله [illegible] الرياء والتقليل [illegible]
[illegible] صوم [illegible] الافطار [illegible]
[illegible] العمل على الاخلاص [illegible] الناس عليه [illegible] العمل [illegible]
لم [illegible] العمل على الاخلاص [illegible] المقاصد [illegible] فلا بطلان ولا اثم لما تقدم من الاخبار [illegible]
[illegible] المقاصد المذكورة [illegible] الجاه او المال [illegible] فالحق بطلان العمل [illegible]
[illegible] الرياء [illegible] القرب [illegible] العمل [illegible]
من العبادات [illegible] النبي [illegible]
في العمل المركب [illegible] كالصلاة والصوم والحج [illegible] كالصدقة
والقراءة [illegible] بالنسبة الى [illegible] الفراغ [illegible] وهذا
حكم الرياء [illegible] الطاعة على الاخلاص [illegible] الفراغ [illegible]
[illegible] فان [illegible] الاعتقاد
[illegible] المقاصد [illegible]
به ولا يحبط العمل [illegible] **فائدة** لما كان [illegible] في الاعمال [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] الرياء [illegible]
عمل كان [illegible] الرياء [illegible] الاظهار [illegible] باظهار [illegible] العمل [illegible]
الفراغ [illegible] الاسرار [illegible] الاسرار [illegible]
[illegible] الاسرار [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الرياء [illegible] الاخلاص [illegible] الرياء [illegible]
[illegible] الرياء [illegible]
[illegible] العمل [illegible] النفس [illegible]

فلا ينبغي لضعيف النفس أن يخدع نفسه فيشتغل ويهلك ويهلك من يتبعه فإن الضعيف مثاله مثال الغريق الذي يتعلق
بساحر ضعيف فيتعلق به جماعة من الغرقى فيرحمهم وأقبل عليهم ليخلصهم فتشبثوا به وهلك معهم فهلكوا وهذا الموضع من مزال أقدام العلماء و
العباد فإنهم يتشبهون بالأقوياء في الإظهار ولا يقوى قلوبهم على الإخلاص فيحبط أجورهم بالرياء ودرك ذلك غامض جدا لا يطلع عليه إلا
الخائضون في غمرات علم الأخلاق ومعرفة الغرور وفي ذلك أن لا يتفاوت عنده اطلاع الناس وعدمه ومن أقرانه وأمثاله فإن كان عليه
أصل أن يكون من المقتدين به في إظهار العمل غير خال عن شوب الرياء **ايقاظ** لما عرفت أن المناط في صحة الأعمال وفسادها هو القصد
والنية فاعلم أن كل عمل يمكن قصد الإخلاص فيه لوجه الله وابتغاء مرضاته سبحانه ينبغي أن يفعله ولا يتركه عنه وإن كان في الابتداء معنويا على قصد
صحيح لا ينبغي تركه لوجود بعض الوساوس والخواطر الشيطانية فإن الشيطان يدعوك إلى ترك العمل فإن لم تجب يدعوك إلى العمل بالرياء فإذا أيس
منه يقول هذا العمل ليس خالصا بل هو رياء فأي فائدة فيه فيشغلك بالأعمال أما من الطاعات اللازمة التي لا تتعلق بالغير كالصلاة والصوم
والحج وأمثالها أو من الطاعات المتعدية التي لها تعلق بالإمامة والقضاء والحكومة والإفتاء والوعظ والتذكير والتعليم والتدريس وإنفاق
المال على الخلق والقسم الأول أن دخل الرياء قبل العقد فإن يكون باعثه الرياء دون الخلوص والقربة فينبغي أن يتركه ولا يشرع فيه وإن طرأ بعد
العقد أو معه فلا ينبغي أن يتركه لأنه مجاهد باعث يفي فمناظره باعث الرياء فعليه أن يجاهد في دفع الرياء وتحصيل الإخلاص بعيد عقد النية ثم
بالمعالجات التي ذكرناها وهو كان في مقام المجاهدة مع تمرده معانيا لها فأقربها في نفسها إلا الرياء ويجد من طبعه كراهة هذا الميل فالنجاة
في حق مرجو ولعل أصحابنا بعد بعضهم رحمه وأما الثاني ويحكى في مقام المجاهدة ولم يكن كارها لما يجد في نفسه من الميل إلى الرياء بل أعطى زمامه
الانقياد إلى النفس الأمارة وهي ترغبه في الأعمال من حبهم ذلك فرغبة عليها وكراهة لنقصها فلا بد في فساد أعماله وإن كان علمنا
ابتداء بمحض القربة وموضعها الرياء مع العقد وبعده وأما القسم الثاني المتعلق بالخلق من الإمامة والصلاح والقضاء والتدريس والفتوى
والإرشاد وأمثال ذلك فخطرها عظيمة ومشتها حسب سببهم في اعتبرها لذلك من رغب العلم أن كان ذا نفس قوية لا يخضع بالناس ولا يزعجها
وساوس الخناس ولا يعشوني ما يتعظمه بعلو وتقدمه وسائر صفاته الكامنة بحيث يشتغل ذلك عن الالتفات إلى الخلق وما في أيديهم حتى يرى أنه لا حكم
لو عيال مقام علم رضا نبيه فالأولى له أن لا يترك هذه المناصب ليفوز بثوابها العظيمة وإن كان ذا نفس ضعيفة كالحبل يرسل في الهوى ينقبها الريح
مرة كذا ومرة هكذا فيهلك من رياء وسائر أخطارها فالأولى له تركها ولذلك كان أهل البصيرة من السلف يتدافعون هذه المناصب ما وجدوا إليه سبيلا
ووردت من الأخبار في عظم خطرها وكثرة آفاتها ولزوم التثبت والاحتياط في أمرها وما ورد من ذم علماء السوء في حق العلماء السوء ونكول
بلزوم الفقه عن نفق العلم وغوائله ومنها يفضح حظوره ما ثبت من الذين يقولون ما لا يعملون ويأمرون بما لا يفعلون قال عيسى يا علماء
السوء تصومون وتصلون وتتصدقون ولا تفعلون ما تؤمرون وتدرسون ما لا تعملون فيا سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والأماني وتعملون بالهوى
وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق أقول لكم لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكم
من أفواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته ولا تنقطع منها رغبته بحق أقول لكم إن قلوبكم تبكي من

في الرياء

أعمالكم جعلتم الدنيا تحت ألسنتكم والعمل تحت أقدامكم بحق أقول لكم أفسدتم آخرتكم فصلاح الدنيا أحب إليكم من صلاح الآخرة فأي ناس
أخسر منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون الطريق للمدلجين وتقيمون في محلة المتحيرين كأنكم تدعون أهل الدنيا ليتركوها لكم مهلا ويلكم
ماذا يغني عن البيت المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك لا يغني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه
وحشة معطلة يا عبيد الدنيا يوشك الدنيا أن تقلعكم من أصولكم فتلقيكم على وجوهكم ثم تكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم بنواصيكم
ثم يدفعكم العلم من خلفكم ثم يسلمكم إلى الملك الديان عراة فرادى فيوقفكم على سوآتكم ثم يجزيكم بسوء أعمالكم إنما أكره هذا وبعث
الصادق المخلص من أهل هذه المناصب إذا طرح حجاب الاعمال وأحسن وعظا وأكثر علما منه أشد حبا للناس في وجه من ظهر لحسد ما أدنى حضر
الأكابر والأعاظم مجلسه وازداد به أنس تغير كلامه ولم يتفاوت حاله بل يحب على علماء أن يعاونه وتقل إليه عما فيه بساحة **فصل**
لما عرفت حقيقة الرياء فاعلم أنه إذا صار عمل بعض الصالحين أعوانا في عمل إلا أنهم على الاشتغال بطاعة لم يكن هذا طاعة ربا إذا عقده إليه
مخلص وإن لم يكن هذا الغير ممن يقبل هذه الطاعة إذا لم يشاهده أن الصالحين ولم يعيها شد فرحهم ممن عادته التهجد بالليل وقت
مجتهدين في موضع فوافقهم وما لم يتهجدوا بنشاط الموافقة معاهم في التهجد لم يكن ذلك رياء بعد أن يكون قصده من الثواب والقرب
إلى الله ذلك لكل مؤمن رغبة في عبادة وقيام الليل لكن قد يعوقه العوائق ويمنعه الغفلة فإذا شاهد غيره مجتهدين ربما صار مشاهدة
سببا لنهاله الغفلة كما يعبر قيامهم مع مواظبهم سببا لذلك فيتحرك باعث الدين ومن الرياء ويجد عموم إلى موافقتهم مستشكلا إن المؤمن قد كأنه
عايني تنتم الفرصة ويعتبرها فمن الإيمان إلا الطاعة ونحوه التهجد ونحوه من الصوم والتصدق والقراءة والذكر وغيرها من أعمال البر
فصل لما كان الأسباب الباعثة على الرياء هي حب لذة المدح والفرار من ألم الذم والطمع لما في أيدي الناس وأهل الطريق في علاجه
أن يقطع هذه الأسباب وقد تقدم طريق العلاج في قطع الأولين وأما طريق قطع الثالث فسنذكره وقاية من العلاج العملي للرياء أن يعلم
أن الشيء إنما يرغب فيه لكونه نافعا وإذا علم أن رضا المخلوق عنه لبيتته مما ينبغي لكل مؤمن أن يتذكر مضرة الرياء وما يفوته من صلاح
قلبه وما يحرم عليه في الحال من التوفيق وفي الآخرة من المنزلة عند الله وما يتعرض له من المقت والعذاب حتى يذكر ذلك فيعلم أنه لا يحصل له في الدنيا
من الناس الذين راءى لأجلهم بما يفوته في الآخرة من ثواب الأعمال فإن الرياء لا يحبون أن العمل الواحد ربما يترجح به كفة حسناته لو خلص فإذا أفسد
بالرياء حول إلى كفة السيئات فيترجح به ويهوي إلى النار هذا مع أن المرائي في الدنيا يتشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الناس
فإن رضاهم غاية لا تدرك فكلما يرضى به فريق يسخط به فريق ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه وأسخطهم عليه ثم أي غرض له في مدحهم
وإيثار ذم الله لأجل مدحهم ولا يزيد مدحهم رزقا ولا أجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيامة ومن كان رياؤه لأجل الطمع بما في أيدي الناس فينبغي
أن يعلم أن الله هو المسخر للقلوب بالمنع والإعطاء وأن الخلق مضطرون فيه ولا رازق إلا الله ومن طمع في الخلق لم يخل عن الذل والخيبة وإن وصل
إلى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وإنما ترك ذلك فضلهم ولم يكن منكرا لا حسد لذلك فعله وعرف عن الرياء وعنه وأقبل على الله بقلبه خالص
من آثره الحجاب عنه وكيف لا يعلم أن الناس لو علموا بما في باطنه من قصد الرياء وإظهار الإخلاص لمقتوه وسيكشف الله عن سره حتى يبغضه إليهم وكما

الله لكنه لما علم اخلاصه ووجه [illegible] وسخرهم له [illegible] مع انه لا يصل الى كمال البدهم ولا نقصان بذمتهم ثم من قوة
قلبه بنور الايمان وانشراح صدره باليقين والعرفان وعرف معنى الواجب حقيقة الحكم وتيقن بان الواجب هو الحقيقة التي تتحقق بنفس ذاتها الحق
والفناء وهو معنى الوجود [illegible] يكون تاما فوق التمام [illegible] حقيقة تامة كاملة والحقيقة التي هذا شانها [illegible] يكون ما سواها باطلا
[illegible] وصار [illegible] الا الحق الاحد الذي لا يتصور [illegible] في الاختراع [illegible] الكمال
[illegible] الموجود [illegible] سبحانه من الموجودات [illegible] زائدة [illegible] تجليات صفاته [illegible]
[illegible] سبحانه موجودات خاصة [illegible]
[illegible] من الموجودات [illegible] الاستاد [illegible] التام [illegible] الذات التي [illegible]
وان الوجود له سبحانه [illegible] الوجود حقيقة [illegible] حقيقة العدم [illegible] الوجود [illegible] سبحانه [illegible]
غيره [illegible] عليه [illegible] ان العباد [illegible] لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة فلا [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] لا يشق عليه [illegible] وأما **المطلب الحجازي** [illegible] العبادات
والاخلاق [illegible] عبادته [illegible] النفس [illegible]
وان [illegible] المجاهدة لكن اذا [illegible] عبارة [illegible]
ولكن [illegible] المجاهدة [illegible] **تتميم** [illegible]
من [illegible] الشيطان [illegible] العبادة [illegible] خطرات [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] الميل [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] العبادة [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الطبع [illegible] النفس في هذا الميل [illegible] المجاهدة [illegible]
[illegible] المعالجات [illegible] ما تقدم من الاخبار الدالة
[illegible] الوسوسة [illegible] الشيطان [illegible] وسوسة الشيطان وميل النفس [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الميل [illegible] النفس
[illegible] الايمان [illegible] النفس [illegible] الشيطان [illegible] الايمان [illegible] نفسك
نفسك [illegible] **الطرف المقصود** [illegible]
في اثناء العبادة [illegible] **الاولى** ان يشتغل بمجاهدة الشيطان [illegible] **الثانية** ان يقتصر على تكذيب
الشيطان [illegible] **الثالثة** ان لا يشتغل بتكذيبه [illegible] وكذب الشيطان

في الاخلاص

[illegible] الشيطان [illegible] بالمخاصمة والتكذيب **الرابعة** ان يزيد فيما هو فيه من الاخلاص ولا اشتغال [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] الشيطان [illegible] العادة [illegible]
ان يزيد [illegible] ان الاشتغال بالمجادلة [illegible] التكذيب [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] خطرات الشيطان [illegible] الاخلاص [illegible]
ذلك [illegible] الشيطان [illegible] العبد [illegible]
[illegible] اذا حصل اليقين [illegible]
فاذا حدث [illegible] الوساوس [illegible] عبادة [illegible] المجاهدة مع الشيطان [illegible] اليقين [illegible]
والوسوسة [illegible] هذه الوساوس [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] الاخلاق [illegible]
المجاهدة مع الشيطان [illegible] مجالس العلم والوعظ [illegible]
عليه [illegible] المجادلة [illegible]
من [illegible] يشتغل بالتكذيب [illegible] يشتغل بالقتال [illegible]
ان [illegible]
[illegible] الاخلاص [illegible]
ان [illegible] **وصل** [illegible]
الاخلاص [illegible]
[illegible] النظافة [illegible]
[illegible] الخطرات [illegible] الاخلاص
والاخلاص [illegible]
[illegible] الاخلاص [illegible] الاخلاص [illegible]
[illegible] الاخلاص [illegible]
[illegible] الاخلاص [illegible]

في الاخلاص ومعناه

الا بذلك ونستقيم نهاره تلك كما امرت وهذا اشارة الى قطع ما سوى الله سبحانه عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا ولا يتيسر ذلك الا بعد كسر حظوظ النفس
وقطع الطمع عن الدنيا والتجرد للآخرة بحيث يغلب ذلك على القلب وليحمل القلب على التفكر في صفات الله وافعاله والاشتغال بمناجاته حتى يغلب على قلبه حب جلاله
وعظمته ... عليه جميعا لنفسه كو... الانسان ... وبتلك ... ويكون ... عوض حبه الاخرة كما
حكى عن بعضهم انه قال قضيت صلوة ثلاثين سنة كنت صليتها في المسجد جماعة في الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر وصليت في الصف الثاني فاعترتني
خجلة من الناس حيث راوني في الصف الثاني فعرفت ان نظر الناس الي في الصف الاول كان يسرني وكان سبب استراحة قلبي من ذلك من حيث لا اشعر وهذا
دقيق غامض وقلما تسلم الاعمال من امثاله وقل من يتنبه له والغافلون عنه يرون حسناتهم في الآخرة كلها سيئات وهم المرادون بقوله تعالى وبدا لهم
سيئات ما عملوا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبقوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا **فصل** الاخلاص من اعظم منازل الدين ومقام من مقامات الموقنين وهو الكبريت الاحمر وبه يتوصل الى الوصول الى الله
من الفضائل الكبيرة والفوائد ... من الآيات والاخبار قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى الا
لله الدين الخالص وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله وقال سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزلت فيمن يعمل لله ويحب ان يحمد عليه وفي الخبر القدسي الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي وقال
رسول الله اخلص العمل يجزك منه القليل وقال من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال
ثلث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم اخلاص العمل لله عز وجل وقال طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء وقال طوبى لمن
اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره وقال الباقر عليه السلام ما اخلص عبد
الايمان بالله اربعين يوما الا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى
يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وقال عليه السلام الاخلاص يجمع فواضل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن يقبل الله منه ويرضى
عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يقبل الله منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بآدم وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل
المحاب مع اصابة كل حركة وسكون والمخلص ذائب روحه باذل مهجته في تقويم ما به العلم والاعمال والعامل والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد
ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون
وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى
خطر عظيم قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب
به على ربه مكافاة بعمله لعلمه انه لو طالبه بوفاء حقه لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار

والفوز بالجنة ومن تامل في هذه الاخبار وفي غيرها مما لم نذكره يعلم ان الاخلاص باعتبار فضائله ونتائجه وعدم اشتماله على الاعمال وحفظها
ولا اجر لعمل لا اخلاص معه ولا خلاص من الشيطان الا بالاخلاص لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين وما ورد في الاخبار من حكايات المخلصين
والشيطان والمتجردين مشهور وفي الكتب مسطور **فصل** الآفات التي تكدر الاخلاص وتشوبها كثيرة اظهرها وجليها الرياء في الطاعات
اجلاها الرياء الظاهر وهو ظاهر ... العبادة والتحرز والتخشع فيها في الملأ دون الخلوة ليثني بها الناس ولا كان عمل هذا خاصا
لم يكن له في الخلوة ادون من الخشوع وحسن العبادة خيرا لا من ... بحيث يكون ... لمن ينظر ... في الخلوة ثم تحسينها في الخلوة ايضا بقصد التسوية
بين الخلوة والملأ وهذا من الرياء الغامض لانه حسن عبادته في الخلوة لتحسينها في الملأ فلا يكون فرق بينهما في التفاته فيها الى الخلق اذ الاخلاص
ان يكون مشاهدة الخلق لعبادته كمشاهدة البهائم لها ... تفاوت اصلا ... فلا يسمح باساءة العبادة بين اظهر الناس ثم يستحي من نفسه
ان يكون في صورة المرائين ويظن ان ذلك ... استوى عبادته في الخلوة والملأ ... الخلق في الملأ
... الجمادات ... بالخلق ... الشيطان ... العبادة في الملأ ...
... الله سبحانه ... الشيطان ... خواطره ولو كان هذه الخطرة ... الاخلاص ... الخلوة ...
ان يكون هذا الخاطر ... الفرق في الخلوة ... في الملأ ... الحصور ... الصبيان ...
واعمال من شاهدة انسان ومشاهدة بهيمة ... من صفو الاخلاص ... الرياء ... وهذا ...
وبعيد ... السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ... ولا ينجو منه الا من عصمه الله ... الشيطان ملازم للمتشمرين لعبادة الله
لا يغفل عنهم لحظة يحملهم على الرياء في كل حركة من حركاتهم واعمالهم **تتميم** ... اذا كان الباعث على العمل الرياء المحض او كان من الخالصة
... بطل العمل ولا اخلاص فيه ... الثواب ... المعقودة ... وان كان من الاغراض الدنيوية
... جاه او طمع مال ... يبطل العمل ... الثواب ... الباعث ... الرياء ...
المعقودة ومع ذلك العمل يترتب عليه عقاب ... اذا الرياء في العبادة ... كان ... او ... الذكر
... او غير مستقل ... لو لا الرياء في ... العبادة ... ان كانت ...
... متساويا ... ثم ... الرياء في ...
المترتب على الرياء ... الرياء المرجح بالقربة ... المرجوح ... الرياء بالنظر الى اصل
... كما ذكرناه ... العمل ... ومع ذلك ...
الحج ... التجارة ... عبادة ... ان الحيوانات المعقودة ... تضاعف الثواب ... العاجز ...
ان التاجر ... على اعمال الحج ... التجارة ... المشترك ... ولا ثواب ...

[illegible] كان الحج هو المحرك الأصلي وكان غرض التجارة كالمعين والتابع فلا ينفك نفس السفر عن ثواب [illegible]

[illegible]

فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره [illegible]

[illegible]

ومنها النفاق

[illegible]

في النفاق

[illegible]

[illegible]

فصل

[illegible] قال الله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال تعالى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

في الغرور

[illegible]

البشرية التي تتعقبه و[illegible] كيف [illegible] بالاكل والشرب [illegible] فلو ظن هذا العبد الجاهل انه محبوب كريم عند [illegible]
لتمكن من [illegible] وان الاخر مبغوض عنده [illegible] كان معدودا احمق وهكذا الحال [illegible]
عليهم [illegible] اذا اقبلت عليهم [illegible] والمغرورين [illegible]
ذلك [illegible] انما نال الدنيا عليهم كرامة من الله وان ادبارها عنهم هوان لهم كما اخبر الله عنه بقوله فاما الانسان اذا ما
ابتليه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن * واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن * وعلاج هذا الغرور
ان يعرف ان نال الدنيا دليل الهوان والخذلان [illegible] والمنع منها [illegible] الكرامة والقرب الى الله [illegible]
الى هذه المعرفة اما ما لاحظ احوال الانبياء والاولياء وغيرها من طوائف [illegible] والتدبر في الآيات والاخبار [illegible]
الله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين * نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون * وقال تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون * وقال تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون * وقال تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما [illegible] الى غير ذلك من الآيات والاخبار ومنشأ هذا الغرور الجهل بالله وبصفاته [illegible]
بامثال هذه الخيالات الفاسدة [illegible] فرعون وغيرها من الملوك والجبابرة كيف احسن الله اليهم ابتداء ثم دمرهم تدميرا [illegible]
حذر الله عباده عن مكره واستدراجه فقال تعالى ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون * وقال تعالى ومكروا ومكر الله [illegible]
وقال تعالى والله خير الماكرين * **الطائفة الثانية** العصاة والفساق من المؤمنين [illegible]
[illegible] الكافرين كما تقدم [illegible] ان الله كريم ورحمته واسعة [illegible]
مؤمنون فكيف يعذبنا مع التوحيد والايمان [illegible] بما ورد في فضيلة الرجاء كما تقدم وربما اغتر بعضهم بصلاح آبائهم [illegible]
[illegible] الرجاء الممدوح
التمني المذموم [illegible] كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله سبحانه ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله [illegible]
[illegible] قال الله سبحانه جزاء بما كانوا يعملون * وقال تعالى انما توفون اجوركم
يوم القيامة * وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى * وان سعيه سوف يرى * وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة [illegible]
[illegible]
[illegible]

في الغرور

[illegible] من الغرور [illegible]
[illegible] الله سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلا تجزي نفس عن نفس شيئا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الطائفة الثالثة** اهل العلم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وفرق اهل العلم

١٤٠

وانه ... من يغتر وما اهتدى لتحسين النية عنها وقطع من غلبة منابتها الجبلية القوية ولكن يعتبر بدوايا تقحم خفايا من مكايد الشيطان وخفايا خبائث
النفس ما يرق ويغمض مدركه فلا يتفطن بها وجميع هؤلاء غافلون مغرورون اذ كان اعتقادهم انهم على خير وسعادة وان كان بينهم تفاوت في حسب
البينة مما لا شك ان سعادة النفس وخلاصها من العذاب في تحصيل الاعتقادات الحقة في الله وصفاته وافعاله واحوال النشأة الاخرة ما يعلم رذائل الاخلاق
وشرائعها ثم تهذيبها باطنها بفضائل الاخلاق وعمارة الظاهر بصالح الطاعات والاعمال فكل من يعلم بعض العلوم وترك ما هو اهم من العلم الذي معرفة
سلوك الطريق وقطع عقبات النفس الى الصفات المذمومة المانعة من الوصول الى الله وظن انه على خير كان مغرورا فانما مثله مثل بالك الفقلاة
كان بمنزلة من ترك العلم الاهم واشتغل بغيره فهو كمن به مرض خاص ... يحتاج الى تعلم الدواء واستعماله واشتغل بتعلم دواء مرض اخر ... دواء
مرضه في المعالجة كان من احكم العلوم باسرها ... العمل ... تعلم دواء مرضه مكتب ... ويعلم المريض لا يستعمل فقط لنفسه
لا ينبغي ان يجوز تعلم الدواء لا ينفعه بل لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض ... كل ليلة الف مرة لم ينفعه فالمريض شيئا
فمن تدبر هذا الدواء ويشربه كما ... ومع ... واستعماله يكون على خطر من شفاء ... لم يبرئه اصلا فلو ظن ان مجرد تعلم الدواء
يكفيه ويشفيه فهو مغرور فكل من احكم علم الطاعات ولم يعلمها واحكم علم المعاصي ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق ولم يزك نفسه عن رذائلها ولم يتصف
بفضائلها فهو خاسر اذ قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ... من هذه الطائفة فرقة
متصفة بفضائل الاخلاق والعقائد ... الى ... انهم منفكون عنها وانهم ارفع عند الله ... بها ... العلم ... مثلهم
في العلم ثم اذا ... عليه ... الكبر ... وطلب العلو ... انما هو طلب عز الدين ... رغام انف ... عن ... العداد
الحسد ... لسانه بالغيبة في ... ومن ... عليه ... الحسد ... انما هو غضب للحق ورد على المبطل في عداوته
وظلمه ... لو طعن في غيره من اهل العلم ... عليه ... لم يكن غضبه ... لان ... بانفسهم ... عن ... الحق
ويحسب انه ... غضبه ... الحسد ... في ... انما ... العلم والعمل ... الدين ...
عقاب ... ولا يتامل ... انه ليس يفرح باقبال الناس عليه كما يفرح باقبالهم عليه ... مصلح ... بسلامهم ... كان ... وربما
يتذكرها ... لا ... الشيطان ... اذا ... وكان ... لا ... فلما ...
بنفسه ... وربما كان ... حيث ... في ... العلم والعمل ... الاخلاص
ذلك ... وان كان بحيث ... ولا ... له ... بما ...
خطر ان ذلك ... الشيطان ان ذلك ... المسلمين ... والله
من ... انه ... وكان بحيث ... من المسلمين ... عليه
بحيث لو ... الشيطان ... في ... هذا
مال ... المسلمين ... بين ... انه ... السلف

فقرة

في الغرور

٢ ١٤

فيغتر بهذا التلبيس ولا يزال يأخذها من غيرها ... وربما اشتغل ... في بعضهم الحسد ... اذا حضر ... مسلم ...
ويقول ان هذا الاحتياط ... بل واجب ... لا يعلم ... على ... في ... يجتهد ...
في استخلاصه ... الكلام ... الى اهله ... ويدخل ...
انه لا يصدق ... الشيطان في ... الاعتقاد العامة في ...
بحيث لا ... واحد ... لو علم ان ... عليه ... العامة المعتقدين به ... ربما كان ... الباطن
ما ... الصالحين ... كان الباطن ... في قلوب العامة ومع ذلك يظن ان اجتنابه ... عن
وقوله وربما كان بعضهم اماما ... يظن انه على خير ... الدين ... الكلمة ... الاسلام ... من اهل العلم
او ورع منه في ... تخلف ... عن ... الصلاة ... العامة ... وربما لم ... لا ... الى المسجد ... الامامة ... التقرب
الى الله ... بل كان ... حب الجاه ... اعتقاد العامة ... وربما ... الامامة ... الاسباب ...
لامر المعاش ومع ذلك يظن ... الامام ... الامامة ... التقرب الى الله ...
من ... الى ... المال ... الدنيا ... الصلاة ...
البعيد ... التقرب ... الى المسجد الامامة ... تخلف ...
... الناس ... المعتقدين ... صلاته ... صلاته ...
ان ... وانما ... اهل العلم ... الاعضاء ... ان ... التلبيس
... الاعمال ... الاسلام والمسلمين ... الايمان والمؤمنين ... الدين ... عليه
ومنهم ... العالم ... الطائفة

الرابعة الوعاظ والمذكرون ... كثيرة فمنهم من يتكلم في ... واحوال النفس وصفات القلب من الخوف والرجاء والتوكل والرضا والصبر
والشكر ... اذا تكلم بهذه الصفات ... موصوف بها ... عند عوام
الناس ... ان غرضه اصلاح الخلق ... ومع ذلك ... الاصلاح
... الطاعات ... كلامه
... العمل ... بالفصاحة والبلاغة ... بالتشبيهات ... الفاظ
... الاعوان ... والانصار ... الى ... البكاء ... الوجد ... عليه
... المستفيدين والمعتقدين به ... في ... الاقران ... لم ... في ...
الاخبار ... في ... الناس ... عن

في اصناف الوعاظ

سوآء السبيل اذ الاولى ان يحصلوا العلم منهم فقد صلحوا انفسهم وصححوا اعمالهم ومعظمهم واما هؤلاء فهم يصدون عن السبيل ويجرون الخلق الى

الغرور والضلال لان سعيهم في ذكر ما يرغب به العامة ليتوصلوا به منهم الى اغراضهم الفاسدة فلذا لا يذكرون ما يقبح الرجاء ويزيدهم جرأة على

المعاصي [illegible] كما اذا كان هذا الواعظ ايضا ممن يرغب الى الدنيا ويتوصل المال اليه ويتزين بالثياب الفاخرة والمراكب

الفارهة ويظهر هيئة زينة الدنيا فانه ممن يضل ويكون افساده اكثر من اصلاحه ومع ذلك يظن انه مروج للشرع والدين ومرشد الخلق الى رب العالمين

المغرورين الغافلين ومنهم من هذب اخلاقه وراقب قلبه وصفاه عن جميع الكدورات وصغرت الدنيا في عينه وانقطع طمعه عن الخلق

فلم يلتفت اليهم ودعاه الرحمة والشفقة على عباد الله الى نصحهم واستخلاصهم عن امراض المعاصي بالوعظ فلما اشتغل به وجد الشيطان مجالا

للفتنة فدعاه الى الرياسة دعوة اخفى من دبيب النمل لا يشعر به ولا يزال الشيطان يعوده بشيء حتى دعاه الى التصنع والتزيين للخلق بتحسين

الالفاظ والنغمات والحركات والتصنع في الزي والهيئة والتمايل باقبال الناس اليه وميلهم وتوقيرهم توقيرا يزيد على توقير الملوك اذ [illegible]

شافيا لامراضهم [illegible] الرحمة والشفقة [illegible] باعمالهم واموالهم [illegible] العبد [illegible] نفسه

من قلة [illegible] يا لها من لذة ما اصابت من الدنيا [illegible] فرح في اعظم لذات الدنيا [illegible] الدنيا [illegible] الشيطان

عليه لا يشعر به [illegible] مثلا ان حب الدنيا في باطنه [illegible] في القبول على [illegible]

[illegible] عليه [illegible] لولا ان النفس قد استبشرت واستلذت بالرياسة لكان يغتنم ذلك [illegible] ان لا يشتغل احد بالنصح والوعظ

الا اذا وجد من نفسه انه ليس [illegible] وكان [illegible] غاية [illegible] من [illegible] نفسه

عليه بالكلية [illegible] واموالهم واستوى [illegible] وان كان [illegible] ولم [illegible] الا [illegible]

اليهم كما ينظر الى [illegible] حيث لا [illegible] عليه [illegible] نفسه [illegible] ذلك [illegible] بالخاتمة [illegible] عليه [illegible]

[illegible] في [illegible] لا يبالي [illegible] البهائم [illegible] الماشية [illegible] الماشية اليه

[illegible] الواعظ [illegible] الكثيرة من [illegible] واشتغل بنفسه [illegible] شرط الصدق

[illegible] الاعجاب بنفسه [illegible] العزة [illegible] الاعظم [illegible] كل

[illegible] الشيطان يا ابن ادم [illegible] نفسك [illegible]

[illegible] وان [illegible] الشيطان [illegible] الا [illegible] عليه [illegible]

[illegible] في المستقبل [illegible] مغرور [illegible]

[illegible] النفس [illegible] عن الدنيا [illegible] كل [illegible]

[illegible] الا [illegible] الصراط [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] **الطائفة الخامسة** اهل العبادة والعمل المغرورون

[illegible] من غلب عليه الوسوسة في ازالة النجاسة وفي الوضوء [illegible] الماء [illegible]

الاحتمالات البعيدة الموجبة للنجاسة [illegible] الى الاكل [illegible] المال [illegible] الاحتمالات [illegible] الحلال [illegible]

بعيدا [illegible] هذا الاحتياط [illegible] الطعام لكان اشبه [illegible] ثم [illegible]

وربما [illegible] عند الوضوء في التخليل [illegible] على [illegible] هذا المغرور [illegible]

ما [illegible] من [illegible] العمر [illegible] ولو كان [illegible] الاحتياط في التخليل [illegible]

[illegible] الماء الى البشرة في الغسل [illegible] الاحتياط [illegible]

[illegible] وربما لم يكن [illegible] الاحتياط في الصلاة وسائر العبادات [illegible] احتياطه [illegible]

[illegible] ومنهم من اغتر بالصلاة فغلب عليه الوسوسة في نيتها فلا يدعه الشيطان [illegible]

حتى يفوته الجماعة او فضيلة الوقت [illegible] التكبيرة [illegible] الاحتياط [illegible] في جميع

صلاته [illegible] في تصحيح النية [illegible] الوسوسة في [illegible] القراءة

[illegible] والاذكار [illegible] الاحتياط في التشديدات وتصحيح المخارج [illegible]

[illegible] ولا يتفكر في معاني الاذكار [illegible] القراءة [illegible] صلاة [illegible]

ومنهم من اغتر بالصوم [illegible] الايام [illegible] الصيام [illegible]

[illegible] ومنهم من اغتر بالحج [illegible] الى الحج [illegible]

في الطريق [illegible] طهارة الثوب والبدن ثم [illegible] الاخلاق [illegible] الصفات [illegible]

[illegible] ومنهم من اغتر بقراءة القرآن [illegible]

[illegible] في القراءة [illegible]

[illegible] ومنهم [illegible]

[illegible] الرياسة [illegible] المال [illegible]

[illegible] الرياسة [illegible] **الطائفة**

السادسة المتصوفة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الناس [illegible] ومنهم من اغتر [illegible]

[illegible] يخفض الصوت وتنفس الصعداء ودق الباب [illegible] على الأرض بيننا إذا سمعوا

[illegible] في الحث والعشق مع عدم اطلاعهم على حقيقة شيء منها وربما تجاوز بعضهم من ذلك إلى الرقص والتصفيق [illegible]

[illegible] والإشارة [illegible] والهيئات الشنيعة [illegible] الحركات

[illegible] إنما يفتر العبد إلى سخط الله وعذابه ومنهم [illegible]

[illegible] وترك الفضل [illegible] الشبهات [illegible]

[illegible] إن الله [illegible]

[illegible]

في الغرور

[illegible]

الطائفة السابعة

[illegible]



في طول الأمل

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

ومنها طول الأمل [illegible]

[illegible]

في الفطانة

في طول الأمل ومنشؤه

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

في قصر الأمل

[illegible]

فصل

[illegible]

فصل

[illegible]

في ذكر الموت

[illegible]

فصل

[illegible]

فصل

[illegible]

ان يجلس حسرته ويديم عبرته ويحضر [illegible] لكثرته [illegible] لاجله [illegible] في اصحاب القبور [illegible] من الاموات اذ كل ما هو آت
قريب والبعيد ما ليس بآت [illegible] لا يكون ذكره [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان البهائم تعلم ما
تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا [illegible] ويضحكون لو ذكروا الموت [illegible] لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ومر بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت [illegible] غفلة الناس
عن الموت [illegible] بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا وعلائقها فلا ينفع ذكره في قلبه
والطريق فيه ان يفرغ القلب عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر الى مفازة مخطرة او يركب البحر لا بد
ان يركبه فانه لا يتفكر الا فيه ومن [illegible] ذكر الموت بهذا الطريق [illegible] في قلبه وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وينكسر
قلبه عنها ويكثر [illegible] وانجع طريق فيه ان يكثر ذكر اقرانه الذين مضوا قبله [illegible]
[illegible] ويتذكر مصارعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في مناصبهم
واحوالهم ثم يتأمل كيف محا التراب الآن حسن صورهم وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيعوا
اموالهم وخلت منهم مساكنهم ومجالسهم [illegible] فمهما تذكر رجلا رجلا وفصل في قلبه حاله وكيفية موته
وتوهم صورته وتذكر نشاطه [illegible] للعيش والبقاء [illegible] الاسباب [illegible] الى القوة [illegible]
الضحك واللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان يتردد والآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق
وقد اكل الدود لسانه وكيف كان يضحك وقد اكل التراب اسنانه [illegible] ما لا يحتاج اليه [illegible]
[illegible] ثم يتأمل [illegible] وغفلته كغفلتهم [illegible] عاقبته كعاقبتهم [illegible] زيارة
المقابر وتشييع الجنائز ومشاهدة المرضى [illegible] ذكر الموت [illegible] حتى يغلب عليه بحيث يصير الموت نصب عينيه [illegible]
[illegible] الذكر بظاهر القلب [illegible] من اسباب الدنيا
[illegible]
فصل [illegible]
[illegible] قال الله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم [illegible]
[illegible] ذكر الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] قبل الاستعداد [illegible] من كره لقاء الله كره الله لقاءه [illegible]
[illegible] لقاء الحبيب [illegible] بالاستعداد للقاء [illegible]

[illegible] كارها للقاء [illegible] ان يكون [illegible] الاستعداد للموت [illegible] مشتغل [illegible]
[illegible] الموت [illegible] لقاء حبيبه [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] الى الله [illegible]
[illegible] التسليم والرضا [illegible] **فصل** [illegible] الموت [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال [illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومنها العصيان مطلقا** [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومنها الوقاحة** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحياء [illegible]
[illegible] الحياء [illegible] الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **ومنها الاصرار على المعصية** [illegible]
[illegible]
[illegible] مطلق المعصية [illegible] الاصرار على المعصية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في مطلق العصيان

في الوقاحة وقلة الحياء

في الاصرار على المعصية

لا تبدين عن ناصحة ... [illegible] ... ان الله تعالى [illegible]

بحقه عليها اياه حتى يحمد العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة ... [illegible]

[illegible] ... وقال الصادق ... [illegible]

[illegible]

قبل الربيع ... [illegible] ... ولا نكبة ولا صداع ولا مرض الا بذنب وذلك

وقال عز وجل في كتابه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال وما يعفو الله اكثر مما يؤاخذ به

وقال ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وان العمل السيء اسرع في صاحبه من السكين في اللحم ... [illegible]

ان لا يبعض ... [illegible] ... في هذا المعنى اكثر من ان يحصى ... [illegible]

[illegible]



[illegible]

مما يتوقف عليه الوصول الى سعادة الابد والنجاة من هلاك الابد فلولا تعلق السعادة والشقاوة بفعل الشيء وتركه لم يكن معنى
لوجوبه فالواجب هو ما يتوقف حصوله والوصول الى سعادة الابد ولا ريب في انه لا سعادة في دار البقاء الا لقاء الله فكل
من كان محجوبا عن اللقاء والوصال والمحجوب عن مشاهدة الجلال والجمال يشقى لا محالة محترق بنار الفراق ونار جهنم ثم لا مبعد عن لقاء الله
الا اتباع الشهوات والغضب والانس بهذا العالم والاكباب على حب ما لا بد من مفارقته قطعا ويعبر عن طلب الدنيوية ولا مقرب
من لقاء الله الا قطع علاقة القلب عن زخرف هذا العالم والاقبال بالكلية على الله طلبا للانس به بدوام الذكر والمحبة له
بدوام الفكر في عظمته وجلاله وجماله على قدر طاقته ولا ريب في ان الانصراف عن طريق البعد الذي هو الشقاوة واجب للوصول
الى القرب الذي هو السعادة ولا يتم ذلك الا بالتوبة التي هي عبارة عن العلم والندم والعزم وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فالتوبة
واجبة قطعا **فصل** كيف لا يكون التوبة عن المعاصي واجبة مع ان العلم بضرر المعاصي وكونها مهلكة من اجزاء الايمان فلا ريب فيه
والعالم بهذا العلم اذا لم يعمل به فكانه لا يعلمه فلا يكون له هذا الجزء من الايمان لان كل علم يراد ليكون باعثا على العمل فلا يقع التفصي
عن عهدته ما لم يصر باعثا فالعلم بضرر الذنوب انما اريد ليكون باعثا على تركها فمن لم يتركها فهو فاقد لهذا الجزء من الايمان وهو المراد
بقول النبي (ص) لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وما اراد به نفي الايمان بالله ووحدانيته وصفاته وكتبه ورسله فان ذلك لا ينافي الزنا
والمعاصي وانما اراد به نفي الايمان بكون الزنا مبعدا عن الله موجبا لسخطه والايمان ليس بابا واحدا بل هو كما ورد نيف وسبعون بابا
اعلاها الشهادتان وادناها اماطة الاذى عن الطريق ومثاله قول القائل الانسان موجود واحد بل هو نيف وسبعون موجبا اعلاها الروح
وادناها اماطة الاذى عن البشرة بان يكون مقصوص الشارب مقلوم الاظفار نقي البشرة عن الخبث حتى يتميز عن البهائم المرسلة
الملوثة بارواثها المستكرهة الصور بطول مخالبها واظلافها فالايمان كالانسان وفقد الشهادتين كفقد الروح الذي يوجب البطلان بالكلية
والذي ليس له الا الشهادة بالتوحيد والرسالة هو كانسان مقطوع الاطراف مفقوء العينين فاقد لجميع اعضائه
الظاهرة والباطنة الا اصل الروح وكما ان من هذا حاله قريب من ان يموت فتزايله الروح الضعيفة المنفردة التي تخلفت عنها الاعضاء التي تمدها
وتقويها فكذلك من ليس له الا اصل الايمان وهو مقصر في الاعمال قريب من ان ينقلع شجرة ايمانه اذا صدمتها الرياح العاصفة المحركة للايمان
في مقدمة قدوم ملك الموت ووروده فكل ايمان لم يثبت في النفس اصله ولم ينتشر في الاعمال فروعه لم يثبت على عواصف الاهوال عند
ظهور ناصية ملك الموت وخيف عليه سوء الخاتمة فالمعمور بالاعمال الذي هو سبب الرجوع يحجب الخاتمة عن الاعمال الذي هو اصل كل الايمان
الفاقد لجميع الاطراف التي هي فروع فيا قال الموت الذي يعلم الفروع التي هي اصل فلا بقاء للاصل بدون الفرع ولا وجود للفرع بدون الاصل
ولا فرق بين الاصل والفرع الا في شيء واحد وهو ان وجود الفرع وبقاءه جميعا يستدعي وجود الاصل واما وجود الاصل فلا يستدعي وجود
الفرع ولكن بقاءه يستدعي وجود الفرع فبقاء الاصل بالفرع ووجود الفرع بالاصل فاشتراك العاصي والمطيع في اسم المؤمن كاشتراك شجرة القرع
وشجرة الصنوبر في اسم الشجرة وانما يظهر الفرق اذا عصفت الرياح القوية فعند ذلك ينقلع اصول شجرة القرع وتتناثر اوراقها ويبقى شجرة الصنوبر

وضرائه ويثبت عند المحن والبلايا كيلا يسقط من درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في علو درجته في جواره قال الله عز وجل
وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **تتمة** التوبة انما تكون عن ذنب يتمكن التائب منه بان يقدر في حال العزم
على تركه استقبالا اذ لا يتصور توبة بل يتصور ندمه ويتمنى صاحبه انه لو كان تائبا ولذا لا يصح لمن لا يقدر كان متقيا عن الكفر ولا يصح
بانه كان تائبا عنه شيء من المعاصي المثل السابق اعني من لم يكن مثلا في الصوم او الغزالة فان الذي هو منه اذا وقطع
الذي لم يقدر الساعة على فعلها اذا اراد التوبة عنها يمكنه ان يتوب عما يماثلها منزلة ودرجة كالقذف والغيبة وامثالها لان معنى
التوبة عنها بالمماثلة اعني نفس الزنا وقطع الطريق مع عدم قدرته عليها ولم يمكن التوبة عما يماثلها في المنزلة والدرجة
توبة عن هذا الشيء لزم ان يكون باب التوبة مسدودا بالنسبة الى مثل الشيخ وكل من صدر عنه معصية والآن لا يقدر عليه ويجب الا ينسد
باب التوبة الى الموت ولما ذكره بعض المشايخ في هذا التوبة ان ذلك اختيار ذنب يتمكن عنه منزلة الاصوب فعليها منه حقا
سخطه فعلا حتى يصح احتراز عن ترك ذنب لم يبق مثله لا يصح توبة بل يتحقق فعله منزلة الاصوب لا دخال التوبة عما سبق لان
الآن على فعله وعلى هذا التوبة العنين عن نظرها الذي هو مثال الذي لا يكون توبة عن الزنا الذي قد صدر قبل طريان العنة والقلم ان يتابعه
على ولا لا توبة عما يقدر عليه الان على انه لو كان قادرا على الزنا لتركه لا شك بان توبته صحيحة عن مرتبة ويقين بضرر الزنا الذي
قد صدر قبل طريان العنة ممكنة لان التوبة عبارة عن ندم يبعث العزم على الترك فيما يقدر على فعله وما لا يقدر على فعله فقد انعدم بنفسه لا بتركه
اياه شيء ولكنا نقول الوصل عليه ما لا يترك كيف وصورتها يتحقق به ضرر الزنا الذي قد صدر وتحسره واحتراقه وتحرقه وتندمه بحيث لو كانت
شهوة الوقاع باقية لكان حرقة الندم يقمع غلبة الشهوة ويغلبها فان رجا ان يكون ذلك مكفرا لذنبه وما جاء عنه منه الاخلاص في انه
لو ابتلي قبل طريان العنة ومات عنه كان من التائبين وان بطل عليه حال التهيج فيه الشهوة وتيسر اسباب القضاء الشهوة ولكن تابعا
ان يفهم بلغ مبلغا اوجب صرف قصده عن الزنا لو طرأ وضع فاذن لا يستحيل ان يبلغ نوع الندم في حق العنين هذا المبلغ ولكن لا
لا يعرف شيئا يعتقد نفسه قادرا على تركه بادنى خوف والله مطلع على ضميره وعلى مقدار ندمه فعساه يقبله منه والحقيقة فيها يرجع
ان ظلمة المعصية تنمحي عن القلب بشيئين احدهما حرقة الندم والاخرى شدة المجاهدة بالترك في المستقبل وقد انتفت المجاهدة بزوال
الشهوة ولكن ليس محالا ان يغلب الندم بحيث يقوى على محوها دون المجاهدة ولولا هذا لزم ان لا يقبل التوبة مع بقاء الشباب بعد
التوبة من غير مجاهدة نفسه في كسر تلك الشهوة مرات كثيرة وذلك مما لا يدل ظاهر الشرع على اشتراطه **فصل** التوبة عن الذنب
باسرها واجب بالاجماع والنقل والعقل **اما الاجماع** فلا ريب في انعقاده **واما النقل** فكقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم
ومعنى النصوح الخالص لله خاليا عن شوائب الاغراض من مال او جاه او خوف من سلطان او عدم اسباب فالامر للوجوب ويكون التوبة لاجل
بمقتضى الآيتين **واما العقل** فهو ان من علم معنى الوجوب ومعنى التوبة فلا يشك في ثبوتها لها ثم ذلك لان معنى الواجب حقيقة

ثابتة على اصلها وفرعها ومثل العاصي الذي لا يخاف الخلود في النار لاجل معصيته اتكالا على ايمانه بالتوحيد كمثل الصحيح الذي اكل
الاغذية المضرة والسموم ولا يخاف الموت اتكالا على صحته فكما يؤدي هذا الصحيح تناول السموم والاغذية المضرة الى المرض ثم الى
الموت فكذلك يؤدي ذنوب المعاصي الى سوء الخاتمة ومن هذا يخاف الخلود في النار فالمعاصي للايمان كالسموم والماكولات المضرة للابدان
فكما ان مضرة السموم لا تزال تجتمع في الباطن حتى تغير مزاج الاخلاط وهو لا يشعر بها حتى يفسد المزاج فيمرض دفعة ثم يموت دفعة فكذا اثار
المعاصي لا تزال تتراكم في النفس حتى يفسد مزاجها فينقلع عنها اصل الايمان فيموت عليه فاذا خاف من هذه النشاة القصيرة اذا وجب عليه ترك
السموم وما يضره من الماكولات خوفا من هلاك الابدان فبان يجب عليه ترك الذنوب من تناول السم فيندم اذا وجب عليه ان يتقيا
ويرجع عن تناوله باخراجه عن المعدة فتناول هادم الايمان وهي الذنوب اولى بان يجب عليه الرجوع عنها بالتدارك الممكن ما دام له
مهلة التدارك فالتدارك المبادرة الى التوبة قبل ان يعمل سموم الذنوب بروح الايمان عملا لا ينفع بعده الاطباء ولا احتماء
ولا ينفع بعده الوعظ ولا ينفعه النصح ويحق عليه كلمة العذاب ويدخل تحت عموم قوله تعالى
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ۞ وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة وغيرها من الايات ثم بمقتضى الادلة المذكورة كون التوبة واجبة على الفور فيجب على كل مسلم ان يتوب عن كل
ذنب ولا يجوز له التاخير قال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت ياتي بغتة ومن تركها المبادرة الى التوبة بالتسويف كان
بين خطرين عظيمين احدهما ان يتراكم الظلمة على قلبه من المعاصي حتى يصير رينا وطبعا فلا يقبل المحو والثاني ان يعاجله
المرض او الموت فلا يجد مهلة للاشتغال بالمحو لذلك ورد ان اكثر صياح اهل النار من التسويف فما هلك من هلك الا بالتسويف
فصل وجوب التوبة عام في الاشخاص والاحوال فلا ينبغي ان ينفك عنه احد قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وعمم
الخطاب لكل وتعميم الخطاب يدل على وجوبها على الكل لان كل فرد من افراد الانسان اذا بلغ سن التمييز ابتلي بقيام القتال والنزاع في مملكته
بين جند الشهوات جنود الشياطين وبين العقل حزب الملائكة اذ لا يكمل غريزة العقل في الانسان الا بعد كمال غريزة الشهوة والغضب
وسائر الصفات المذمومة واذا قام القتال بينهما لا بد بحكم العقل والشرع ان يغلب جنود الله على جنود الشيطان بقمعها وكسر الشهوات
وردها الى النفس على سبيل القهر والغلبة على الصفات المحمودة والعبادات ولا يعني بوجوب التوبة الا هذا وهذا يدل على وجوبها على الدوام
في كل حال لان كل عبد لا يخلو عن معصية بجوارحه فان خلا في بعض الاحوال عن معصية الجوارح فلا يخلو عن الهم بالذنوب
بالقلب فان خلا عن الهم فلا يخلو عن وسوسة الشيطان بايراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله فان خلا عنه فلا يخلو عن غفلة وقصور
في العلم بالله وبصفاته وافعاله وكل ذلك نقص يجب الرجوع عنه وهو معنى التوبة ولعدم خلو احد من الخلق عن نوع من هذا النقص واصله
وانما يتفاوتون في المقادير يلزم وجوب التوبة على كل عبد في كل حال ولو خلا عن التوبة عن جميع الذنوب لحظة واحدة فيه الوقت لم يخرج
وحده لا توبة لعدم الشكر فيها لمعة ولو لحظة وخرج من المعاصي المذكورة فالتوبة واجبة على كل عبد في كل نفس من انفاسه ثم

الرجاء ولو بيننا العاقل بما يقي من عمره الا على موتها مضى من عمره في طاعة الله كان حقيقا ان يجزيه ذلك الى الممات فكيف يستبدل
ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله ومن عرف مقصود العمر وغايته وما يكتسب به من سعادة الابد علم ان ما يمضي منه في المعصية بغير التوبة
الحسرة وندامة يترتب عليه فان العاقل اذا ملك جوهرة نفيسة فضاعت منه بغير فائدة يبكي عليها لا محالة وان ضاعت منه وصار سببا لهلاكه
كان بكاؤه منه اشد وكل نفس من العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها لا يبالها العبد الى سعادة الابد وتفاوت ما بينهما من شقاوة الابد
واي جوهر انفس من هذا فمن ضيعها في الغفلة خسر خسرانا مبينا ومن صرفها في معصية فقد هلك هلاكا ابديا فمن قبل ان يقدم الى الجهل
صرفها اليه على سبيل الاهمال اعدها اذا خرج من ظاهره فيقال له عبدي ما احرصك الى الدنيا اطال الطعام ما صنعت عمرك الذي انفقته عليه
فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلقاني وانت عند خروج روحه يقول عبدي ما صنعت في امانتي عندك هل حفظتها حتى تلقاني
على العهد فالقى على الوفاء او ضيعتها فالقاك بالمطالبة والعقاب والى الاشارة بقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
وبقوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقد ورد في ان ملك الموت اذا ظهر للعبد فيعلمه انه قد بقي من عمره ساعة
لا يستاخر عنها طرفة عين فيبدو للعبد من الاسف والحسرة ما لو كانت الدنيا بحذافيرها له لاعطاها بدل ان يضم الى تلك الساعة ساعة
اخرى ليتدارك فيها تفريطه ولا يجد اليه سبيلا وقد قيل ان اذا كشف الغطاء للعبد قال لملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي
واتوب واتزود صالحا لنفسي فيقول فنيت الايام فلا يوم فيقول اخرني ساعة فيقول فنيت الساعات فلا ساعة فيغلق عليه باب التوبة
فيغرغر بروحه ويتردد انفاسه في شراسيفه ويتجرع غصة الياس عن التدارك وحسرة الندامة على تضييع العمر فيضطرب اصل ايمانه في صدمات
تلك الاهوال فاذا زهقت نفسه فان سبقت له من الله الحسنى خرجت روحه على التوحيد فذلك حسن الخاتمة وان سبق له القضاء بالشقوة
والعياذ بالله خرجت روحه على الشك والاضطراب وذلك سوء الخاتمة تذنيب التوبة عن بعض المعاصي المذكورة اعني المحرمات
وترك الواجبات واجب بمقتضى الشرع فيقطعان التارك لهذه التوبة والمرتكب لهذه المعاصي يكون معذبا بالنار وهذا الوجوب ثابت في
كافة الخلق وتكليف الجميع به لا يوجب خرابا في النظام الكلي واما التوبة عن بعضها فيحتاج كالخواطر والهم الخارجة عن الغلبة والقصور عن
معرفة كمال الله وعظمته واحاطة الذنب باجتناب الخطرات فانه انتظام العالم اذ لو كلف الخلق كلهم ان يتقوا الله حق تقاته لتركوا
المعايش ورفضوا الدنيا بالكلية وذلك يؤدي الى بطلان التقوى بالكلية اذ اذا فسدت المعايش لم يتفرغ احد للتقوى فالتوبة عن
كل ما يرجع ليست واجبة بهذا الاعتبار بل هو واجب بخواص وهو ما لا يمكن الوصول الى غاية القرب الى الله ومقامات الى المقام المحمود الا به
العالية فمن رضي باصل النجاة وقنع به لم يكن هذه التوبة واجبا عليه ومن طلب الوصول الى ما ذكر وجب عليه هذه التوبة وجوبا شرطيا بمعنى
توقف حصول مطلوبه عليه كما جرت عليه طريقة الانبياء والاولياء واكابر العرفاء والعلماء ولاجله رفضوا لذات الدنيا بالكلية وعلى هذا ما ورد
من استغفار الانبياء والاوصياء فانه من ترك دوام الذكر وغفلتهم عن مقام الشهود ولا يستغرق لاجل شغلهم بالمباحات
عن ذنب كذنوبنا تعالى عن ذلك قال الصادق ان رسول الله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من

١٥٦

عنه بسبب أن الله [illegible] بالمصائب [illegible]

[illegible] **فصل** لا يكفي في تدارك الشهوات [illegible] التوبة عن الذنوب [illegible] في المستقبل بل لا بد من محو آثارها التي [illegible]

في جوهر النفس [illegible] الطاعات [illegible] ومعصية [illegible]

[illegible]

[illegible] إن الحسنات يذهبن السيئات [illegible]

[illegible] إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب [illegible]

[illegible] وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن [illegible]

[illegible] **فصل** [illegible]

[illegible] إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين [illegible]

[illegible]

في التوبة

١٥٦

[illegible] إن الله يحب التوابين [illegible]

[illegible] ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا [illegible]

[illegible] والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك

يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب [illegible] وكان الله غفورا رحيما [illegible]

[illegible] **فصل** التوبة [illegible] واجبة [illegible] بالإجماع [illegible]

الذي يقبل التوبة عن عباده [illegible] غافر الذنب وقابل التوب [illegible] ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله

يجد الله غفورا رحيما [illegible] إن الله يبسط يده بالتوبة لمسيء الليل إلى النهار [illegible]

[illegible]

عنه التوبة ما دام في الدنيا وفي بعض الاخبار الاسرائيليات ان شابا عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فراى الشيب في لحيته فساءه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك
وان رجعت الينا قبلناك والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى وقد تقدم بعض الاخبار المتقدمة ولا ريب في انه يشترط في قبولها
لا يجتمع في هذا المعنى الايمان ان علم ان التوبة توجب سلامة القلب كان قلب سليم مقبول عند الله وسيتقرب في الآخرة في جوار الله وعلم ان القلب خلق في
الاصل سليما صافيا اذ كل مولود يولد على الفطرة وانما مرضها وسوادها بامراض الذنوب فكلما تاب ورجع الى التوبة يزيل عنه الامراض ويرد القلب
الى صفائه الطبيعي فلا طاقة لظلام المعاصي مع نور الحسنات كما لا طاقة لظلام الليل مع نور النهار ولكدورة الوسخ مع بياض الصابون ولا يحتاج
نعم اذا تراكمت الذنوب بحيث صارت رينا وطبعا وقسي القلب بحيث لا يقبل الصفاء فلا توبة بعد ذلك فيتحقق القلب لا يرجع الى التوبة وظلمة
لا يرجع ولا ينيب وان قال باللسان تبت فاذا تراكم الذنوب فلا ينفع التحامل عن ذلك بل تكون حينئذ لا يقبل التطهير ولا ينفع في ازالته الماء والصابون لاحتياجه
الى التخلل والانسلاخ جزء من جوهرها كما ان الثوب الذي غاص الوسخ في خلله وتخلل اجزاءه كذلك لا ينفع في تطهيره الماء والصابون فيحتاج الى
التخريق وهذا حال الكثير من المنهمكين في حب الدنيا المعرضين عن الله وعن الآخرة ولا يتوبون حتى يموتوا ثم الاخلاق ودنائتها فكان استحقاق
وفاسدا ومساويها في تجاويف قلوبهم بحيث لا يتنبهون ولا يتيقظون حتى يعتقدوا التوبة ولو تصوروها فانما هي مجرد اللسان والقلب غافل عن الآية
بل يتفقه عليه التوبة لبطلان حقيقته فصل اعلم ان ما عنه التوبة هي الذنوب التي علمت تفاصيلها في هذا الكتاب وهي كما ذكرنا ما يخرج
عن الصفات والافعال الشيطانية المتعلقة بالوهم والصفات والافعال السبعية المتعلقة بالقوة السبعية والصفات والافعال
البهيمية المتعلقة بالقوة البهيمية ومن حيث تعلق التوبة بها وكيفية الخروج عنها تنقسم الى ثلاثة اقسام احدها ترك الطاعات
الواجبة من الصلاة والصوم والزكاة والخمس والكفارة وغيرها وطريق التوبة منها ان يجتهد في قضائها بقدر الامكان وثانيها المحرمات
التي بينه وبين الله تعالى من المعاصي التي هي حقوق الله كشرب الخمر وضرب الملاهي والمزامير فكيفية التوبة منها ان يندم عليها ويوطن
عليها ان يمنع نفسه ويوطن قلبه على ترك العود الى مثلها ابدا وثالثها الذنوب التي بينه وبين العباد فهي التي تتعلق بحقوق الناس
والامر فيها اصعب واشكل وهي اما في المال او في النفس او في العرض او في الحرمة او في الدين فما كان في المال يجب عليه ان يرده الى صاحبه ان
امكنه فان عجز عن ذلك لعدم او فقر وجب ان يستحل منه وان عجز عن ذلك لغيبة الرجل بغيبة منقطعة او موته او عدم بقاء وارث
له فليتصدق عنه ان امكنه والا فعليه التضرع والابتهال الى الله ان يرضيه عنه يوم القيامة وعليه بتكثير الحسنات وتكثير الاستغفار له ليكون
يوم القيامة عوضا عن حقه اذ كل من له حق على غيره لا بد ان ياخذ يوم القيامة عوضا عن حقه اما بعض طاعاته او تحمل على الغير بعض
سيئاته وما كان في النفس فان كانت جناية توجب عليه خطا وجب ان يعطي الدية وان كان عمدا وجب عليه ان يمكن المجني عليه او اولياءه
من القصاص حتى يقتص منه او يجعل في حل وان عجز عن ذلك فعليه بكثرة الدعاء والتقرب بكثرة الطاعات والحسنات ولا يقصد الا ان نشرع
اكثر منها مقابلا به الاعدام والاهانة وعليه الرجوع ايضا الى الله بالتضرع والابتهال ان يرضيه يوم القيامة ومعا كان بالعرض بان شتمه او قذفه

في أقسام ما عنه التوبة

ابدا واغتابه فحقه ان يكذب نفسه عند من قال ذلك له ويستحل من صاحبه مع الامكان ان لم يخف تهييجا وزيادة غيظ وهيجان
فتنة من اظهاره فان خاف ذلك فعليه بكثرة الاستغفار له والتضرع الى الله ان يرضيه عنه وما كان في الحرمة بان خانه في اهله او ولده او نحوها
فلا وجه للاستحلال لان اظهاره له يوجب الغيظ والفتنة لان من اصحاب الحمية لا يمكن ان يحلل من خان في حرمته وهتك عرضه فحقه حينئذ ان يكتب سلطانه
وصغير ذلك كان فحرق من ان ياتي فلا الم لمسلما ان يكثر التضرع والابتهال الى الله تعالى ويواظب نفسه على الطاعات والخيرات
الكثيرة لتكون في مقابلة جنايته وان كان حيا فليقوم بالاحسان والانعام وقبل الاعمال ويكرمه بالخدمة وقضاء الحوائج ويسعى في
مهماته واغراضه ويتلطف به ويظهر من حبه ما يستميل به قلبه فان طاب قلبه بكثرة تودده وتلطفه فذاك وان لم يطب فيبقى الى يوم القيامة
بالاحسان فان الانسان كما هو انعامه ويتلطف من جانب احسانه الى ان يمكن ان يجعلها في القيامة جابرة لتلك الظلم واما اخذ من حقوق العباد
الناس بحلمه ومنه يوم القيامة سيتقض من الظالم يوم القيامة بالحكم العدل الحقيقي باخذ العوض سواء رضي الظالم ام لا وسواء امتنع صاحب الحق
عن العفو لما قاله ام لا لان الله يحكم في الدنيا على الرضى ان يعطيه العوض من عند الله ويحكم على هذا الغير بعد بعض طاعات الحسن
عن الابرار وعن العقول تلك يحكم احكم الحاكمين واعدل العادلين في محكمة القيامة فيتحقق من كل ظالم ما يقد باخذ حسناته وبعضها في موازين
ارباب المظالم فان لم تف حسناته حمل من سيئات ارباب المظالم فيهلك المسكين بسيئات غيره فيعلم انه لا خلاص في القيامة الا برجحان
ميزان الحسنات على ميزان السيئات مع الرجحان ولو بقدر مثقال ليحصل النجاة فيجب على كل مستقيم بيوم الحساب ان يبرز في تكثير الحسنات
في مقابل السيئات حتى لا يرجح سيئاته يوم القيامة على حسناته ولو بمثقال فيكون من اهل الكبيرة وعلى كل حال لا ينقطع عن التضرع والابتهال
الى الله النهار والليل الله سبحانه لعله يعينه بلطفه لا يفضحه يوم تبلى السرائر ويرضى خصمه بخفي الطافه وما كان في الدين بان
ضل الى الكفر او الضلال اذا ما بعده فليكذب نفسه من بعضه من قال له ذلك عنه ويستحل صاحبه مع الامكان وان عجز فليجتهد في
له ويكثر الابتهال الى الله ان يرضيه عنه يوم القيامة ويجتهد بما يلزم في التوبة عن حقوق الناس من قضاء الحقوق مع الامكان
ويعقبه التصدق وتكثير الحسنات والاستغفار والرجوع الى الله بالتضرع والابتهال ان يرضيهم عنه يوم القيامة ويكون في ذلك مشيئة
الله فلعلها اذا علم الصدق ووجد ان لزوم الكفارة ترحم عليه ما يحقق خصماه من خزائن فضله فلا ينبغي ان يكون ايسا من عفو الله تعالى
فصل اعلم ان صاحب الشرع قسم الذنوب الى كبيرة وصغيرة وحكم بان اجتناب الكبائر يكفر الصغائر وان الصلوات
الخمس لا يكفر الكبائر ويكفر الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال سبحانه
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة تكفر ما بينهن ان اجتنبت
الكبائر واجتناب الكبيرة انما يكفر الصغيرة اذا اجتنبها مع القدرة والارادة كمن يتمكن من امراة ومن مواقعتها فيكف نفسه
عن الوقاع ويقتصر على نظر ولمس فان مجاهدته نفسه في الكف عن الوقاع اشد تاثيرا في تنوير قلبه من اقدامه على النظر في اظلامه فهذا
معنى تكفيره فان كان عاجزا او كان امتناعه لعجز او خوف او نحو ذلك فلا يصلح للتكفير وكذا من لا يشتهي الخمر بطبعه ولو ابيح له لما شربه فاجتنابه

في تقسيم الذنوب الى الصغائر والكبائر

في تعداد الكبائر

عن الصغائر التي هي مقدمات لها كنزاع [illegible] والاوتار [illegible] الكبيرة [illegible] في موضع [illegible]

الشرع [illegible] الكبائر [illegible] الصغائر [illegible] بالاضافة الى ما دونه وصغير بالاضافة الى ما فوقه وقد اختلف العلماء في تعيين

الكبائر [illegible] لا يكاد [illegible] الى الغايات [illegible] جميعها كون الكبيرة [illegible]

النار [illegible] في نص الكتاب [illegible] ان العقوبة بالنار عظيمة وان تخصيصها بالذكر في القرآن يدل على عظمه

ويمكن ان يقال ان الشرع [illegible] ليكون العباد على وجل منها [illegible] جميع الذنوب كما ابهم ليلة القدر [illegible]

[illegible] على العبادات وكما ابهم اسم الاعظم [illegible] على جميع اسماء الله [illegible] ان كلا يتعلق به حكم في الدنيا [illegible]

[illegible] الكبيرة [illegible] لا حكم لها في الدنيا [illegible] الكبيرة [illegible]

الصغائر وان الصلوات الخمس لا يكفرها [illegible] بالآخرة [illegible] الصغائر [illegible]

على الصلوات الخمس واجتناب الكبائر **فصل** اعلم ان الصغيرة تكبر باسباب **احدها** الاصرار والمواظبة ولذلك قيل لا صغيرة

مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار [illegible] الصغيرة [illegible] القلب [illegible] مرة او مرتين [illegible]

آثارها [illegible] القلب [illegible]

[illegible] صلى الله [illegible] خير الاعمال ادومها وان قل [illegible] الطاعة الدائمة [illegible]

[illegible] الدائمة [illegible] الاصرار [illegible] ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون

الاصرار [illegible] الذنب [illegible] **وثانيها** استصغار الذنب فان العبد كلما استعظم

نفسه صغر عند الله وكلما استصغره كبر عند الله [illegible]

ما استصغاره [illegible] القلب [illegible] بالطاعات [illegible] بالسيئات [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله [illegible] المحقرات من الذنوب [illegible]

[illegible] فقال لاصحابه [illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible] الذنوب [illegible] المحقرات من الذنوب [illegible] طالبا

طالبا يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال امير المؤمنين ع لا تصغر ما ينفع يوم القيامة ولا تصغر ما يضر يوم القيامة

[illegible] وقال الباقر ع اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا [illegible] يستغفر [illegible] ان الله يقول

سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال عز وجل انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة

او في السماوات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير وقال الصادق ع ان الله يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم ويبغض

في التوبة

العبد [illegible] الكبيرة [illegible] ولا تستقل [illegible] الذنب [illegible] حتى يكون كبرا [illegible]

الى [illegible] الذنب [illegible] المؤمن [illegible] الى عظم من عصى به [illegible]

[illegible] الى عظم [illegible]

[illegible] والموبقات

[illegible] **وثالثها** ان يتهاون [illegible]

[illegible] ممن كان [illegible] **ورابعها** السرور بالصغيرة [illegible]

[illegible] الذنب [illegible]

[illegible] الذنوب [illegible] الشيطان [illegible]

ان يهتك [illegible] **وخامسها** ان يتهاون [illegible]

[illegible] العبد [illegible]

[illegible]

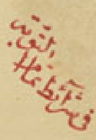
[illegible] محقول [illegible] الستر [illegible]

[illegible] **وسادسها** ان يكون المذنب عالما يقتدى به [illegible]

[illegible] الذنب [illegible] الناس [illegible]

العالم [illegible] سنة سيئة [illegible]

[illegible] ونكتب ما قدموا وآثارهم [illegible] العالم [illegible]



فصل [illegible]

[illegible] العباد [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] الاستغفار [illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible]

[illegible]

ان يقال اللحم الذي نبت على السحت فيذيبه بالاحزان حتى [illegible] بعد حتى يلصق الجلد بالعظم ثم ينشأ منها لحم جديد

ان يذيق الجسم الم الطاعة كما اذاقه حلاوة المعصية فهذه تلك الحقوق استغفر الله **فصل** اعلم ان التوبة عن بعض الذنوب دون بعض

يمكن حقيقة اما ان يكون الذنب الذي يتوب عنه اعظم من الذنوب التي لا يتوب عنها كان يتوب عن الكبائر دون الصغائر او عن القتل

والظلم ومظالم العباد دون بعض حقوق الله او عن شرب الخمر دون الزنا او بالعكس او عن شرب الخمر دون اكل اموال الناس خيانة وتلبيسا او غصبا

ويتوب عن بعض الصغائر دون بعض الكبائر كالذي يتوب عن الغيبة مع اصراره على شرب الخمر والدليل على امكان ذلك وصحته ان العبد ان علم ان

الكبائر اعظم عند الله واجلب لسخط الله ومقته والصغائر اقرب الى تطرق العفو اليها فلا يستبعد ان يتوب عن الاعظم دون الاصغر كما انه يعتذر

ان بعض الكبائر اشد واغلظ عند الله من بعض فلا يستبعد ان يتوب عن الاغلظ دون الاخف وقد يكون منشأ ذلك امر يتوقع معصية شديدة فلا يقدر على الصبر

عليها ويكون [illegible] الى ما قد يمكنه الترك بسهولة فيتوب عنه دون الاول فان كان الاول اغلظ واشد اثما كالذي يتوب [illegible] شهوة

فيتوب عن الغيبة ويتوب عنها دون الخمر فالتوبة عن بعض المعاصي دون بعض مع اعتقاد انها من المعاصي كما يمكن صحيح والمعاصي لا ينبغي ان [illegible] عنه

ويجب عليه انه ما لم ينته عنه بل ربما كان اكثر ما وقع عند التوبة من هذا القبيل اذ كان التائبون في الاعصار الخالية والقرون الماضية ولم يكن احد

منهم معصوما فيكون كل منهم [illegible] مع انه يصدر عنه معصية [illegible] وهذه خلاف الفضيلة قولهم التائب من الذنب كمن لا ذنب له حيث [illegible]

من الذنوب مع ان التوبة عن بعض الذنوب دون بعض مع تماثلها [illegible] صحيح [illegible] وحق النفس لخطاها [illegible] التوبة عن

احد الجوهرين دون الجوهر المماثل [illegible] العذر [illegible] ان يتوب

عن احد هذين الذنبين [illegible] والحاصل ان التوبة عن بعض الذنوب دون بعض مع تفاوتها في

الاغلظ صحيح ومع تماثلها فيها غير معقول ومن العلماء من قال ان التوبة عن البعض دون البعض لا يصح [illegible] واستدل [illegible] بان التوبة عبارة

عن الندم وانما يندم على السرقة لكونها معصية لا لكونها سرقة ولا يعقل ان يندم عليها دون الزنا ان كان توجعه لاجل المعصية اذ العلة شاملة لهما اذ من يتوجع

على قتل ولده بالسيف يتوجع على قتله بالسكين لان التوجع انما هو بفوت المحبوب سواء كان بالسيف او بالسكين وكذلك توجع التائب انما هو لفوات المحبوب

بالمعصية سواء عصى بالسرقة او بالزنا [illegible] وكذا **فصل** التائب بين ان يكثر [illegible] الرجوع الى الذنب [illegible] وبين

[illegible] الشيء [illegible] وبين [illegible] [illegible] الخلائق ومن [illegible]

في [illegible] فقط والاول [illegible] التائبين بين [illegible] الذنب [illegible]

بالفكر فيه [illegible] التذكر [illegible] الى [illegible] عليه

[illegible] لانه [illegible] والوصول الى [illegible] لا يعود افضل [illegible]

من سلوك الطريق [illegible] الانبياء [illegible] من الذنوب [illegible]

الائمة [illegible] في رسول الله اسوة [illegible]

ولكن الصبي لا يشرع ولا يجب [illegible] الآلام في كيف يشفق الاغنياء كالصبيان في كيف يشفق الآباء وكالمريض في كيف الرعاة ولا [illegible]

ولا الصغير يترقى الى درجة [illegible] والراعي شاة [illegible] يعرف [illegible] صغير انسها بالبهيمة [illegible] في تعليمه **فصل**

اعلم ان التائب اما يتوب عن المعاصي كلها ويستقيم على التوبة الى آخر عمره فيتدارك ما فرط ولا يحدث نفسه بالعود الى ذنوبه الا الزلات

التي لا يخلو عنها غير المعصومين وهذه التوبة هي التوبة النصوح والنفس التي صاحبها هي النفس المطمئنة التي ترجع الى ربها راضية مرضية

او يتوب عن كبائر المعاصي والفواحش ويستقيم على امهات الطاعات الا انه ليس ينفك عن ذنوب تعتريه في مجاري احواله غفلة وسهوا

او هجوما لا عن عمد [illegible] كلما اقدم عليها يلوم نفسه ويندم ويتأسف ويجدد عزمه على ان لا يعود الى مثلها وهذه النفس اللوامة التي

يلوم صاحبها [illegible] مرتبة [illegible] من النفوس [illegible] الموعودة بقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم

والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة والى مثلها الاشارة بقوله [illegible] كل مفتن تواب وفي خبر آخر المؤمن كالسنبلة

يميل احيانا ويستقيم احيانا وفي خبر آخر لا بد للمؤمن من ذنب يأتيه الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين وكل ذلك شاهد صدق على ان هذا القدر من الذنوب

لا ينقض التوبة ولا يلحق صاحبها بدرجة المصرين ومن يؤيس مثل هذا عن درجة النجاة ووصوله الى درجة التائبين فهو ناقص ومثله مثل الطبيب الذي

يؤيس الصحيح عن دوام الصحة بما يتناوله من الفواكه مرة او مرتين ومثل الفقيه الذي يؤيس المتفقه عن نيل درجة الفقهاء بفتوره عن التكرار

في اوقات نادرة [illegible] على نقصانه فالعالم حق العالم هو الذي لا يؤيس الخلق من درجات السعادات بما يتفق لهم من الفترات ومقارفة السيئات

المختطفات [illegible] العثرات وما يصيبه من الهفوات والغفلات [illegible] النفس [illegible]

[illegible] بعض الذنوب [illegible] عن قهر الشهوة [illegible] الا انه مع ذلك مواظب على الطاعات وتارك

الذنوب مع [illegible] الشهوة [illegible] بعض الشهوات [illegible] عن [illegible]

الشهوة [illegible] ويقول [illegible] ليتني [illegible] يوما بعد يوم والنفس التي هذه درجتها هي النفس التي

[illegible] النفس [illegible] بقوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا [illegible]

[illegible] الطاعات [illegible] ولكن [illegible]

الموت قبل التوبة [illegible] السعداء [illegible] الاشقياء [illegible]

ثم يعود الى الذنوب عمدا [illegible] التوبة [illegible] الذنوب

واتباع الشهوات وهذا [illegible] المصرين [illegible] على التوحيد

[illegible] على [illegible] كان من اهل الجنة وان ختم له بالسوء كان من اهل النار [illegible] ان مات على التوحيد يكون [illegible]

على حسناته [illegible] في النار [illegible] سيئاته [illegible] **فصل** اعلم ان من تاب

ولا يثق [illegible] بالاستقامة على التوبة فلا ينبغي ان يمنعه ذلك عن التوبة [illegible] ذلك من عزمه [illegible]



العزم على ان يموت تائبا قبل ان يعود الى الذنب واما الخوف من العود [illegible] بتجريد القصد وصدق العزم [illegible]
فقد تقررت توبته [illegible] الا هذا الذنب الذي احدثه الآن [illegible] من الفوائد العظيمة [illegible]
[illegible] وهي غفران الذنوب السابقة [illegible]
في الاستقبال [illegible] غفران الذنوب الماضية وان لم يمنع العود الى الذنب في المستقبل [illegible] الى الذنب [illegible]
[illegible] خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا [illegible] لمكفرة الذنوب اما [illegible] بالقلب [illegible]
[illegible] الى الله [illegible] وهي الاعتراف بالظلم والاساءة
وكثرة الاستغفار او بالجوارح وهي انواع الطاعات والصدقات [illegible]
[illegible] الذنب [illegible] من اعمال القلوب [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] عن الذنب وخوف العقاب [illegible] من اعمال الجوارح [illegible]
[illegible] سبعين مرة [illegible] وفي بعض الاخبار [illegible]
[illegible] يصلي ركعتين [illegible] يصلي اربع ركعات [illegible] ان الاستغفار باللسان [illegible]
[illegible] المستغفر [illegible] لان الاستغفار [illegible]
[illegible] الاستغفار بمجرد اللسان [illegible] حركة اللسان [illegible]
[illegible] استغفر الله [illegible]
[illegible] الاقلاع عن هذا الذنب [illegible]
[illegible] هذا الذنب [illegible] الاستغفار بالقلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطاعات [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] في الطاعات [illegible] ان الله [illegible]
رضاه في طاعته فلا تحقروا منها شيئا فلعل رضاه فيه وغضبه في معاصيه فلا تحقروا منها شيئا فلعل غضبه فيه [illegible]
[illegible] الاستغفار بالقلب [illegible] الاستغفار بمجرد اللسان [illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible] حركة القلب [illegible]
[illegible] اللسان [illegible] **فصل** [illegible]
[illegible]
حكايات الانبياء والاولياء [illegible]
[illegible] العقوبات [illegible]
[illegible]
عذاب الآخرة وعقوبة الدنيا [illegible] الذنوب [illegible]
[illegible] التوبة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] **تنبيه**
[illegible] الانابة [illegible] الرجوع [illegible]
التوبة [illegible] الرجوع عن الذنب الى الله والانابة هي الرجوع عن المباحات [illegible] من المقامات العالية
[illegible] قال الله سبحانه وانيبوا الى ربكم واسلموا له وقال الله سبحانه وما يتذكر الا من ينيب ادخلوها [illegible]
ذلك يوم الخلود [illegible] **الاول** [illegible]
[illegible] **الثاني** [illegible] **الثالث**
[illegible] **تذنيب** اعلم ان المحاسبة والمراقبة [illegible]
على الذنوب [illegible] الشهوة والغضب [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] **فصل** المحاسبة ان يعين في كل يوم وليلة
[illegible]
[illegible] الواجبات [illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل** اعلم ان الكتاب والسنة [illegible]
[illegible] قال الله سبحانه
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد [illegible]

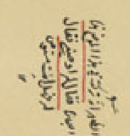
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقال تعالى ثم توفى كل نفس
بما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال رسول الله (ص) ما منكم من
احد الا ويسأله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان وورد بطرق مستفيضة ان كل احد في يوم القيمة لا يرفع قدما عن قدم حتى
يسأل عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه والآيات والاخبار الواردة في محاسبة الاعمال
والسؤال عن القليل والكثير والنقير والقطمير اكثر من ان تحصى وبازائها اخبار دالة على الامر بالمحاسبة والمراقبة في الدنيا والترغيب عليهما
كونهما سببا للنجاة والخلاص عن حساب الآخرة وخطره ومناقشته فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب وطالبها في الانفاس والحركات وحاسبها في
الخطرات واللحظات ووزن بميزان الشرع اعماله واقواله خف في القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم
يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت في عرصات القيمة وقفاته وقادته الى الخزي سيئاته قال الله سبحانه ولتنظر نفس ما قدمت
لغد والمراد بهذا النظر المحاسبة على الاعمال وقال رسول الله (ص) حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وقال (ع)
اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك
من قلبه لم يسأل الله شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان في القيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وتفريع المحاسبة على الامر باليأس عن الناس والرجاء من الله لعله لان الانسان اذا رجا الناس
من دون الله فعامة [illegible] ودينه فيهم وكذلك ان عامة المحاسبات انما يرجع اليه وذكر التوقف في مواقف يوم القيمة على الارجاء
النفس [illegible] الوقفات هناك انما تكون للمحاسبات فمن حاسب نفسه في الدنيا يوما فيوما لم يحتج الى تلك الوقفات في ذلك اليوم وقال (ع)
لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله تعالى وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي الى
عمران ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيمة باهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين
بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة كأنه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسؤول قال الله تعالى وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال (ع) ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله تعالى
وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب اليه وفي بعض الاخبار ينبغي ان يكون للعاقل اربع ساعات يحاسب فيها نفسه **فصل** اعلم
ان العقل بمنزلة تاجر في طريق الآخرة ومال تجارته العمر ويستعان في تجارته هذه بالنفس فهي بمنزلة شريكه او غلامه الذي يتجر له وربح
هذه التجارة تحصيل الاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة الموصلة الى النعيم الابد وسعادة السرمد وخسرانها المعاصي والسيئات المؤدية الى
العذاب الاليم في دركات الجحيم او نقول رأس مال العبد في دينه الفرائض وربحه النوافل والفضائل وخسرانها المعاصي وموسم هذه التجارة

ايام العمر

في المحاسبة والمراقبة

١٦١

ايام العمر وكما ان التاجر يشارط شريكه اولا ويراقبه ثانيا ويحاسبه ثالثا ان قصر في التجارة بالخيانة او الخسران وضيع رأس المال يعاتبه ويعاقبه
ويأخذ منه الغرامة كذلك العقل يحتاج في مشاركة النفس الى ان يرتكب هذه الاعمال ومجموع هذه الاعمال يسمى بالمحاسبة والمراقبة تسمية
للكل باسم بعض اجزائه وقد يسمى بعض اجزائه فاول الاعمال في المراقبة المشارطة وهي ان يشارط النفس ويأخذ منها العهد
الثانية في كل يوم وليلة مرة ان لا يرتكب المعاصي ولا يصدر منها ما يوجب سخط الله ولا يقصر في شيء من الطاعات ولا يترك ما تيسر له من الخيرات
والنوافل والاولى ان يكون ذلك بعد الفراغ من فريضة الصبح وتعقيبها بان يخاطب النفس ويقول لها يا نفس ما لي بضاعة سوى العمر ومهما فني
رأس المال وقع اليأس عن التجارة وطلب الربح وهذا اليوم الجديد قد امهلني الله العظيم فيه وانعم بتفضله ولو توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى
الدنيا يوما واحدا لاعمل صالحا فاحسبي انك قد توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضيعي هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس جوهرة
نفيسة لا عوض لها يمكن ان يشترى بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمها ابد الآباد وليتذكر ما ورد في بعض الاخبار من ان كل عبد ينشر
له بازاء كل يوم وليلة اربع وعشرون خزانة مصفوفة [illegible] الخزائن [illegible]
فتفتح له خزانة بازاء الساعة التي اطاع الله فيها فيراها مملوءة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والاستبشار
بمشاهدة تلك الانوار التي هي وسائل عند الملك الجبار ما لو وزع على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار
واذا فتحت له خزانة اخرى بازاء الساعة التي عصى الله فيها يراها سوداء مظلمة يفوح نتنها وتغشاه ظلمتها فيناله من الهول والفزع ما لو قسم
على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها واذا فتحت له خزانة اخرى بازاء الساعة التي نام فيها او غفل او اشتغل بشيء من مباحات الدنيا يراها
فارغة ليس فيها ما يسره ولا يسوؤه وهكذا يعرض عليه بعدد ساعات عمره الخزائن وعند ذلك يتحسر العبد على اهماله وتقصيره [illegible]
ويعظها بالتذكر [illegible] في عمارة خزائنه [illegible] ولا تدعيها فارغة عن كنوزك التي هي اسباب ملكك ولا تكوني
الى الكسل والبطالة فيفوتك من درجات العليين ما يدركه غيرك فتبقى حسرتك معك وان دخلت الجنة فالم الغبن وحسرته لا يطاق
[illegible] فوق الدرجات [illegible] ثم تستأنف وصيتها في الاعضاء
السبعة اعني العين والاذن واللسان والفرج والبطن واليد والرجل وتسليمها اليها لانها رعاياها خادمة لها في التجارة ولا يتم اعمال
هذه التجارة الا بها فيوصيها بحفظ هذه الاعضاء عن المعاصي التي تصدر عنها وباعمال كل منها فيما خلق له ثم يوصيها بالاشتغال بوظائف
الطاعات التي تتكرر عليه في اليوم والليلة وبالنوافل والخيرات التي يقدر عليها وهذه شروط يفتقر اليها كل يوم واذا اعتادت النفس
لكثرة المشارطة والمراقبة العمل بها وادت جميعها استغنى عن المشارطة فيها وان اعتادت بالعمل في بعضها لم يكن حاجة الى المشارطة
فيه ويبقى الحاجة اليها فيما بقي ثم كل من يشتغل بشيء من اعمال الدنيا من ولاية او تجارة او تدريس وامثال ذلك لا يخلو كل يوم من مهم جديد
وواقعة حادثة يحتاج فيها الى حكم جديد ولله عليه فيها حق فعليه ان يشترط على نفسه الاستقامة عليها والانقياد للحق في مجاريها وينبغي ان
يوصيها بالتدبر في عاقبة كل امر يرتكبه في هذا اليوم والليلة وهذه الوصية جامع الوصايا وملاكها وقد روي ان رجلا اتى النبي (ص) فقال





[illegible] ... عالم بما تعمل [illegible] ...

[illegible] ... ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ [illegible] ... **وثانيها** المراقبة [illegible] ...

[illegible] ...

﴿إن الله كان عليكم رقيبا﴾ [illegible] ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ [illegible] ...

[illegible] ... **الأولى** مراقبة [illegible] ...

[illegible] ... **والثانية** مراقبة [illegible] ...

[illegible] ...

في المحاسبة والمراقبة

ثم ينظرون [illegible] ...

[illegible] ...

في توبيخ النفس ومعاتبتها

[illegible] بعضها [illegible] وبعضها [illegible] بعضها بالعقوبة لها على ذلك فلا يمكن [illegible]

بعد تحقق [illegible] الواجب عليه [illegible] بالمطالبة والاستيفاء ومعاتبتها [illegible]

المرابطة [illegible] المجاهدة [illegible] بالرياضات الشديدة فاذا

حاسب نفسه [illegible] الكسل والبطالة [illegible] الفضائل [illegible]

ان [illegible] عليه مفارقة المعاصي [illegible]

يا نفس [illegible] النار [illegible] النفس الامارة [illegible]

[illegible]

في معاتبة النفس

[illegible]

قلوبهم بذكر سواه وكان [illegible] بعضهم [illegible] اللهم ان كنت [illegible] وبعضهم كان [illegible]

[illegible]

ومنها الغفلة [illegible]



[illegible]

وارباب البصيرة [illegible] وبهذا الاعتبار يكون الغفلة باطلاقها مذمومة

مذمومة فلو ذمت الغفلة باطلاقها [illegible]

تنبيه [illegible]

تتميم [illegible]

وصل [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

دون البعض في التفصيل ثم يتعدد الجزاء بتعدد البواعث نحو أن يجلس في المسجد لزيارة الله ولانتظار الصلاة وللاعتكاف
وللاعتزال والتجرد للذكر ودفع الشيطان وملاقاة الأصفياء وإخوانه المؤمنين واستماع المواعظ الكلام الديني والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وإن شئت فارجع إلى الغزالي في الإحياء ما يتعلق بملاحظة الثناء والمناظرة المباهات والمرايات وحينئذ كان بعض
البواعث خيرا وبعضها شرا كالتصدق للثواب والرياء ودخول المسجد لبعض البواعث الأول وبعض البواعث الثانية إلى الذي باعثه من
هذا القسم تقدم حكمه في باب الإخلاص الثالث أن يكون العمل مباحا إن كان خيرا يجعله عبادة كالتطيب يوم الجمعة لإقامة السنة وتعظيم المسجد
واليوم ودفع الأذى والتنعم والأكل لتقوية العبادة والجماع للولد وتحصين الزوجة [illegible] مباح لدفع الصلاة
وإن كان شرا يجعله معصية كالتطيب للتفاخر بإظهار الثروة والتزين للزنا ولا يؤثر في الحرام فلا يباح شرب الخمر لإضافة الأذى
والأخوان فالمعاصي لا يتغير موضوعاتها بالنية بخلاف الطاعات والمباحات فإنها بالنية الصحيحة تصير قربات [illegible]
أعظم المكاسب فما أعظم حسرة من يغفل عن النية ويتعاطى الأعمال الغالية التي [illegible] حظوظ النفس [illegible]
غاية سعي الشيطان يكون لهم في كل [illegible] في الكلام [illegible] ولا ريب في إمكان تصحيح النية
في كل مباح بحيث يترتب عليه الثواب بل يمكن تحسين النية في كل نقصان [illegible] في سبيل الله
كان له أجر [illegible] يمكن أن [illegible] إذا بلغه [illegible] بأن يجعل
عند [illegible] يكون له [illegible] ولا تقدم على عمل إلا بنية صحيحة [illegible]
النية توقف إذا النية لا تدخل تحت الاختيار [illegible] الطعام [illegible] فعليه وندان [illegible]
[illegible] لو علم [illegible] للنية في كل حركة وسكون لأنه
إذا لم [illegible] كانوا غافلا والغافلون [illegible] قال الله عز وجل إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا وصاحب [illegible] النية
صاحب القلب السليم قال تعالى [illegible] صاحب القلب السليم لأن سلامة القلب [illegible] المحمودات
[illegible] في الآخرة قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم [illegible]
[illegible] صفات المغفرة [illegible] بحسب اختلاف الأوقات [illegible] النية [illegible] تحت سلطان
[illegible] **فصل** [illegible] الأعمال وحقيقتها
والجزاء يكون [illegible] فإذا كانت خالصة لوجه الله تعالى كانت [illegible] وكان جزاؤها خيرا وإن كانت سوى ذلك للأغراض الدنيوية
كانت [illegible] وكان جزاؤها شرا وعقابا قال الله سبحانه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والمراد
بالإرادة النية [illegible] لأنظار [illegible] المريدين [illegible] أهل [illegible] المريدين [illegible]
[illegible] لأن [illegible] كتبت حسنة [illegible] حسنة [illegible]

وقال رسول الله إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته
لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه [illegible] إن بعض المهاجرين إلى [illegible] الهجرة إلا
[illegible] في [illegible] كل أحد [illegible]
كان [illegible] وكانوا يقولون [illegible] قال إن الله لا
[illegible] قال إن العبد ليعمل الأعمال الحسنة فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى
بين يدي الله [illegible] ثم ينادي الملائكة اكتبوا له [illegible] ينادي [illegible]
[illegible] رجل [illegible]
[illegible]
بالنية في مجلس [illegible] ولا [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible]
إن [illegible] في سبيل الله [illegible] الكفار [illegible]
ذلك [illegible] الجهاد [illegible] الكفار [illegible]
أم قيس [illegible] مهاجر أم قيس [illegible]
[illegible] الصفان [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] قاتل فلان [illegible] لتكون كلمة الله هي العليا [illegible]
[illegible]
[illegible] النية [illegible]
[illegible] النية [illegible]
[illegible] النية [illegible]
كانت [illegible]
[illegible]
الأعمال بالنيات [illegible] النية [illegible]
[illegible] العمل
[illegible]

[illegible]

من قال الله تعالى لبعض العلماء [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

في ... التبع ... [illegible]

الموجبين لانقطاع النفس عن شهوات الدنيا وتوجهها الى الله سبحانه فاذا حصل بمجرد المعرفة بمحاسن [illegible] من الفكر ميل وتوجه الى الله تعالى [illegible] كان
ضعيفا غير راسخ واذا تأيد [illegible] وتأكد بالمواظبة على اعمال الطاعات وترك المعاصي بالجوارح لان بين النفس وبين الجوارح علاقة [illegible] لاجلها
كل واحد منهما [illegible] النفس ان النفس اذا تألمت بموت عزيز او بهجوم امر مخوف تأثرت الاعضاء
واذا تعودت [illegible] الطاعات [illegible] فعل الجوارح [illegible] الى صفة النفس على التوجه والميل الى الله سبحانه [illegible]
والتبوع والامير والجوارح كالخدم والاتباع وصفات القلب هي المقصودة لذاتها وافعال الجوارح هي المقصودة المطلوبة للغير لكونها
مؤكدة وموجبة لرسوخ صفة النفس [illegible] الميل الى الله والتوجه ولا ريب في ان [illegible] بالاثار [illegible] اعظم
ثوابه ومن [illegible] للعصيان [illegible] بانه [illegible] كثيرة [illegible] الى اسبابها [illegible]
[illegible] الى اسبابها [illegible] فيه [illegible]
[illegible] لان [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] في كل عبادة [illegible]
[illegible] لان الكافر [illegible]
[illegible] العمل [illegible]
[illegible]
المقدمة [illegible] العمل بدون النية لا [illegible]
اصلا فلا معنى [illegible] النية لا يطلع عليها الا الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible] النفس [illegible] وهذا الميل [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] اسباب كثيرة [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible]

في الكراهة والحب

[illegible] كانوا يقولون [illegible] بان [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الرجل [illegible]
[illegible] تتميم [illegible]
في الطاعات [illegible] بالشرع [illegible] ثواب الطاعات [illegible]
الطاعة [illegible] النية [illegible]
[illegible]
للثواب ومنها الكراهة [illegible]
[illegible] الرغبة والغفلة والكراهة [illegible]
[illegible] الشوق [illegible]
[illegible] الغفلة [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الرغبة [illegible] الشوق [illegible]
[illegible] الوصال [illegible]
[illegible] الشوق [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الكراهة والحب [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الميل
[illegible] الشوق [illegible]
[illegible] الكراهة
[illegible] الرغبة [illegible]
عدم الوصول الى المحبوب [illegible]
[illegible] المحبة [illegible]
[illegible] الرغبة [illegible]
[illegible] المحبوب [illegible]
[illegible] الشوق [illegible]
[illegible] فصل قد تقدم تفصيل الكلام في النية والغفلة والشوق [illegible]

مما حصل بالحاضر لا يشتاق إليه إذ الشوق طلب وتشوف إلى نيل أمر مفقود لا يطلب الموجود فالشوق لا يتصور إلا إلى شيء أدرك من وجه ولم يدرك من وجه فأما ما لا يدرك
أصلاً لا يشتاق إليه إذ لا يتصور أن يشتاق إلى جمال شخص لم يره ولم يسمع وصفه وما أدرك بكماله لا يشتاق إليه إذ المداوم لمشاهدة الجمال الكامل
المبين بجميع الوجوه لا يتصور أن يكون له شوق إليه فالشوق يتعلق بما أدرك من وجه دون وجه وهذا إنما يكون بأحد وجهين أحدهما
أن يتضح اتضاحاً ما ولكن لم يستكمل الوضوح فيحتاج إلى الاستكمال فيكون الشوق له إلى ما بقي من العلم بما لم يحصل له الاستكمال من غاية وضوحه
والثاني أن يحتاج إلى الاشتياق إلى استكمال الجمال بالرؤية ومن بعد معرفته في غيره بحيث لا يكشفه حقيقة صورته فيشتاق إلى استكمال التعين بما
انكشف عليه فلو وجد تمام الرؤية انمحق الشوق كما أنه لو انمحى عن قلبه ذكره وخياله ومعرفته حتى نسيه لم يتصور الشوق إليه وإنما يتصور أن يشتاق بعض الأشياء
المحبوب مما يحصل له علم إجمالاً إذ كل ما لا يحصل له العلم به لا يكون له شوق إليه أصلاً فكلما كانت حال الإنسان يصدق بحجه
ولا يرى صورته ولا يسمع أوصافه فيشتاق إلى تفصيله فذلك **فصل** أفضل مراتب الشوق هو الشوق إلى الله سبحانه وهو إلى العالم وهو العظيمة
إلى الوصول إليه وإلى المحبوب الذي هو أقرب إليه وهو الأصل الكبير ومفتاح أبواب السعادة للطالبين وما الرجحان الوجدان للشوق معروف
في حق القلب لما ثبت أن الإنسان لجميع العارفين طريق معرفة الشوق إلى الله تعالى أن المحب المشتاق ما انقطع العارف من الأمور الإلهية
فإن بلغ غاية الوضوح فكأنه من وراء ستر رقيق فلا يكون منقطعاً غاية الانقطاع بل يكون مشوباً بشوائب الخيالات فإن الكدورة العلوية الإلهية
ظهورها اليقيني بها إذا انضافت إليها شواغل الدنيا فكمال الوضوح في الأمور الإلهية إنما هو بالمشاهدة والإشراق الحقيقي ولا يكون ذلك في
هذا العالم بل يكون في الآخرة فهذا أحد الوجهين من شوق العارفين إلى الله سبحانه وهو الشوق إلى استكمال الوضوح فيما اتضح اتضاحاً ما الثاني
أن الأمور الإلهية لا نهاية لها وإنما ينكشف لكل عارف بعضها ويبقى أمور غير متناهية خفية عنه والعارف يعلم إجمالاً وجودها وكونها معلومة
سبحانه ويعلم أن ما غاب عن علمه من المعلومات أكثر مما حضر فلا يزال يتشوق إلى أن يحصل له من المعلومات المتعلقة بعظمة الله سبحانه وجلاله وصفاته
بل لا يعرفها أصلاً لا مع الوضوح ولا مع الإبهام والإجمال فالشوق الأول ربما انطفى في الآخرة إلى إذا حصل الشهود واللقاء المنزهة عن حجب
النفس عن موانع الطبيعة وتشبه إنما يحصل التجدد التام لها وأما الشوق الثاني فلا يمكن أن يختص في الدنيا ولا في الآخرة إذ نهايته أن
ينكشف للعبد في الآخرة من عظمة الله وكبريائه وجلاله وصفاته وأحكامه وأفعاله ما هو معلوم لله وهو محال إذ معلومات الله المتعلقة بها لا نهاية لها
في صفاته وأفعاله غير متناهية فلا يزال العبد عالماً بأنه بقي من جلال الله وعظمته ما لم يتضح
له فلا يسكن قط شوقه ومن يعلم أنه يرى فوق درجته درجات كثيرة لا نهاية لها فيشتاق إليها أبداً وإنما كان أصل الوصال
حاصلاً فإنما كان الشوق إلى الاستكمال فيه ويرى فيما شوقه لذيذاً لا يظهر فيه ألم ولا يبعد أن تكون ألطاف الكشف والنظر متواصلة إليه
فيحصل للعبد في الدرجات في الآخرة والتنعيم فلا يزال الحبيب متصاعداً ويحتاج إليها ولا يزال النعيم واللذة متزايداً أبد الآباد من غير انقطاع
ويكون لذة ما يتجدد من لطائف النعيم شاغلاً عن الإحساس بالشوق إلى ما لم يحصل وهذا إن أمكن في الآخرة حصل الكشف فيما لم يحصل
في الدنيا كان حصول العارفين للابتهاجات والأنوار وتلذذها في الآخرة ممكناً فإن لم يكن أصلها في الدنيا فيتعذر تجددها على الحب في الآخرة

والنعيم من يعرف أن يتمنى له حتى غاية كان في قوله من يسعى بنورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا إشارة إلى هذا المعنى
ويكون المراد به إتمام النور في غير النشأة في الآخرة إشارة إلى مجاهدات الطريق ثم إلى زيادة الاستكمال والإشراق فإن اختص حصول
نور الآخرة وأنوارها وابتهاجاتها على القلوب التي تعد من أصلها ولم يحصل للعبد المدركة في الدنيا أصله من الأنوار والابتهاجات فيكون
نيل العبد في الآخرة في ازدياد الابتهاج والإشراق بما حصل له أصله وعلى هذا قربما انتهى إلى حد يعتد هنا لك وقوله تعالى
في تحقيق هذا المعنى بأن يكون المراد طلب تمام نور يعتد من الدنيا أصله فيما قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نوراً يدل على أن الأنوار لا يمكن أن يعتد أصله من الدنيا ثم يزاد في الآخرة إشراقه فأما أن يتجدد فيها ولم يكتسب أصله في
الدنيا فلا ثم لا يخفى أن يقين الأصل لما المتحقق للأنوار والابتهاجات ومراتب الآخرة عندنا مشكل ويليق بالطريق إلى القطع
بأن فيها أصل لا يتوقف تجدده وبما كان المظنون عندنا أن أصل كل نور وسعادة وبهجة هو اليقين القطعي الإجمالي بأن الواجب سبحانه
في غاية العظمة والجلال والقدرة وما كان بذاته تام فوق التمام وكل ما سواه من الحيثيات الوجودية صادرة عنه على أشرف الصدور
وأقواها وأنه على العظمة وأنه لا موجود ولا شيء إلا الواجب وصفاته وأفعاله الراجحات ذاته الأقدس وأنه لا يمكن للذهن من الأذهان العالية
ولا للمدارك العالية عقلاً كان أو نفساً أو غيرهما لو أمكن أن يكون ملكاً أن يحيط في حالة التعقل إذا أمكن أن يكون فرداً سبيلة
بل كل تصور إجمالاً هو فوقه وكذا صفاته الكاملة وأفعاله وإن صفاته الكاملة من عظمته وعلمه وقدرته وجماله وعلمه وحكمته وغيرها
غير متناهية وليس لها حد ولا غاية وما يتعلق به علمه من معلوماته لا نهاية كمية ووقوع وكمالاً وإن الكل من مراتب الخير الشاهدة من عظمته وجلاله
ولا يليق أشرف الموجودات إلا هو أدون الك الدلالة والدين يعرف ذلك ويتيقن به ويعلم أن هذا العالم وما فيه لا نسبة له إلى عالم الآخرة وأن
الظاهر ومزاياه إلى عباده الذين عرفوا نسبتهم إليه ويتيقنوا بأن لا شرافة ولا كمال للنفوس ما يحصل فوق معرفتهم بما التقرب إليه الوصول
إلى حضرته وأنه فقد وصل إلى كل سعادة ونور وبهجة سيما إذا فرغ عن نفسه ذمائم الأخلاق واتصف بفضائلها وهذه نهاية ما ذكرنا
لا ريب في ثبوت الشوق إلى الله سبحانه والعجب من ينكر حقيقة الشوق إليه سبحانه لأنكاره المحبة إليه لأنا بانيا أنه لا يتصور الشوق إلا
إلى المحبوب وقد عرفت ثبوته من حيث النظر والاعتبار فلا ريب في ثبوته أيضاً من الآيات والأخبار قال الله سبحانه من كان يرجو
لقاء ربه الخ فإن الرجاء لا ينفك عن الشوق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت
ولذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك وفي بعض الكتب السماوية طال شوق الأبرار إلى لقائي وأنا إلى لقائهم لأشد شوقاً
وفي أخبار داود إني خلقت قلوب المشتاقين من نوري ونعمتها بجلال وجهي وقد أوحى الله إلى داود يا داود إلى كم تذكر الجنة ولا تسأل
الشوق إلي قال يا رب من المشتاقون إليك قال إن المشتاقين إلي الذين صفيتهم من كل كدر ونبهتهم بالحذر وخرقت من قلوبهم إلي خرقاً ينظرون إلي
لأحمل قلوبهم بيدي فأضعها على سمائي ثم أدعو نجباء ملائكتي فإذا اجتمعوا سجدوا لي فأقول إني لم أجمعكم لتسجدوا لي ولكن دعوتكم لأعرض
عليكم قلوب المشتاقين إلي وأباهي بهم إياكم وإن قلوبهم لتضيء في سمائي لملائكتي كما تضيء الشمس لأهل الأرض يا داود إني خلقت قلوب

المشتاقين من ضرا او بعدها فلعلهم يحبهم بعدما جعلتها لهم موضع نظري الى الارض فقطعت منهم بما ينظرون به
الى بغداد من كل يوم مرتين واوحى الله اليه يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا
شوقا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي وفي بعض الاخبار القدسية ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني
واذكرهم واول ما اعطيهم ان اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارض وما فيهما في موازينهم
لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم لا يعلم احد ما اريد ان اعطيه وقال الصادق عليه السلام المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب
رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لينا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه
ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي
عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه واذا دخلت ميدان الشوق فكبر على
نفسك ومرادك من الدنيا وودع جميع المالوفات واحرم عن سوى مشوقك ولب بين حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك ومثل المشتاق مثل الغريق
ليس له همة الا خلاصه وقد نسي كل شيء دونه وما ورد في الادعية المعصومية من طلب الشوق اكثر من ان يحصى وما تظاهر من الايات المثبتة
للحب والانس يثبت الشوق ايضا واما الكراهة والبغض فضدهما الحب فقد عرفت ان الكراهة والبغض عبارة عن نفرة
الطبع عن المولم المتعب والحب لذلك ضدهما عبارة عن ميل الطبع الى الملائم الملذ وقد صرح بعض الاكابر بانه لا يتصور الا بعد معرفة
وادراك ولذلك لا يتصف بهما الجماد ولا يجبان للانسان ما لا يعرفه بل يدركه فالحب من خاصية الحي المدرك ثم لا يحصل الا بالعقل
ثم لما كانت المدركات منقسمة الى ما يوافق طبع المدرك ويلذه والى ما ينافيه ويوليه والى ما لا يوثر فيه بايلام والذاذ
فالقسم الاول يكون مرغوبا عند المدرك ويسمى ميله اليه حبا والقسم الثاني يكون مبغوضا عنده ويسمى نفرته عنه كراهة وبغضا
والثالث لا يوصف بميل وكراهة فلا يوصف بكونه محبوبا ولا مكروها ثم اللذة لما كانت عبارة عن ادراك الملائم فاللذة
ونيلها في الحب تابع الى ما يلتذ اليه لا يخرج عن كونها محققة او خيالية وعلى هذا فيمكن ان يعرف الحب بانه ابتهاج النفس بادراك
الملائم وبهذا علم ما عرفت من ان العلة انه كلما كان ما يحصل خيرا وعقلا كان اكثر وبعض من الفضائل ومحبة من
الفضائل لما كان مما يشهد خيره كان بالمحبة لذلك **فصل** الحب لما عرفت انه كان تابعا للادراك فينقسم بحسب
انقسام القوى المدركة التي هي الحواس الظاهرة والحواس الباطنة والقوة العاقلة فمن الحب ما يتعلق بالحواس الظاهرة بمعنى ان المحبوب
مما يدركه ويلتذ عنها كالصور الجميلة المرئية والنغمات الموزونة والروائح الطيبة والمطاعم النفيسة والملموسات اللينة بالنسبة
الى الحواس الظاهرة ومنه ما يتعلق بالحواس الباطنة بمعنى ان المحبوب مما يدركه ويلتذ عنها كالصور الملائمة الخيالية والمعاني
الجزئية الملائمة بالنسبة الى المتخيلة والواهمة ومنه ما يتعلق بالعاقلة بمعنى ان المحبوب مما يدركه ويلتذ عنها كالمعاني
الكلية والذوات المجردة ولا ريب في ان الذ اللذات ما تعلقها بالذات اقوى فان البصيرة الباطنة اقوى من البصر الظاهر والعقل

في الحب والكراهة

اقوى ادراكا واشد غوصا ونفوذا في حقائق الاشياء وبواطنها من الحس وجمال المعاني المدركة بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة
الحسية فيكون لذة العقل ومحبته بما يدركه من الامور الشريفة الالهية التي جلت عن ان تدركها الحواس اتم وابلغ ولذا جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله الصلوة ابلغ المحبوبات حيث قال حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وليس
الالتذاذ بالصلوة الا لذة عقلية كما ان الالتذاذ بالطيب لذة شمية وبالنساء بصرية ولمسية فان قيل حقيقة الانسان نفسه الناطقة
ولها قوى هي العاقلة والشهوية والغضبية والقوى المدركة من الحواس الظاهرة والحواس الباطنة وشان العاقلة كما ذكرت ادراك
المعاني الكلية والحقائق المجردة وشان الحواس الظاهرة ادراك المبصرات والمسموعات والمشمومات والمذوقات والملموسات وشان
الحواس الباطنة ادراك المعاني الجزئية والصور المدركة بالحواس الظاهرة وضبطها ومرجع ما يدرك بالحواس ما يتعلق بقوى الغضب
والشهوة من الغلبة والاستيلاء والوصول الى المناكح والمطاعم وغيرهما فحينئذ المدركات والمتلذذ بها ما عدا النفس وقواها
المذكورة وهل المحب والمتلذذ هو المدرك بعينه او غيره قلنا المحب والمتلذذ في كل من المدركات هو المدرك وثانيا
وبالواسطة هو النفس اذ كل ما يتعلق بقوة الشهوة والغضب باعلى القوة يحصل بادراكه في النفس بنفسه فيحدث فيها اثر
من اللذة والالم الا ان ما يدرك بالحواس مما يتعلق بقوة الشهوة والغضب لا بد ان يحصل اليهما ايضا فيحصل لهما اللذة او الالم ثم
يصل الى النفس المدركة اولا للقلبة او العجز ثم يحصل منه الى الادراك الا ان اللذة والالم الى القوى الغضبية
ويحصل منهما الاثر الى النفس فيلتذ او يتالم وما يدرك للطعم والريح ما يصل الى القوة الذائقة والشامة والاحساس سائر الحواس
الظاهرة فان كانت مقتضيا شاملا لجميعها فالامر ظاهر وبما ذكر ظهر وجه تعلق الحب بجميع القوى **فصل** اعلم ان اسباب الحب

في اقسام الحب واسبابه

وبواعثه لما كانت متعددة مختلفة فينقسم الحب بحسبها الى اقسام **الاول** حب الانسان وجود نفسه وبقائه وكماله وهو اشد اقسام
الحب واقواها لان المحبة انما يكون بقدر الملائمة والمعرفة ولا شيء اشد ملائمة لاحد من نفسه ولا معرفة اقوى من معرفته بنفسه
ولما يرى نفسه متلذذة بها معرفة وكيف كان لا يكون حب شيء لذاته اقوى على ما يتوقع الا لحب الكمال والمصد والمقصد الاقصى
بالمرة
والمحبوب وكيف كان ولذا اختار اشد من الموت ودفع الاشقياء نيابة اليه ونفسه المحبوب احد سبب الحب عن توقه في
الطباع بحكم سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ومن حبه لنفسه كونه محبا للدوام وجوده ومكرها للعدم ولهذا كره لقاء
وزوال الوجود محبوب والعدم ممقوت ولذا يبغض كل احد الموت لا لخوف ما فات بعده او لخوفه ما يلزمه من سكرات بالطبع انه
يوجب انعدام كلا او بعضا ولذا لو اختطفه من غير الم ويتبعه ايضا من غير ثواب وعقاب كان كارها لذلك وكما ان دوام الوجود
محبوب فكذلك كمال الوجود محبوب لان فقد الكمال نقص والنقص عدم بالاضافة الى القدر المفقود والوجود محبوب في اصل
الذات وبقائه وفي صفاته كما ان العدم ممقوت فيهما جميعا والتحقيق ان المحبوب ليس الا الوجود والمبغوض ليس الا العدم وجميع
الصفات الكمالية راجعة الى الوجود وجميع النقائص راجعة الى العدم الا ان كل فرد من الوجود لما كان له نحو خاص من الوجود وكمال

تامة بحيث يكون وجوده بوجود بعض الصفات الكمالية التي هي من لوازم المراتب العالية للموجودات فكان وجوده مركب من وجودات متعددة فاذا فقد بعضها
كان كانه فقد بعض اجزاء وجوده وبذلك يظهر ان الوجود كلما كان اقوى وكان نحو وجوده اتم كان جامعا لمراتب الوجودات في القوة
والشدة والعدة فكان صفاته الكمالية اقوى واكثر لكونها من لوازم الوجودات فوجود الواجب لما كان تاما فوق التمام والقائم بنفسه
المقوم لغيره ينطوي فيه جميع الوجودات فيكون محيطا بالكل [illegible] عند التحقيق يرجع الى هذا القسم لان الرجل انما
يحب [illegible] لاجل ان يوصل اليه منه نفع وحظ [illegible] في الوجود [illegible] فكان [illegible] نوع بقاء الحظوظ
حب لبقاء نفسه [illegible] ثم [illegible] لما [illegible] نفسه [illegible]
بقاء نفسه [illegible] لكمال النفس [illegible]
نفسه [illegible] **الثاني** حب لغيره لا لاجل ذاته بل لينال منه لذة جسمانية
كحب [illegible] الرجل المرأة لاجل الجماع ومحبة الانسان للماكولات والملبوسات [illegible] في هذا القسم هو اللذة [illegible]
[illegible] **الثالث** حب الغير لاجل نفعه واحسانه فان الانسان [illegible] الاحسان
[illegible] ولذا قال [illegible]
المجامع في هذا القسم هو النفع والاحسان وهذان القسمان عند التحقيق يرجعان الى القسم الاول لان [illegible]
[illegible] الاسباب الموصلة الى دوام الوجود وكمال الوجود [illegible] اللذة [illegible] الوجود [illegible] الاعضاء
والصحة والعلم والطعام والشراب [illegible] محبوبة لان بها كمال الوجود [illegible] الطبيب [illegible]
هو سبب العلم [illegible] الطعام والشراب [illegible] النافع محبوب لا لذاته [illegible]
[illegible] الى محبة الانسان نفسه [illegible] حقيقة [illegible] احسانه [illegible]
احسانه [illegible] وبالجملة [illegible]
الرابع ان يحب الشيء لذاته لا لحظ ينال منه وراء ذاته [illegible] الجمال و
الحسن فان كل جمال محبوب [illegible] لذاتها لا لغيرها ولا تظن ان حب الصور الجميلة
لا يتصور الا لاجل قضاء الشهوة فان قضاء الشهوة لذة حيوانية [illegible] الصور الجميلة لاجلها [illegible] اللذة [illegible]
[illegible] يكون محبوبا لذاتها [illegible] الصور الجميلة [illegible]
[illegible] الصور الجميلة يكون [illegible] الانسان يحبها [illegible] الجمال [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الصور الجميلة [illegible] الخضرة والماء
لا [illegible] الخضرة [illegible] الماء [illegible] بحب الخضرة والماء الجاري [illegible]

[illegible] النظر الى الانوار والانهار [illegible] لا لعين [illegible] النفس [illegible] الكل [illegible] الانسان [illegible]
عند [illegible] النظر [illegible] بعض [illegible] العقول [illegible]
يحب الانسان [illegible] لذاته [illegible] الحسن والجمال [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
الحسن والجمال [illegible] الحواس [illegible] بالعقل [illegible] البصيرة الباطنة [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] الحواس [illegible] بالبصيرة الباطنة [illegible]
[illegible] بالعقل [illegible] صفاته [illegible] جمال [illegible] بالعقل [illegible]
[illegible] الطباع السليمة مجبولة على حب الانبياء [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] صاحب [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الفضائل [illegible]
[illegible] بالحواس [illegible]
[illegible] بالشجاعة [illegible]
المحسوسة [illegible] صفات الكمال [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] الباطنة [illegible] الظاهرة [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الباطنة [illegible] الظاهرة [illegible] لجمال الصورة الظاهرة [illegible]
[illegible] لجمال الصورة الباطنة **الخامس** محبة [illegible] مناسبة خفية او مجانسة معنوية [illegible] المحبة بينهما
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible] **السادس** [illegible] الاجتماع في بعض المواضع [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الاجتماع [illegible]
الانسان [illegible]
[illegible] البلاد [illegible] الجمعة والجماعة [illegible]
[illegible] **السابع** [illegible]
[illegible]

مجامع فيه من الآثار الدالة على صفاته العظمى الثامن حب كل سبب لمسببه ومعلوله فان المعلول لما كان من الامر العلة ومن رشحاتها
عنها مبتنيا منها ما ناسبها لكونه من سنخها فالعلة تحبه لانه من جملة ذاتها وبمنزلة بعض اجزائها التي كانت منطوية فيها والمعلول يحب الامر الذي هو علته
بمنزلة كل الاشياء كان محتويا عليه فكان حصوله فيه ... السبب لما كان علة حقيقية من حيث يكون سببيته
اقوى في حصول المحبة والافضاء مما اذا كان علة معدة فاقوى اقسام المحبة ما يكون للواجب سبحانه بالنسبة الى عباده ومحبة الله للعبد
اقوى من محبة العباد العارفين بالنسبة اليه سبحانه فان محبتهم له من حيث كونه سبحانه موجدا لهم من العدم الصرف الى الوجود ومعطيا
لهم ما احتاجوا اليه في النشأتين ومن حيث انه تام وفوق التمام في الذات والصفات الكمالية والعقل يفهم مناسبة الى الكامل المطلق
وهذه المحبة فرع المعرفة لا بعينها ولذا قد يستغني في سلوكه ما اتفق ... وحب الاب لابنه وبالعكس من هذا القسم
من جهة ان الاب سبب لوجود الابن وان لم يكن سببا حقيقيا بل علة معدة لوجوده لانه ... بمنزلة نفسه ونتيجته ما الامر ... ونسخة
نقلها الطبيعة من وجوده وبعد وجوده بعض بمنزلة البدن الثاني ... انه جزء في الخلق ... ولذا ...
... ويفرح بوجوده ... عليه ... ان يبقى له في الآخرة فضل ... دعاء ... محبته له
ابتهاج ... ومطالبه ... وليس محبة الابن للاب كمحبة الاب للابن ... بعض الاسباب ... الكل
... للآباء ... ولكن كما المحبة التي بين المعلم والمتعلم من هذا القسم لان المعلم كالسبب ... المتعلم ...
الصورة الانسانية ... ان الاب كالسبب ... الصورة ... الروح على الجسم
بكون المعلم اشرف من الاب ... ينبغي ان يكون محبة المعلم اعظم من محبة الوالد الحقيقي واكثر من محبة الاب ...
... مشتغلا بما ... العز والفخر ... الدنيا ...
اجل لانه سبب لحياة الباقية والاب سبب الحياة الفانية ... امير المؤمنين عليه السلام من علمني حرفا فقد صيرني عبدا
وعلى هذا ينبغي ان يكون حب النبي وخلفائه ... اكثر من جميع اقسام الحب بعد محبة الله سبحانه لانه المعلم الحقيقي
والكامل ... التاسع محبة المتناسبين في جهة واحد
بعضهم لبعض كمحبة الاخوان والاقارب كلما كان السبب اقوى كانت المحبة اكثر ولذا يكون محبة الاخوين اشد من محبة ابناء العم
مثلا ومن هذا ... ومن بلغ مقام التوحيد عرفا ... من ...
بين جميع الموجودات من حيث ... في الوجود الحقيقي ... قد يجتمع بعض اسباب المحبة او اكثرها في شخص واحد
فيتضاعف الحب كما لو كان الرجل جميل الصورة حسن الخلق كامل العلم حسن التدبير محسنا الى ... والخلق ...
... لاجتماع اكثر اسباب الحب فيه وربما احب شخص لوجود بعض اسباب المحبة ... بدون ... لعدم تحقق
سبب ... اسباب الحب ... منها الاخر ... ويكون نوع المحبة فوق ... السبب ... كان ...

فصل اعلم انه لا مستحق للمحبة غير الله سبحانه فلا محبوب بالحقيقة عند ذوي البصائر
الا هو ولو كان ... قابلا للمحبة ... من حيث نسبته اليه تعالى فان ... من حيث نسبته اليه ... حب ...
الله كيف يكون غيره سبحانه من حيث ... المحبة ... مع قطع النظر عن ... الله
الا العقل ... كيف ... الحب ... ان يكون ... عموم الخلق ... من حيث ... ونفعه وما ... اثاره ومعلولاته
والظلال والمحسوس ... بعض الخواص ... نسبة الى ... كالحب ... والعشق ... الا ...
الظاهر ان جميع اسباب الحب مجتمعة في حق الله سبحانه ولا يوجد ... في غيره حقيقة ووجودها في غيره وهم وتخيل ومجاز محض لا حقيقة له
واما السبب الاول اعني محبة النفس فظاهر ان وجود كل احد فرع لوجود ربه وظل له ولا وجود له من ذاته بل هو من حيث ذاته
محض عدم صرف فوجوده ودوام وجوده من ... الموجد المخترع له ... بين الكمال الوجود بايجاد صفات
... العدم لولا فضل الله عليه بالايجاد وهالك بعد وجوده لولا فضل عليه بالابقاء ... لولا فضل عليه بالتكميل
... الوجود ... قوام ... القيوم المطلق ... ثم ... ومقوم ... فمحبة كل ... لنفسه ...
... يشعر ... وكيف ... ان يحب الانسان نفسه ولا يحب من به قوام نفسه مع ان ... الظل ...
الاشجار التي بها قوام الظل ... يحب ... الشمس التي بها قوام النور ... في الوجود بالاضافة الى ...
بالاضافة الى الشجر والنور بالاضافة الى الشمس ... وجوده تابع لوجوده كما ان وجود الظل تابع لوجود
الشخص ووجود النور تابع لوجود الشمس ... المثال ... للتفهيم وبالاضافة الى اوهام العوام ... الظل
والنور تابعان للشخص والشمس ... منهما ... التحقيق ليس الظل والنور ... للشخص والشمس ...
... يحصل ... ما ... للشخص والشمس ...
واما السبب الثاني والثالث اعني اللذة والاحسان ... الى المحبة ... الا ...
الا ... محسن ... الاحسان ... على اسبابه ... وكل محسن ... من حسناته ...
... الرابع اعني الحسن والجمال ... الكمال ... من جميل ... والكامل ...
الجمال ... الكمال المطلق ... من الجمال ... الا ...
شامل لجميع الكمالات ... الجمال المعنوي ... الصوري ... من اهل البصيرة
... الجمال الباطن المعنوي اكثر واقوى من حب الجمال الصوري ... الجمال المعنوي ... لوجوده كمال
العلم ... واستناد جميع ... الجمال ...
... نظم ...

اكر باشد نشانم جز كه كف ◦ يعلم ان كثرت حب بالجمال الظاهر الصوري او بالجمال الباطن المعنوي وتحقق من شخص تجلى له وكل كامل كماله

فرع كمال له فكلما كان الحب جميلا اقوى اجتمع القدرة اجتمع عند الله فكلما احتيج عند تحقيق جميع الاحباب اسبابا لاسباب هنا يرى ان حدة جمال

المحبوب اذا اجتمعوا بالفعل بصفاته فانما لوجهه ثم على اصلاح نفوسهم بازالة الرذائل والتجانب الشهوية لمانعة عن التقرب الى الله

وبانصافهم بمعالي الصفات حتى انهما المفتقر الى الله وعلى اصلاح عباده بالارشاد والسياسة ومعلوم ان هذه الامور اضافية

الى الله سبحانه فحبها يرجع الى حبه وهاتان الخاصتان اعني المناسبة الحقيقية والمجانسة المعنوية فلا ريب في ان للنفس لما لها من الافتتان

مناسبة مجهولة خفية مع باريها وموجدها اذ هي شعلة من شعلات علم الله وبارقة من بوارق جماله ولذا قال ونفخت فيه من روحي وقل الروح من

امر ربي وقال سبحانه اني جاعل في الارض خليفة فآدم استحق ادم خلافة الله لاجل تلك المناسبة وبهذه المناسبة يتقطع العبد

الى الله ويعشق عند ابتلائه بمصيبة وبلية وهذه المناسبة لا يظهر ظهورا تاما الا بالمواظبة على النوافل بعد الكمال بالفرائض كما قال

الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي

ينطق به وهذا موضع تزلزل فيه الاقدام حتى وقع قوم في التشبيه الظاهر واخرون في الحلول والاتحاد واهل الحق الذين انكشف لهم حقيقة

التشبيه والاتحاد وفساد طرفي التفريط والافراط واتضح لهم حقيقة الترتيب فهذه المناسبة لا تقوم عليها لايمكن شرح

هذه المناسبة الظاهرة التي بين العبد وربه بعد تقرب العبد اليه في الصفات الربوبية والاخلاق الالهية كالعلم والبر والاحسان

واللطف والرحمة على الخلق وارشادهم الى الحق والخير وغير ذلك من الصفات الالهية ولذلك قيل تخلقوا باخلاق الله كل ذلك

فانه يقرب العبد الى الله بحيث يصح مناسبة له واما العلة والحلول فمحال لا يرضى بها ارباب الاسباب بحقيقة لانها

اعتبارها في حق الله تعالى نقص وقد ظهر مما ذكر ان اسباب الحب بجملتها متظاهرة في حقه تعالى تحقيقا لا مجازا وفي اعلى الدرجات لا

ادناها فلا يكون محبوبا بحقيقته الا هو وان كان محبوبا في الخلق بسبب هذه الاسباب فهو مجازي لانها في شيء من الاشياء لا يتم

ولا ينفك عن وصف يعيبه ولا يوجب نقصه والله سبحانه هو الذي لا يشارك غيره في اوصاف الكمال والجمال لا وجودا ولا امكانا

لا يكون في حبه شرك ولا يتطرق اليه نقصان كما لا يتطرق الى شيء من اوصافه كما ان منه العشق اصل المحبة وكمالها لا يتعلق

بحقيقة الا به ولا ينبغي ان يحب غيره الا العارفون من اولياء الله واحبائه كما قال سبحانه اولياء الله تحت قبابي لا يعرفهم غيري

الا عاد عن كل صلاح الى ما لم يخبروا الا من حظ نفسه فيحبون فعله محجوب عن ابصار الغافلين علما او عملا ان يطلع عليه الا

من شاهد قلبه الله فهم عن الحجاب محجوبون وحرمة الخاسرين في ظلمات الهوى يتيهون وفي مصارع المحسوسات تهوى بهم شهواتهم

يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون والحمد لله حمد كثيرا **فصل** قد صرح اساطين الحكمة بان الاشياء

المختلفة لا يمكن ان يحصل بينها شاكلة وتالف تام حتى لا يحصل بينها الا تحاد والمحبة وان الاشياء المشاكلة يشتاق بعضها الى بعض ويحصل

منها الشاكل بعضها لبعض والاتحاد والتوضيح ان الجواهر البسيطة لتشاكلها وتماثلها يحن بعضها الى بعض فيحصل بينها الاتحاد التام ولذلك

والتوحد

والتوحد مشوق في الذوات والمعاني بحيث يرتفع عنها التغاير والاختلاف التغاير من لوازم المادية فاما الماديات فلا يمكن ان يحصل

بينها هذا التالف والتوحد ولو حصل بينها تالف وشوق فانما هو بملاقاة السطوح والنهايات دون الحقائق والذوات ولا يمكن

ان يقع مثل هذا الملاقاة ما لم يرتفع الاتحاد والاتصال يحصل بينها الانفصال فالجوهر البسيط المودع في الانسان اعني النفس الناطقة

اذا صفت عن الكدورات الطبيعية وتطهرت عن الخبائث الجسمانية وتخلصت عن حب الشهوات والعلائق اشتد بحكم المناسبة الى العالم القدسي

فيشتاق الى مشاهدة الجواهر المجردة وقد يرتقي منها الى جاعل كل ومنبع جميع الخيرات فيستغرق في مشاهدة الجمال الحقيقي بطالعة

جلال الخير المحض ويستغرق في انوار تجليات القاهرة ويصل الى المقام التوحيد الذي هو نهاية المقامات فيفيض عليه من اللذات ما لا عين رأت

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل له من البهجة والالتذاذ ما يضمحل عنده كل بهجة والنفس التي بلغت هذا المقام لا يتفاوت لها

كون في حالتي التعلق بالبدن والتجرد عنه اذ استعمال القوى البدنية لا يصدها عن ملاحظة الجمال المطلق وما يحصل لها من السعادة في الا

يحصل لها في هذه النشاة **نظم** امروز در اين كوشش كه جانا تبر ◦ حيران جمال دلدارا بتر ◦ سر بر زده ام كه كفران دركه

ضبح در اسكدر فردا يعني ◦ نعم السعادة التام والابتهاج الصافي عن الشوب يتوقف على تجرد الكلي عن البدن فما دام لا يخلص عند

البصيرة في هذه النشاة بجمال الوحدة الصرفة الا ان ملاحظها لا يخلو عن شوائب الكدورة الناشية من الطبيعة في الصفاء التام يتوقف على

التجرد الكلي ولذا اشتاق ابدا الى رفع هذا الحجاب يعتد **نظم** حجاب چهره جان ميشود غبار تنم ◦ خوشا دمى كه ازين چهره پرده بر فكنم ◦

چنين قفس نه سزاى چو من خوش الحانيست ◦ روم بگلشن رضوان كه مرغ آن چمنم ◦ وهذه المحبة نهاية درجات العشق وغايتها لكمال المقصود

من الانسان ومنتهى مقامات الواصلين وغاية مراتبها الكاملين فما بعدها مقام الا وهو ثمرة من ثمراتها كالانس والرضا والتوحيد وما قبلها

مقام الا وهو مقدمة من مقدماتها كالصبر والزهد وسائر المقامات وهذا العشق هو الذي اشار اليه الرفاء وارباب الذوق في منظومهم

وانشاداتهم وقد اجمعوا على انه غاية الاطوار والكمال المطلق ولا كمال الا به ولا سعادة الا به كما قيل **نظم** عشق است ره

حق بنمايم كه ز ما نه ◦ عشق است ره سالك مقصد ◦ وقيل هر كه ره عشق سوى مقصد رفت ◦ دين است

عشق كو هر كس بكجز ره رفت ◦ **فصل** اكثر اقسام المحبة فطرية طبيعية كمحبة المتناسبين والمتجانسين والعلة والمعلول ومحبة الجمال

ذلك المتناسب كسبي منها قليل كمحبة المتعلم المعلم وربما امكن ارجاعها الى الطبيعي واذا كان الحب طبيعيا فالاتحاد الذي هو مقتضاه

يكون ايضا طبيعيا فيكون لذلك افضل من العدالة التي تقتضي الاتحاد الصناعي ولهذا مع وجود المحبة لا حاجة الى العدالة اذ

موضع التضرع لوجه الى الاتحاد القسري ومع وجود الاتحاد الطبيعي لا يقع الاحتياج اليه وقد صرح قدماء الحكماء بان قوام

الموجودات ونظامها بالمحبة والمحبة الفطرية ثابتة بينها وليس شيء من الموجودات خاليا عنها كما انه ليس شيء منها خاليا عن الوجود

والوحدة وفهموا بانه كلما الوحدة تسري في جميع الكائنات من الافلاك والعناصر والمركبات اذ الحركات الشوقية للنفس الفلكية

ورقص الافلاك ودوراتها انما هو شوق الله تعالى بهذه الموجودات والحب هو سبب ميل العناصر الى احيائها الطبيعية

وتميل المركبات بعضها الى بعض **نظم** سر حبابد ز ليلى چه بينها ساربان ورنه هر كل مرز مجنون شيدا فرايد شتر كان

الجبلة التي هي ظل الوحدة مقتضيا للبقاء والكمال يصير موجبا للفناء والاضمحلال ولكل منهما مراتب ودرجات تختلف

الموجودات بحسبها في درجات الكمال والنقصان والمتاخرون خصصوا المحبة بما يتعلق بالعقل فلا يطلقون اسم المحبة على ميل العناصر

الى مراكزها وميل المركبات بعضها الى بعض كميل الحديد الى المغناطيس ولا اسم الكراهة والبغض على المنافرة التي بينها كنفرة الحجر

الباغض [illegible] بل يسمونها بالميل والهرب وكذا الميل والمعاداة اللذين بين العجم من الحيوانات لا يطلقون عليها اسم الحب

ما بغض بل يسمونها بالالف والنفرة **فصل** [illegible] مما ذكر ثبوت حقيقة المحبة [illegible] من الشوق الا انه [illegible]

[illegible] المحبة [illegible] مما ذكر [illegible] العبد [illegible] الموافقة على طاعة الله تعالى

واما حقيقة المحبة [illegible] الميل [illegible] والانس والشوق [illegible] المناجاة [illegible] المحب

توابعه [illegible] العقل [illegible] اجماع الامة على كون الحب لله [illegible]

من الاخبار [illegible] ما عليه [illegible] وحكايات المحبين [illegible] الكتب [illegible]

الكتب [illegible] قال [illegible] يحبهم ويحبونه وقوله [illegible] والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله

قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم [illegible] احب اليكم من الله ورسوله [illegible] والاثار [illegible]

صلى الله عليه [illegible] احب اليه مما سواهما [illegible] من شرط الايمان [illegible] احبوا

الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله [illegible] الى بعض اصحابه مقبلا [illegible] فقال انظروا الى

هذا الرجل الذي [illegible] بالطعام والشراب [illegible] الى [illegible]

[illegible] اللهم [illegible] حبك [illegible] احب [illegible] البارد [illegible]

الشان ان ابراهيم [illegible] ملك الموت [illegible] بخليله [illegible]

فقال يا ملك الموت [illegible] ابن عمر [illegible] الليل [illegible] حبيب

خلوة حبيبه [illegible] الليل [illegible] اعينهم [illegible]

المشاهدة [illegible] يا ابن عمران [illegible] في ظلم الليل [illegible]

[illegible] فقال [illegible] الذي يبلغكم [illegible]

ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرى [illegible] فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة فقال

حق على الله ان يعطيكم ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلاثة اخرى [illegible] كان على وجوههم المرايا من النور فقال لهم ما الذي بلغ بكم

ما ارى قالوا حب الله عز وجل فقال انتم المقربون [illegible] ثم قال [illegible] ثم قال

في ذكر محبة العبد

للطائفة [illegible] انتم [illegible] اربابنا [illegible] قال رسول الله ان شعيبا بكى من حب الله عز وجل حتى عمي فرد

الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا [illegible] ان يكن

هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا

الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي [illegible] فاوحى الله تعالى اذا كان هذا هكذا [illegible]

انه جاء اعرابي الى النبي فقال يا رسول الله متى الساعة فقال له ما اعددت لها قال ما اعددت لها كثير صلوة ولا صيام

الا اني احب الله ورسوله فقال له النبي المرء مع من احب [illegible] في اخبار داود [illegible] المتوجهين الي [illegible]

[illegible] الى نعيم [illegible] قلوبكم [illegible]

الدنيا [illegible] الخلق [illegible] انت تزعم انك تحبني [illegible]

[illegible] حب الدنيا عن قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب [illegible]

[illegible] شربوا سكروا واذا

طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا

اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم [illegible] عن

قلوب احبابك [illegible] حلاوة [illegible]

وفي المناجاة الانجيلية [illegible] محبة [illegible] في قلبي حلاوة [illegible]

[illegible] عن [illegible] في [illegible] فاجعلنا من الذين

[illegible] اليك في [illegible] محبتك [illegible] قلوبهم [illegible] الذين

[illegible] يبادرون [illegible] الليل [illegible]

[illegible] من فضلك [illegible] من [illegible]

[illegible] على [illegible] فقلت

اليك [illegible] في [illegible]

اليك [illegible] مناجاة [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] حلاوة محبتك [illegible]

عنك ومولاي الذي جعلني ممن اصطفيته لقربك واخلصته لودك وهيجته شوقه الى لقائك وارضيته بقضائك ومنحته بالنظر الى وجهك
وحبوته برضاك واعذته من هجرك وقلاك وبوأته مقعد الصدق في جوارك وخصصته بمعرفتك واهلته لعبادتك وهيمت قلبه لارادتك واجتبيته لمشاهدتك واخليت وجهه لك وفرغت فؤاده لحبك
ثم قال اللهم اجعلنا ممن دابهم الارتياح اليك والحنين ودهرهم الزفرة والانين جباههم ساجدة لعظمتك وعيونهم ساهرة في خدمتك
ودموعهم سائلة من خشيتك وقلوبهم معلقة بمحبتك وافئدتهم منخلعة من هيبتك يا من انوار قدسه لابصار محبيه رائقة وسبحات وجهه لقلوب عارفيه
شائقة يا منى قلوب المشتاقين ويا غاية امال المحبين اسالك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني الى قربك وان تجعلك
احب الي مما سواك وقال في المناجاة التي الهي ما الذ خواطر الالهام بذكرك على القلوب وما احلى المسير اليك في مسالك الغيوب
وما اطيب طعم حبك وما اعذب شرب قربك ومنه [illegible] مغلق لا يبرحها الا وصال [illegible] لا يطفيها الا لقائك وشوقي اليك
لا يبله الا النظر الى وجهك وقراري لا يقر دون دنوي منك ولهفتي لا يردها الا روحك وسقمي لا يشفيه الا طبك وغمي لا يزيله الا قربك
وجرحي لا يبرئه الا صفحك ورين قلبي لا يجلوه الا عفوك ووسواس صدري لا يزيحه الا امرك وقال [illegible] الهي فاجعلنا من الذين
[illegible] من كل شاغل وكل [illegible] الحب خلص الناس [illegible] ماء الحب [illegible] عملا [illegible]
ما عبدتم نفسا [illegible] من الملائكة [illegible] [illegible] [illegible] وبعثهم [illegible] يجد [illegible]
البلاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على شيء الا احرقه [illegible] [illegible] الا اضاءه [illegible] عن الاعطاء [illegible] [illegible]
يحبه [illegible] [illegible] [illegible] من الملائكة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وما ورد في كتب من الاخبار والادعية المعصومية اكثر من ان يحصى وحكايات العشاق والمحبين لم تستطع من الكثرة [illegible]
وفي [illegible] ان داود ع سال [illegible] فقال له ائت جبل لبنان فان فيه اربعة عشر نفسا منهم شباب وكهول ومشايخ واذا
اتيتهم فاقرأهم مني السلام وقل لهم يقول لكم ربكم الا تسألون حاجة فانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم فاتاهم داود
فوجدهم عند عين من العيون يتفكرون في عظمة الله [illegible] فلما نظروا الى داود نهضوا ليتفرقوا عنه فقال لهم داود اني رسول الله اليكم
جئتكم لابلغكم رسالة ربكم فاقبلوا نحوه والقوا اسماعهم نحو قوله والقوا ابصارهم الى الارض فقال لهم داود اني رسول الله اليكم يقرؤكم السلام ويقول لكم
الا تسألون حاجة الا تنادوني اسمع صوتكم وكلامكم فانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم وانظر اليكم في كل
ساعة نظر الوالدة الشفيقة الرفيقة فلما قال لهم داود ذلك جرت الدموع على خدودهم [illegible] وسبح الله كل واحد منهم وجعل [illegible] بكلمات
تدل على احتراق قلوبهم من حب الله والشوق **فصل** قد عرفت ان محبة العبد لله [illegible] اللذة اللازمة للمحبة والابتهاج بادراك الملائم [illegible]

في اللذة [illegible] الحب

وهذا الادراك ان كان متعلقا بالقوة العاقلة اي كان المدرك بها القوة العاقلة عبر عنه بالعلم والمعرفة وقد عرفت انه اقوى واشد وامتن من
الادراكات الحسية التي هي الابصار والاستماع والذوق والشم واللمس ثم هذا الادراك اعني العلم والمعرفة يختلف ايضا في المرتبة
والكمال بحسب شرف المدرك اي المعلوم فكلما كان المعلوم اجل واشرف كان الادراك اي المعرفة به اجل واكمل ولا ريب في ان الواجب سبحانه
اشرف الموجودات واجلها فالمعرفة به اعظم المعارف واشرفها وبهذا يثبت ان اجل اللذات واعلاها هي معرفة الله والنظر الى وجهه الكريم
ولا يتصور ان يؤثر عليها لذة اخرى الا من حرم هذه اللذة وبيان ذلك بوجه اوضح ان اللذات تابعة للادراكات والانسان جامع لجملة
من القوى والغرائز ولكل قوة وغريزة لذة ولذتها في نيلها مقتضى طبعها الذي خلقت له فغريزة الغضب خلقت للتشفي والانتقام
ولا جرم لذتها في الغلبة والانتقام وغريزة الشهوة خلقت لتحصيل الغذاء الذي به القوام فلا جرم لذتها في نيل الغذاء وكذا لذة السمع
والبصر والشم في الاستماع والابصار والاستشمام وغريزة العقل المسماة بالبصيرة الباطنة خلقت ليعلم بها حقائق الاشياء كلها فلذتها في العلم
والمعرفة والعلم لكونه منتهى الكمال واخص صفات الربوبية يكون اقوى اللذات ولذا يبتهج الانسان [illegible] الطبع اذا اثني عليه بالذكاء وغزارة
العلم لانه يستشعر عند سماع الثناء كمال ذاته وجمال علمه فيعجب بنفسه ويلتذ به والتحقيق ان الادراك والنيل الذي هو الكمال [illegible] العلم
وسائر الادراكات [illegible] العقل والاستماع والاستشمام لا يعد كمالا [illegible] لذة كل علم واحدة فان لذة العلم بالجزئيات
[illegible] ليس كلذة العلم بسياسة الملك وتدبير امور الخلق ولا لذة العلم بالنحو والشعر والتواريخ كلذة العلم بالله وصفاته
وملائكته وملكوت السموات والارض بل لذة العلم بقدر شرف العلم وشرف العلم بقدر شرف المعلوم فان كان في المعلومات ما هو الاجل
والاكمل والاشرف والاعظم كان العلم به الذ العلوم واشرفها واكملها واطيبها وليت شعري هل في الوجود شيء اعلى واجل واشرف واكمل من خالق
الاشياء كلها ومتممها ومكملها ومربيها ومبديها ومعيدها ومدبرها ومرتبها وهل يتصور ان يكون احد في الملك والكمال والعظمة والجلال
والقدرة والجمال والكبرياء والبهاء اعظم من ذاته في صفات الكمال ونعوت الجلال المتصف بالتمام والعظمة والمحيط علمه بغير متناهية [illegible]
في ذلك فينبغي ان لا تشك في ان لذة المعرفة به اقوى من سائر اللذات اعني لذات البصيرة الباطنة والمعرفة فان اللذات مختلفة بالنوع
كمخالفة لذة الوقاع ولذة السماع ولذة العلم ولذة الرياسة وكل نوع مختلف بالضعف والقوة كمخالفة لذة الشبق المغتلم من الجماع ولذة
الفاتر الشهوة منه وكمخالفة لذة النظر الى الوجه الجميل ولذة النظر الى الوجه الاجمل وكمخالفة لذة العلم بالنفائس ولذة العلم بالخسيسات
[illegible] وانما يعرف اقوى اللذات بان يؤثر عليه فان المخير بين النظر الى صورة جميلة وبين استنشاق روائح طيبة اذا اختار الاول علم
عنده ان الثاني والمخير بين الاكل واللعب بالشطرنج اذا اختار الثاني كان لذة الغلبة في الشطرنج اقوى عنده من لذة الاكل وهذا معيار
في الكشف عن ترجيح اللذات وحينئذ نقول لا ريب في ان المعاني واللذات الباطنة اغلب على ذوي الكمال من اللذات الظاهرة فلو خير
الرجل بين لذة اكل الطعام الطيب ولذة الرياسة والاستيلاء فان كان عالي الهمة كامل العقل اختار الرياسة وترك الاكل وصبر على الجوع ايام
كثيرة فضلا عن يوم وليلة نعم ان كان دنيء الهمة ميت القلب ناقص العقل والبصيرة كالصبي والمعتوه ربما اختار لذة الاكل ويغفل [illegible]

مستشهدا كانت الرياسة والكرامة اطيب على النفس من اللذات الحسية عند من جاوز نقصان الصبية والبهيمية فكذلك لذة المعرفة بالله ومطالعة جمال
الحضرة الربوبية الذي هو اعلى من لذة الرياسة برهان ذلك من ذاق اللذتين فادركهما فكان من لم يذق لذة المعرفة بالله لم يكن من اهلها فهو محروم عنها
لاختصاص لذة المعرفة بمن نال المعرفة وما تمامها لا يمكن اثباتها لمن عدم ذوقها كما لا يمكن اثبات لذة الابصار عند الاعمى ولذة الاستماع عند
الاصم ولذة الوقاع عند العنين ولذة الرياسة عند الصبي والعنين فمن ذاق اللذتين يترك لذة الرياسة قطعا ويستحقر اهلها الكونها مشوبة
بالكدورات ومنقطعة بالموت بخلاف لذة المعرفة بالله ومطالعة صفاته وافعاله ونظام مملكته من اعلى عليين الى اسفل السافلين فانها خالية
عن الاشتراك والمكدرات متسعة للمتواردين عليها لا يضيق بكثرتهم وانما عرضها من حيث التقدير والتمثيل اعظم من السموات والارض بل لا ينقطع
وتنتهي الى الاخرة بل لا نهاية لعرضها فلا يزال العارف مطالعا لجنة عرفانه التي عرضها اعظم من السموات والارض وحبس رياضها فيقطع
من ثمارها من اراد قطافها من ثمار دائمة غير مقطوعة ولا ممنوعة بل هي ابدية سرمدية لا يقطعها الموت اذ الموت لا يهدم النفس التي هي
محل المعرفة وانما يقطع شواغلها وعوائقها ويخليها من حبسها فانتقت من جميع اقطار ملكوت السموات والارض بل اقطار عالم الربوبية التي هي
مشاهدة فيها للعارفين ينظرون فيها حيث شاؤوا من غير حاجة الى حركة اجسامهم ومن غير ان يضيق بعضهم على بعض الا انهم يتفاوتون في
سعة منتزهاتهم بحسب تفاوتهم في اتساع الانظار وسعة المعارف فهم درجات عند الله ولا يدخل في الحصر تفاوت درجاتهم ومن عرف هذه
اللذة الحاضرة بصره وشغلته وصار تحت سلطانها مستغرقا بها فلا يشغل عن الله حرف الناس ولا رجاء الجنة فكيف يشغله عنه لذات الدنيا وعلائقها
وكان همه الدنيا والعقبى مشغولة بحب الله لا يفارق الشغل به لاستغراقه ودوام عبادته نعيم الجنة لم يلتفت اليه الا لكمال النعيم ودوام الغاية
التي ليس فوقها غاية ولعل سببا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه اللذة ان قال في مطالعة جمال الربوبية حيث قال حاكيا عن الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذه اللذة هي المرادة من قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وربما تعجل بعض هذه اللذات لمن انتهى صفاؤه الى الغاية ومع ذلك لا يخرج عن سلطنة بعض حجب البشرية عن الوصول الى كنهها تمام الحصول ولعله
اشتغل بكله وتخلع لباس البشرية ولذلك قال بعضهم اني اقول يا رب يا الله فاجد ذلك اثقل على قلبي من الجبال لان النداء يكون من وراء الحجاب
وهل رأيت جليسا ينادي جليسه شعرا من عرفانه تشعر بحقيقة هذه اللذة عرفان اللذة المرموقة بالشهوات المشغولة ومطويته تحت هذه
اللذة كما قيل ❁ كانت لقلبي اهواء مفرقة ❁ فاستجمعت اذ رأتك العين اهوائي ❁ فصار يحسدني من كنت احسده ❁ وصرت مولى
الورى اذ صرت مولائي ❁ تركت للناس دنياهم ودينهم ❁ شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي ❁

فصل اعلم ان معرفة الله اذا

حصلت في الدنيا يكون مآلها في الاخرة كما اشرنا اليه الا انها اذا اكتسبت اصلها في الدنيا فيتبعها في الاخرة انكشافا وجلاء بعد صفاء
القلب وكمال تجريدها عن العلائق الدنيوية الى ان يصير جلية واظهر من المشاهدة بمراتب لا اختلاف بين ما يحصل في الدنيا من المعرفة
وما يحصل من المشاهدة واللقاء الا من زيادة الانكشاف والجلاء مثاله ان من رأى انسانا ثم غض بصره وجد صورته حاضرة في
خياله كانه ينظر اليها ولكن اذا فتح العين وابصره ادرك تفرقة بين حالتي تخيله وابصاره ولا ترجع التفرقة الى الاختلاف بين الصورتين

لا تفاوت بينهما بل الافتراق انما هو لمزيد الكشف والوضوح فالصورة المتخيلة صارت بالرؤية اتم انكشافا فاذن الخيال اول الادراك والرؤية
استكمال لادراك الخيال وهي غاية الكشف فالتسمية بالرؤية لانها غاية الكشف لا لانها في العين بل لو خلق الله هذا الادراك الكامل
المكشوف في الصدر والجبهة او غيرهما استحق ان يسمى رؤية واذا فهمت هذا في المتخيلات فاعلم ان المدركات التي لا تدخل في الخيال التي
ليست من الصور والاجسام كمعرفة ذات الله تعالى وصفاته ونحو ذلك في المعلومات التي لا يمكن ان يتصور بالخيال لا بالعقل كالعلم والقدرة
والارادة ونحوها فاعلم ان لمعرفتها وادراكها درجتين احداهما اولى والثانية استكمال لها وبينهما من التفاوت في مزيد الكشف والايضاح ما بين
المتخيل والمرئي فتسمى الثانية بالاضافة الى الاولى لقاء ومشاهدة ورؤية وهذه التسمية حق لان الرؤية سميت رؤية لانها غاية الكشف
وكما ان سنة الله جارية بان تطبيق الاجفان يمنع من تمام الكشف الذي هو الرؤية في المتخيلات فكذلك سنة الله جارية بان النفس ما دامت محجوبة
بالبدن وعوارضه وشهواته لم يحصل تمام الكشف الذي هو المشاهدة واللقاء في المعلومات الخارجة عن الخيال فاذا ارتفع بالموت حجاب
البدن خلصت النفس لم يكن في غاية النقاوة عن كدورات الدنيا بل كانت ملطخة بها الا ان النفوس مختلفة في ذلك فمنها ما تراكم عليه
الخبث والصدأ فصار كالمرآة التي قد فسد بطول تراكم الخبث جوهرها فلا يقبل الاصلاح والتصقيل وهؤلاء هم المحجوبون عن ربهم ابد الآباد
نعوذ بالله من ذلك ومنها ما لم ينته الى حد الرين والطبع ولم يخرج عن قبول التزكية والتصقيل فهذه النفس غير متناهية الدرجات في
الرين والتلوث بالكدورات فبعضها اقرب الى الرين والطبع وبعضها اقرب الى التزكية التامة والتجرد الكلي ولكل منها درجات غير متناهية من الكدورة
فهذه النفوس الملوثة على اختلاف درجاتها ومراتبها تحتاج الى التطهير لتستعد للمشاهدة واللقاء وتجلي الحق فيها وتطهيرها انما هو بانواع
من العقوبات الاخروية وهي بمراتب النفوس غير متناهية الدرجات ايضا فاولها سكرة الموت واخرها الدخول في النار وما بينهما عقبات البرزخ
واهوال القيامة باقسامها ولكل نفس لا بد لها من عقبة من هذه العقبات فبعضها لكثرة تلطخها فيها ما يطهرها سكرة الموت وشدة النزع
ومنها ما يطهرها بعض عقوبات البرزخ ومنها ما لا يطهرها الا ان يذوق بعض عقوبات الاخرة ومنها ما لا يحصل تطهيره الا بالعرض على النار
ومنها ما يعرض منها على النار الا بقدر الحاجة الى التطهير ومدته قريبا كان او طويلا على حسب كدورته وربما كانت ساعة واقل ولا يتعدى
تفصيل ذلك الا الله سبحانه والمحجوبون الذين انتهوا الى حد الرين والطبع يكونون مخلدين في النار فاذا تطهرت النفوس القابلة للتطهير وكمل
التطهير ووقع الفراغ من جملة ما وعد به واستحقت تمام صفائها ونقائها عن الكدورات تتجلى فيها جلية الحق فيكون تجليها
جلية بالاضافة الى ما علمه في الدنيا كانكشاف تجلي المرئيات بالاضافة الى المتخيلات وهذه المشاهدة والتجلي هي التي تسمى رؤية في الظهور
والجلاء والوضوح والانكشاف كالرؤية بالبصر بل هي فوقها بمراتب شتى ليس الانكشاف بالعقل والذي بالبصر وشتان ما بينهما في الانكشاف
في مراتب الاطلاع والرؤية بحسب اختلاف نسبتها الى الادراك بالعقل في انكشاف العقل بالبصر
الاشياء وبلوغها الى كونه بالبصر وقد ظهر مما ذكرناه انه لا يحصل بعد الموت الرؤية والمشاهدة الا للعارفين في الدنيا لان المعرفة هي البذر
ينقلب في الاخرة مشاهدة كما ينقلب النواة شجرة والبذر زرعا ومن لا نواة له كيف يحصل له النخل ومن لم يلق البذر كيف يحصل الزرع فكذلك من

بل تطلب منه بعضه حتى يكون الآثار من التي توصل إليك بين كفتك كلا بل العليك دقيقا وحرمة تشغفه عن حبك حبيبا
وكانت ليتم فتعرف كل شيء فاجعل كل شيء منه لتعرف أن في كل شيء فرأيته ظاهرا في كل شيء فإن الظاهر بكل شيء دائما ذلك فما ورد
عنهم ... فصل الطريق إلى تحصيل محبة الله وتقويتها ثم استدامة الرؤية واللقاء أمران أحدهما تطهير
القلب عن شواغل الدنيا وعلائقها والتبتل إلى الله تعالى بالذكر والفكر ثم إخراج حب غير الله من القلب مثل الآنية التي لا يدخل
الماء مثلا ما لم يخرج منه الخل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكمال الحب أن يحب الله بكل قلبه وما دام يلتفت إلى غيره فزاوية
من قلبه مشغولة بغيره وبقدر ما يشغل بغير الله ينقص منه حب الله إلا أن يكون التفاته إلى الغير من حيث أنه صنع الله وفعله ومظهر من مظاهر
أسمائه الحسنى وإلى هذا التجريد والتفريد الإشارة بقوله قل الله ثم ذرهم وثانيهما تحصيل معرفة الله وتقويتها وتوسيعها وتسليطها
على القلب والأول يجري قطع العلائق بمنزلة تنقية الأرض من الحشيش والثاني بمنزلة البذر فيها ليتولد منه شجرة المحبة وتحصيل
المعرفة طريقان أحدهما الأعلى وهو الاستدلال بالحق على الخلق وذلك بأن يعرف أشياء بالله ويعرف غيره به لا به أنه وإليه
أشير في الكتاب العزيز أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد وهذا الطريق غامض ... صعب على الأكثرين وقد
أشرنا إليه في كتبنا إلا أنه وثانيهما وهو الأدنى الاستدلال بالخلق عليه سبحانه وهذا الطريق في غاية الوضوح وأكثر ... سلكه
من سلكه وهو مفتح الأطراف مثمر الشمس وما كان ... في ملكوت السموات لمن يتفكر والأرضين إلا وفيها عجائب آيات يدل
بدل على وجود الواجب وكمال قدرته وغاية حكمته ونهاية جلاله وعظمته وذلك مما لا يتناهى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
أن تنفد كلمات ربي ... وعدم وصول بعض الأفهام من هذا الطريق إلى معرفة الله ... إعراض عن التفكر ... التشبث
بشهوات الدنيا ومحظوظات النفس ... سلوك هذا الطريق أي الاستدلال بالخلق على كمال قدرته وعظمته بالتفكر في الآيات الآفاقية
والأنفسية خوض في بحار لا ساحل لها إذ عجائب ملكوت السموات والأرض مما لا يمكن أن يحيط به الأفهام ... العلماء به بلغنا منها
القاصرة من عجائب حكمته الباهرة بالنقض الأعمار دون إيضاحه ولا نسبة لما أحاط به علمنا إلى ما أحاط به علم العلماء ولا نسبة لما أحاط
علم الأنبياء ولا نسبة لما أحاط به علم الخلائق كلهم إلى ما استأثر الله به بعلمه بل كل ما عرفه الخلائق جميعا لا يستحق أن يسمى علما في جنب
علم الله ... فصل اعلم أن المؤمنين جميعا مشتركون
في أصل محبة الله لاشتراكهم في أصل الإيمان ولكنهم متفاوتون في قدرها وسبب تفاوتهم أمران أحدهما اشتغالهم في الدنيا وحب الدنيا
فإن أكثر الناس ليس لهم من معرفة الله إلا ما قرع أسماعهم من صفاته وأسمائه بصفات لكنا لكنا من غير وصول إلى حقيقة مشاهدة ولا اعتقادا
بأن الوجود والمشاهدة ... عجائب القدرة وغرائب الحكمة المودعة فيها وأما العارفون فلهم اختصاص بمجاري التفكر والتدبر
في أنواع المخلوقات واستخراج ما فيها من الحكم الخفية والمصالح العجيبة التي كل واحد منها كشف لنا ... العجائب لكمال عظمة الله
ونهاية جلاله وكبريائه ... الأكثرين كمثل ... استماعهم حسن التصنيف من غير علم ودراية بما في تصانيفه فيكون له معرفة

مجملة يكون له بحسبه ميل مجمل ومثل العارف كمثل عالم فتش عن تصانيفه واطلع على ما فيها من دقائق المعاني وبلاغة العبارات وأسلوب
ذلك العالم مجملا مع أنه ... ويستشعر في نفسه ذلك إجمالا فيكون له بحسبه محبة مجملة ومن وقف على ما فيه من عجائب الصنعة ودقائق الحكمة
يكون له فيما يحبه ذلك الاندراج معرفة بوجوه الحكم والمصالح المودعة في كل مخلوق فيما يحبه في اعتقاد أن ما بنيه العقل
البيت للشمس إنما هو بإلهام الله تعالى إياها من غير استعداد لها من الحكمة في اختيار الشكل المسدس على سائر الأشكال لا يكون في معرفة
الشمع ما لا يخطر وحكمه لكن يعلم ذلك ويتفكر فيه ... كان دقائق الحكم وعجائب القدرة غير متناهية فلا يمكن لأحد أن يحيط
بها وإنما يطلع كل أحد على ما يستعد له فينبغي أن يكون مراتب المحبة غير متناهية وكل عبد يرقى إلى مرتبة تقتضيها معرفته
وثانيهما اختلافهم في الأسباب المذكورة للمحبة فمن يحب الله لكونه منعما عليه ومحسنا إليه ضعفت محبته لتغيرها بتغير الإنعام
والإحسان ولا يكون حبه في حالة البلاء كحبه في حال الرخاء والنعمة وأما من يحبه لذاته أو يحبه لكماله وجماله ومجده وعظمته فإنه لا
يتفاوت حبه بتفاوت الإحسان إليه فصل عجبا لأقوام عميت قلوبهم عن معرفة الله سبحانه مع أنه تعالى أظهر الموجودات وأجلاها لأن
الأمور العقلية ... بأنه يجب أن يكون في الوجود موجود قائم بذاته أي ما به قوام الوجود ولولاه لم يتحقق موجود أصلا ... فيتحقق من
الوجود القائم بذاته القيوم لغيره أظهر وأجلى من تحقق كل موجود بغيره عند البصيرة الصافية ... الله سبحانه أشرق نور السموات
والأرض والنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومن أدرك من المدركات ... إنما هو الوجود فكيف الوجود ... فما بيدك إلا وجوده
والله محيط بذلك فلا ريب أن الظاهر بنفسه المظهر لغيره هو أظهر من كل موجود سواه سبحانه ... كل وجوده ... أثر دال على وجوده
مثلا لو رأيت ... يدل عليه ... وكذلك ... من أعراض نفسه ولا يدل عليه شيء آخر من سائر الموجودات وكذا وجود السماء مثلا لا يدل
عليه سوى ظهور جسمه ... لا يدل عليه شيء من الموجودات التي غيرها وأما وجود الواجب فيدل عليه كل شيء إذ ليس في الوجود
ما يدل ... غائب لأن ... ما يعرف لوجوده لأن في خفائه مع كونه أجلى وأظهر من كل شيء غاية وضوحه وظهوره
وشدة ظهوره التي يكون سببا لخفائه لأنه تجلى المدركات وبحرها فشدة ظهوره سبحانه بلغ حدا بهرت العقول وأدهشها لضعفها
عن إدراكه وهذا كما أن الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار لخفاء النهار واستتاره بل لشدة ظهوره وضعف بصر الخفاش فإن بصره ضعيف
يبهره نور الشمس إذا أشرق فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع إبصاره فلا يرى شيئا إلا إذا امتزج الضوء بالظلام وضعف
ظهوره كذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الإلهية في نهاية الإشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول ... من ظهوره ذرة من
ملكوت السموات والأرض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب بإشراق نوره واختفى عن العقول والبصائر بشدة ظهوره ولا تتعجب
اختفاء شيء بسبب شدة ظهوره فإن الأشياء إنما تستبان بأضدادها وما عم وجوده حتى لا ضد له عسر إدراكه ولو اختلفت الأشياء فدل بعضها
على بعض وتركت الفرقة على الترتيب لما أشرك في الكل ... الشكل كالأرض ... الشمس المشرقة على الأرض فإنا نعلم أن نور
من الأنوار عرضت في الأرض ... الشمس ... الإشراق لا ... لكنا نظن أن لا هيئة في الأجسام إلا الوانها

وهي السواد والبياض ... فلا ندركه ... لكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادركنا تفرقة بين الحالتين فعلمنا ان الضوء ...

فلما استضاءت ... وما كنا نطلع عليه لولا عدمه الا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الاجسام

متشابهة غير مختلفة في ... والظلام ... المحسوسات ... فاذن هو ظاهر في نفسه مظهر لغيره فانظر

كيف استبهم ... فاذن ... الوجود ... الاشياء ... كلها ...

لا نعدمت السموات والارض ... بين الحالين ... بعض الاشياء ...

التفرقة بين الشيئين ... في الاحوال ... [illegible]

[illegible] ... ولا تدركه الابصار ... [illegible]

قال امير المؤمنين ... [illegible]

[illegible]



... علامات ... **الاولى** ... [illegible]

[illegible] ... الموت ... لقاء ... الدنيا بالموت ...

[illegible] ... المحب ... محبوبه ...

[illegible] ... الموت ... الحبيب ... لقاء الحبيب ... الموت ...

[illegible] ... الدنيا ...

[illegible] ... الدنيا ...

[illegible] ... الموت ... لقاء الله ... الدنيا ...

[illegible] ... المحب ... الدنيا ...

[illegible] ... الله ...

[illegible] ... الدنيا عند الموت ...

[illegible] ... الدنيا ...

[illegible] ... حبيبه ...

[illegible] ... **الثانية** ان يؤثر ما احبه الله تعالى ... [illegible]

[illegible] ... الشهوات

[illegible]

[illegible] ... العبادة ... [illegible]

الى الليل ... [illegible]

[illegible] ... الجنة ...

في ... **الثالثة** ان لا يغفل

عن ذكر الله سبحانه ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... **الرابعة** ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... ذكر الله ...

الخامسة ان يكون ... [illegible]

[illegible] ... **السادسة** ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... **السابعة**

[illegible] ... الجنة ...

المحب ... [illegible] ... في الدنيا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجنة ... [illegible]

[illegible]

ان ... الله ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

فيما سألت عطيتهم كما اعطيته فقضيت ذلك من المعرفة بين عامة العبيد فهذا ما اصابه من فوائد الحب ان يقضه ما اعطيته وانا الله عنه جلّ ما اعطاه وابقى فيه عشر معشار ما جزء من الف جزء من نيف جزء من الف جزء من ذرة فاعقل ذلك وحده وسكن وما لا كمال الكمال للعارف بالحق ان حقائق الصفات الالهية اجل واعظم من ادراك العقول البشرية ولا يليق بصفة الكمال ان يجعل لعموم جزء من الاجزاء الغير المتناهية منها فالوصول الى ما عليه الحقيقة الربوبية من العظمة والجلال وسائر صفات الكمال الى غير ذلك من ما قيل وبقي غيره وهو ادراك ان يحصل له منها ما يليق به من المعرفة والمحبة فلو امكن ان يحصل مثل العوالم المخلوقة من الجواهر الا ضعف معرفته واضعافها بعدد خيراتها فرضا لما امكن ان يحصل في اعظم العقول ذرة من عظمته وجلاله وغاية المعرفة ان يعرف عظمته وعلو جلاله وعزته وسائر صفاته الكمالية بامثال هذه العنوانات والتمثيلات وهي ايضا توضح العقل نهاية في انفس غير متناهية قاصرة بالغة ما يمكن منهما فسبحان من لا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ومن علامات المحبة الانس والرضا كما ياتي وقد جمع بعض العارفين علامات المحبة بانها في قوله • لا تخدعن فللحبيب دلائل • ولديه من تحف الحبيب وسائل • منها تنعمه بمر بلائه • وسروره في كل ما هو فاعل • فالمنع منه عطية مبذولة • والفقر اكرام ولطف عاجل • ومن الدلائل ان ترى من عزمه • طوع الحبيب وان الح العاذل • ومن الدلائل ان يرى متبسما • والقلب فيه من الحبيب بلابل • ومن الدلائل ان يرى متقشفا • متحفظا في كل ما هو نازل • ومن الدلائل ان تراه مسافرا • نحو الجهاد وكل فعل فاضل • ومن الدلائل زهده فيما يرى • من دار ذل والنعيم الزائل • ومن الدلائل ان تراه باكيا • ان قد راه على قبيح فاعل • ومن الدلائل ان تراه راضيا • بمليكه في كل حكم نازل • ومن الدلائل حزنه ونحيبه • جوف الظلام فما له من عاذل • ومن الدلائل ان تراه مستسلما • كل الامور الى المليك العادل • ومن الدلائل ضحكه بين الورى • والقلب محزون كقلب الثاكل •

فصل اعلم ان شواهد الكتاب والسنة ناطقة بان الله سبحانه يحب العبد كقوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وقوله تعالى قل إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وقال صلى الله عليه وآله ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب وقال اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب وقال اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وقال ... اذا احب الله عبدا ... لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقال اذا احب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يامره وينهاه واما بيان معناه فاعلم ان ذلك لكن ينبغي ان يعلم ان حقيقة الحب هو الميل الى الموافق الملائم ثم هو غير متصور في حق الله بل هذا انما يتصور في حق نفوس ناقصة فانه سبحانه صاحب كل جمال وكمال وبهاء وجلال وكل ذلك حاضر له بالفعل ازلا وابدا اذ لا يتصور تجدده وزواله فلا يكون له الى غيره نظر من حيث انه غيره بل ابتهاجه بذاته وصفاته وافعاله فليس في الوجود الا ذاته وصفاته وافعاله

في الحب والكراهة

ولذلك قال بعض العرفاء لما قرئ عنده قوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ فلعمري انه يحبهم فانه ليس يحب الا نفسه على معنى انه الكل وانه ليس في الوجود غيره فمن لا يحب الا ذاته وصفات ذاته وافعال ذاته وتصانيف ذاته فلا يجاوز حبه ذاته وتوابع ذاته من حيث هي متعلقة بذاته فهو اذن لا يحب الا ذاته وليس المراد من محبته للعبد الا ابتهاجه بما هو الابتهاج العام الذي هو لذاته وما ورد من الالفاظ في حبه لعباده فهو مؤول ويرجع معناه الى كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه بقلبه والى تمكينه اياه من القرب منه والى ارادته ذلك به في الازل فحبه لمن احبه ازلي مهما اضيف الى الارادة الازلية التي اقتضت تمكين هذا العبد من سلوك طرق هذا القرب واذا اضيف الى فعله الذي يكشف الحجاب عن قلب عبده فهو حادث يحدث بحدوث السبب المقتضي له كما قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فيكون تقربه بالنوافل سببا لصفاء باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبه وحصوله في درجة القرب من ربه وكل ذلك فعل الله ولطفه به وهو معنى حبه ولا ينبغي ان يفهم من هذا ان قرب العبد الى الله سبحانه قرب بالمكان فان ذلك على الله سبحانه محال بل القرب من الله في الاتصاف بالاخلاق الالهية والتخلق بمكارم الاخلاق التي هي من اخلاق الله سبحانه وذلك تحت حصر الصفات الربوبية وقربه في حصول الكمال للعبد في صفاته من العلم والاحاطة بحقائق الامور والقدرة على قهر الشهوات والتنزه عن خبائث الصفات ما ظهر منها وما بطن ... ومعنى القرب الى الله عز وجل قرب بالصفات وفي درجات الكمال فكل ذلك قرب العبد الى الله سبحانه وان كان فيه تباعد المتقاربين ... تحركا بل كقرب احدهما مع تحركه الى الآخر الذي كان ساكنا او كقرب التلميذ في درجات الكمال الى استاذه فان التلميذ متحرك مترق من حضيض الجهل الى يفاع العلم ويطلب القرب من استاذه في درجات العلم والكمال والاستاذ ثابت واقف وان كان التلميذ يمكن ان يصل الى رتبة المساواة لاستاذه لتناهي كمالاته واما العبد فكلما ترقى كان ذلك لا يمكن ان يصل الى الكمال الحقيقي بنسبة الى كمال الله سبحانه لعدم تناهيه كما لا يخفى ... وعلامة كون العبد محبوبا عند الله ان يكون هو محبا له مؤثرا اياه على غيره من المحابّ وان يرى من باطن امره وظاهره انه يهيج عليه اسباب السعادة ويهيئ له ما يشغله عن المعاصي ويجعل له ما يحجبه عن الخطايا حتى يجانبها وان يتولى امره ظاهره وباطنه سره وجهره فيكون هو المشير عليه والمدبر لامره والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه والجاعل لهمومه هما واحدا والمبغض للدنيا في قلبه والموحش له من غيره والمؤنس له بلذة المناجاة في خلواته والكاشف له عن الحجب بينه وبين معرفته

فصل اعلم ان الاخبار متظاهرة في مدح حب الله والبغض في الله وعظم فضله وثوابه ومعناه لا يخلو عن ابهام فلا بد من ان نشير الى بعض هذه الاخبار ثم نبين حقيقته ونكشف عن معناه قال صلى الله عليه وآله كما في الكافي وغيره ود المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله وقد سأل صلى الله عليه وآله اصحابه اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم فقال بعضهم الصلاة وقال بعضهم الزكاة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله وقال صلى الله عليه وآله ان المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله وقال صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الاولين والآخرين قام مناد فيقول اين المتحابون في الله فيقوم عنق من الناس فيؤمر بهم الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة بغير حساب فيقولون

في الكراهة والحب

[illegible]

[illegible]

... الله على حبه إياه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار ... [illegible]

... ذلك بأن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ...

[illegible]

واحبته ولولا الرقة في المحبة لما كان [illegible] اذ المحب لغاية ارادته للاخرة فانا نقطع قبل الوصول لضاع الحب وحبط العمل ولذلك قال
رسول الله في السبعة الذين يظلهم الله في ظله ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وروي انه كان يكرم بعض العجائز
كلما دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان كرم العهد من الايمان فمن الوفاء مراعاة جميع الاصدقاء
والمتعلقين ومراعاتهم اوقع في القلب من مراعاة الاخ المحبوب في نفسه فان فرحه بتفقد من يتعلق به اكثر من فرحه بتفقد نفسه الا ترى
ان المحبة والشفقة لا يتعديان من المحبوب الى كل من يتعلق به حتى ان الكلب الذي على باب داره ينبغي ان يميز في قلبه عن سائر الكلاب
كلاب [illegible] فالله دائما لا استطاع لها فقد قيل قليل الوفاء بعد الوفاة خير من كثيره في حال الحياة انما يدل كله على كون المحب في
الله وبالجملة الوفاء بالمحبة تمامها ومن تمام الوفاء ان يكون شديد الجزع من مفارقته وان لا يسمع بلاغات الناس عليه وان يحب صديقه
ويبغض عدوه وليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الحق فيما يتعلق بالدين بل من الوفاء المخالفة له وارشاده الى الحق هذا اوان التعليم
والانس فحقيقته ان الانس عبارة عن استبشار القلب بما يلاحظ من المحبوب اعلم ان الانس والخوف والشوق كلها من آثار المحبة
كل واحد منها بدا على المحب بحسب نظره مما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجاب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره عن
الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب وانزعج له وهاج اليه وسميت هذه الحالة في الانزعاج شوقا وهو بالاضافة الى امر غائب فاذا غلب عليه
الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد استبشر
القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والجلال والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعد تألم
قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات فمن غلب عليه الانس [illegible] ما غاب عنه ومما يتطرق اليه
من خطر الزوال عظم نعيمه ولذته ومن غلب عليه الانس بالله لم تكن شهوته الا في الانفراد والخلوة وذلك لان الانس بالله يلازمه التوحش
من غير الله بل كل ما يعوق عن الخلوة فيكون اثقل الاشياء على القلب كما روي ان موسى لما كلمه ربه مكث دهرا لا يسمع كلام احد من الناس الا اخذه
الغشيان لان الحب يوجب عذوبة كلام المحبوب وعذوبة ذكره فيخرج من القلب عذوبة ما سواه فان خالط الناس كان كمنفرد في جماعة ومجتمع في خلوة
وغريب في حضر وحاضر في سفر وشاهد في غيبة وغائب في حضور مخالط بالبدن منفرد بالقلب المستغرق في عذوبة الذكر كما قال علي كرم الله وجهه
في وصفهم هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه **فصل** من انكر وجود حب الشوق انكر وجود الانس ايضا
ظنا انه يدل على التشبيه ومن [illegible] الاحوال العلية [illegible] الحقيقية [illegible] وجود [illegible] القدم غير [illegible]
العقل البصير ومما ظهر به الانس من بعض الاخبار السابقة ومما ورد في اخبار داود ان الله عز وجل اوحى اليه يا داود ابلغ
اهل ارضي اني حبيب لمن احبني وجليس لمن جالسني ومؤنس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني عبد اعلم
ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه

في الكرامة والعجب

من عودها وعطر الى كرامته ومناجيه بما لطف [illegible] واسارع الى محبتكم **فصل** قال [illegible] ان الانس اذا دام
وغلب واستحكم ولم يشوشه قلق الشوق ولم ينغصه خوف البعد والحجاب فانه يثمر نوعا من الانبساط في الاقوال والافعال والمناجاة مع
الله سبحانه وقد يكون منكر الصورة لما فيه من الجراءة وقلة الهيبة ولكنه محتمل ممن اقيم مقام الانس ومن لم يقم في ذلك المقام وتشبه بهم
في الفعل والكلام هلك به واشرف على الكفر ومثاله مناجاة برخ الاسود الذي امر الله كليمه موسى ان يسأله ليستسقي لبني اسرائيل

حكاية برخ الاسود

بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى في سبعين الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم سرائرهم خبيثة يدعونني
على غير يقين ويأمنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب له فسأل عنه موسى فلم يعرف فبينا موسى ذات يوم
يمشي في طريق اذا بعبد اسود قد استقبله بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى بنور الله
فسلم عليه فقال ما اسمك فقال اسمي برخ قال فانت طلبتنا منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك ولا هذا من حلمك
وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا
قبل خلق الخطائين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة قال فما برح حتى اخضلت بنو اسرائيل
بالقطر وانبت الله العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فرجع برخ فاستقبله موسى فقال كيف رأيت حين خاصمت ربي كيف انصفني
فهم موسى به فاوحى الله اليه ان برخا يضحكني كل يوم ثلاث مرات ان امثال هذه الكلمات الصادرة عن الانس والانبساط والادلال
يحتمل من بعض العباد دون بعض فمن انبساط الانس قول موسى ان هي الا فتنتك وقوله في التعلل والاعتذار لما قيل له اذهب الى
فرعون انه طغى ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وقوله ويضيق صدري ولا ينطلق لساني وقوله اننا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغى وهذا من غير موسى من سوء الادب لان الذي اقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل ما لا يحتمل من غيره ولم
يحتمل من يونس النبي ما دون هذا لما اقيم مقام القبض والهيبة فعوقب بالسجن في بطن الحوت في ظلمات ثلاث ونودي عليه الى يوم الحشر
لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ونهي نبينا ان يقتدي به فقيل له واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم وهذه الاختلافات بعضها لاختلاف المقامات والاحوال وبعضها لما سبق في الازل من التفاضل في

التفاصيل

القسمة بين العباد قال الله سبحانه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
فالانبياء والاولياء مختلفون في الصفات والاحوال فكان عيسى بن مريم في مقام الانبساط والادلال ولذلك سلم على نفسه
فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وهذا انبساط منه لما شاهد من اللطف في مقام الانس واما يحيى
فانه اقيم مقام الهيبة والحياء فلم ينطق حتى سلم عليه خالقه فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وانظر
كيف احتمل لاخوة يوسف ما فعلوا به وقد قال بعض العلماء قد عددت من اول قوله اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا الى
راس العشرين آية من اخبار الله عنهم نيفا واربعين خطيئة بعضها اكبر من بعض وقد يجتمع في الكلمة الواحدة الثلاث والاربع

لهم وعن مخض ولم يحتمل لعزيمته مسئلة واحدة سئل عنها في الفتوى حتى قيل لو مات لحج احمد عن عيان لبرء ومن فوائدها جمع العصوم في
القرآن ان يعرف بها اسرار الله في عباده الذين خلوا من قبل فان في القرآن لا يفيد اسرارها لو ادنى بعضها الا ذو حظ في العلم تنبيه
اعلم ان من بلغ مقام الانس غلب على قلبه حب الخلق والعزلة عن الناس لان المخالطة مع الناس تشغل القلب عن التوجه التام الى الله
فلا تعلم ان مامان لا فضل العزلة والمخالطة ايهما فان العلماء في ذلك مختلفون والاخبار في السابقة مختلفة ولكل واحد منهما ايضا
فوائد ومفاسد نقول الظاهر من جماعة تفضيل العزلة على المخالطة مطلقا والظاهر الحق عكس ذلك نظرا الى بعض الى ظاهر ما ورد
في مدح العزلة والى فوائدها وما ورد في مدحها كحديث الشيخين ان الله يحب العبد التقي الخفي وقول من افضل الناس عبد مجاهد
بنفسه وماله في سبيل الله ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب وقول من رضا العز في النجاة امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك وقول الصادقين فسد الزمان وتغير الاخوان وصار الانفراد اسكن للفؤاد وقول اقلل معارفك وانكر من
تعرف منهم وقول صاحب العزلة متحصن بحصن الله محرز بحرزه ان تقرب به من مطالبه ومن نجح الى الخوض الى
علم الحق والباطل وصحبة الفقراء واختيار السلف والزهد واغتنام الخلوة والتطوف في العوالم بفضل القصيرة العبادة مع ولله الجهود
العجب وكثير التذكر بلا غفلة فان الغفلة مسلطان الشيطان وما من كل بلية وسبب كل حجاب وعلق الباب ولا يقع التجرد
وقال عيسى عليه السلام يا لسان انك لعادم فهلك ملبسك حتى يعرفونك وعن لا ماتك عليك علينا وقرن الناس
كمرانك من الاسود والافعى فانهم كانوا دواء وصاروا اليوم داء ثم الى الله عز وجل قال بعض حكماء ان استطعت كما كتب
لا تعرفنك فافعل وفي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان والمجانبة من كل سوء ووصلة القلب
ومنازعه ولا وجه الا واختيار العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما في انتهائه وان فيها الفراغ للعبادة والفكر والذكر لا
بمناجاة الله والاشتغال باستكشاف اسرار الله في ملكوت السموات والارض والتخلص عن المعاصي التي يتعرض لها الانسان غالبا بالمخالطة
كالغيبة والرياء وسائر آفات اللسان ومسارقة الطبع الاعمال الخبيثة والاخلاق الردية من الناس والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والاستخلاص من الفتن والخصومات واخطارها والسلامة من شر الناس وايذائهم نفسا ومالا وقطع طمع الناس وقطع طمعهم عنه والخلاص من
مشاهدة الظلمة والسفهاء والجهال والثقلاء والحمقى ومقاساة اخلاقهم ونقل الاخر حجة القائلين بتفضيل المخالطة على العزلة الى
الظواهر الواردة في مدح المخالطة والالفة والمؤاخاة والمخالطة واما ما ورد في مدحها كقول النبي المؤمن الف مألوف ولا خير فيمن
لا يألف ولا يؤلف وقول من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية وكالاخبار الواردة في ذم الهجرة والتباعد وقوله اياكم والشعاب
وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وامّا فوائد المخالطة فالتعليم والتعلم وكسب الاخلاق الفاضلة من مجالسة المتقين بادراك استماع
المواعظ والنصائح ونيل الثواب بحضور الجمعة والجماعة والجنازة وعيادة المريض وزيارة الاخوان وقضاء حوائج المحتاجين ونفع الخلق من
المطلوبين ما ينال المريد على المؤمنين والاستيناس بالاخوان واهل الورع والعبادة والتقوى ما يروح القلب ويهيج داعية النشاط في

العبادة وايصال النفع الى المسلمين بالمال والجاه واللسان واستفادة مزيد الاجر والثواب بتحصيل المعاش لكثير من العيال وما يتبع ذلك من رياضة النفس
بمقاساة الناس وتحمل اذاهم كسرا للنفس وقهرا لها وادراك صفة التواضع لتوقفه على معاشرة الناس ومخالطتهم وعدم حصوله في العزلة
واستفادة التجارب فان الكياسة في مصالح الدنيا والدين لا تحصل الا من المخالطة ومشاهدة مجاري احوالهم هذا فوائد كل منهما
العزلة والمخالطة وما يحصل منها مفاسد وغوائل الاخرى واذا عرفت فوائد كل منهما وغوائله علمت ان الحكم بترجيح احدهما على الاخرى
على الاطلاق خطأ كيف يجوز ان يقال ان العزلة افضل لشخص جاهل لم يتعلم شيئا من اصول دينه وفروعه ولم يرتع حمية علم الاخلاق ولم يميز بين
رذائل الصفات وفضائلها فضلا عن ان يحصل له التحلية والتخلية مع انه لا يمكن ان يحصل ذلك الا بالمخالطة مع العلماء واولي الاخلاق
الفاضلة وكيف يجوز ان يقال ان المخالطة افضل لمن حصل ما في وسعه وطاقته من العلم والعمل ووصل الى مرتبة الابتهاج والالتذاذ
بالطاعات والمناجاة ولم يتيسر له في المخالطة مع الناس شيء من الفوائد الدينية والدنيوية لكن يترتب عليها المفاسد الكثيرة فالصحيح
ان الافضلية منهما تختلف بالنظر الى الاشخاص والاحوال والازمان والاماكن فينبغي ان ينظر الى كل شخص وحاله والى خليطه والى
باعث مخالطته والى ما يحصل بمخالطته من فوائد المخالطة وما يفوت لاجلها من فوائد العزلة ويوازن بين ذلك حتى يظهر الافضل لنا
ولا شك ان ذلك في حق الاشخاص بملاحظة الاحوال والفوائد والآفات يختلف فيما بظهر ويعين التامل ان الافضل لبعض العزلة المطلقة
العزلة التامة ولبعضهم المخالطة التامة ولبعضهم الاعتدال في العزلة والمخالطة وربما ذكر بعضهم ان الافضل لمن بلغ مقام
الاستغراق المخالطة والعزلة اذ لا ريب في ان المخالطة موجب لسقوطه عن رتبة الشهود والانس ولا يتصور من فوائدها شيء افاده
ذلك فلذلك كان المحبون المستانسون بالله يفرون من الخلق ويحبون الخلوة قال ادريس الخولاني ما كنت اخلو لحاجة
به فيا انس بغيره وقال بعضهم اذا رايت الصبح استوحشت كراهة لقاء الناس وقال بعضهم سرور المؤمن ولذته
في الخلوة بمناجاة ربه وقال بعض الصالحين بينا انا اسير في بعض بلاد الشام اذا انا بعابد خارج من بعض تلك الجبال فلما رآني تنحى وتستر بشجرة
فقلت له سبحان الله تبخل علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني فيه
عمري فسالت الله ان لا يجعل حظي من ايامي في مجاهدة قلبي فسكن قلبي عن الاضطراب والف الوحدة والانفراد فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول فاليك عني فاني اعوذ من شرك برب
العارفين وحبيب القانتين ثم صاح وقال واغماه من طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم قال سبحان من اذاق قلوب العارفين لذة الخلوة وحلاوة
الانقطاع اليه ما الذي الهى قلوبهم عن ذكر الجنان وعن الحور والولدان وقال بعض الحكماء انما يستوحش الانسان من نفسه لخلو ذاته عن الفضيلة فكلما
لاقى الناس طرد الوحشة عن نفسه بهم فاذا كانت ذاته فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة ويستخرج العلم والحكمة فمن هنا قيل الاستيناس
بالناس من علامات الافلاس فمن بلغ هذه المنزلة بحيث يانس بالله ويدوم الذكر والفكر الحقيقي مع معرفة الله بالتجريد المطلق افضل من كل ما يحصل
بالمخالطة فان غاية العبادات وثمرة المجاهدات ان يموت الانسان محبا لله عارفا به ولا محبة الا بالانس الحاصل بدوام الذكر ولا معرفة الا بدوام
الفكر وفراغ القلب شرط لكل منهما ولا فراغ مع المخالطة فمن فعل ذلك انما امر بالمخالطة مع الناس ولا انس بالله فلما كان الانبياء مخالطين للناس

مع غاية استغراقهم في الشهود والانس قلنا لا يبعد الجمع بين حظ الطرفين ظاهراً ولا ينافي التمام على القسمة الاوفق البتة فلا

ان يتقى كل ضعيف بنفسه فيقطع في تلك الشدة بما ذكرناه يظهر وجه الجمع بين الاخبار الواردة من الطرفين فان ما ورد في

الفقر انما هو بالنظر الى بعض الناس وما ورد في فضيلة الغنا انما هو بالنظر الى بعض اخر **ومنها السخط** بما يفعله الله

من الحادثات الالهية والتقديرات الربانية وهو باعتبار الانكار والاعتراض ويحصل بسبب انكار افعال الله وهو باني الايمان

وما للعبد الجاهل بمواقع القضاء والعقد الغافل عن موارد الحكم والمصالح والاعتراض والانكار والسخط لفعل الحكيم

العليم الخبير وانى للعبد لا يرضى بما يرضى به ربه وتحكم ان من يعرف فضل الله انما يجهله ومن لم يرض بالقضاء فليس لحمده

ولعهد في الخبر القدسي اني خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر واجريت الشر على يديه وويل

ثم ويل لمن قال لم وكيف وفي خبر قدسي اخر اني انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا

سوائي وفي مناجات موسى يا رب ايّ خلقك احب اليك قال من اذا اخذت منه المحبوب سالمني قال فاي خلقك انت عليه ساخط قال من يستخيرني

في الامر فاذا قضيت له سخط من قضائي وفي الخبر القدسي قدرت المقادير ودبرت التدبير واحكمت الصنع فمن رضي فله الرضا مني حين يلقاني ومن

سخط فله السخط مني حين يلقاني وقال الباقر ع من سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره وقال الصادق ع كيف يكون

المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله وانا الضامن لمن يختلج في قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له وفي بعض

الاخبار ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الجوع والفقر والقمل عشر سنين فما اجيب له ثم اوحى الله اليه كم تشكو هكذا كان بدؤك

فانت احق بالله ما لتشكو هكذا كان بدؤك عندي في ام الكتاب قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا سبق لك مني وهكذا قضيت لك

قبل ان اخلق الدنيا اتريد ان اعيد خلق الدنيا من اجلك ام تريد ان ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب ويكون ما تريد فوق ما اريد

فوعزتي وجلالي لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لامحونك من ديوان النبوة وروي ان ادم عليه السلام كان بعض اولاده تريد ان يكون

ما اريد من سلطنة او لبيك فتشتكى ما تريد ان فهم لما اريد انت تعلم انما نريد لا حاجة الا ما اريد بالجملة من عرف الله

بجميع الجملة من جميع الاعراض صادرة عنه على وجه الحكمة والخيرية وانها النظام الاصلح الذي لا يتصور فوقه نظام ولو تغير عن ما هو عليه

ما هو الاكمل للمصلحة والخيرية وعرف نفسه بالعبودية وعرف نفسه بالعبودية علم ان السخط والاعتراض وعدم الرضا بقضائه غاية

غاية الجهل والحمق ولذلك لم يكن احد من الانبياء ان يقول قط لشيء كان ليته لم يكن قال بعض اصحاب النبي خدمته عشر سنين وما قال لي

لشيء فعلته لم فعلت ولا لشيء لم افعله لم لا فعلته ولا قال لشيء كان ليته لم يكن ولا في شيء لم يكن ليته كان وكان اذا خاصمني مخاصم من اهله

يقول دعوه لو قضي شيء لكان وروي ان ادم عليه السلام كان بعض اولاده الصغار يصعدون على بدنه وينزلون ويجعل احدهم رجليه على اضلاعه كهيئة

الدرج فيصعد الى راسه ثم ينزل على اضلاعه وهو مطرق الى الارض لا ينطق ولا يرفع راسه فقال له بعض اولاده الكبار يا ابت اما ترى ما يصنع هؤلاء

فقال يا بني اني رايت ما لم تروا وعلمت ما لم تعلموا اني تحركت حركة واحدة فاهبطت من دار الكرامة الى دار الهوان ومن دار النعيم الى دار الشقاوة فاخاف

ان اتحرك حركة اخرى فيصيبني ما لا اعلم **وصل** ضد الرضا السخط وهو من الامراض المهلكة باطنا وظاهرا قولا وفعلا

ويهيج من ثمرات المحبة ولوازمها اذ المحب يستحسن كل ما يصدر من محبوبه وصاحب الرضا يستوي عنده الفقر والغنى والراحة والعناء والبقاء

والفناء والعز والذل والصحة والمرض والموت والحياة ولا يرجح بعضها على بعض ولا يثقل شيء منها على طبعه اذ يرى صدور الكل من الله سبحانه

وقد رسخ حبه في قلبه بحيث يحب افعاله ويرجح مراده على مراده فيرضى بكل ما يكون ويرد وقيل ان واحدا من ارباب الرضا عمر سبعين

سنة ولم يقل في هذه المدة لشيء كان ليته لم يكن ولا لشيء لم يكن ليته كان وقيل لبعضهم ما وجدت من اثار الرضا في نفسك فقال ما فيّ

رائحة الرضا ومع ذلك لو جعلني الله جسرا على جهنم وعبر عليه الاولون والاخرون من الخلائق ودخلوا الجنة ثم جعلني في النار وملأ بي جهنم

لاحببت ذلك بحكمه ورضيت به من قسمته ولم يختلج ببالي انه لم كان كذا ولم لم يكن كذا ولم هذا حظي وهذا حظهم وصاحب الرضا

ابدا في روح وراحة وسرور وبهجة لانه يشاهد كل شيء بعين الرضا وينظر في كل شيء الى نور الرحمة الالهية وسر الحكمة الازلية

فكان كل شيء على وفق مراده وهواه وفائدة الرضا عاجلا فراغ القلب للعبادة والراحة من الهموم واجلا رضوان الله والنجاة من غضبه

فصل الرضا بالقضاء افضل مقامات الدين واشرف منازل المقربين وهو باب الله الاعظم ومن دخله دخل الجنة قال الله سبحانه

رضي الله عنهم ورضوا عنه وروي ان النبي صلى الله عليه وآله سال طائفة من اصحابه ما انتم فقالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على

البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي خبر اخر قال حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء

وقال ص اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وقال ص اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم

وقال ص اذا كان يوم القيامة انبت الله لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا

فيقول لهم الملائكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون لهم هل رايتم

جهنم فيقولون ما راينا شيئا فيقول لهم الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد ص فيقولون ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان

كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا

فيقول الملائكة يحق لكم هذا وقال ص ان الله بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط وروي

ان موسى ع قال يا رب دلني على عمل فيه رضاك فقال ان رضاي في رضاك بقضائي وقد قال بنو اسرائيل لموسى ع سل لنا ربك امرا اذا

نحن فعلناه يرضى عنا فقال موسى الهي قد سمعت ما قالوا فقال يا موسى قل لهم يرضون عني حتى ارضى عنهم وقال سيد الساجدين ع الصبر و

الرضا راس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره لم يقض الله فيما احب او كره الا ما هو خير له وقال الصادق ع

عز وجل اجزاء الدرجة العليا من الرضا اعلى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا وقال الباقر ع

احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله من عرف الله ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره وقال الصادق ع اعلم الناس

بالله ارضاهم بقضاء الله وقال ع قال الله تعالى عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر

[illegible] بالمحبة الصديقين [illegible] عز وجل [illegible] الله [illegible]

[illegible] الارض ومغاربها كان [illegible] الله [illegible]

[illegible] لما [illegible] علم [illegible] على [illegible]

[illegible] الرضا [illegible]

[illegible] **فصل** [illegible] من بعض الاخبار المذكورة [illegible]

الله سبحانه [illegible] على رضا العبد [illegible] رضا العبد [illegible] الله سبحانه [illegible] السعادة [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] سبحانه [illegible] الجنة [illegible] الله تعالى [illegible]

الجنة [illegible] الرضا [illegible]

[illegible] لاهل الجنة [illegible]

[illegible] فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والثانية السلام عليهم من ربهم [illegible]

قولا من رب رحيم والثالثة يقول الله تعالى [illegible] رضواني [illegible]

[illegible] رضا الله [illegible] العبد [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] اهل الجنة [illegible] وغاية الغايات **فصل** من الناس من انكر امكان [illegible] الرضا [illegible]

[illegible] الرضا [illegible]

الرضا [illegible] المحبوب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العاشق [illegible]

[illegible]

القلب [illegible] الحضرة الربوبية [illegible]

[illegible]

كان [illegible]

الله [illegible]

[illegible] رضاه [illegible]

مراد حبيبه ورضاه [illegible] الخالق [illegible] الجمال [illegible]

[illegible]

[illegible] المحبين [illegible] السنة [illegible] المحبة [illegible]

ان اهل مصر [illegible] يوسف الصديق [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible] **فصل** اعلم ان الدعاء [illegible] الرضا

[illegible] المعاصي [illegible] المعاصي [illegible]

[illegible] الرضا [illegible] الدعاء [illegible] المعاصي والفجور والكفر [illegible]

[illegible] المنكرات [illegible] مقام الرضا [illegible]

[illegible] الدعاء [illegible] الانبياء والائمة [illegible] مقامات الرضا [illegible]

[illegible] الدعاء [illegible] الله سبحانه [illegible]

[illegible] الباطن [illegible] القلب [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible]

[illegible] الرضا بقضاء الله [illegible]

[illegible] الرضا [illegible] ان الله سبحانه [illegible] الاشياء [illegible] الاسباب [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible]

[illegible] القضاء [illegible] العالم [illegible]

[illegible] العناية [illegible] القضاء الى العناية

[illegible] القضاء [illegible] الاسباب [illegible] الاسباب

[illegible] العطش [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible] الدعاء [illegible] البلاء [illegible]

[illegible]

بعد ما قضاه فلا يصدق في مثل ذلك البلية لم يرض عن الله ولم يصدق في ما يدفع عنه البلية والحاصل ان كل ما تعلق به العناية
الكلية والقضاء الازلي يحصل بمقتضاه في الخارج وعالم التقدير ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً فلا فائدة في سعي العبد واجتهاده
قلنا هذا من جملة شبهات الجبرية على كون العبد مجبوراً في فعله ونفي اختياره عنه ولا مدخلية لها لكون الدعاء غير نافع
للرضا وكونه من جملة الاسباب المرتبة منزلته لحصول اسبابها كالتداوي لتحصيل الشفاء والاكل والشرب لدفع الجوع والعطش ولبس
الثياب لدفع الحر والبرد وغير ذلك وجواب الشبهة المذكورة ما اشار اليها مذكورة في موضعها وان اكل الطعام [illegible]
والقرآن مملوء منه من البلاء النبي [illegible] تعبد الله به عباده وندبهم على الرضا بما قضى [illegible] الكفار المنكر
بما دفع [illegible] يكون من الخوارق متجع على [illegible] من بعض الاعمال [illegible] وكانه [illegible]
عبداً قتل بالمشرق ورضي بقتله آخر بالمغرب كان شريكاً في قتله وان الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم [illegible]
ذلك قال الله [illegible] وان بعض الكفار [illegible] فانه منهم [illegible] من اهل الكتاب [illegible]
بعض قال سبحانه لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء [illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء وفي الخبر ان الله تعالى اخذ الميثاق على كل مؤمن ان يبغض كل منافق [illegible] الايمان الحب في الله والبغض في الله
وقد نقل جملة من شواهد هذا في باب الحب في الله والبغض في الله فان قيل المعاصي ان لم يكن بقضاء الله وقدره لزم ان
يقدح في التوحيد وان كان بقضاء الله فكراهتها ومقتها كراهة لقضاء الله [illegible] الاخبار مصرحة بوجوب الرضا بقضاء الله
[illegible] ذلك تناقض فكيف السبيل الى الجمع ما في بيان الجمع بين الرضا والكراهة في شيء واحد قلنا [illegible]
[illegible] الواقعة في العالم من المعاصي وغيرها بالنسبة الى الاحكام بعض الوجهات فلا يكون [illegible] في قضائه [illegible]
[illegible] في قضائه بالعرض لا بالذات [illegible] لكونه من قضاء الله [illegible] بالذات [illegible]
[illegible] ينبغي ان يكون [illegible] من حيث انها من [illegible] لا يكون من قضاء الله [illegible] كثيرة [illegible]
ان الانسان [illegible] الواقعة في العالم [illegible] الى الاعدام [illegible] في قضائه [illegible] كثيرة
كثيرة وعلى هذا [illegible] حامل العرش [illegible] لا يبقى للعليل [illegible] بعض اهل
اهل المعاصي [illegible] الاختيار [illegible] قلنا لا اشكال [illegible]
بثبوت نوع اختيار للعباد في افعالهم [illegible] لا يخفى فلا دليل [illegible] السكوت عما [illegible]
الشرع والرجوع الى ما ورد من الحجج الظاهرة ومما يمكن ان يبني عليها قد ذكرناه في كتابنا المسمى بجامع الافكار

فصل

الطريق الى تحصيل الرضا ان يعلم ان ما قضاه الله سبحانه له هو الاصلح بحاله وان لم يبلغ فهمه الى سره [illegible] لا يفيد شيئاً ولا يغير
به القضاء فان ما قدره يكون [illegible] الماضي [illegible] الآن [illegible] فلا [illegible] عليه [illegible]

بعد ثبت [illegible] من الاحساس بالالم كما للعاشق وان يهون عليه الالم بعظم الثواب المترقب عند [illegible] المتحمل [illegible]
[illegible] الى الله ان الله بصير بالعباد

تتميم: اعلم ان التسليم والتفويض قريب من الرضا
بل هو فوق الرضا لانه عبارة عن ترك الاعتراض في الامور الواردة عليه وجعلها باسرها الى الله مع قطع تعلقه عنها بالكلية بمعنى انه
لا يكون فيه تعلق بشيء منها وهو فوق الرضا اذ في مرتبة الرضا كان يفعل ما يفعله بما يوافق طبعه [illegible] وفي مرتبة
التسليم [illegible] الطبع [illegible] كلها موكولة الى الله سبحانه وفوق مرتبة التوكل ايضاً اذ التوكل [illegible] عن الاعتماد
في اموره على الله [illegible] كما [illegible] في اموره فكأنه يجعل الله [illegible] فيكون تعلقه باموره باقياً وفي مرتبة التسليم
[illegible] الامور المتعلقة به بالكلية

ومنها الحزن وهو الم النفس لفقد محبوب او فوت مطلوب وهو ايضاً كالاعراض
والافعال مترتب على الكراهة [illegible] ان الكراهة في الاعراض اشد من الكراهة في الحزن كما ان ضد الكراهة
[illegible] ضدها [illegible] في الرضا الذي هو ضد الحزن اشد من ظهوره في الرضا الذي هو ضد الاعراض [illegible]
[illegible] مع عدم كراهة [illegible] والرضا [illegible] من الجزع مع الابتهاج والانبساط فالرضا فوق الرضا
في المرتبة كما ان الحزن تحت الاعتراض في المحنة والرذالة وسبب الحزن [illegible] في المشتهيات الطبيعية والميل الى [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] ما في عالم الكون [illegible]
[illegible] المعقولة [illegible] الكمالات النفسية [illegible]
[illegible] الباطلة
[illegible] الاسباب [illegible] الكمالات العقلية الحقيقية [illegible]
[illegible] عالم [illegible] الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وفي اخبار داود [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] الغايات [illegible]
[illegible] الامور [illegible] الاوصياء [illegible]
[illegible] بالمفقود [illegible]
الآيات [illegible] الرضا [illegible]
[illegible] ان تكون [illegible] الدنيا [illegible]
والرابع [illegible] السعادة [illegible]
السعادة والكمال [illegible] السعادة ان يكون [illegible] الكمالات الحقيقية [illegible] السعادة

الأبدية ولا يحزن على فقد الزخارف الدنيوية والحطام الفانية ويتذكر ما خاطب الله به نبيه بقوله تعالى ولا تمدن عينيك

إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى ومن تصفح في أحوال الناس يجد أن كل فرقة منهم

تفرح بشيء من الأشياء به افتخارهم وقوامهم ونظام أمرهم فالصبيان فرحهم باللعب وأسبابه وهو في غاية الخسة عند العقلاء

والبالغون على اختلاف أصنافهم بعضهم فرحان بالنعم والدينار وبعضهم بالضياع والعقار والآخر بالاتباع والأنصار وقوم بالنساء والأولاد

وطائفة بالحرف والصنائع وبعضهم بالمنصب والنسب والآخر بالجاه والمنصب وبعضهم بالقوة والجماعة وبعض بالجمال الصوري وطائفة بالكمالات

العلمية كالخط والشعر وحسن الصوت والطب والعلوم الغريبة وغيرها والمحققون لا يفرحون إلا بالكمالات الحقيقية والرياضات

المعنوية وهم أيضا مختلفون فبعضهم غاية فرحهم بالعبادة والمناجاة وأخص الخواص فرحهم بلقاء الله وتحصيل القرب ليس فرحهم إلا بنيل

بحضرة الربوبية والاستغراق في لجة أنواره ومشاهدة المرائب التي تحكي في زائل وخيال باطل ولا شك أن العاقل يعلم أن ما ينبغي أن يفرح

به هو تحصيل هذه المرتبة وسائر الأمور كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فلا ينبغي للعاقل أن يحزن بفقدها ويفرح بوجودها

وأما الحزن الذي ليس من الآلام الاختيارية بحيث تضطر النفس في ضمنه إلى اختياره فلا يتصف بالحزن ولا

ليس موجودا لكثير من الناس بل هو نادر ممكن في رفع عروض أصلا ويرتبط ذلك بما قدمنا من أن الحزن على الصبر بل لا يحزن أصلا ولكان يحزن

لا تعقد هذا الرجل في كل شيء محزونا ولا يكون من ساعة إلى ساعة يشتغل بعضها بعد بعض وبه فيه الرزيد لكان

المحزون لأجلها أمر متجددا لأنها لا يكون ثابتا أصلا البعض لا يخلو عن شيء من الأمور الدنيوية مع ما يعلم أن الدنيا دار الفناء

منقلبة من حال إلى حال لا يمكن بقاؤها لأحد وجميع الأسباب الدنيوية وهي ودائع الله ينتقل إلى الناس بالتناوب كالأشياء المستعارة مثلها مثل

شمامة تدار في مجلس من أهل الضيافة في كل لحظة واحد منهم ثم يعطيها غيره فطالب البقاء للحطام الدنيوية كمن طمع في تملك الشمامة أخطأها

بها إذا وصلت إليه مع أن الاستمتاع بها إذا استردت منه لم يحزن ويحزن وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع فلا ينبغي

للعاقل أن يتألم ويحزن لأجل رد الوديعة كيف ويحزن لفقدها كفران النعمة إذ أقل مراتب الشكر رد الوديعة إلى صاحبها على طيب النفس

سيما إذا استرد الأخس وأبقى الأنفس فالجاهات الدنيوية ويعلم أن العلية والعملية ونفوس كل ما ذكر أن لا يتعلق قلبه بالأمور

الفانية حتى لا يحزن بفقدها قال سقراط الحكيم إني لم أحزن قط إذ ما أحببت شيئا لم أحزن بفقده ومن سره أن لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ

شيئا يخاف له فقدا **ومنها عدم الاعتماد** أو ضعف في أمور على الله والوثوق بالوسائط والنظر إليها وسببه إما ضعف النفس

أو ضعف اليقين أو كلاهما ووجه ذلك ما فيه من الهلكات العظيمة ونقص في الإيمان بل يجر إلى الشرك

ولذا ورد في ذمه من الآيات والأخبار ما ورد قال الله تعالى إن الذين تعبدون من دون الله عباد أمثالكم وقال تعالى

إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه وقال تعالى ولله خزائن السماوات والأرض

ولكن المنافقين لا يفقهون وفي الأخبار القدسية يا داود ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت

أسباب السماوات من يديه وأسخت الأرض من تحته ولم أبال بأي واد هلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من انقطع إلى الله كفاه الله

ومن قبل الكتاب في التوراة ملعون من ثقته بإنسان مثله وينبغي لكل من أن يتخلص عنه بما كتبناه من ضده أعني التوكل كما يأتي

فصل التوكل اعتماد القلب في جميع الأمور على الله وبعبارة أخرى هو حوالة العبد أموره إلى الله وهو موقوف على أن

يعتقد اعتقادا جازما بأنه لا فاعل إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأن له تمام العلم والقدرة على كفاية العباد ثم تمام

العطف والعناية والرحمة بجملة العباد والآحاد وأنه ليس وراء منتهى قدرته قدرة ولا وراء منتهى علمه علم ولا وراء منتهى عنايته

عناية فمن اعتقد ذلك اتكل قلبه لا محالة على الله وحده ولم يلتفت إلى غيره ولا إلى نفسه أصلا ومن لم يجد هذه الحالة من نفسه فسببه إما

ضعف اليقين أو ضعف القلب ومرضه باستيلاء الجبن عليه وانزعاجه بسبب الأوهام الغالبة عليه فإن القلب الضعيف ينزعج

تبعا للوهم وطاعة له من غير نقصان في اليقين كما لا تطاوعه نفسه أن يبيت مع ميت في قبر أو فراش مع يقينه بأنه جماد في الحال لا يتحرك منه

أصلا فلا يبقى أن يخاف منه ويفر عنه كما يفر من سائر الجمادات وكذا من كان ضعيف القلب يتأذى من العسل مثلا إذا شبه بين يديه بالعذرة

فربما نفر طبعه واستقذره وتعذر عليه أن يتناوله مع يقينه بأنه عسل ولا مدخلية للعذرة فيه فالتوكل لا يتم إلا بقوة اليقين

وقوة القلب جميعا إذ بهما يحصل سكون القلب وطمأنينته فالسكون في القلب شيء واليقين شيء آخر فكم من يقين لا طمأنينة معه كما قال الله

أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فالتمس أن يكون مشاهدا لإحياء الموتى بعينه ليثبت اليقين في خياله فإن النفس تتبع الخيال

يطمئن به ولا يطمئن باليقين في ابتداء أمره إلى أن يبلغ درجة النفس المطمئنة وذلك لا يكون في البداية وكم من مطمئن لا يقين له كسائر

الملل والمذاهب الباطلة فإن اليهودي مطمئن القلب إلى تهوده وكذا النصراني ولا يقين لهما أصلا وإنما يتبعون الظن وما تهوى الأنفس

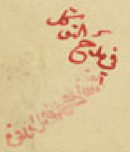
فإذا توقف التوكل على اليقين وقوة القلب وارتفع بضعفهما ظهر أن التوكل من الفضائل المتعلقة بقوتي العاقلة والغضبية

معا **وضده** أعني عدم التوكل من رذائل أحدهما أو كليهما ثم إنك قد عرفت في باب التوحيد أن مدار التوكل وما يبتني عليه

هي المرتبة الثالثة من التوحيد وهي أن ينكشف للعبد بإشراق نور الحق بأنه لا فاعل إلا هو وأن ما عداه من الأسباب والوسائط مسخرون

تحت قدرته الأزلية فطالب التوكل يلزم عليه أن يحصل هذه المرتبة من التوحيد ليحصل له التوكل وتعرفت أن هذه المرتبة

فصل الثالثة من التوحيد الاعتقادية إذ فيه بيانا أن التوكل لا يتوقف على المرتبة الثالثة منه



التوكل منزل من منازل السالكين ومقام من مقامات الموحدين بل هو أفضل درجات الموقنين ولذا ورد في فضله ومدحه والترغيب فيه

ما ورد من الكتاب والسنة قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون

وقال تعالى إن الله يحب المتوكلين وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ومن يتوكل على الله فإن

الله عزيز حكيم أي عزيز لا يذل من استجار به فلا يضيع من لاذ بجنابه وحكيم لا يقصر عن تدبير من توكل على تدبيره وقال رسول الله

صلى الله عليه وآله من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها وقال

سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان
ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على
هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فمم
حزنك قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا دعا الله فلم يجبه قلت لا
قال فهل رأيت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل رأيت احدا سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني [illegible]
وقال الصادق عليه السلام اوحى الله الى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات
والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وقال عليه السلام ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا وقال عليه السلام من اعطي ثلاثا
لم يمنع ثلاثا من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية ثم قال اتلوت كتاب الله ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال لئن شكرتم لازيدنكم وقال ادعوني استجب لكم وقال عليه السلام ايما عبد اقبل قبل ما يحب
الله اقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض او كانت
نازلة نزلت على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية اليس الله يقول ان المتقين في مقام امين وقال الكاظم
عليه السلام في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا
تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وقال بعض
العارفين لقد احسن الظن بربه من وثق بما عنده ولم ينقطع اليه فيما لا يعلمه بالتوكل عليه ويقطع بالفكر في غيره ويترك مفاتيح الابواب وهي متعلقة
بيده يفتح لمن يشاء ان الذي اعطي التوكل فقد اعطي الكفاية والرزق المقدر يأتيه في حياته ومن حمل مال العباد عنه
محبوسة فلم يحفظ ولا تعدت همته الى ما لم يتحقق انه لا يطلق الابواب الا بين يدي عباده فلم يبقوا بقلب الحريص من
طرقه فاتية من فوائده الا ما يكشف له فرج بين بابه بالدعاء قبل المسألة ثم اسأل فلا احب الى الاجل فانه ينطلق ببابه الطيب
والكريم لا يخلف العقود الرحمة بخيله او ليس اما يحل الامال لمن يقطعها رجاء فلا يخيب المؤملون ان يؤملوا غيره فلو ان اهل سماواته واهل ارضه
املوا جميعا ثم اعطى كل واحد منهم ما امل الجميع ما انتقص من ملكه مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي
ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني

فصل المتوكل في الصفة الخفية ثلاث درجات الاولى ان يكون حاله في حق الله والثقة بكفالته
وعنايته كحاله في الثقة بالوكيل وهي اضعف الدرجات واكثر وجودا وتحصل لجميع من حصل له الوثوق بالوكيل بل هي اول درجات
التوكل بحسب الاعتبار ثم تنتهي بعض الدرجات كالتوكل على الوكيل في الخصومة من حيث انه مع هذا التوكل يلاحظ التقي انه تبارك الله
متكل ولا التفات الى غيره ولا مستند من جميع اشاراته الثانية ان يكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه فانه لا يعرف غيرها
ولا يعتمد الا عليها فان نزلت به بلية كان اول سابق الى لسانه يا اماه والفرق بين هذا وسابقه ان هذا

متوكل قد فني في توكله عن توكله اذ ليس قلبه يلتفت الى التوكل بل التفاته انما هو الى المتوكل عليه فقط فلا مجال في قلبه لغير المتوكل عليه
واما الاول فمتوكل بالكسب والتكلف وليس فانيا عن توكله لصدق التفاته الى توكله وذلك شغل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه
وحده وهذا انما يصح بعد ما فرغ وصار كاملا واما حصوله فانما هو في الخواص ونهايته دوامه ان يدوم يوما او يومين ومنها في البرقات
الاذن يدعو الفزوع الى الله بالدعاء والابتهال كفزع الطفل في التعلق بامه فقط الثالثة وهي اعلاها ان يكون
بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل بانه يرى نفسه ميتا ويحركها القدرة الازلية كما يحرك الغاسل
الميت وهو الذي قوي يقينه بان الله هو مجري الحركة والقدرة والارادة وسائر الصفات لكن التوكل بحيث ينتظر ما يجري عليه وفارق الاول بانه لا يترك الدعاء والفزع وقطع امان
الصبي يفزع الى امه ويصيح ويتعلق بذيلها ويعدو خلفها وهذا ربما ترك الدعاء والسؤال ثقة بكرمه وعنايته فهذا مثال
صبي علم انه لو لم يصح بامه فالام تطلبه وانه لو لم يتعلق بذيلها فهي تحمله وانه لو لم يسألها اللبن فهي تسقيه ومن هذا القسم توكل ابراهيم
الخليل على نبينا وآله وعليه السلام لما وضع في المنجنيق ورمي به الى النار ما شاء لم يدع الا بقوله حسبي الله فجاء جبرئيل فقال له يا ابراهيم الك حاجة
قال اما اليك فلا ثم لما نظر الى الوقوع في النار ما شاء الله ان يجعلها على الخليل بردا وسلاما وكل واحد من هؤلاء الثلاثة يدعو ربه وتعلق بالمتوكل عليه
الوصل ادخره الجليل وهو يلتفت الى الصفات الثانية دائما اذ يكون صاحبها لمن يقتصر التوكل عند العبد على الله فلا يكون في جميع امور
بل قد يكون في بعضها ويختلف درجاته بحسب كثرة الامور المتوكل فيها فانه ربما كان شخص قد احكم الله تعالى في كل شيء يتوكل على
الله فهو حسبه فالتوكل على الله بحسب ان يتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا
وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها ولعل ما به درجات المتوكل ان يتوكل على الله في بعض
امور دون بعض بحسب درجاته

فصل اعلم ان الامور الواردة على العباد اما امور
ان يكون خارجة عن قدرة العباد ولا مدخل لسعيهم فيها او تكون لها اسباب ظاهرة قطعية او ظنية تحصلها ايديهم او يكون لها اسباب خفية
لها لو تركوها لم يكن لهم ان يحصلوها والاول لا يمكن فيه الا التوكل المحض والثاني لا ينافي التوكل عمل الاسباب الخفية وتوهمه المتوكل
ولو ترك فيها الاسباب والثالث لا يكون خارجا عن حد التوكل وليس كل ما لا يكون خارجا عن فعله مما له اسباب قطعية او ظنية
يمكن للعباد تحصيلها يتوصل بها الى طلبها او دفعها ان تركت متشبها لا يبالي في المتوكل بل ان يكون مع تحقق اعتماده بالله تعالى
فمن ظن ان معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب بالكلية او السقوط على الارض كالخرقة الملقاة فقد ابعد وجهل لان ذلك
حرام في الشرع الاقدس فان الشارع كلف الانسان بطلب الرزق بالاسباب التي هداه الله اليها من زراعة وتجارة او صناعة او غيرها
كما احل الله تعالى الا بانه الشرك بالتزويج وكلفهم بان يدفع عن انفسها الاشياء المؤذية بالتوصل الى الاسباب المعينة لدفعها وكان
سبحانه يتعبد عباده بالتوصل الى القرب اليه بالعبادة في دار الآخرة فكلف بطلب الاجل والدفع العذر والآلام عن النفس
الاقبل عليها لعبادة امره امرهم الله بها للتحصيل لهم بها التوصل الى العبادات وما يتوصل الى القرب بالعبادة ولكنه سبحانه كلفهم ان يتم بالاسباب فقط

الابدان لا يعتمدوا على الأسباب لأن الله سبحانه كلفهم بأن لا يتكلوا على أعمالهم المحسنة بل على فضله ورحمته فالتوكل المأمور به في الشرع اعتماد
القلب على فضل الله وحده وانقطاعه عما سواه ولا ينافيه تحصيل الأسباب إذا لم يكن ركونه إليها وكان سكونه إلى الله سبحانه وحده بحيث لو [illegible]
ان يجيبه الله مطلوبه من حيث لا يحتسب دون هذه الأسباب التي حصلها وان يقطع الله عنه الأسباب عن [illegible] **فصل** الأسباب التي
لا بأس في تحصيلها ولا يزول بها التوكل هي الأسباب المقطوعة أو الغالبة وهي التي يقطع أو يظن بارتباط المسببات بها بتقدير الله ومشيئته ارتباطا
مطردا لا يختلف عنها سواء كانت لجلب النفع أو لدفع ضرر منتظر أو لإزالة آفة واقعة فمثال ذلك مد اليد إلى الطعام للوصول إلى [illegible]
ما يحتاج إليه البضاعة للتجارة ما لو وقع لحصول الأكل وأخذ السلاح للعدو ولا [illegible] الاضطرار [illegible]
في [illegible] السبيل [illegible] السباع [illegible] الحائط المائل وغلق الباب [illegible] الطريق الذي [illegible]
الضارة [illegible] وأما الأسباب الموهومة [illegible] ولا [illegible] فهذه [illegible]
يبطل بها التوكل [illegible] الأسباب عند العقلاء [illegible]
علم الاستقصاء قال صلى الله عليه وسلم إن روح الأمين نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب
ما [illegible] لكن [illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل** اعلم أن التوكل لا يبطل بالأسباب المقطوعة [illegible]
[illegible] الأسباب [illegible]
[illegible] التوكل على الله [illegible]
قال الله تعالى خذوا حذركم وقال سبحانه في كيفية صلاة الخوف وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وقال سبحانه وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل وقال تعالى [illegible] بعبادي ليلا والتحصن بالليل [illegible]
موسى [illegible] بني إسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رزقه [illegible]
[illegible] الرزق [illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل** اعلم أن [illegible] التوكل [illegible] اليقين

وضعفه وفي قوة التوحيد وضعفه فمنهم من كمل إيمانه ويقينه بحيث سقط ونزعت عن الأسباب بالكلية وتوجه بسره إلى الواحد الحق
ولا يرى مؤثرا إلا الأحد وليس [illegible] إلى غيره أصلا وقلبه مطمئن ساكن بحيث لا يختلج بالله احتمال أن يكله إلى غيره ولا
[illegible] أصلا فلا بأس له أن يعرض عن الأسباب المقطوعة والمظنونة بالكلية لأن الله سبحانه يحفظه ويحرسه [illegible]
[illegible] من حيث لا يحتسب سواء حصل الأسباب أم لا وسواء كسب أم لم يكتسب إلا الله [illegible] السبب [illegible]
[illegible] الأسباب [illegible] إلا بالله [illegible] من حكايات بعض الكمل من الأولياء من أنهم [illegible]
التي [illegible] الناس [illegible] بالله [illegible] الرزق [illegible] السباع الضارية [illegible]
إلى [illegible] الملوك [illegible] اعتمادا على الله [illegible]
في التوكل [illegible] قال [illegible] الله [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] الأسباب [illegible] يتوكل على الله [illegible] الإيمان [illegible]
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء [illegible] إيمانه ويقينه [illegible] الأسباب [illegible]
[illegible] الأسباب [illegible]
[illegible] التوكل [illegible] **فصل** بعض الناس [illegible] التوكل [illegible] الأسباب [illegible]
[illegible] الأسبوع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأسبوع [illegible] الأسباب [illegible]
[illegible] الأسباب [illegible]
[illegible] قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الأسباب [illegible]
في التوكل [illegible] الأسباب [illegible] **تتمة** [illegible]
إلى تحصيل التوكل [illegible] التوحيد [illegible] الله سبحانه [illegible]
المذكور [illegible] الله سبحانه [illegible]

كثير العدم ومعينا لما يحتاج اليه [illegible] من الحالة [illegible] كفاية من توكل عليه فيستحيل ان يضيعه بعد ذلك ولا يكفيه

مؤنته اليه ولا يوصل اليه ما يحتاج اليه ولا يدفع عنه ما يؤذيه لتقدسه عن العجز والفقر [illegible] وينبغي ان يتذكر الحكايات

التي فيها عجائب صنع الله في وصول الارزاق لاصحابها [illegible] البلايا والاسواء عن بعض [illegible] والحكايات التي فيها عجائب [illegible]

اموال الاغنياء وازالة الاقوياء وكم من [illegible] وكم من [illegible] هلكت بضاعته [illegible]

وصار محتاجا وكم من فقير صاحب كثرة [illegible] صار عاجزا ذليلا بلا سبب ظاهر وكم من ذليل عاجز صار قويا واستولى على

الكل ومن تأمل في ذلك يعلم ان الامور بيد الله فيلزم الاعتماد عليه [illegible] ان يعلم ان الامور لو كانت [illegible]

للاسباب والوسائط فيها فهو المتوكل عليه سبحانه و[illegible] غاية الجهل [illegible] الاسباب [illegible] التوكل

جملة اسباب الكفاية [illegible] شاهد [illegible] توكل عليه [illegible] انه كل مؤنة [illegible]

العطش واكل الطعام سبب لرفع الجوع فكذا التوكل سبب [illegible] الاسباب لنجاح المقاصد وكفاية الامور [illegible] التوكل

لا [illegible] بطل بكونه [illegible] اسباب [illegible] او [illegible]

يبطل [illegible] التوكل [illegible]

[illegible] اليه [illegible] به

ومنها الكفران ضد الشكر

[illegible] حقيقة الشكر [illegible]

حقيقة الكفران [illegible] التنعم [illegible]

المنعم واستعمال النعمة في طاعته [illegible]

[illegible] الاعتقادات والارادات [illegible] اعمال [illegible] الشكر [illegible]

[illegible] الشكر بالقلب [illegible]

[illegible] العلم ان ذلك [illegible] شكرا [illegible] التوحيد [illegible] التقديس [illegible]

سبحانه عن صفات النقص والتوحيد [illegible] العالم [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible] سبحان الله [illegible]

قال لا اله الا الله [illegible] الحمد لله [illegible] سبحان الله [illegible] التقديس [illegible] التوحيد

[illegible] الحمد [illegible]

[illegible] الايمان واليقين [illegible] المنعم [illegible] الشكر

[illegible] شكرا [illegible]

الله [illegible] الاخرة [illegible]

[illegible] بل [illegible] انها يوصله الى مجاورة المنعم

[illegible] اما العمل [illegible] المنعم [illegible] والعمل [illegible] بالقلب واللسان والجوارح اما المتعلق

بالقلب [illegible] واما المتعلق باللسان [illegible] الشكر لله [illegible] واما المتعلق بالجوارح فاستعمال نعم الله في

طاعته [illegible] معصيته [illegible] شكر [illegible]

[illegible] شكر نعمة العين [illegible]

[illegible] الارض والسماء [illegible] الاسباب [illegible]

[illegible] الوصول الى الله سبحانه [illegible] الشكر

[illegible] الشكر [illegible] الشكر [illegible] الارض والماء [illegible]

الا بخلق الارض والسماء [illegible] الاشياء [illegible] النفس [illegible] النفس [illegible] الله [illegible]

[illegible] نعمة الله في جميع الاسباب [illegible] المعصية [illegible]

الشكر [illegible] حقيقة الكفران [illegible] الشكر [illegible] النعمة [illegible]

او [illegible] استعمال النعمة [illegible] حقيقة الشكر [illegible] الله [illegible]

الشكر [illegible] ان الحمد لله سبحانه [illegible] شكر النعم [illegible]

[illegible] الشكر [illegible] الرجل الحمد لله [illegible] الشكر [illegible] على كل نعمة [illegible]

وان كان [illegible] الشكر [illegible] سبحان الله [illegible]

ربنا [illegible] وانت خير [illegible] واجعل لي من لدنك سلطانا

نصيرا وقال [illegible] كان رسول الله [illegible] الحمد لله على هذه النعمة واذا [illegible] قال الحمد لله على كل

حال وقال [illegible] اللهم ما اصبح بي من نعمة او عافية من دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك

لك لك الحمد ولك الشكر بها علي [illegible]

في تلك الليلة [illegible] شكورا وقال [illegible] نعمة الله فليضع

خده على التراب شكرا لله [illegible] خده على [illegible]

[illegible] على كفه [illegible] الله [illegible] لا شكرت الله حق شكره

[illegible] الحمد لله [illegible] الشكر باللسان [illegible]

الشكر لله [illegible]

فاعلموا السؤال أن الله تعالى يحب أن يحمد [illegible] سأله [illegible] تنبيه لا يبعد أن الجزء الأول من الشكر وهو

معرفة النعم من الله [illegible] متعلقات [illegible] وفضائلها [illegible] أعني الفرح للنفس [illegible] من النعم العقلية [illegible] يكون متعلقا

بالعاقبة [illegible] الاستيلاء مثلا [illegible] لم يكون متعلقا بالنوع [illegible] وما كان من

المال [illegible] لا يكون متعلقا بالنوع [illegible] والجزء الثالث أعني العمل بمقتضى الفرح الحاصل من معرفة المنعم [illegible]

[illegible] الكفران من متعلقات الهوى [illegible] من فضائلها [illegible]



ما [illegible] فصل الشكر أفضل منازل [illegible] العالم [illegible] البلاء [illegible]

[illegible] ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم [illegible]

[illegible] اذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال [illegible] الشاكرين [illegible]

[illegible] المقامات [illegible] الشاكرين [illegible]

[illegible] العالمين وقليل من عبادي الشكور [illegible]

والله شكور حليم [illegible] كلام أهل الجنة [illegible] وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقال

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب [illegible]

المبتلى الصابر [illegible] الشاكر [illegible] كأجر المحروم القانع [illegible] بالشكور [illegible]

ينادي يوم القيامة ليقم الحمادون فيقوم [illegible] الجنة [illegible] الحمادون [illegible] الذين يشكرون الله على كل حال [illegible]

[illegible] كل عبد حزين ويحب كل عبد شكور [illegible] أن رسول الله [illegible] عنها [illegible]

رسول الله [illegible] وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا [illegible]

على أصابع رجليه [illegible] طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وقال [illegible] ما أنعم الله على عبد من نعمة [illegible]

[illegible] فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وقال [illegible] لا يغير [illegible] من النعماء عند الكريم [illegible]

عند [illegible] الشكر عند النعمة وقال [illegible] في كل نفس من أنفاسك شكر [illegible] النعمة [illegible]

[illegible] القلب [illegible] على أن لا يعصيه بنعمه [illegible] عبدا شاكرا على كل حال

[illegible] على كل حال [illegible] عند الله [illegible] أفضل من [illegible] على كل حال [illegible]

[illegible] أفضل [illegible] العبادات [illegible] وقليل من عبادي الشكور [illegible]

[illegible] لأن التوفيق للشكر نعمة [illegible] النعمة [illegible]

[illegible] على كل شكر شكر أعظم [illegible] عاجز [illegible] شكر العبد لله [illegible]

فيما بعد [illegible] العبد ضعيفا لا قوة [illegible] إلا بالله والله غني عن طاعة العبد [illegible] النعم على الأبد لكن [illegible] شاكرا [illegible]

الأصل [illegible] كما أن الشكر من [illegible] الموصلة إلى السعادة الأبدية [illegible] في الدنيا [illegible] الكفران [illegible]

[illegible] الشقاوة [illegible] الدنيا وسلب النعم وقال [illegible] فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف

وقال [illegible] إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقال [illegible] الشكر [illegible] عليك [illegible]

[illegible] ولا [illegible] الشكر [illegible] النعم [illegible] فصل لما كان حقيقة الشكر [illegible]

كل النعم [illegible] محبة الله [illegible]

[illegible] وأنعامه [illegible] الله سبحانه [illegible]

[illegible] على كل نعمة نعمة أخرى [illegible] الشكر [illegible] نعمة من الله [illegible]

ما [illegible] نعمة أخرى يحتاج إلى شكر آخر [illegible] الشكر [illegible] كل حال [illegible] الشكر إلا [illegible] إلى الشكر [illegible]

شكر [illegible] جميع النعم [illegible] من الله [illegible] العبد [illegible]

[illegible] أن [illegible] إلى [illegible] الشكر [illegible] شكره [illegible] شكر الشكر [illegible]

[illegible] إلا [illegible] شكرك [illegible] لا أستطيع [illegible]

[illegible] نعمة أخرى [illegible] الشكر [illegible]

[illegible] عليك [illegible] نعمة الله لا تحصوها [illegible]

من معرفة [illegible] بالتقصير [illegible] العلم بأنه [illegible] التقصير [illegible]

[illegible] بالتقصير شكرا كما [illegible] العارفين [illegible] جميع العبادة [illegible]

[illegible] كثيرا وقال [illegible]

على النعمة [illegible] النعمة [illegible] شكرا آخر فصل لما عرفت أن

الشكر عبارة عن استعمال النعم [illegible] استعمالها [illegible]

[illegible] الشكر [illegible] الكفران [illegible]

[illegible] الشرع [illegible] جميع ما يحبه [illegible] الواجبات والمندوبات [illegible]

بالمحرمات والمكروهات [illegible] معرفة جميع أحكام الشرع في أفعال العباد [illegible] على جميع أحكام [illegible]

[illegible] الشكر [illegible] العقل [illegible] العقل [illegible] الحكم في بعض

الموجودات فإن الله سبحانه ما خلق شيئا في العالم إلا وفيه حكم كثيرة [illegible] كل حكمة مقصود ومصلحة [illegible] المقصود [illegible]

الله تعالى فمن استعمل كل شيء على الوجه الذي يريد لاجله المقاصد المطلوبة وعلى الجهة التي خلق لاجلها فقد شكر نعمة الله ومن استعمل شيئا
على الوجه الذي لم يرد الى المقصد منه وفي جهة غير الجهة التي خلق لها فقد كفر نعمة الله ثم العقل لا يتمكن من معرفة كل حكمة مطلوبة
من كل شيء اذ الحكم المقصودة من الاشياء اما جلية واما خفية اما الجلية فكحكمة حصول الليل والنهار في الشمس وحكمة انتشار الناس
وسكونهم في وجود الليل والنهار وحكمة انشقاق الارض بانواع النبات في وجود الغيم وحصول الامطار وحكمة الابصار في العين وحكمة البطش
في اليد والمشي في الرجل [illegible] التناسل وخلق الشهوة وحكمة المعدة والطحال في خلق الانسان واما في
ذلك واما الحكم الخفية كالحكم التي في خلق الكواكب السيارة والثابتة واختصاص كل منها بقدر معين وموضع خاص والحكم
التي في بعض الاعضاء الباطنة للحيوان من الامعاء والمرارة والكلية واعداد العروق والاعصاب والعضلات وما فيها من التجاويف والالتفات
والاشتباك والانحراف والدقة والغلظ وغير ذلك فهذه الحكم واشباهها لا يعرفها كل احد ومن يعرف منها شيئا فلا يعرف الا
قدرا يسيرا فان جميع اجزاء العالم سماواته وكواكبه وما فيها من الاوضاع والحركة والاختصاصات وعناصره [illegible] الهواء و
الماء والارض وما فيها من البحار والجبال والمعادن والرياح والنبات والحيوان لا يخلو ذرة من ذراته من حكمة كثيرة من عشرة الى الف الى اكثر
وقليل منها جلية واكثرها دقيقة خفية وبعضها متوسطة في الجلاء والخفاء يعرفها المتفكرون في خلق السموات والارض واكثر الحكم
الدقيقة منها لا يعرفها غير الله تعالى ثم ما عدا الانسان من الاشياء المجردة المادية والروحانية والجسمانية جارية على وفق
الحكمة ومستعملة فيما خلقت له وما يتعلق بها على الوجه الذي هو مقتضى المصلحة المقصودة منها واما الانسان فمكلف باختياره
فعليه ان يستعمل الاشياء التي يتمكن من استعمالها على وفق الحكمة وعلى الوجه الذي ينبغي حتى يكون شاكرا ويحرم عليه ان يستعمل الاشياء
التي يتمكن من استعمالها على خلاف ذلك فيكون كافرا بنعمة الله سبحانه فمن ضرب غيره بيده فقد كفر نعمة الله في اليد اذ خلقت اليد ليدفع
بها عن نفسه ما يؤذيه ويأخذ بها ما ينفعه لا ليهلك به غيره ومن نظر الى وجه غير المحرم فقد كفر نعمة العين لانها خلقت ليبصر بها ما ينفعه
في دينه ودنياه ويتقي بها ما يضره فيهما ومن كنز الدراهم والدنانير وحبسهما فقد كفر نعمة الله فيهما لانهما حجران لا منفعة ولا غرض في
اعيانهما وانما خلقهما الله تعالى ليكونا حاكمين يحصل بهما التعديل والمساواة والتقدير بين سائر الاموال من الاعيان المتنافرة المتباعدة فانما
من يريد شيئا لنفسهما ولا غرض في اعيانهما ونسبتهما الى سائر الاموال نسبة واحدة فمن ملكهما فكانه ملك كل شيء لا كمن ملك ثوبا فلم يملك
الا الثوب فلو احتاج الى الطعام ربما لم يرغب صاحب الطعام في الثوب لان غرضه في دابة مثلا فاحتيج الى [illegible] في صورة كالمرآة
[illegible] الاشياء والنقد انما يستوي نسبته الى المختلفات اذا لم يكن له صورة خاصة يفيدها بخصوصها كالمرآة لا لون
لها وتحكي كل لون وكالحرف لا معنى له ويظهر به المعاني في غيره وكذلك النقدان لا غرض فيهما مع كونهما وسيلة الى غرض فالحكمة في خلقهما
ان يكونا حاكمين بين الاموال بالعدل فيعرف بهما المقادير المختلفة ويقوم بهما الاشياء المتباينة ويحصل بهما التوسل الى سائر الاموال فيلزم [illegible] تداولا
لتداولهما الايدي ويحصل بهما التسوية في تناول الاعيان والمنافع المتخالفة فمن اتخذهما وحبسهما فقد ظلمهما وابطل الحكمة فيهما وكفر

في الشكر والكفران

نعمة الله فيهما وكان كمن حبس حاكم المسلمين في سجن ومنع من الحكم بينهم [illegible] يحصل به التوسل الى ما يحتاج [illegible] في سبيل الله
فهو الذي يستعملهما على وفق الحكمة ويشكر نعمة الله فيهما ولما عجز اكثر الناس عن قراءة الاسطر الالهية المسطورة على صفحاتهما
وحكمتهما بخط الهي لا حرف فيه ولا صوت اخبرهم الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ومما ظهر من وجه الحكمة فيهما يعلم ان من اتخذ الاواني منهما فقد كفر نعمة الله فيهما ايضا وكذا من عامل
معاملة الربا فيهما فقد كفر النعمة وظلم لانهما انما خلقا لغيرهما لا لانفسهما اذ لا غرض في عينهما فاذا اتجر في عينهما فقد اتخذهما مقصودا لا
على خلاف وضع الحكمة وكذلك الحكمة في وضع الاطعمة ان يتغذى بها فلا ينبغي ان يصرف عن جهتها ويقيد في الايدي بل اللازم ان يخرج
عن يد المستغني عنها الى يد المحتاج ولذا ورد في الشرع حرمة الاحتكار والمنع عن معاملة الربا في الاطعمة لان في ذلك يوجب صرفها عن الحكمة المقصودة
منها واذا عرفت ذلك فقس عليه جميع افعال الله تعالى وجميع اعمالك وحركاتك وسكناتك فان كل فعل يصدر منك اما شكر او كفران لا يتصور
ان ينفك عنهما مثلا لو استنجيت باليمين فقد كفرت نعمة اليدين اذ خلق الله لك اليدين وجعل احداهما اقوى واستحق الاقوى مزية التفضيل
والتفضيل انما هو مقتضى العدل وهذا التفضيل انما يتحقق بان تصرف الاقوى في الافعال الشريفة كاخذ المصحف واكل الطعام والتصرف
والاضعف في الاعمال الخسيسة كازالة النجاسة فمن خالف ذلك فقد عدل عن العدل وابطل الحكمة وكفر النعمة وكذلك اذا لبست خفك فابتدأت
باليسرى فقد ظلمت لان الخف وقاية للرجل فللرجل فيه حظ والبداية في الحظوظ ينبغي ان يكون بالاشرف وهذا هو العدل ومقتضى الحكمة
فخلافه ظلم وكفران وكذا ان استقبلت القبلة عند قضاء الحاجة فقد كفرت نعمة الله في خلق الجهات وخلق سعة العالم لانه خلق الجهات متسعة
مقتصرة ومشرف بعضها بان وضع فيها بيته فينبغي استقبالها في الافعال الشريفة كالصلاة والجلوس للذكر والاغتسال والوضوء وترك الاستقبال في الافعال
الخسيسة كقضاء الحاجة ورمي البزاق [illegible] الى جهة القبلة فقد ظلمها وكفر نعمة الله وكذلك من كسر غصنا من شجرة من غير حاجة مهمة
من غير غرض صحيح فقد كفر نعمة الله في خلق الاشجار وخلق اليد اما اليد فلانها لم تخلق للعبث بل للطاعة والاعمال المعينة عليها واما الشجر فلان
الله تعالى خلقه وخلق له العروق وساق اليه الماء وخلق فيه قوة الاغتذاء ليبلغ منتهى نشوه لا ليقطع [illegible] نقض الحكمة
وعدول عن العدل [illegible] ان كان له غرض صحيح فله كسره مثلا اذ الشجر والحيوان جعلا فداء لاغراض الانسان فانهما جميعا فانيان هالكان
فناء الاخس في بقاء الاشرف مدة ما اقرب الى العدل من تضييعهما جميعا واليه الاشارة بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا ثم هذه الافعال المتضمنة للكفران بعضها يوجب نقصان وانحطاط الرتبة وبعضها يخرج بالكلية عن حد القرب
الى حد البعد الذي هو [illegible] الشياطين ولذلك يوصف بعضها في لسان الشرع بالكراهة وبعضها بالحظر فيقع صاحبه في سخط جل شأنه
بعض هذه الكراهة مكروهة غير محظورة مع ان جميعها عدول عن العدل وكفران للنعمة ونقصان عن الدرجة المبلغة الى القرب لان الخطاب انما
الى العوام الذين يقرب درجتهم من درجة الانعام [illegible] لا يخاطبون بمثل هذه الدقائق بالاضافة اليهم [illegible] المعاصي كلها
خلا ان بعضها [illegible]

الكبر اعز امره ابن لا استعماله الكبير [illegible] من حكم ذكاية في نفسه وهذا جميع هذه الكلمات موضوعة عند ارباب القلوب بالحق لا يحتاج
في شيء مما انعطاه الانبياء والاولياء من الآداب حتى نقل ان بعضهم جمع كلامه [illegible] ويتصدق بما انسل عن سببه فقال [illegible]
بالرجل الكريم سهوا [illegible] بالصدقة **فصل** اعلم ان الفقر عبارة عن فقد ما يحتاج اليه وسعادة بل كل مطلوب [illegible]
ينتهي الى غاية [illegible] لا لغيره اليه يكون غاية مطلوبة لذاتها وليس فوقها غاية اخرى وهي بعينه سعادة الآخرة التي لا انقضاء لها اعني لقاء
الله جل شانه وسعادة [illegible] ومشاهدة [illegible] البقاء الذي لا فناء له [illegible] لا عز فيه والعلم الذي لا جهل معه والغنى الذي
لا فقر بعده وهي [illegible] لا يطلب لغيره بل الغاية الاخرى مقصودة دونها بل يطلب لذاتها وهي النعمة الحقيقية واللذة الواقعية
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عيش الا عيش الآخرة وقال بعض [illegible] السعادة والتي بها واشرفها هي اللذة والبهجة العقلية [illegible]
كما لا يخفى فتحقق بها ادراكها العقل بلا حظ للسمع والبصر [illegible] الروح فيها والى ما يحصل فيه اليه يكون مطلوبة لا لاجل الغاية المطلوبة
لذاتها وسيلة اليها سواء كانت مقصودة لذاتها ايضا او لا وهي ينقسم الى اربعة اقسام **الاول** وهو الاقرب الاخص
الفضائل النفسية المذكورة في هذا الكتاب جميعها العلم والعفة والشجاعة والعدالة وهذه مع كونها [illegible] في نفسها [illegible] وسيلة الى
التي هي غاية الغايات بلا توسط وسيلة اخرى وذلك هي اقرب الوسائل واخصها واشرفها العلم واشرف افرادها العلم بالله وصفاته [illegible]
[illegible] واحوال النشأة الآخرة ومنازلها [illegible] وعلم المعاملة الراجع الى علم الاخلاق اذ به الذي يتوقف عليه السعادة الحقيقية بلا توسط شيء
آخر وسائر العلوم اما هي مقصودة من حيث كونها وسائل الى هذا العلم [illegible] الفضائل الدنيوية في الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] على الاطلاق [illegible] في جميع الاحوال **فصل** [illegible] الاخلاق [illegible] في [illegible] وسائر
الصفات [illegible] الاوصاف فان الكمال [illegible] لما [illegible] الا في [illegible]
الشهوات [illegible] لذة [illegible] الاخلاق [illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible] لا تختص بالانسان دون سائر الحيوانات [illegible] الذات [illegible] الانسان [illegible]
كلذة الرياسة والغلبة والاستيلاء [illegible] اللذة موجودة [illegible] الحيوانات [illegible] الانسان وسائر الحيوانات
كلذة البطن والفرج وهي اخس اللذات [illegible] ومن جميع الحيوانات [illegible] فاشرف اللذة [illegible] لذة العلم
الاستيلاء فان [illegible] اللذة العقلية [illegible] اللذات [illegible] معرفة الله سبحانه ومعرفة صفاته وافعاله [illegible]
[illegible] الا [illegible] حب الرياسة [illegible] حب الرياسة والجاه ولذلك قيل [illegible]
[illegible] [illegible] ان يكون [illegible] الفردية [illegible] بحيث [illegible]
الجاه والرياسة [illegible] الاخرة [illegible] اربعة اقسام قلت لا يحبها الا
الله [illegible] الاخرة [illegible] الا [illegible] قلت [illegible] الا من اراد الله به معرفته

والفكر فيه ولكن بعض الاوقات مالا فعال البشرية [illegible] الى اوصاف البشرية وقلت اغلبها حاله [illegible] الجامع الرياسة والمال
الشهوات البدنية وفي بعض الاوقات [illegible] بالعلم والمعرفة وحب الله الانس به وقلت ما [illegible] وما حقق الامر انه
واما الفقر بالرياسات الشهوات والاموال ان كان ممكنا في الاوجه [illegible] الفقر [illegible] التي ابدا [illegible] في نفسه [illegible]
ان من اعظم لذاته بمعرفة الله وحبه وانس او غلب عليه ذلك [illegible] الآخرة والملوك هم الاقلون [illegible] لا يكونوا الا في
في الملك والاستيلاء في الدنيا الآثارية واكثر الناس دونهم فكان في طلب الآخرة فان [illegible] الآخرة اذ الدنيا عالم الشهادة والآخرة عالم
الغيب عالم الشهادة تابع لعالم الغيب كما ان الصورة في المرآة تابعة لصورة الناظر في المرآة والصورة في المرآة وان كانت هي الثانية [illegible]
الا انها في [illegible] الحقيقة الاولى [illegible] صورتك في المرآة اذ لا [illegible] صورتك القائمة بالمرآة [illegible]
على سبيل المحاكاة [illegible] الوجه [illegible] الحقيقة [illegible] الانعكاس [illegible]
هذا العالم وكل عالم الملك والشهادة [illegible] عالم الغيب والملكوت [illegible] عالم الشهادة الا [illegible] الاعتبار فلا يعتبر شيء من
عالم الملك الا ويعبر الى عالم الملكوت [illegible] فاعتبروا يا اولي الابصار [illegible]
[illegible] عالم الملك والشهادة [illegible] الثالث [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الا [illegible]
بالصفة [illegible] العالم [illegible] لا [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible] الادراك [illegible]
اتباع الشهوات **القسم الثاني** الفضائل البدنية وهي اربعة الصحة والقوة وطول العمر والجمال **الثالث** النعم الخارجية
المطيفة بالبدن وهي المال والجاه والاهل وكرم العشيرة **الرابع** الاسباب التي تناسب [illegible] الفضائل النفسية [illegible] التوفيقية
وهي هداية [illegible] وتسديده وهذه بجملتها مما يتوقف بعضها على بعض الى ان ينتهي الى السعادة التي هي مطلوبة لذاتها اما التوقف على
سبيل اللزوم او [illegible] السعادة الاخروية على الفضائل النفسية وتوقف الفضائل النفسية على صحة البدن او على سبيل النفع والاعانة
[illegible] الفضائل النفسية [illegible] على النعم الخارجية [illegible] تحصيل العلوم وتهذيب الاخلاق [illegible]
[illegible] الفضائل النفسية [illegible] على [illegible]
[illegible] الى [illegible] البدن [illegible]
مكارم النفس [illegible] البدن [illegible] لا [illegible]
[illegible] على الاستقامة [illegible] الاعضاء [illegible]
واما احتياج الفضائل [illegible] الى النعم التوفيقية [illegible] لله

وفقده بشرط كون المراد المقتضي سعادة وبعبارة اخرى هي توجيه الاسباب نحو المطلوب وانت الحكمة الظاهرة [illegible] **اولها** الهداية العامة
وهي ارادة طريق الخير بتعريفه **وثانيها** الخاصة وهي الافاضات المتتابعة الواردة من الحق على بعض عبيده نظرا الى مجاهداتهم
وثالثها الهداية المطلقة [illegible] في عالم النبوة والولاية فهي يهتدى بها الى ما لا يهتدى اليها العقل ويتوقف تحصيل كل
ونفسه كائنا ما كان على مساعدة القضاء والقدر على العلم بطريق الخير ظاهرا وباطنا والرشد هو المراد به العناية الالهية التي تعين
الانسان عند توجهه الى مقاصده فتقويه على ما فيه صلاحه وتفتره عما فيه فساده ويكون ذلك من الباطن وبعبارة اخرى هو هداية
باعثة الى جهة السعادة محركة اليها فمعظم احتياج تحصيل الخير والسعادة اليه [illegible] وانت التسديد فهو توجيه حركاته الى صوب المطلوب وتيسيرها
عليه ليصل اليه في اسرع وقت فالهداية بمحض التعريف والرشد هو تنبيه الداعية ليستيقظ ويتحرك والتسديد اعانة ونصرة بتحريك الاعضاء
الى صوب الصواب والسداد [illegible] وانت التأييد فكانه جامع للكل اذ هو عبارة عن
تقوية امره بالبصيرة من داخل وتقوية البطش ومساعدة الاسباب من خارج ويقرب منه العصمة وهي عبارة عن وجود الهي يسنح في الباطن يقوى
به الانسان على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع من باطن غير محسوس يمنع عن الشر وهو المراد من برهان الرب في قوله تعالى ولقد همت به وهم
بها لولا ان رأى برهان ربه **تنبيه** اعلم ان النعم الالهية غير محصورة [illegible] الغايات المطلوبة لذاتها وتفاصيلها واسبابها وما يتوقف
وجودها عليها الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب مما لا يمكن ادراكها العقول البشرية عاجزة عن ادراك قليلها فضلا عن كثيرها واما الوسائل
الاربعة من النعم التي اشتمل كل منها ايضا على اربعة اقسام وصار مجموعها ستة عشر قسما فيستدعي كل قسم من الستة عشر اسبابا وتلك
اسبابا اخرى حتى تنتهي الى مسبب الاسباب [illegible] منها يتوقف على نعم واسباب اخرى [illegible] خارجة عن
الاحصاء فان بعض النعم [illegible] المتأخرة يتوقف على اسباب [illegible] نظرا الى النعم التي يتوقف
عليها نعمة الاكل فان احصائها وان لم يكن ممكنا الا انا نشير الى بعضها على سبيل التدريج دون الاستقصاء ليقاس عليه الباقي فنقول نعمة
الاكل يتوقف على ادراك الغذاء واسبابها وعلى شهوة الطعام ووسيلة ادواتها واسبابها وعلى القدرة على تحصيله واسبابها وعلى وجود اصل
الغذاء المأكول ونموه وعلى اصلاحه بعد وجوده [illegible] وعلى الاسباب الموصلة الى اسباب كل انسان ولو كان بعيدا عنه وعلى اسباب الهضم
والجذب والهضم والدفع وسائر الافعال الباطنة الى ان يصير جزء البدن وعلى الملائكة الموكلين على كل فعل من الافعال المذكورة ونحن نذكر
اجمالا منها في فصول **فصل** الاكل يتوقف اولا على ادراك الغذاء المأكول [illegible]
[illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible] الاسباب التي [illegible]
[illegible]

المحسوسات ويجتمع فيه فانك اذا اكلت شيئا اصفر فوجدته مرا مخالفا لك فتركته فاذا رأيته مرة اخرى فلا تعرف انه مر ما لم تذق لولا الحس
المشترك فان العين تبصر الصفرة ولا تدرك المرارة والذوق يدرك المرارة ولا يدرك الصفرة فلا بد من حاكم يجتمع عنده الصفرة والمرارة
جميعا حتى اذا ادرك الصفرة حكم بانه مر فيمتنع عن تناوله ثانيا وهذه القوة اعني الحس المشترك يتوقف خلقه على اسباب [illegible]
وتفاصيلها على سبيل الاجمال [illegible] الادراك بالحواس الظاهرة والحس المشترك [illegible] الانسان ايضا
بل كان [illegible] البهيمة [illegible]
[illegible] صلاح العواقب وفسادها [illegible] للانسان العقل [illegible] معرفة الاطعمة ومنفعتها في
المآل [illegible] كيفية طبخ الاطعمة وتركيبها واعداد اسبابها فينتفع بعقله في الاكل الذي هو سبب صحته [illegible] العقل واقل الحكم
فيه اذ الحكم والفوائد [illegible] ما لا يحصى واعظم الحكم معرفة الله تعالى [illegible] السلطان في مملكة
البدن والحواس [illegible] الجواسيس واصحاب الاخبار [illegible] ماخوذ منها بامر خاص [illegible] باخبار الالوان
واخرى باخبار الاصوات والاخرى باخبار الروائح واخرى باخبار الطعوم واخرى باخبار الحر والبرد والخشونة والملاسة واللين والصلابة
وهذه الجواسيس [illegible] الاخبار من اقطار المملكة ويسلمونها الى الحس المشترك [illegible] صاحب الكتب والقصص على باب
الملك يجمع القصص والكتب الواردة من نواحي العالم [illegible] الى العقل الذي هو السلطان [illegible]
والنفس [illegible] فيها [illegible] الملك ويطلع على اسرار المملكة ويحكم فيها باحكام
عجيبة لا يمكن استقصاؤها [illegible] الاحكام والمصالح [illegible] تمام التفصيلات التي
تتعلق [illegible] العقل بالاسباب التي يتوقف خلقه عليها [illegible] البشر [illegible] الاكل [illegible]
فصل انما ادراك الغذاء [illegible] لم يكن [illegible] الميل اليه [illegible]
الا ترى ان المريض يرى الطعام [illegible] الاشياء [illegible] شهوته [illegible] معطلا [illegible]
الاكل [illegible] الميل الى [illegible] الطعام [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الاكل [illegible]
[illegible] الحاجة [illegible]
ويقطع عنه [illegible] الداعية الى تناول الغذاء [illegible] الادوية [illegible]
الى [illegible] الاحتياج الى [illegible] الغذاء
[illegible] **فصل** [illegible] الغذاء [illegible]
[illegible]

فى اقسام الكلمة

١٩٣

وشرح ذلك يطول فى مقدار البشر وكذا [illegible] سبحانه واثار من [illegible] الكاملة من عجائب [illegible]
العالم صورة فاربا باب القلوب [illegible] بالله [illegible] اذا نظر الى ملكوت السموات والارض والافاق والانفس والحيوانات والنباتات لا يقارب
اليها الامر [illegible] والقوم [illegible] فى العقد على عجائبها وحكمها [illegible]
[illegible] الا [illegible] عجائب [illegible] من عجائب صنع الله ان العالم كله من تصنيفه
جميع تصنيف المصنفين ايضا من تصنيفه [illegible] بواسطة قلوب عباده فان تعجبت من تصنيف فلا تتعجب من المصنف بل من الله [illegible]
[illegible] عليه من عجائبه [illegible] اذا رايت لعب المشعوذ [illegible] تحركات موزونة متناسبة فلا تتعجب من اللعب [illegible]
حرف متحركة ولكن تتعجب من [illegible] بواسطة [illegible] الابصار [illegible] ان غذاء النبات لا يتم الا بالماء والهواء والشمس
والقمر والكواكب ولا يتم ذلك الا بالافلاك التى هى مركوزة فيها ولا تتم الافلاك الا بحركاتها ولا تتم حركاتها الا بالملائكة [illegible] وكذلك

فصل يتسلسل الاسباب الى ان ينتهى الى مسبب الاسباب وغاية الكل [illegible] لتاسيس الادراك تفاصيلها واستنباط عجائب حكمها [illegible]
ثم ما ينبت من الارض من النباتات وما يحصل من الحيوانات لا يمكن ان [illegible] كل [illegible] اصلاح [illegible] وتركيب [illegible]
البعض وابقاء البعض [illegible] الاعمال التى لا تحصى وكل من الاطعمة [illegible] اصلاح [illegible] كثيرة [illegible] كل طعام [illegible]
[illegible] رغيفا واحدا [illegible] الى [illegible] ان جميع ما يحتاج اليه الرغيف الواحد [illegible] مما [illegible]
[illegible] عليه هذا الرغيف الارض [illegible] البذر فيها ثم [illegible] الارض [illegible] الارض من [illegible]
[illegible] الى ان [illegible] ثم [illegible] ثم [illegible] ثم الطحن ثم العجن ثم الخبز فتامل عدد هذه الاعمال
واستحضر بالك الاعمال التى لم نذكرها [illegible] الاشخاص القائمين بها وعدد الالات التى يحتاج اليها من الحديد والخشب والحجر [illegible]
الاعمال الصانع فى اصلاح الالات [illegible] والطحن والخبز من [illegible] وحدادة [illegible] الى الالات كثيرة — انظر كيف [illegible]
من هؤلاء الصانع [illegible] عليهم [illegible] المحبة حتى [illegible] واجتمعوا [illegible] البلاد و[illegible] المساكن [illegible] متقاربة
من الاسواق والخانات [illegible] اصناف [illegible] ولو تفرقت [illegible] تفاوت طباع الوحوش [illegible] بعضهم ببعض
[illegible] الانسان [illegible] والمحسود [illegible] من [illegible] بعض الاغراض [illegible]
[illegible] الى [illegible] فبعث الله الانبياء [illegible] الشرائع [illegible] الشرائع [illegible]
العلماء الذين هم ورثة الانبياء [illegible] الشرائع [illegible] السلاطين [illegible]
السلاطين [illegible] والعدل على الناس [illegible] اصلاح العباد [illegible] والقضاة والحكام [illegible]
الاسواق [illegible] الرعايا [illegible] اصلاح [illegible] والصناع
واصلاح السلاطين بالعلماء واصلاح العلماء بالانبياء واصلاح الانبياء بالملائكة واصلاح الملائكة بعضهم ببعض الى ان ينتهى الى حضرة

فى تنبيه الانواع

١٩٤

ان يحتاج اليه [illegible] ولا يمكن ان [illegible] او [illegible] فلا بد من الات الحركة [illegible] فى تلك الالات على الحركة لتكون
حركتها بمقتضى الشهوة طلبا [illegible] الاعضاء التى [illegible] فمنها ما هو آلة للطلب كالرجل
للانسان والجناح للطير والقوائم للدواب ومنها ما هو آلة لدفع المؤذى [illegible] كما [illegible] لبعض الحيوانات [illegible]
لبعض [illegible] الات [illegible] ومنها ما هو آلة الاخذ [illegible] شرح [illegible]
[illegible] فهذه [illegible] حكمها وعجائبها فى باب التفكر **فصل** [illegible] الاكل [illegible]
[illegible] والاطعمة المأكولة [illegible] عجائب كثيرة لا [illegible] ولا تتناهى ولا [illegible]
[illegible] الكثرة حتى لا يمكن احصاؤها [illegible] فضلا عن بيان عجائبها واسبابها [illegible] جميع [illegible]
[illegible] وعجائبها فنقول [illegible] النبات [illegible]
[illegible] الغذاء لا [illegible] بالماء ولا [illegible] الا [illegible] النبات [illegible] الغذاء [illegible] الى [illegible]
كيفية اغتذاء الحبة فنقول ان الحبة لا تغتذى [illegible] يتوقف [illegible] على [illegible] الماء [illegible]
[illegible] الهواء اليها [illegible] الهواء لا يتحرك اليها بنفسه فلا بد من [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] بقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح والقاحها انما يكون بايقاعها الازدواج
بين الهواء والماء والارض [illegible] ثم ذلك [illegible] الحرارة [illegible] والربيع [illegible] الى الماء
لابد ان [illegible] الارض [illegible] البحار [illegible] والعيون والانهار والسواقى [illegible] ثم [illegible] الارض
[illegible] لا يرتفع اليها مياه العيون [illegible] الماء [illegible] وسلط عليها الرياح [illegible]
[illegible] المرتفعات والمنخفضات [illegible] الارض [illegible] الربيع [illegible] ثم خلق الجبال
حافظة للمياه [illegible] العيون [illegible] الحاجة [illegible] البلاد [illegible]
وحكمة فى السحاب والبحار والجبال والامطار لا يمكن احصاؤها [illegible] الماء والارض [illegible]
الشمس [illegible] الارض [illegible] الى
الشمس [illegible] النبات [illegible] على الارض [illegible]
القمر [illegible] ذلك [illegible] الا [illegible]
[illegible] الفواكه [illegible] الحكيم [illegible] القمر [illegible]
بل كل كوكب [illegible] حتى [illegible] كما [illegible] الاعضاء [illegible]
من الاعضاء [illegible] العالم [illegible] كل [illegible] الاعضاء [illegible]

الربوبية التي هي ينبوع كل نظام ومطلع كل حسن وجمال ومنشأ كل تركيب [illegible]

[illegible] **فصل** [illegible]

[illegible]

فصل [illegible] وجود الغذاء [illegible]

[illegible]

عجائب خلق الملائكة

[illegible]

[illegible]

فقد كفر كل نعمة في الوجود فمن نظر الى غير محرم مثلا فقد كفر بفتح العين نعمة الله في الاجفان ولا يقوم الاجفان الا بالعين ولا العين الا
بالرأس ولا الرأس الا بجميع البدن ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والهواء والمطر والغيم والشمس والقمر وسائر الكواكب ولا
يقوم شيء من ذلك الا بالسموات ولا السموات الا بالملائكة فان الكل كالشيء الواحد يرتبط البعض منه بالبعض ارتباط بعض اعضاء البدن
بعضها ببعض فاذن قد كفر كل نعمة في الوجود من ابتداء الثرى الى منتهى الثريا والعرش فلا يبقى جماد ولا حيوان ولا ماء ولا هواء ولا كوكب ولا فلك
ولا ملك الا ويلعنه ولذلك ورد في الاخبار ان البقعة التي يجتمع فيها الناس اما ان تلعنهم اذا تفرقوا او تستغفر لهم وكذلك ورد ان الملائكة يلعنون
العصاة وورد ان العالم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر وامثال هذه الاخبار الدالة على ما يقبل المراد خارجة عن الاحصاء وكل ذلك اشارة الى
ان العاصي بتطريفة واحدة جنى على جميع ما في الملك والملكوت وجميع ما ذكرناه انما يتعلق بجزء من العلم وعبر عنه فتأمل هذا لكي
ان يخرج احد من عهدة الشكر كيف وقد ثبت ان لله تعالى على كل عبد من عباده نعما كثيرة خارجة عن الاحصاء وذلك ان كل نفس ينبسط وينقبض مرتين
اذ بانبساطه يخرج الدخان المحترق من القلب ولو لم يخرج لهلك وبانقباضه يجمع روح الهواء الى القلب ولو لم ينسم الهواء عليه لا نقطع تنفسه وهلك
ولما كان اليوم والليلة اربعا وعشرين ساعة وفي كل ساعة قريب من الف نفس تقريبا واذا اعتبرنا ذلك فهي عليك في كل
يوم وليلة الاف الوف نعمة في كل جزء من اجزائك بل في كل جزء من اجزاء العالم وكيف يمكن احصاء ذلك فاستقم وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ومن لا يعرف نعمة الله الا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه فلا يقع عيشه في العالم على شيء كان لم يخلقه
موجودا ولا متحققا ان لله عليه نعمة عليه وللملائكة ان يحمدوا الله كما يشكر ذلك على كل شعرة من شعرات بدنه ان تبلغ الطاعات
عليه فاعلمها

فصل اعلم ان السبب الصارف للخلق عن الشكر اما قصور معرفتهم بان النعم كلها من الله سبحانه او قصور معرفتهم
احاطتهم بصنوف النعم وانحصارها او جهلهم بحقيقة الشكر وكونه استعمال النعمة في اتمام الحكمة التي اريدت بها وظنهم ان حقيقة الشكر هو ان يقولوا
بلسانهم الحمد لله والشكر لله اما الغفلة فانها تنشأ عن غلبة الشهوة واستيلاء الشيطان بحيث لا يفهمون القيام بالشكر كما في سائر الفضائل
والطاعات وعدم احتسابهم الجهل بانعم الخلق ويتلهم في جميع الاحوال من النعم نعمة ولذلك لا يشكرون على جملة من النعم لكونها عامة للخلق مبذولة
لهم في جميع الاحوال فلا يرى كل واحد لنفسه اختصاصا بها فلا يعدها نعمة وكذلك لا يعدون ما اعتادوه نعمة فلا يشكرون على ذلك ويظنون
ان كل انسان يلزم ان يكون على هذه الاحوال فلذلك تراهم لا يشكرون الله على روح الهواء فلو اخذ بمخنقهم لحظة حتى انقطع عنهم الهواء او حبسوا في بيت حمام فيه هواء حار او في بئر فيه هواء ثقيل برطوبة الماء ماتوا غما فان ابتلي واحد منهم بشيء من ذلك ثم نجا ربما
قدر ذلك نعمة وشكر الله عليه وهكذا البصير لو اعمي ثم اعيد عليه بصره عد ذلك نعمة وشكره ولم يشكر بالبصر وكان بصيرا دائما كان غافلا عن شكره
وهذا غاية الجهل اذ شكرهم صار موقوفا على ان تسلب منهم النعمة ثم ترد عليهم في بعض الاحوال مع ان النعمة في جميع الاحوال اولى بالشكر فلما كانت رحمة
الله واسعة قد عمت الخلق في جميع احوالهم لم يعدها الجاهلون نعمة ومثلهم كمثل العبد السوء الذي لو لم يضرب لم يعرف قدر السكون واني ضرب في بعض
الاحوال ذلك ساعة شكر المولى ومن تأمل يعلم ان نعمة الله عليه في شربة ماء عند عطشه اعظم من ملك الارض كلها كما نقل ان بعض العلماء دخل على بعض

في انواع النعم

الخلفاء وفي يده كوز ماء يشربه فقال له اعظني فقال لو منعت هذه الشربة الا بذلك الملك ومملكتك كلها ولو لم تعط بعين عطشانا فهل تعطيه قال نعم
قال فكيف تفرح بملك لا يساوي شربة ماء فهذا مع ان كل عبد لو امعن النظر في احواله رأى من الله نعمة او نعما كثيرة تخصه لا يشاركه فيها
بعض الناس اما في العقل او في الخلق او العلم او الورع او التقوى والقناعة او في صحة تخصصه ولا ماله واهله وولده او في مسكنه وبلده او قعادة
او مرآة وعزه وجاهه او طول عمره وصغر جسمه او غيرة الله من محاربة بل يقول كل واحد لا يكون بعضها لشيء من ذلك فلا ريب في انه نعمة يخبر
نفسه باختصاصه منه بشيء في بعض هذه على سائر الخلق فان كثر الناس يعتقدون كونهم افضل الناس واحسن اخلاقا منهم مع ان الاكثر ليس كذلك
ولذلك لا يشكون نقصان العقل كما يشكون من قلة المال ولا يسلون انسان بعطيهم العقل كما يسلون منه زيادة المال يعطيه من غيرها
عيبا ويكرهها واخلاقا يذمها ولا يرى ذلك من نفسه وبالجملة كل احد يعتقد في نفسه من المحاسن وصفة الكمال ما لا يراه في غيره وان لم
يكن مطابقا للواقع ولذلك لو خير بان يسلب منه ما لا يعطيه ما خص به غيره لكان لا يرضى به بل لا تأمل يعطي ان كل واحد من اكثر الناس لا
يرضى ان يكون في جميع الصفات والافعال الدنيوية والدينية مثل شخص آخر من الناس كائنا من كان بل لعله يكون الله لا اختيار وتبدل ذات مخبر في غيره
مثل من شخص واحد ما اراد النفس ان تغيره لا نفسه وان اعطى اشار الله جل شانه بقوله ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ● واما كان الامر هكذا
ولا يشكر الله عليه فلا بد من قطع النظر عن النعم العامة ونحوها ويخص شخص من نعم الله الا الامر المحصور والتنوع لطف النعمة في حقه ولو لم يجمع
عن جهة الشكر له سبحانه من اصحاب ما في يده بعافية بدنه وصحة قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها ومهما تفتش
عن الناس لو جد انه يكون عن احد من هذه الثلث مع ان عنده ما يعطيهم وبالجملة لا انسان نعمه سوى الايمان الذي به وصل الى النعيم
المقيم والملك العظيم لكان حقيقا بان يستعظم النعمة ويصرف ذلك لشكر ربه بل ينبغي للعاقل ان لا يفرح الا بالمعرفة واليقين والايمان وعلم
من العلماء من لسانه يرجح ما دخل تحت ملوك الارض من الشرق الى الغرب من الاموال والمتاع والفضة والمال وغير ذلك بلا مرض غير من عليه
ولعله لو علم ان نعمة العلم تغنيه به الغرب اشتغل في الاخرة بل اسلم جميع ذلك عوضا عن نعمة العلم في الدنيا مع جملة في الاخرة الى يوم يعلم



فصل يا اخي ما يرتفع به العلم بان لذة العلم ما فيه لا ينقطع ولا يتبدل ولا يبقى ولا يعقبه ما يعتبر لا كدورة فيها كلذات لذات الدنيا
العلاج للقلب الغافل للشكر امور **الاول** التفكر والتذكر في صنائع الله تعالى وضروب نعمه الظاهرة والباطنة العامة والخاصة **الثاني** النظر
الى الادون في الدنيا والى الاعلى في الدين **الثالث** ان يحضر المقابر ويتذكر ان احب الاشياء الى الموتى هو سؤالهم الرجوع الى الدنيا
الى الدنيا ويحملوا ضروب الرياضات ومشاق العبادات في الدنيا ليتخلصوا في الاخرة من العذاب ويجبر ما فاتهم ويرتفع درجاتهم فليقدر نفسه
منهم مع اجابة دعوته ورده الى الدنيا فليحرص بقية عمره فيما يشتهيه اهل القبور العود لاجله **الرابع** ان يتذكر بعض ما يعتريه من بعض الاحوال
من المصائب العظيمة والامراض الصعبة التي ظن هلاكه بسببها فيتصور انه هلك بها وبقي الان حسرة والم النعم فليشكر الله على
ذلك النعم سالما ولا يجزع من بعض ما يرد عليه من الآن **الخامس** ان يشكر في كل مصيبة وبلية من مصائب الدنيا من جهة انه لم يصبه
مصيبة اكبر منها وانه لم يصبه مصيبة في الدين ولذلك كان عليه السلام يقول اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا وحكي ان بعض العرفاء دخل الى

[illegible]

فصل

[illegible]



فالبلاء في حقه افضل في بعض الاوقات بانه في الآخرة من عوالي الدرجات ما لا يبلغ بدونه ومن كان له ضعف نفس يوجب ابتلائه بالمصائب
جزعه وكفرانا او صدوه عن شيء مما ذكره العافية اصلح في حقه وربما كان البلاء مما يمنعه من الوصول الى المراتب العظيمة فالاصلح له العافية
ومع هذا البلاء افضل فاعلم منه فان البصير الناقد يتوسل بسيره الى التقرب الى جناب قدس الله ويتوصل به الى معرفته ويتمكن لاجل البصير
الى مطالعة العلوم وتصنيف الكتب الكثيرة من انواع العلوم ويبقى آثاره العلمية على الدهر وينتفع من علومه الناس ابدا ويبلغ به محل
العيني الغاية درجات المعرفة والقرب والحب فلا يخفى ان الاستغراق ولولا وجود العينين لم يبلغ الى شيء من ذلك فلا ريب في ان وجودهما
لمثله افضل واصلح من عدمهما ولولا ذلك لكان ذلك نقصا شيء منه وكان ضعيفا من بين الانبياء فوق يسير موسى وابراهيم ودعيرها الا من صبر على فقد
البصر ومع ذلك لا يصبر عليه وكان الكمال في انه حسب الاحسان الاطراف كلها مشترك كلها على وجه واحد فلا يعطى كل واحد من الاعضاء
الا في البصير حتى يت بعيونها وكون من الدين ما يدل على فضل ما ورد في طرق الخبار ان كل ما يرد على المؤمن من بلاء او عافية او نعمة او بلية هو
خير له واصلح في حقه وما ورد في بعض الاحاديث القدسية ان بعض عبادي لا يصلحه الا الغنى والمرض وعليه في ذلك بعضهم لا يصلحه الا
الفقر والصحة فلا عليه في ذلك وبذلك يجمع بين اخبار العافية واخبار البلاء **ومنها الجزع والهلع** وهما اطلاق داعي الهوى ليسترسل الامر برفع الصوت وضرب الخد وشق الجيب او يمنع الصبر والبهم ما لتعفو ومما كان من نتائج ضعف النفس وصغرها الذي من رذائل القوة
الغضبية فقط الا انه لما كان ضد الصبر وله اقسام بعضها من متعلقات القوة الشهوية كما يأتي فلذلك لم نذكره من متعلقات قوة الغضب
فقط بل ذكرناه هنا **الجزع** في المصائب من المهلكات لانه في الحقيقة انكار لقضاء الله وكراهة لحكمه وسخط على فعله ولذا قال
رسول الله الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا
ومن سخط فله السخط وفي الخبر القدسي من لم يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سوائي ويعلم ان ذكرناه انما
هو من الكفار والحمقى في التجزع ومع ذلك للعاقل اذا بالمقدار وقدرت الجزع حتى يبلغ المقدار واسف كرباته فان الجزع في الحقيقة اليه
باذكيا لا يعرفونه تامة لا محرك من بواين الجزع فيعض ذكيا على الصبر حتى يطمع بالظرفين وبالجملة العاقل يعلم ان الجزع
في المصائب لا فائدة فيه اذ ما قدر يكون والجزع لا يرده ولا يذهب في انه يهلك الجزع بعد مضي مدة فتركه اولا حتى لا يضيع اجره وقد
قيل ان مات ابن لبعض الاكابر فعزاه مجوسي وقال له ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقال اكتبوا عنه هذه
الصادق الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد وما يثبت
عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر
مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة خلت اوائلها من الاخبات
والانابة والتضرع الى الله فصاحبها جزوع غير صابر ما الصبر اوله مر واخره حلو لقوم ولقوم مر اوله واخره فمن دخله من اواخره فقد دخل
ومن دخله من اوائله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله تعالى في قصة موسى والخضر عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم

في الجزع والهلع

يحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله تعالى وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة
ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين **وصل**
ضد الجزع الصبر وهو ثبات النفس وعدم اضطرابها في الشدائد والمصائب بان يقاوم معها بحيث لا يخرجه عن سعة الصدر
وما كان عليه قبل ذلك من السرور والطمأنينة فيحبس لسانه عن الشكوى واعضاءه عن الحركات الغير المتعارفة وهذا هو الصبر على المكروه
وضده الجزع وله اقسام اخر لها اسماء خاصة تعد من فضائل اخر كالصبر في الحرب يسمى شجاعة وضده الجبن
وكظم الغيظ وضده الغضب والصبر على الشاق على العبادة وضده الفسق اي الخروج عن العبادات الشرعية والصبر عن شهوة
البطن والفرج من قبائح اللذات يسمى العفة وضدها الشره وعن فضول العيش ويسمى الزهد وضده الحرص والصبر في كتمان السر ويسمى
الكتمان وضده الاذاعة والافشاء وهي المكاره وضدها الشره والصبر عن فضول العيش وهو الزهد ومنها الحرص وعلى الصبر على المكروه
كالصبر على المكروه من فضائل قوة الغضب والرابع من نتائج العفة ومحبته والبواقي من فضائل قوة الشهوة كما يأتي ومن ذلك يظهر
ان من عد الصبر مطلقا من فضائل قوة الغضب لم يصب وهو اما من فضائل قوة الغضب انما اراد به بعض اقسامه ويظهر من ذلك ان كثر اطلاق الاخبار على
في الصبر ولذلك لما سئل رسول الله عن الايمان قال هو الصبر لانه اكثر اعماله واشرفها كما قال الحج عرفة ومقتضى مطلق الصبر بانه مقاومة
النفس مع الهوى وبعبارة اخرى انه ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى والمراد بباعث الدين العقل الناظر والهادي الى طريق
الخير والصلاح والعقل العملي المنفذ لاحكامه الموصلة الى الفوز والفلاح والمراد بباعث الهوى هو قوة الشهوة الخارجة عن طاعة العقل
والمقاتلة انما بين الباعثين فهو الحرب بينهما والقلب المعركة والعبد يعركه وعدد باعث الدين من الملائكة الناصرين لحزب الله وعدد
باعث الهوى من الشياطين الناصرين لاعداء الله فان ثبت باعث الدين بامداد الملائكة حتى قهر باعث الهوى واستمر على مخالفته غلب
الله والحق بالصابرين وان تخاذل وضعف حتى غلب باعث الهوى بامداد الشياطين ولم يصبر حزب الله الحق باتباع الشياطين وحاصل ما
يقتضيه باعث الدين من قوة المقتضي الى اليقين بكون الهوى عدوا قاطعا الطريق الوصول الى الله مضادا لاسباب السعادات في الدنيا
والآخرة فاذا قوي باعث الدين واستولى على الهوى بالكلية بحيث لا يبقى قوة المنازعة فيدوم الصبر ويستقر النفس في مقام الاطمئنان
وينادى من وراء سرادقات الجلال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فيدخل في زمرة الصديقين السابقين
ويسلك في سلك عباده الصالحين او يغلب داعي الهوى وينقهر باعث الدين بحيث لا يبقى له قوة المنازعة وييأس عن المجاهدة والمقاومة
فيسلم نفسه الى جنود الشياطين ومن اعقه بعده من حزب الشياطين ومثله مثل من اعقه عن اولاده المتقين جميع الكمالات وسلمه
الى الكفار من اعدائه فيقتلونه ويجوعون بين دبر من ملوكهم والاسف مراتب كما لا يخفى او لا يكون لاحدهما الغلبة التامة بل يكون
بينهما تنازع وتجاذب فتارة يغلب هذا وتارة يغلب ذاك فيكون النفس في مقام المجاهدة الى ان يغلب احد الباعثين فيدخل في حزب الله
او حزب الشيطان ثم غلبة احد الباعثين على الآخر اما يكون في جميع مقتضياته او بعضها ويخرج من الغلبتين ثمة احوال **الاول**

يغلب باعث الدين على جميع الشهوات في جميع الأوقات **الثاني** أن يغلب عليه جميع في جميع **الثالث** أن يغلب على بعض دون بعض في
جميع أو يغلب عليها كلا أو بعضا في بعض دون بعض وعند ذلك ينتهي إلى أهل الحالة الأولى في الكتاب الذي يقول تعالى يا أيتها النفس
المطمئنة الآية والثاني يقول فيهم ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين والثالث الذين يقول فيهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم **فصل** الصبر على المكروه ومشاق العبادات وعن نيل الشهوات إن كان بغير مجاهدة
فهو الصبر حقيقة وإن كان بتكلف وتعب فهو التصبر وإذا دام التصبر وقوي صار خلقا للعابد [illegible] بغير الصبر [illegible]
[illegible] كما قال تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومعنى غير الصبر [illegible]
وإذا دام مقام الرضا [illegible] مقام المحبة كما أن مقام المحبة أعلى من مقام الرضا فكذلك مقام الرضا أعلى من مقام الصبر [illegible]
[illegible] على الصبر على المكروه خير كثير [illegible] أهل الصبر على ثلاث مقامات **الأول** ترك الشكوى وهذه درجة
التائبين **الثاني** الرضا بالمقدور وهي درجة الزاهدين **الثالث** المحبة لما يصنع به مولاه وهي درجة الصديقين [illegible]
[illegible] بالصبر على المكروه [illegible] [illegible] الصبر [illegible]
[illegible] الشكوى في مرض [illegible] [illegible] وهذا صبر العوام
الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون [illegible] وهذا صبر الزهاد [illegible]
[illegible] إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب [illegible] [illegible]
[illegible] وهذا صبر العارفين [illegible]
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **تنبيه** الصبر باعتبار حكمه [illegible]
الأحكام الخمسة فالصبر عن الشهوات المحرمة وعلى مشاق العبادات الواجبة فرض وعلى بعض المكاره واجب [illegible]
[illegible] وعلى الأذى [illegible] حرام [illegible]
[illegible]
[illegible] **فصل** الصبر منزل من منازل السالكين ومقام
من مقامات الموحدين [illegible] العبد [illegible] المقربين [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الصابرين [illegible] وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني إسرائيل بما صبروا وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا

وفضيلة الصبر

فما من قربة إلا وأجرها بتقدير وحساب إلا الصبر ولهذا قال تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ووعد الصابرين بأنه معهم فقال تعالى
واصبروا إن الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال تعالى بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وجمع للصابرين بين أمور لم يجمعها لغيرهم فقال تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك
هم المهتدون والآيات الواردة في مقام الصبر خارجة عن الاستقصاء وأما الأخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف
الإيمان وقال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن أعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولأن تصبروا
على مثل ما أنتم عليه أحب إلي من أن يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكني أخاف أن تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضا وينكركم
أهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال صلى الله عليه وسلم الصبر
كنز من كنوز الجنة وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس [illegible]
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد [illegible]
الصبر والسماحة [illegible]
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن
أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله تعالى إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأعقبني خيرا منها إلا فعل الله ذلك به وقال
[illegible] مصيبة [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه صبر على أداء فرائض الله تعالى فله ثلاثمائة
درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى
العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بيك بحثك وشكيك لا تأتي شيئا الا اعطيتك او عوضتك مما ادخرته لك عندي ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيامة
جيء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلاة والصيام والصدقة والحج ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا كما كان يصب عليهم البلاء صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض
لما يرون ما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال ع اذا رأيتم الله
يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصية فاعلموا ان ذلك استدراج ثم قرأ قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء يعني لما تركوا ما امروا به فتحنا عليهم ابواب كل الخيرات حتى اذا فرحوا بما اوتوا اي بما اعطوا من الخير اخذناهم بغتة وروي ان
نبيا من الانبياء عليهم السلام شكا الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون العبد
الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي
فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له
من الحسنات فابسط له في الرزق وازوي عنه البلاء فاجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته وعن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت
من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته ثلاث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني قال ثم تلا
ابو عبد الله ع قول الله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون • اولئك عليهم صلوات من ربهم
فهذه واحدة من ثلاث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلاث ثم قال ابو عبد الله ع هذا لمن اخذ الله منه
شيئا قسرا وقال امير المؤمنين ع بني الايمان على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل وقال ع الصبر صبران صبر
عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك وقال ع الصبر وحسن الخلق والبر والحلم من اخلاق الانبياء وقال
ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات في سجنه فهو شهيد وان ضربه فمات فهو شهيد وقال ع من اجلال الله ومعرفة حقه ان لا تشكو وجعك
ولا تذكر مصيبتك وقال ع الا اخبركم باخير آية في كتاب الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير فالمصائب في الدنيا بكسب الاوزار فاذا عاقبه الله في الدنيا فالله اكرم من ان يعاقبه ثانيا وان عفا عنه في
الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه يوم القيامة وقال ع الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة
وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار وقال ع من مروة الصبر في حال الفاقة والحاجة التعفف
والغنى اكثر من مروة العطاء وقال ع لما حضرت ابي الوفاة ضمني الى صدره وقال يا بني اصبر على الحق وان كان مرا توف اجرك بغير حساب
وقال الصادق ع اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان
اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وقال ع اذا كان يوم القيامة يقوم عنق

من الناس فيأتون

في فضيلة الصبر

من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر
عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال ع من ابتلي من
المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد وقال ع ان الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب
فصبروا فصارت عليهم نعمة وقال ع لا يعدم الصبر الظفر وان طال به الزمان وقال ع من صبر صبر قليلا ومن جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر
في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص فامره بالصبر والرفق فقال تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ابو الحسن ع
لبعض اصحابه ان تصبر تغتبط والا تصبر ينفذ الله مقاديره راضيا كنت ام كارها والاخبار في فضيلة الصبر على البلاء وعظم ثوابه
اكثر من ان تحصى ولذلك كان الانبياء والاكابر يحبون البلاء حتى نقل ان بعضا منهم دخل على ابنه في مرضه فقال يا بني لان تكون في
ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب ... اعلم
فصل كل ما يلقى العبد في الدنيا اما يوافق هواه او لا يوافقه بل يكرهه وكل منهما يحتاج الى الصبر فيه اما ما يوافق هواه
كالصحة والسلامة والاسباب الدنيوية مثل المال والجاه وكثرة الاولاد والاتباع فان لم يصبر عليه ولم يضبط نفسه عن الانهماك فيه والاغترار
به ادركه الطغيان والبطر ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال بعض الاكابر البلاء يصبر عليه المؤمن والعافية لا يصبر عليها الا صديق
وقال بعض العرفاء الصبر على العافية اشد من الصبر على البلاء ولذا لما توسعت الدنيا على الصحابة قالوا ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا وابتلينا
بفتنة السراء فلم نصبر ولا نقدر على الصبر عليها ومن هنا قال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ومعنى الصبر على متاع الدنيا ان لا يركن اليه ويعلم انه مستودع عنده وعن قريب
يسترجع منه فلا ينهمك في التنعم واللذة ولا يتفاخر عليه ويراعي حقوق الله تعالى في ماله بالانفاق وفي بدنه ببذل المعونة للخلق
وفي نفسه باعانة المظلومين وكذلك في سائر ما انعم الله عليه وانما كان الصبر عليه اشد من الصبر على البلاء لانه مقرون بالقدرة
والتمكن على التمتع بالملاذ والجائع عند غيبة الطعام اقدر على الصبر منه اذا حضره الطعام وقدر عليه ... القسم
الثاني ما لا يوافق هواه وطبعه وهو ثلاثة اقسام الاول ما يكون متعلقا باختياره كالطاعات والمعاصي اما الطاعة
فالصبر عليها شديد لان النفس بطبعها تنفر عنها وتشتهي الفخر والربوبية كما تأبى عن العبودية ومع ذلك يثقل عليها بعض العبادات باعتبار
الكسل وبعضها باعتبار البخل وبعضها باعتبارهما كالحج والجهاد فلا تخلو طاعة عن اعتبار يشق على النفس ان تصبر عليه ومع ذلك يحتاج المطيع
فيها الى الصبر في ثلاث احوال قبل الشروع فيها بتصحيح النية والاخلاص وتطهيرها عن شوائب الرياء وفي حال العمل
لئلا يغفل عن الله في اثنائه ولا يخل بشيء من ادابه وسننه وبعد الفراغ عنه لئلا يتطرق اليه العجب ولا
يظهره رياء وسمعة ... عن ابطال العمل ... واما المعاصي فيكون حبسها
النفس عنها عليه شديد ... العادة ...

نقل استنكارها فان الاستبعاد في مثل ... باضعاف الاستبعاد في اطلاق اللسان طول النهار في اعراض المسلمين مع ان الغيبة اشد من الزنا
كما نطقت به الاخبار فهذا انما هو لانس العادة الى الشهوة تظاهر به جند من جنود الشيطان على جنود العقل بمضيعة كلمات المعصية
الكاملة ثم ما يسهل فعلها كان الصبر عنها اشد كما في اللسان من الغيبة والكذب وكان مع ذلك مشتملا على مادة ما تقتضيه جبلة النفس
من الاستلذاذ والرياسة كما في الكلمات التي يحصل بها الفرح والنشاط على انما تصرحها او تعرضها كان الصبر عنها اشد واشق للانسان
كونه مما يتيسر فعله وصار مما الفته معتادا الا انضاف اليه شهوتان للنفس فيرا احدهما تقي الكمال من غيرها والاخرى ابانة الذي انها
ميل النفس الى مثل تلك المعصية في غاية الكمال الانسانية ثم ما يقتضيه جبلتها من التفقه والعلو وصبرها عنها في غاية الصعوبة ومن ثم ترى
ذلك اكثر ما شاع ووقع من المعاصي انما يصدر من اللسان فينبغي لكل احد ان يجتهد في حفظ لسانه بتقديم التروي على كل كلام يريد ان
يتكلم به فان لم يكن معصية تكلم به والا تركه ولو لم يقدر على ذلك وكان لسانه مختارا على الطاعة في المحاورات يجب عليه العزلة والا
وترك التكلم مع الناس حتى يحصل له ملكة الاقتدار على حفظ ... صعب الصبر ... سهولة ... كانت متعلقة باعمال المعاصي واخلاقها
ولعلة تلك المعاصي ... فينبغي لكل طالب السعادة ان يعلم ان داعية نفسه الى المعصية اشد ... يكون صبره في ... الاكثر
شديد ... باختلاف الوساوس ... حركة ... الكلمات فلا يمكن الصبر عليها اصلا الا بان يغلب على القلب
هم في الدين ... واحد واكثر ... انما يكون ... فان ... او في مستقبل ... يحصل منه ما
... وكيف كان فهو ... باطل وتضييع ... الاشتغال ... فاذا غفل القلب ... من ... بشئ
... بالله ... **الثاني** ما ليس ... للعبد ولكن ...
... بالشق كما ... بقول او فعل او جناية على نفسه او ماله ... الجناية ... ان ... باختيار ... ببعد
... الانتقام ... الصبر على ذلك بترك المكافاة ... وقد يكون فضيلة ... اعلى مراتب الصبر
... لنبيه ... فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وبقوله تعالى واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا وبقوله تعالى ودع اذاهم وتوكل على الله وقال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال ... صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك ...
... قال بعض ... هذه ... ما ... رسول الله ... ثم قال ...
... قد اوذي باكثر من هذا فصبر **الثالث** ما ليس ... للعبد كالمصائب والنوائب ... الصبر عليه ...
... الا ببضاعة الصديقين ... على اليقين التام ولذا قال النبي ... اسئلك من اليقين ما تهون علي مصائب الدنيا
وقد تقدم بعض الاخبار الواردة في فضيلة هذا القسم من الصبر ... اذا ابتليت ... ببلاء فصبر ...

ابليته ... فان ... فاني وجهي ...
... لا تشكو ... ولا تذكر مصيبتك وقال ... من ... وصبر ... واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وقال ... الله قال لجبرئيل ... سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا قال ... وقال ... يا رب ... من صبر على المصائب ...
في ... ان الصبر ... الايمان لا ... وقال ... لابنه ... على ... المؤمن ...
وحسن الرضا بما ... الصبر ... فقال ... اولاد ... **تذنيب** لما كان
الصبر على الطاعة ... الشهوات ... الى الصبر عن المعصية وعلى هذا فاقسام الصبر ثلثة الصبر
على المصائب والنوائب والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية ... ما ... من ... صريح في كون الاول اقل ثوابا
والاخير اكثر ثوابا والوسط وسطا بينها ... بعض الاخبار ... الاول اكثر ثوابا ...
بعض ... الثاني ... عن ابن عباس قال الصبر في القران على ثلثة اوجه
صبر على اداء فرائض الله ... وصبر عن محارم الله ... وصبر على المصيبة عند الصدمة الاولى ...
وبان كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم واما الصبر على البلاء ... الا ببضاعة الصديقين لكونه شديدا على النفس
... ان الصبر ... على الاطلاق غير صحيح اذ الحق بان الصبر ...
ثوابا من الصبر على ... وكذا ... بان الصبر على ... اكثر ثوابا ...
... مع ... عليها ... الفضيلة بان كل صبر ... اذا كان
النفس ... ثوابا اكثر مما كان ... تعرفها ان افضل الاعمال احمزها ...
بين الاخبار **فصل** الطريق الى تحصيل الصبر تقوية باعث الدين ... **الاول**
ان ... فضل الصبر ... في العبادة ... ان ثواب الصبر على المصيبة اكثر مما فات منه
ذلك ... بالمصيبة ... الدنيا ... الفقير القانع
بالملك ... الباقية ... فلا ينبغي ان يحزن بفوات
... **الثاني** ان ... الصبر عليها
الثالث ان يعلم ان الجزع ... **الرابع** ان يعلم ... المقادير ...
... ان ... فان ... للاعمال ...

[illegible]

تنبيه

[illegible]

فضيلة الصبر

[illegible]

في فضيلة الصبر

فبيان احدهما التقييد ببعض المراتب ... [illegible]

[illegible]

منها الشق ... [illegible]

الفصل الاول في الطهارة ... [illegible]

[illegible]

فالصابر يرى النعمة من الله فيما لاقى ... وبيان ... جميع ما ذكره في الفرق بين الصبر والشكر انما اذا كان حقيقة الصبر

حبس النفس عن الشكوى في البلاء مع الكراهة والتألم وعلى هذا يكون الرضا ... يكون الصبر شكرا ايضا ويكون الشكر فوق

الرضا اذ الصبر مع التألم ... [illegible]

[illegible]

تنبيه اعلم ان ... [illegible]

[illegible]

منها ... [illegible]

تنبيه ... [illegible]

[illegible]

بالطاعات فمن غلب ذلك فما لك في المرتبة الاولى والى هذه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله الطهور نصف الايمان فان المراد ان تطهير الظاهر والجوارح
والقلب والسر من النجاسات والمعاصي ورذائل الاخلاق وما سوى الله نصف الايمان ونصفه الآخر عمارتها بالنظافة والطاعات ومعالي الاخلاق
والاستغراق في شهود جمال الحق وجلاله ولا تظنن ان المراد من الطهور مجرد تطهير الظاهر عن النجاسات بافاضة الماء نصف الايمان مع تلويث الجوارح
بالمعاصي وتخريب القلب بالاقذار ومساوي الاخلاق وتنوير [illegible] فهذه المراد [illegible] المراتب الاربع التي هي مقامات
الايمان وهي مرتبة يتوقف بعضها على بعض ولا يمكن ان ينال العبد بما فوقها ما لم يجاوز ما دونه فلا يصل الى طهارة السر عما سوى الحق
وعمارته [illegible] ما لم يفرغ عن طهارة القلب عن الاخلاق المذمومة وتحليته بالملكات المحمودة ولا يصل الى ذلك ما لم
يفرغ عن طهارة القلب عن الاخلاق المذمومة وتحليته بالملكات المحمودة ولا يصل الى ذلك ما لم يفرغ عن طهارة الجوارح عن المعاصي وعمارتها
بالطاعات ولا يصل الى ذلك ما لم يفرغ عن ازالة الخبث والحدث عن الظاهر وعمارته بالنظافة والتطهير [illegible] **فصل** طهارة الظاهر اما
عن الخبث او عن الحدث او عن فضلات البدن وما يتعلق بها من الاحكام الظاهرة الواجبة والمحرمة والمندوبة مستقصاة في كتب الفقه ومن الآداب الخفية
لطهارة الخبث ما ذكره عند التخلي لقضاء الحاجة ان يتذكر عند نقصه وحاجته وخبث باطنه وخسة حاله وما يشتمل عليه من الاقذار وكونه
حاملا للنجاسات فيتفكر في استراحة نفسه عند اخراجها وسكون قلبه عن خبثها وفراغه للعبادات والمناجاة عن الاخلاق الذميمة التي هي باطنها
نجاسات باطنه وانها كما تستريح نفسها عند اخراجها وتطهير قلبه [illegible] وعند اخراجها يصلح للوقوف على بساط المخاطبة مع اهل القرب
والوصول الى حريم العزة فكما يسعى في اخراج النجاسات الظاهرة لاستراحة البدن مدة قليلة في الدنيا فينبغي ان يجتهد في اخراج الاقذار
الباطنة والنجاسة الداخلة الخبيثة في الاعمال الفاسدة والاخلاق ليستريح الروح والبدن في الدنيا والآخرة ابد الآباد وفي الصادق ع
سمي المستراح مستراحا لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ الاقذار والكثافات فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام
الدنيا كذلك يصير عاقبته فيستريح بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شكرها فيستنكف عن جمعها
واخذها استنكافه عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى
يورث له راحة الدارين وان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسات من الحرام والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها
ويفر منها [illegible] ويفتح باب الحياء [illegible] ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه طلبا لحسن
المآب وطيب الزلفى ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان يتصل بامان الله في دار القرار ويذوق طعم رضاه
ان ذلك [illegible] وفي الغائط والقذر [illegible] كان في تنبيه [illegible] كلما كان [illegible] كان عاقبته
ذلك [illegible] **فصل** ينبغي لكل مؤمن ان يتحضر عند اشتغاله بالطهارة عن الحدث
ان تكليفه بها للدخول في العبادات والمناجاة مع خالق البرايا تنبيها على كون الاعضاء التي امر بغسلها مباشرة للامور الدنيئة منهمكة في الكدورات
الطبيعية فيخرج عن اهلية القيام بين يدي الله سبحانه عند الاشتغال بالعبادة فامر بغسلها ليطهر عن هذه الكدورات قبل المناجاة ولا يحسن

في بيان اسرار الطهارة وآدابها

ان يحرز

ان يحرز غسلها الا بتطهيرها عن الادناس الدنيوية والكدورات الجسمانية التي لا تطهر الا بغسل عن الاخلاق الذميمة والعلائق الدنيوية وما لا يعني من التوجه
الى الله ولا يستطيع القيام بين يديه [illegible] فينبغي ان يكون الطاهرة مطهرا عن ذمائم الصفات وخبائث الشهوات [illegible] على نظام الاعضاء [illegible]
اتباعه وخدامه عن شهوات الدنيا الدنية وزينتها وطهارته في تلك الاعضاء ثم امر في الوضوء اولا بغسل الوجه الذي هو مجمع اكثر الحواس الظاهرة
التي هي اعظم اسباب اتباعه على مطالب الدنيا ليتوجه ويقبل بوجه القلب على الله وهو خال عن تلك الادناس وثانيا بغسل اليدين
لمباشرتهما اكثر الامور الدنيوية والشهوات الطبيعية المانعة من الاقبال على الحق وثالثا بمسح الرأس [illegible] الى اكثر المطالب الدنيوية
والمقاصد الطبيعية [illegible] ان لا يدخل بها في العبادات [illegible] امر في الغسل بغسل جميع البشرة لان اول حالات الانسان
اشدها تعلقا بالملكات الرذيلة حالة الجماع ولجميع اعضاء البدن مدخل في تلك الحالة ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحت كل شعرة جنابة فيجب غسل جميع
بدنه [illegible] في اللذات الدنيوية [illegible] اهلا للمقابلة بالجهة الشريفة [illegible]
في العبادة [illegible] وامر في التيمم بمسح الاعضاء بالتراب [illegible] عند العجز عن غسلها بالماء [illegible] الاعضاء الرئيسة [illegible]
اثر التراب [illegible] لما كان [illegible] والمستغرق [illegible]
[illegible] كان [illegible] عند ذلك [illegible]
[illegible] الظاهرة عند القلب [illegible] عن الاخلاق
الذميمة وتحليته بالاوصاف الجميلة [illegible] الدنيا [illegible] مقام [illegible] والاذلاء [illegible]
غسل الاعضاء بالماء [illegible]
[illegible] من هذه الاشارات [illegible]
الطهارة [illegible] من كلام مولانا الصادق عليه السلام [illegible] الطهارة والوضوء [illegible]
[illegible] ان [illegible]
بطهورها الماء الا [illegible] قال [illegible]
جعلنا من الماء كل شيء حي فكما احيى به كل شيء من نعيم الدنيا [illegible] الطاعات [illegible] صفاء الله
[illegible] بكل شيء [illegible] واستعمل [illegible] الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها [illegible]
[illegible] عاشر خلق الله [illegible] الماء
بالاشياء [illegible] رسول الله [illegible] مثل المؤمن [illegible] كمثل الماء [illegible] في
جميع [illegible] بالماء [illegible] الاسرار [illegible]
في الطهارة [illegible] بعض الاعضاء بالتطهير [illegible] الظاهر [illegible]

بين يدي الجبار بعد مناجاته إياه مطيعا له فيما أمر وفيما نهى من الإتيان بالنجاسة مع ما فيه من الكسل والطهارة النافع في تنبيه القوى للقيام بين يدي الجبار
وإنما وجب على الوجه واليدين والرأس والرجلين لأن العبد إذا قام بين يدي الجبار فإنما يكشف من جوارحه ما يغطيها ويجب تطهير الوضوء وذلك
أنه يجمع ويخضع ويسلم ثم ... يجب يستقبل في كونه بتطهير ... وتقييد أمر بالغسل من الجنابة
بعد الجماع لأن الجنابة من نفس الإنسان ويخرج من جميع جسده والغسل لتطهير نفس الإنسان ... ويغتسل من ... يجتمع من أثر **فصل**
ينبغي لكل يوم أن يطهر بدنه من فضلات تتوسخ عليه ... كثير ... بالحلق ... الأنفعال ... البقعة شعر
الإبط ... لعانته وسائر الأعضاء بالنورة وكالأظفار التي ... القلم ... يجتمع من الوسخ ... من الحمرة بالغسل
والتنبيه بالنظر ... يجتمع من الوسخ في معاطف الأذنين بالمسح ... يجتمع من ... الأسنان ... اللسان بالسواك والمضمضة
يجتمع في الأنف من الرطوبات المتلصقة بالاستنشاق وما يجتمع من الوسخ تحت الأظفار بالقلم والغسل وما يجتمع منه في رؤوس الأنامل
وفي معاطف ظهورها ... لكل الطهارة بالغسل وما يجتمع من ... على جميع بدنه ... بالدلك في الحمام **فصل**
ينبغي لمن يدخل في الحمام أن يتذكر حرارة جهنم ... في البيت ... عن ... جهنم ويستعيذ منها
... الصادقة فإذا دخل البيت الثاني ... من النار ... الجنة ... إلى البيت الحارة ... الحوض
... البيت ... يستحق ... إشارة إلى أنه ينبغي للعاقل أن لا يغفل عن ذكر الآخرة في لحظة من ... ومستغرقة
فكيف ... يأتيه من ... عبرة وموعظة ... المرء ينظر في كل شيء بعين عبرة ... إذا دخل ... مغرقة
ينظر إلى ... وبتأمل ... ينظر إلى الحيطان والسقف وكيفية بنائها وإحكامها وإتقانها فكل ما ... طريق
الآخرة لا ينظر إلى شيء إلا ويكون له منه موعظة ونصيحة من الآخرة فإن نظر إلى الظلمة تذكر ظلمة القبر ... تذكر ... من ... جنة ...
ناحية تذكر ... جهنم وإن سمع صوتا هائلا تذكر نفخة الصور ... تذكر ... بن الحلق
... محاسبة الآخرة ... وأن جميع كل ذلك ... يكفيه في ... الحساب ... على شيء من
نعيم ... الجنة ... **تنبيه** ... الفضلات المذكورة من البدن فإنه يجب تنبيه القلب ... الصدر
... الشيطان ... التي ... الملائكة ... الشيطان ... الأحكام ... الخ
... تعليم ... الأدب ... الأفعال ...
... من ... الأشياء ... مثال ذلك أنه كان يكثر في
... البيت ... التخصيص ... اليمين ... بين اليمين ليكون الجملة
... على ... فضل ...
لأن ... ما ... الأحاجي ... بالكحل ... اليمين بالزيادة لأن التفضيل لا بد له

في أسرار الصلاة

للإيثار واليمين أفضل فهو بالزيادة أحق وإنما اقتصر على ثلاث في اليسرى مع كونه وترا إذ الترجيح في أحدهما لا ينقص ... لكل واحد وترا
كان المجموع شفعا إذ الوتر ... في جميع الفعل ... في حكم ... أحب ... الأحاد ...
ومن الجهود في تقليم الأظفار ... كان يبتدئ عند تقليم أظفار الرجلين بخنصر اليمنى ويختم بإبهام اليمنى ... بخنصر ...
... ثم ... خنصر اليسرى إلى إبهام اليمنى ... يختص اليمنى ... يختم بخنصر اليسرى ...
... مسبحة اليمنى ... على ... أصابع والمسبحة
... أن ... في الشرع وضع الطهور ... على اليمنى ...
... الكف على الأرض ... المسبحة اليمنى ... على الأرض ... الإبهام من اليمين ... الاعتبار الأول
... إذا ... أكف ... المسبحة ... اليمنى ... واليسرى ...
... الكف على الأرض ... المسبحة ... فيكون يمين المسبحة ...
ثم إذا وضعت الكف على الكف صارت الأصابع ... المسبحة ... المسبحة ...
... اليسرى ... بإبهامها ... إبهام اليمنى ... الكف موضوعا على الكف ... الأصابع ...
... على الكف ... الأول ... اعتبار ...
... الأرض ... اليمين ... تطبيقها ...
... إلى ... الطبع هذا ... أصابع الرجل ...
على كيفية الابتداء والترتيب فيها ... الطريقين ... والعمل باعتبار الأول ...
و... ينبغي أن يكون تقليم أظفارها بعد تقليم أظفار اليدين ... ذكرت ...
... التخصيصات فإنه لا يخفى ... **القسم الثاني** ...
الصلاة ... في تكبيرات ... كثيرة ... في الفعل ... الروح ... الأعضاء
الرئيسة وبعضها ... لسائر الأعضاء ... ذلك أن الإنسان ... كان حقيقته ... مختلفة ... ولكونه
إنسانا موجودا كاملا ... الروح والأعضاء ... بعضها في جوفه وبعضها في ظاهره وهذه الأعضاء متفاوتة ...
إذ بعضها ... الإنسان ... القلب ... الكبد ... بعضها ...
... الإنسان ... الرجل ... الحاجبين واللحية
... بعضها ... الحاجبين ... اللحية ... البياض بالحمرة
وأمثال ذلك ... الصلاة حقيقة ... وصورة ... الشرع ... متفاوتة ...

في الصلاة وأسرارها

وحضور القلب والإخلاص وأمثالها وأعمالها الأركانية من تكبيرة الإحرام والركوع والسجود والقيام بمنزلة الأعضاء الرئيسة يفوت بفواتها الصلوة
على الإطلاق ولا يمكن تحققها وصحتها بدونها وسائر الأعمال الواجبة من الفاتحة والسورة وأذكار الركوع والسجود والطمأنينة فيهما وفي
الرفع عنهما والتشهد والتسليم وغيرها من الأعمال الواجبة التي يبطل الصلوة بتركها عمداً لا سهواً بمنزلة اليدين والرجلين والعينين
وغيرها التي لا تفوت الحيوة بفقدها ولكن يفوت به [illegible] والأعمال المسنونة والهيئات المندوبة والآداب المستحبة من القنوت ودعاء الافتتاح
وغير تكبيرة الإحرام من التكبيرات والتعوذ والزائد عن قدر الواجب في التشهد والتسليم من الأذكار وغير ذلك مما لا يبطل الصلوة بتركها عمداً وسهواً
ولكن يخرج به عن حسن الكمال والزيادة في الأجر والثواب بمنزلة الحاجبين واستقواسهما واللحية والأهداب وتناسب الخلقة وغيرها التي يفوت
بفوات بعضها الحسن والجمال ويفوت بعضها كالأهداب ويصير الشخص بسبب تشوه الخلقة مذموماً غير مرغوب فيه ولذا ورد في الخبر عن [illegible]
ان صلوتك تحفتك تتقرب بها إلى حضرة ملك الملوك كوصيفة يهديها طالب القربة والجاه من السلاطين إليهم وهذه التحفة تعرض على
الله ثم ترد عليك في يوم العرض الأكبر فإليك الخيرة في تحسين صورتها وتقبيحها فإن أتيت بها على النحو المأمور به بأعمالها الواجبة والمندوبة من أعمالها
الظاهرة والباطنة مع الإخلاص وحضور القلب كان كمن أهدى عبداً صحيحاً سوياً شاباً جميلاً عاقلاً كاملاً إلى ملك من الملوك ومن اقتصر على أعمالها
الظاهرة وغفل عن الحضور والتوجه والقربة والإخلاص كان كمن أهدى عبداً ميتاً بلا روح إلى ملك من الملوك ومن تعمد في إسقاط بعض أجزائها كان
كمن أهدى عبداً مقطوع اليد ومن اقتصر على الأقل [illegible] كان كمن أهدى عبداً أعمى أصم أو أبكم أو مقطوع الأطراف أو مريضاً أو قبيح المنظر
أو مجروح الأعضاء أو أمثال ذلك فتنبه أيها الغافل وتأمل في أنك إذا أهديت تحفة إلى ملك من ملوك الدنيا بل إلى أحد من أرباب الثروة
من الأمراء والحكام كيف تجتهد في تجويدها وتحسينها ليقبلها فما بالك في الهدية [illegible] إلى ملك
الملوك الذي [illegible] وتعتقد أن كل صلوة لا يتم الأعمال [illegible] في اليوم الأول [illegible] يوم العرض الأكبر ويقول
ضيعك الله كما ضيعتني **فصل** لا يخفى أن ما يتعلق بظاهر الصلوة [illegible] والأحكام [illegible] الفقه [illegible] المعاني
الباطنة التي [illegible] والأسرار والآداب الخفية الباطنة المتعلقة بأجزائها وشرائطها الظاهرة ليكون ملحوظة للعبد عند فعلها فنقول
المعاني الباطنة التي هي روح الصلوة وحقيقتها ستة **الأول** الإخلاص والقربة وتنزيهها عن شوائب الرياء وقد تقدم تفصيل القول في ذلك
الثاني حضور القلب وهو أن يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به حتى يكون العلم مقروناً بما يفعله وما يقوله من غير جريان الفكر في غيرهما
فمهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما هو فيه من غير غفلة عنه فقد حصل حضور القلب ثم حضور القلب قد يعبر عنه بالإقبال
على الصلوة والتوجه وقد يعبر عنه بالخشوع فإن الخشوع في الصلوة خشوعان خشوع بالقلب وهو أن يتفرغ لجمع الهمة لها والإعراض عما سواها
بحيث لا يكون في قلبه غير المعبود وخشوع بالجوارح وهو أن يغض بصره ولا يلتفت ولا يعبث ولا يتثاءب ولا يتمطى ولا يفرقع أصابعه وبالجملة لا يتحرك
لغير الصلوة ولا يفعل شيئاً من المكروهات وقد يعبر عن هذا بالخضوع **الثالث** التفهم لمعنى الكلام وهو أمر وراء حضور القلب إذ ربما يكون القلب
حاضراً مع اللفظ ولا يكون حاضراً مع معناه فالمراد بالتفهم هو اشتمال القلب على العلم بمعنى اللفظ وهذا مقام يتفاوت فيه الناس إذ ليس يشترك الناس

في أسرار الصلوة

في تفهم معاني القرآن والتسبيحات فكم من معان لطيفة يفهمها بعض المصلين في أثناء الصلوة ولم يكن قد خطر بقلبه قبل ذلك
ولأجلها يتغير ومن هذا الوجه كانت الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر فإنها تفهم أموراً تمنع تلك الأمور من الفحشاء والمنكر لا محالة
الرابع التعظيم وهو أمر وراء حضور القلب والتفهم إذ الرجل ربما يخاطب غيره وهو حاضر القلب فيه ومتفهم لمعناه ولا يكون معظماً له
الخامس الهيبة وهي زائدة على التعظيم لأنها عبارة عن خوف منشأه التعظيم لأن من لا يخاف لا يسمى هائباً ثم كل خوف لا يسمى هيبة
بل الهيبة خوف مصدره الإجلال **السادس** الرجاء ولا ريب في كونه زائداً عما ذكر فكم من رجل يعظم ملكاً من الملوك ويهابه
ويخاف سطوته ولا يرجو بره وإحسانه والعبد ينبغي أن يكون راجياً بصلوته ثواب الله كما أنه خائف بتقصيره عقابه **السابع** الحياء ومستنده
استشعار تقصير وتوهم ذنب وهو زائد على التعظيم والخوف والرجاء لتصورها من غير حياء حيث لا يكون توهم تقصير وارتكاب ذنب
فصل اعلم أن كون الأمور المذكورة روح الصلوة وحقيقتها والمقصود الأصلي منها أمر ظاهر إذ الغرض الأصلي من العبادات
تصفية النفس وتطهيرها فكل عمل يكون أشد تأثيراً يكون أفضل ولا ريب في أن المتضمن لصفاء النفس وتطهيرها وتنقيتها من
الكدورات من الصلوة ليس إلا الأمور المذكورة وليس لنفس الحركات الظاهرة كثير مدخلية فيها فكيف لا يكون حضور القلب والخشوع روح
الصلوة ولا يتوقف كمال الصلوة عليه مع أن المصلي في صلوته ودعائه مناج ربه ولا شك أن الكلام مع الغفلة ليس بمناجاة فإن الكلام
إعراب عما في الضمير ولا يتأتى الإعراب عما في الضمير إلا بحضور القلب فأي سؤال في قوله اهدنا الصراط المستقيم إذا كان
القلب غافلاً ولا شك أن المقصود من القراءة والأذكار الثناء والحمد والتضرع والدعاء والمخاطب هو الله سبحانه فإذا كان
القلب محجوباً عنه بحجاب الغفلة ولا يراه ولا يشاهده بل كان غافلاً عن المخاطب ويحرك لسانه بحكم العادة فما أبعد هذا
عن المقصود بالصلوة التي شرعت لتصقيل القلب وتجديد ذكر الله ورسوخ عقد الإيمان به هذا حكم القراءة والذكر
وأما الركوع والسجود فالمقصود منهما التعظيم قطعاً والتعظيم كيف يجتمع مع الغفلة وإذا خرج عن كونه تعظيماً لم يبق إلا مجرد حركة
الظهر والرأس وليس فيه من المشقة ما يقصد الامتحان به كما في أفعال الحج وإعطاء المال في الزكوة وأمثالها من العبادات
في الصور فكيف يجعل هذه الحركة مع خفتها وسهولتها عماد الدين والفاصل بين الكفر والإسلام وتقدم على سائر العبادات
ويجب القتل بسببه على الخصوص ولكن المحض بعد الخشوع والخشية ليحصل ما يقصده من الصلوة وتظاهرت الآيات
والأخبار على الترغيب عليها وتفضيلها ومدح أهلها وعلى ذم أهل الغفلة والتفكر في أمور الدنيا والوساوس الباطلة
عند الاشتغال بالصلوة وقد تظاهرت الأخبار بأن الأنبياء والأوصياء والأكابر والأولياء عند اشتغالهم بالصلوة
في غاية الإقبال والخشوع والخوف قال الله سبحانه والذين هم في صلوتهم خاشعون وقال تعالى أقم الصلوة لذكري وظاهر
الأمر [illegible] فمن كان غافلاً في صلوته لا يكون مقيماً للصلوة للذكر وقال تعالى ولا تكن من الغافلين وقال تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ذمهم على الغفلة عنها مع كونهم مصلين لا لأنهم سهوا عنها وتركوها وقال تعالى

وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكَارٰى حَتّٰى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ • قيل المراد سكارى من كثرة الهموم وقيل من حب الدنيا ولو كان على طعام
ففيه تنبيه على سكر الدنيا اذ بيّن فيها العلة وقال حتى تعلموا ما تقولون وكم من مصل لم يشرب الخمر وهو لا يعلم ما يقول في صلوته
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال انما الصلوة تمسكن
وتواضع وتضرع وتباكي وتندم وتقنع تمد يديك فتقول اللهم فمن لم يفعل فهي خداج وقال عليه السلام اذا صليت صلوة فريضة
فصل لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود فيها وقال عليه السلام لا ينظر الله الى صلوة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وقال عليه السلام انما
فرضت الصلوة وامر بالحج والطواف واشعرت المناسك لاقامة ذكر الله فاذا لم يكن في قلبك للمذكور الذي هو المقصود والمبتغى عظمة
ولا هيبة فما قيمة ذكرك وفي اخبار داود عليه السلام يا داود انما يقبل الصلوة من تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري
وكف نفسه عن الشهوات لاجلي يطعم الجائع ويؤوي الغريب ويرحم المصاب فذلك يتلألأ نوره في السماء كالشمس ادعوني فالبيه
واسالني فاعطيه اجعل له في الجهل حلما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا وانما مثله في الناس كالفردوس في الجنان لا ييبس
انهارها ولا يتغير ثمارها وفي اخبار موسى يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضائك وكن عند ذكري
خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناجني بقلب وجل ولسان
صادق واوحى الله تعالى قل لعصاة امتك لا يذكروني فاني اليت على نفسي ان من ذكرني ذكرته واذا ذكروني ذكرتهم باللعنة
وفي بعض الاحاديث القدسية ليس كل مصل اتقبل صلوته انما اتقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتكبر علي واطعم الفقير الجائع لوجهي
وقال امير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشتغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما يسمع اذناه ولم يحزن
صدره بما اعطى غيره وقال عليه السلام لا يجتمع الرغبة والرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل بوجهك على الله عز
وجل فانه ليس من عبد يقبل بقلبه على الله تعالى في صلوته ودعائه الا اقبل الله عليه بقلوب المؤمنين اليه مع مودتهم اياه بالجنة
وقال الباقر عليه السلام ان العبد ليرفع من صلوته نصفها وثلثها وربعها وخمسها فما يرفع له الا ما اقبل عليها بقلبه وانما امروا بالنوافل ليتم لهم
ما نقصوا من الفريضة وروي ان ابراهيم الخليل كان يسمع تأوهه على حد ميل وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكان يسمع
من صدر سيدنا رسول الله مثل ذلك وقال بعضهم كان النبي يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم
نعرفه وكان امير المؤمنين اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله وكان اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له ما لك
يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ويروى انه وقع نصل في
رجله فلم يمكن احدا من اخراجه فقالت فاطمة اخرجوه في حال صلوته فانه لا يحس بما يجري عليه فاخرج وهو في صلوته فلم يحس به اصلا
وكانت فاطمة تنهج في الصلوة من خيفة الله وكان الحسن بن علي عليهما السلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على
من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه وكان الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام اذا توضأ اصفر لونه فيقول له ما هذا الذي يعتادك

عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم وقال ابو حمزة الثمالي رأيته يصلي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوّه
حتى فرغ من صلوته فسألته عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلوة الا ما اقبل فيها فقلت جعلت
فداك هلكنا فقال كلا ان الله يتمم ذلك بالنوافل وروي انه اذا قام الى الصلوة تغير لونه واذا سجد لم يرفع راسه حتى يرفض
عرقا وروي انه كان اذا قام الى الصلوة كانه ساق شجرة لا يتحرك منه الا ما حركت الريح منه وسئل مولانا الصادق عليه السلام عن حالة لحقته
في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فقال ما زلت اردد هذه الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته وقيل
وكان لسان الامام في تلك الحال كشجرة طور حين قالت اني انا الله وسئل بعض الاكابر عن صلوته فقال اذا جاءت الصلوة اسبغت
الوضوء واتيت الموضع الذي اريد الصلوة فيه فاقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم اقوم الى الصلوة فاجعل الكعبة بين حاجبي والصراط
تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك الموت ورائي واظن انها آخر صلوتي ثم اقوم بين الرجاء والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق
واقرأ القرآن بترتيل واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك الايسر واتبعها الاخلاص ثم لا ادري اقبلت
ام لا ثم اذا تأملت على ما عرفت من كيفية صلوة الانبياء والاولياء مع ما شاهدت كيفية صلوتك وصلوة الناس تعلم ان الناس متفاوتون في
صلوتهم الى غافل يتم صلوته ولا يحضر قلبه في لحظة والى من يغفل في بعض صلوته ويحضر قلبه في بعض منها وهذا يختلف بالدرجة في كل
من الحضور والغفلة وكثرتها وقلتها وزيادة احدهما على الاخرى والى من يتم صلوته ولا يغيب قلبه لحظة بل يكون حاضر القلب في جميع صلوته
وربما كان مستغرقا بها بحيث لا يحس بما يجري بين يديه كما حكي عن مولانا امير المؤمنين من اخراج النصل من رجله ولم يحس به وعن بعضهم
بسقوط اسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة مدة ولم يعرف قط من على يمينه ويساره وكان وجيب قلب الخليل يسمع
على ميلين وكان جماعة تصفر وجوههم وترتعد فرائصهم عند الصلوة وكل ذلك غير مستبعد فان اضعافه مشاهد في هموم الدنيا وخوف
ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم حتى يدخل الرجل على ملك او وزير ويحدثه بمهم ويخرج ولو سئل عما
كان حواليه او عن ثوب الملك لكان يعجز عن الاخبار عنه لاشتغال همه به ولكل درجات مما عملوا فحظ
كل واحد من صلوته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الله القلوب دون ظاهر الحركات ولذا قال بعض الصحابة يحشر الناس يوم
القيامة على مثال هيئاتهم في الصلوة من الطمأنينة والهدوء ومن وجود النعيم واللذة بها ... فالحظوظ حال القلب لا حال الشخص فلذا
تنال درجات القلوب بقطع الصور ولا يجعل الله تعالى ... **تنبيه** ان قيل المستفاد من الظواهر المذكورة
ان صلوة الغافل ليست بمقبولة الا بقدر ما اقبل عليها ولم يشترطوا الا حضور القلب عند النية والتكبير فكيف التوفيق قلت
فرق بين القبول والاجزاء فان المقبول من العبادة ما يترتب عليه الثواب والمجزي منها ما يسقط التكليف عن العبد
وان لم يترتب عليه ثواب والشرع لم يكلف الا بقدر الوسع لان التكليف انما هو بقدر الوسع والطاقة فلا يمكن ان يكلف
الجميع باحضار القلب في جميع الصلوة الا القليل فلذا لم يشترط الا ان يشترط الاستحباب للمعرفة

الاسم وتلك اللحظة الواحدة واولى اللحظات به لحظة التكبير والتحريمة فتقتصر على التكليف بذلك ونحن مع ذلك نرجو ان لا يكون حال الغافل في
جميع الصلاة مثل حال التارك بالكلية فانه على الجملة اقدم على الفعل ظاهرا واحضر القلب لحظة وكيف لا والذي صلى مع الحدث ناسيا صلاته باطلة عند
الله ولكن له اجر ما بحسب فعله وعلى قدر قصوره وعذره وبالجملة فالاصل ان الاقبال والحضور هو روح الصلاة وان اقل ما يبقى به الروح
الحضور عند التكبيرة فالنقصان منه هلاك وبقدر الزيادة عليه ينبسط الروح في اجزاء الصلاة وكم من حي لا حراك به قريب من ميت فصلاة
الغافل في جميعها الا عند التكبير حي لا حراك به **فصل** اعلم ان المعاني الباطنة المذكورة اسبابا لا يتحقق بدونها اما حضور القلب فسببه
الاهتمام فان قلبك تابع لهمه فلا يحضر الا فيما يهمه ومهما اهمه امر حضر فيه قلبه شاء او لم يشا فهو مجبول عليه مسخر فيه والقلب اذا لم
يحضر في الصلاة لم يكن متعطلا بل كان حاضرا فيما يهمه من امور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب في الصلاة الا بصرف الهمة اليها والهمة لا تنصرف
اليها ما لم يتبين ان الآخرة خير وابقى وان الصلاة وسيلة اليها فاذا اضيف هذا الى العلم بحقارة الدنيا ومهماتها حصل من مجموع ذلك حضور
القلب في الصلاة ويكون الباعث السبب لاحضار القلب حينئذ ايمانا بالاهتمام والاعتناء بشانه ترى قلبك يحضر اذا حضرت بين يدي بعض من يطلب
الدنيا بل بين يدي بعض الاكابر ممن لا يقدر على نفعك وضرك فاذا كان لا يحضر قلبك عند المناجاة مع ملك الملوك الذي بيده الملك والملكوت
والنفع والضر فلا تظنن ان له سببا سوى ضعف الايمان واليقين فتنزع الجهد في تقوية اليقين والايمان واما التفهم فسببه بعد حضور
القلب ادمان الفكر وصرف الذهن الى ادراك المعنى وعلاجه ما هو علاج احضار القلب مع الاقبال على الفكر والتشمر لدفع الخواطر الشاغلة بقطع موادها
اعني النزوع عن الاسباب التي تنجذب الخواطر اليها وما لم تنقطع تلك المواد لا ينصرف عنها الخواطر فان من احب شيئا او ابغضه اكثر ذكره
وذكره فذكر المحبوب او المبغوض يهجم على القلب بالضرورة ولذلك ترى ان من احب غير الله كان قلبه مشغولا بعبادة اعدائه بالخواطر لا يصفو
له صلاة عن الخواطر واما التعظيم فهو حالة للقلب تتولد من معرفتين احداهما معرفة جلال الله وعظمته فان من لا يعتقد عظمته لا تذعن
النفس لتعظيمه وهذه المعرفة من اصول الايمان الثانية معرفة حقارة النفس وخستها وذلتها وكونها عبدا مسخرا مربوبا لا يملك شيئا من النفع
والضر حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله فيعبر عنه بالتعظيم وما لم يمتزج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الله لا ينتظم حالة التعظيم
والخشوع فان المستغني عن غيره الآمن على نفسه يجوز ان يعرف من غيره صفات العظمة والجلال ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان
معرفة حاجة النفس وحقارتها لم تقترن اليه واما الهيبة والخوف فحالة للنفس تتولد من المعرفة بقدرة الله وسطوته ونفوذ مشيئته فيه مع قلة المبالاة
به وانه لو اهلك الاولين والآخرين لم ينقص من ملكه ذرة مع تذكر ما يجري على الانبياء والاولياء من المصائب وانواع البلاء مع القدرة على الدفع وكلما ازداد
العلم بالله وبصفاته وافعاله زادت الخشية والهيبة واما الرجاء فسببه معرفة لطف الله وكرمه وعميم انعامه ولطائف صنعه ومعرفة صدقه في وعده
الجنة بالصلاة فاذا حصل اليقين بوعده والمعرفة بلطفه انبعث منها الرجاء واما الحياء فسببه استشعار التقصير في العبادة والعلم بالعجز عن القيام
بعظيم حق الله ويقوى ذلك بالمعرفة بعيوب النفس وآفاتها وقلة اخلاصها وخبث باطنها وميلها الى الحظ العاجل في جميع افعالها مع العلم بعظيم ما يقتضيه
جلال الله وعظمته والعلم بانه مطلع على السر وخطرات القلب وان دقت وخفيت وهذه المعارف اذا حصلت يقينا انبعث منها بالضرورة حالة تسمى الحياء

فصل اعلم ان العلاج في تحصيل المعاني الباطنة المذكورة اعني الحضور والتفهم والتعظيم والهيبة والرجاء والحياء هو تحصيل اسباب هذه
المعاني وقد عرفت اسبابها والطريق العلاجي في تحصيل هذه الاسباب يحتاج الى امرين **الاول** معرفة القديم ومعرفة جلاله وعظمته واسناد كل
اليه ومعرفة كونه عالما بخفيات العالم ومربيا للعباد ويلزم ان يكون هذه المعرفة يقينية لا يتشبث بها الآثام وتحصيل اليقين لا يمكن ان يحصل
الا بذكره والتدبر فيه وهذه المعرفة هي المعبر عنها بالايمان ولا ريب في كونه موجبا لحصول المعاني المذكورة واسبابها اذ المؤمن يكون البتة مما
القلب مع ربه منقطعا اليه معظما له وخائفا منه وراجيا له ومستحييا من تقصيره **الثاني** فراغ القلب وخلوه من شاغل
الدنيا فان المتكلف المؤمن العارف المتيقن بالله وجلاله وعظمته وباطلاعه عليه بالمعاني المذكورة في صلاته لا سبب الا تفرق الفكر وتقسم
الخاطر وتشتت القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلاة ولا يلهي عن الصلاة الا الخواطر الردية الشاغلة فالدواء في احضار القلب هو دفع تلك
الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه وسبب موارد الخواطر اما ان يكون امرا خارجا او امرا في ذاته باطنا والاول ما يظهر للبصر او يقرع السمع
فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم تنجر الفكرة منه الى غيره ويتسلسل فيكون الابصار والاستماع سببا للافتكار ثم يصير بعض
تلك الافكار سببا للبعض ومن قويت نيته وعلت همته لم يلهه ما يجري على حواسه ولكن الضعيف لا بد وان يتفرق فيه فكره وعلاجه قطع
هذه الاسباب بان يغض بصره او يصلي في بيت مظلم ولا يترك بين يديه ما يشغل حسه ويقرب من حائط عند صلاته حتى لا يتسع مسافة بصره ويحترز من
الصلاة على الشوارع وفي المواضع المنقوشة المصبوغة والعمارات العالية المزوقة ولذلك كان المتعبدون في بيت مظلم صغير سعته بقدر السجود ليكون
اجمع للهم والاقوياء كانوا يحضرون المساجد ويغضون البصر لا يجاوزونه موضع السجود كما ورد الامر به ويرون كمال الصلاة في ان لا يعرفوا من على يمينهم
وشمالهم واما الاسباب الباطنة فهي اشد فان من تشعبت به الهموم في اودية الدنيا لم ينحصر فكره في فن واحد بل لا يزال
يطير من جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب من قبل كاف للشغل فطريقه ان يرد نفسه قهرا الى فهم ما يقرؤه ويشغلها به عن غيره
ويعينه على ذلك ان يستعد له قبل التحريم بان يجدد على نفسه ذكر الآخرة وخطر المقام بين يدي الله تعالى وهول المطلع ويفرغ قلبه قبل التحريم
بالصلاة عما يهمه من امور الدنيا فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره فهذا طريق تسكين الافكار فان لم يسكن افكاره بهذا الدواء المسكن فلا
ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة له عن احضار القلب ولا ريب في انها تعود الى
مهماته وانها انما صارت مهمة لاجل شهواته فليعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق فكل ما يشغله عن صلاته
فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر عليه من اخراجه فيتخلص عنه باخراجه وهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره
فان ما ذكر من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر انما ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل الا حواشي القلب واما
الشهوة القوية المرهقة فلا ينفع معها التسكين بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع صلاتك في شغل المجاذبة ومثاله
مثال رجل تحت شجرة اراد ان يصفو له فكره وكانت اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة في يده ويعود الى فكره فتعود
العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل له ان هذا سير السواني ولا ينقطع فان اردت الخلاص فاقطع الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا استعلت

وتفرقت أعضاؤها انجذبت إليها الأفكار انجذاب العصافير إلى الأشجار وانجذاب الذباب إلى الأقذار ما اشتغل بطول [illegible]
كلما ذببته لأجله ... وكل الخواطر وهذه الشهوات كثيرة قلما يخلو العبد عنها ويجمعها أصل واحد وهو حب الدنيا وذلك
رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان ومنبع كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال إلى شيء منها لا ليتزود منها ولا ليستعين بها
على الآخرة فلا يطمعن في أن يصفو له لذة المناجاة في الصلاة فإن من فرح بالدنيا فلا يفرح بالله وبمناجاته وهمة الرجل
مع قرة عينه فإن كانت قرة عينه في الدنيا انصرف لا محالة إليها ولكن مع هذا لا ينبغي أن يترك المجاهدة ورد القلب إلى الصلاة وتقليل الأسباب الشاغلة
فهذا هو الدواء المر ولمرارته استبشعته الطباع وبقيت العلة مزمنة وصار الداء عضالا حتى إن الأكابر اجتهدوا أن يصلوا ركعتين لا يحدثوا أنفسهم
فيها بأمور الدنيا فعجزوا عنه فإذن لا مطمع فيه لأمثالنا وليته سلم لنا من الصلاة شطرها [illegible] من الوساوس لنكون ممن خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا وعلى الجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة مثل الماء الذي يصب في قدح مملوء بخل فبقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج منه من الخل
لا محالة ولا يجتمعان [illegible] ما ذكرنا ... بالأمور المهمة [illegible] إذا خرجت هذه الأمور من القلب
[illegible] الخواطر وقد يكون الخواطر من الوساوس الباطلة والخيالات الفاسدة [illegible]
دون اختيار للعبد [illegible] وعدم خلوه عنها لأمر صعب [illegible] حب الدنيا [illegible]
[illegible] هذه الوساوس [illegible] الأمور الدنيوية وقد تقدم تفصيل [illegible]
علاجها في جنب الوساوس

فصل وفي كل واحد من شروط الصلاة وأفعالها وأركانها أسرار وتنبيهات ينبغي للمؤمن المريد أن
لا يغفل عنها

الأذان فإذا سمعت نداء المؤذن فأحضر في قلبك هول النداء يوم القيامة وتشمر بظاهرك وباطنك للإجابة
والمسارعة فإن المسارعين إلى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الأكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فإن وجدته مملوا بالفرح
والاستبشار مشحونا بالرغبة إلى الابتدار فاعلم أنه يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء ولذلك قال [illegible]
[illegible] إلى النداء [illegible] وإذا كانت قرة عينه فيها [illegible] بفضل الأذان [illegible]
أن [illegible] الله أكبر [illegible] الدنيا وما فيها [illegible]
[illegible] كل معبود سواه [illegible] محمد [illegible] صلى الله عليه وآله
[illegible] إلى الصلاة [illegible] الفلاح [illegible] الأعمال [illegible]
وتعظيمه [illegible] ... ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم **فصل** وإذا دخل الوقت فاستحضر [illegible] ... وبالطهارة والنظافة
[illegible] بطاعته [illegible] ... سببا للقرب ووسيلة إلى [illegible]
ولبس الثياب الصالحة للمناجاة [illegible] بالسكينة والوقار [illegible] واستحضر عظمة الله

وجلاله وعظمته وتناهي قدرته وكمال [illegible] بيتك للعبادة [illegible] عن الرياء وطلبا لطاعته

فصل إذا انتهيت إلى الطهارة [illegible] الأبعد ثم [illegible] ثيابك وهي غلافك الأقرب ثم [illegible] الأدنى
فلا تغفل عن لبك وذاتك وهو قلبك فطهره بالتوبة والندم على ما فرط وتصميم العزم على الترك في المستقبل فطهرها بها فإنه
فإنه موضع نظر ربك [illegible] مقابح بدنك عن أبصار الخلق بالستر فاخطر ببالك فضائح سرك التي لا يطلع عليها
إلا ربك [illegible] تلك الفضائح ببالك وطالب نفسك بسترها وتحقق أنه لا يستر عن عين الله وإنما يكفرها الخوف والندم
والحياء [illegible] بإظهارها [illegible] جنود الخوف والندم والحياء [illegible] تحت الخجلة [illegible]
وتقوم بين يديه [illegible] قيام العبد المجرم المسيء الآبق الذي ندم فرجع إلى مولاه [illegible] من الخوف والحياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] اللباس [illegible] لباس التقوى [illegible] قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وأما [illegible]
[illegible] عورات بني آدم [illegible] كرامة أكرم الله بها عباده [illegible] آدم [illegible]
[illegible] لا يشغل عن الله [illegible] ويذكره وطاعته [illegible] وما التوبة والطاعة [illegible]
[illegible] وإذا [illegible] ستر الله عليك [illegible] والبس باطنك بالصدق
كما ألبست ظاهرك [illegible] ولتكن [illegible] بطاعته [illegible] بفضل الله [illegible]
[illegible] العورات الظاهرة [illegible] باب التوبة [illegible] عورات الباطن [illegible] فلا تفضح [illegible] ستر الله
[illegible] واشتغل بعيب نفسك [illegible] الذنوب [illegible] العبد مشتغلا بطاعة الله
[illegible] عيوب نفسه [illegible] في دين الله [illegible] من جواهر الفوائد الحكمة [illegible]
وما دام ناسيا للذنوب [illegible]

فصل إذا أتيت مصلاك فاستحضر فيه أنك كأنك
[illegible] الملوك [illegible] البيت [illegible] كما [illegible]
[illegible] فإنه [illegible] الملوك الذين [illegible]
[illegible] بالسكينة والوقار [illegible] الخشوع والانكسار قال الصادق عليه السلام إذا بلغت باب المسجد فاعلم أنك قصدت
ملكا عظيما لا يطأ بساطه إلا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته إلا الصديقون [illegible] هيبة الملك فإنك على خطر عظيم
إن غفلت [illegible] العدل [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] العبادة [illegible]
[illegible] لا يخفى عليه أسرار الخلائق أجمعين
[illegible] كل شاغل يحجبك عن ربك فإنه لا يقبل إلا الأطهر والأخلص [illegible]

فيخرج اسمك من نفسه من حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشرب بكأس رحمته وكاساته من حسن اقباله عليك واجابته وقد صلى بخدمته
فادخل ظل الامن والامان واما اذا وقفت مستغرقا بينا تقطع عنك الحيل ونصرت الامل وقتل الاجل وانا اعلم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه
نظر عليك بعين الرأفة والرحمة واللطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه المحترقين على بابه لطلب مرضاته
قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه **فصل** واما الاستقبال فهو صرف ظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله فهذا
اشارة الى انه ينبغي ان يصرف وجه القلب عن سائر الاشياء الا الله فان الاعمال الظاهرة تحريكات للبواطن وتحريكها بابها ضبط الجوارح وتسكينها بالاثبات
في جهة واحدة لا تبغي على القلب فانها اذا توجهت الى الجهات متعددة تبعها القلب في التوجه الى الاشياء متعددة [illegible]
ليتوجه القلب معه ويتوجه اليه ويثبت على الله كما ينبغي الاعضاء على جهة واحدة قال رسول الله ان الله يقبل على العبد ما لم يلتفت
وهذا الالتفات يشمل التفات القلب فكما يجب حراسة الراس والعين عن الالتفات الى الجهات فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات الى
غير الله في الصلوة فان التفت الى غير الله فذكره باطلاع الله عليك وبقبح غفلة المناجي عمن يناجيه [illegible]
المناجاة سيما اذا كان من يناجيه ملك الملوك والزم قلبك الخشوع فان الخلاص عن الالتفات ظاهرا وباطنا ثمرة الخشوع ومتى خشع
الباطن خشع الظاهر ولذلك قال رسول الله وقد رأى مصليا يعبث بلحيته اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي
وفي الدعاء اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وبالجملة ينبغي لكل احد ان يصرف وجهه الى بيت الله في الصلوة
ان يصرف وجه قلبه الى صاحب البيت وكما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف عن غيرها فكذلك لا ينصرف وجه القلب الى الله الا بتفريغه
عما سواه تعالى وقد قال رسول الله اذا قام العبد الى صلوته وكان هواه وقلبه الى الله انصرف كيوم ولدته امه [illegible]
[illegible] وجهه في الصلوة [illegible] وجهه وجه حمار [illegible] الا التفات عن الله [illegible] عظمته في حال الصلوة فانه
[illegible]
عقله الى الامور العلوية [illegible] للعارف وقال الصادق عليه السلام اذا استقبلت القبلة فآيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه واستفرغ
قلبك من كل شاغل يشغلك عن الله تعالى وعاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا
الى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجاء **فصل** واما القيام فهو مثول بالشخص والقلب بين يدي الله فليكن راسك الذي هو
ارفع اعضائك مطرقا متطاطئا متنكسا تنبيها للقلب على لزوم التواضع والتذلل والتبري عن الترفع والتكبر وليكن على ذكرك
هنا خطر المقام بين يدي الله في هول المطلع عند العرض للسؤال واعلم انك قائم بين يدي الله وهو مطلع عليك فقم بين يديه
قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت تعجز عن معرفة كنه جلاله [illegible] فقم بين يديه قياما
بين يدي [illegible] في دوام قيامك في صلوتك انك ملحوظ بعين كالئة من رجل صالح من اهلك او ممن ترغب ان يعرفك بالصلاح فانه
سيهدى عند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك ويسكن جميع اجزائك خيفة ان ينسبك ذلك العاجز المسكين الى قلة الخشوع والاستهتار والانفعال

بحقيقتها اطلع من عليه من اعظم ملوك الدنيا فكيف لا يعقلها من مطلع عليه ملك الملوك عند من يعرفه فمن يكون بين يديه غير مستحيي
ولا يكون بين يديه [illegible] عز جلاله على اطلاعه على سره وضميره [illegible]
تقوم وتقلبك في الساجدين فقيل لمن ينبغي ان نستحيي من الله العلم بعظمته وجلاله وجبروته [illegible] ومع ذلك ليستحيي من اهل صلاح
المساكين الذين لا يقدرون على نفع ولا ضرر ولا يستحيي من الله ويخشى الناس ولا يخشاه **فصل** واما التحريم بالتكبيرات فينبغي ان
يتحقق عند عظمة الله وجلاله وصغر نفسك وذلها في جنب عظمته وتقصيرك عن القيام بوظائف خدمته واذا قلت الله اكبر انك انت
الملك الحق فتستحضر عظيم ملكه وعموم قدرته واستيلائه على جميع العالم ثم ترجع على نفسك بالذل والانكسار [illegible]
[illegible]
ان جميع الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
في مقاصدك الاعلى [illegible]
فصل [illegible] العالم الاعلى
واما النية فتحقيقها [illegible] القربة [illegible] وخوفا من عقابه [illegible]
[illegible]
عظيم [illegible] في المناجاة [illegible]
فصل [illegible]
واذا كبرت تكبيرة الاحرام فتذكر ان معناها ان الله اكبر من ان يوصف او اكبر من كل شيء او اكبر من ان يحيط به الحواس [illegible]
فتفكر في هذه الحالة عظمة الله وجلاله واستشعر ما سواه اليه بالايجاد والاختراع والاخراج من كتم العدم [illegible]
[illegible] فان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله عندك فالله يشهد انك كاذب وان كان الكلام صدقا
[illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible] من الله تعالى [illegible]
وحسن الظن [illegible]
العبد [illegible] ولا يحجبك عن [illegible]
[illegible] فان كنت [illegible] بمخاطبته في على

الله ثم فتصدق قلبك في تكبيرك وان سلبت لذة المناجاة وحرمت حلاوة العبادة فاعلم ان ذلك من كذبك في تكبيرك وطردك عن بابه وحرمك
البعد عن جنابه فابك على نفسك بكاء الثكلى وبادر الى العلاج قبل ان يدركك الحرمان العظمى **فصل** واما دعاء الاستفتاح
فاذا قلت وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فمعلوم ان المراد بالوجه وجه القلب لا الوجه الظاهر لان الله تعالى منزه
عن الامكنة والجهات حتى يوجه اليه الوجه الظاهر فاستمع في هذا الكلام ان قلبك متوجه الى فاطر السموات والارض فاياك ان يكون
اول مفاتحة المناجاة بالكذب والاختلاق لو كان قلبك متوجها الى امانيه وهمه في البيت والسوق ومائلا الى الدنيا [illegible]
فاذا لم يكن مقبلا على الله متوجها اليه كنت كاذبا في اول مخاطبتك مع ربك فاجتهد ان ينصرف قلبك عن سواه ويقبل لله
في هذا الوقت فان عجزت عنه على الدوام لئلا تكون كاذبا في اول الكلام واذا قلت حنيفا مسلما فاخطر بالبال ان المسلم من
سلم المسلمون من يده ولسانه فان لم تكن موصوفا بهذا الوصف كنت كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وان تندم على ما
سبق من الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاخطر ببالك الشرك الخفي وكونه داخلا في الشرك واطلاق الشرك على القليل
والكثير فلو قصدت بجزء من عبادتك غير الله من حمد الناس وطلب المنزلة في قلوبهم كنت مشركا كاذبا في هذا الكلام فاستحي
عن نفسك ما تستحي به وقلبك وان وصفت نفسك بوصف لست متصفا به في الواقع واذا قلت محياي ومماتي لله رب
العالمين فاعلم ان هذا حال عبد مفقود لنفسه موجود لسيده فان [illegible] بربه [illegible] حيث [illegible] وقوة بل يعلم
حياته ومماته من الله لا يكون حركاته وسكناته الا لله فالقائل بهذا الكلام ان رأى لنفسه من حيث [illegible] قدرة وقوة او صدر عنه مثل
الرضا او الغضب او القيام او القعود او الرغبة في الحياة او الرهبة من الموت لامور الدنيا كان كاذبا **فصل** فاذا قلت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ينبغي ان تعلم ان الشيطان اعدى عدوك مترصد لصرف قلبك عن الله حسدا لك على مناجاتك مع الله وسجودك له مع انه لعن
وطرد عن مقام القرب بترك السجدة وينبغي ان لا يكون استعاذتك بالله منه مجرد القول لتكون مثل من قصده سبع او عدو ليفترسه او يقتله
فيقول اعوذ منك بهذا الحصن الحصين وهو ثابت على مكانه فان ذلك لا يفيد ولا ينفعه ما لم يتحول ويدخل الحصن فكذلك مجرد الاستعاذة
لا ينفعه ما لم يترك ما يحب الشيطان وما لم يأت بما يحبه الله فمن اتبع الشهوات التي هي محاب الشيطان ومكاره الرحمن لا ينفعه مجرد القول فليقترن
قوله بالعزم على التحرز بحصن الله عن الشيطان وحصن الله لا اله الا الله اذ قال [illegible] لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن [illegible]
في حصن لا اله الا الله ليس المراد به التكلم به بل الاذعان بالجنان واليقين بان كل معبود سواه باطل وكل شيء [illegible]
ولا مؤثر في الوجود الا هو فالمتحصن بالتوحيد من لا معبود له سوى الله فاما من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا في حصن الله ومن مكايد
اللعين ان يشغلك في الصلاة بفكر الاخرة وتدبير فعل الخيرات ليمنعك عن فهم ما تقرأ فاعلم ان كل ما يشغلك عن [illegible] الاقبال [illegible]
من معاني القراءة والاذكار فهو وسواس اذ حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود المعاني واذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم
فانو به التبرك لابتداء القراءة كلام الله تعالى والمراد [illegible] هنا المسمى [illegible] ان كل الاشياء [illegible] عليه افضل [illegible]

ان المراد بالحمد الشكر والشكر انما يكون على النعم فاذا كانت النعمة [illegible] ان يكون [illegible] به [illegible] من نعم الله [illegible] سبحانه
[illegible] سبحانه [illegible] ثم اذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه
[illegible] واذا قلت مالك يوم الدين فاستشعر من قلبك التعظيم والخوف اما العظمة فلانه لا
[illegible] واما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب [illegible] ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد واياك نستعين وتحقق انه ما تيسرت
[illegible] باعانته [illegible] من المطرودين مع الشيطان الرجيم
[illegible] الاعانة [illegible] الاسباب [illegible] واذا قلت
اهدنا الصراط المستقيم فاعلم [illegible] وهو الهداية الى [illegible] الى جوار الله [illegible] الى مرضاته [illegible]
[illegible] من الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين دون الذين غضب الله عليهم [illegible] الكفار [illegible]
والنصارى والصابئين واذا تلوت الفاتحة [illegible] ان يكون [illegible] النبي [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] ومن [illegible]
[illegible] فلا [illegible] واحسانه [illegible]
[illegible] الوعد [illegible] الوعيد [illegible] والاعتبار [illegible] الشكر [illegible]
[illegible] درجات [illegible] العلم [illegible] درجات [illegible] الصلوة مفتاح القلوب [illegible]
[illegible] القراءة [illegible] والتسبيحات [illegible] ان [illegible] في القراءة [illegible] لسانه وقلبه
[illegible] لسانه وقلبه [illegible] اللسان [illegible] اصحاب اليمين [illegible]
[illegible] اللسان [illegible] ترجمان القلب [illegible]
القلب [illegible] الحسرة في القراءة [illegible] الرحمة والعذاب
والوعد والوعيد [illegible] ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله [illegible]
[illegible] **فصل** واما الركوع [illegible]
[illegible] الله [illegible] عظمته [illegible]
[illegible] الركوع [illegible] خشوعك [illegible]
[illegible] بالعظمة [illegible] اعظم
كل عظيم [illegible] في قلبك [illegible] الله [illegible]

بقولك سمع الله لمن حمده [illegible] الحمد لله رب العالمين ثم تهوي الى [illegible]

الخضوع وتعظيم [illegible] الكبرياء [illegible]

[illegible]

[illegible] الركوع [illegible] السجود

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible]

العبادة [illegible] رسول الله [illegible] بالصلاة عليه [illegible]

[illegible] التشهد [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

انوار في القلب تكون تلك الانوار مفاتيح للعلوم الباطنة وانما [illegible] على كل مصل على قدر صفائه من الكدورات الدنيوية ويختلف ذلك بالقلة
والكثرة والقوة والضعف والجلاء والخفاء ويختلف ايضا بما ينكشف من العلوم فينكشف لبعضهم من صفات الله وجلاله ولبعضهم من عجائب افعاله
ولبعضهم من دقائق علوم المعاملة ولبعضهم [illegible] ويكون [illegible] على ما ذكرناه من ترتيب الاحوال
العلوية على الصلوة الخالصة لوجه الله الموصوفة بالشرائط المذكورة انس النبي ان العبد اذا قام في الصلوة رفع الله الحجاب
بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن منكبيه الى الهواء يصلون بصلوته ويؤمنون على دعائه وان المصلي لينثر عليه البر من عنان
السماء الى مفرق راسه وينادي مناد لو علم المناجي من يناجي ما التفت وان ابواب السماء تفتح للمصلين وان الله يباهي ملائكته بصدق المصلي [illegible] الحجاب
وفتح ابواب السماء كناية عن افاضة العلوم الباطنة عليه [illegible] في التورية يا ابن آدم لا تعجز ان تقوم بين يدي مصليا باكيا فانا الله الذي اقتربت
لقلبك وبالغيب رايت نوري [illegible] العبادة [illegible] عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف [illegible] الف
[illegible] في الصلوة [illegible] القيام والقعود والركوع والسجود والذكر باللسان [illegible]
العبادة الجامعة [illegible] الافعال [illegible] فمنهم [illegible] ساجدون لا يرفعون الى يوم القيامة
وهكذا الراكعون والساجدون والقاعدون [illegible] من القرب [illegible] لا يزيد ولا ينقص [illegible]
رتبة الترقي من درجة الى اخرى وباب المزيد مسدود عليهم [illegible] الانسان [illegible]
في الدرجات [illegible] مفتاح [illegible] هي الصلوة قال الله سبحانه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
مدحهم بعد الايمان بصلوة مخصوصة وهي المقرونة بالخشوع ثم ختم اوصاف المفلحين بالصلوة ايضا فقال والذين هم على صلواتهم
يحافظون ثم قال في ثمرة تلك الصفات اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون [illegible]
[illegible] الفردوس [illegible]
[illegible] **فصل** [illegible] الامام [illegible]
[illegible]

[illegible] السلامة من الغوائل [illegible]
[illegible] الثواب [illegible]
[illegible] **فصل** [illegible]
[illegible]

الفصل الثاني في الذكر والدعاء [illegible]
[illegible] الذكر والدعاء [illegible]
[illegible] **فصل** [illegible]
[illegible]

الفصل الثاني [illegible]

عليه حضيض [illegible] الطبيعة حتى لا يصير [illegible] لنفس [illegible] هي القشرة [illegible] تتعود [illegible] الانس بذكر [illegible]

[illegible] الله [illegible] لا ذكر الله [illegible] العوائق [illegible]

المحاب [illegible] الموت [illegible] كان [illegible]

[illegible] الانس [illegible] الذكر الى اللقاء قال الصادق [illegible] الله على

الحقيقة [illegible] كان [illegible] العلامة [illegible] الصلاة [illegible] الذكر [illegible]

[illegible] الاعمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الدعاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الدعاء [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] كتب الدعوات [illegible]

[illegible] الدعاء [illegible]

[illegible] الدعاء [illegible]

[illegible] الدعاء [illegible]

[illegible] الشرائط [illegible] الدعاء

[illegible] الادب [illegible] الدعاء [illegible] الصادق [illegible]

في آداب اللقاء

احفظ آداب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو [illegible] عظمة الله وكبرياءه [illegible] علمه [illegible]

[illegible] الباطل [illegible] الله [illegible]

[illegible] قال الله [illegible] ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا [illegible]

والدعاء استجابة [illegible] الاخبار [illegible]

الى الله [illegible] الدعاء [illegible] الاجابة [illegible]

واعلم [illegible] الدعاء [illegible] بالاجابة [illegible]

[illegible]

[illegible] الدعاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفصل السابع في تلاوة القرآن [illegible] تلاوة القرآن [illegible]

[illegible] كلام الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الآداب الظاهرة والباطنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نفسه ولولا استتار كنه جلال كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع كلامه عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره
ولولا تثبيت الله تعالى موسى لما اطاق سماع كلامه كما لم يطق الجبل مبادي تجليه حيث صار دكا ولا يمكن تفهيم عظمة الكلام الا بامثلة
على حد فهم الخلق ولهذا عبر عنه بعض العارفين فقال ان كل حرف من كلام الله تعالى في اللوح اعظم من جبل قاف وان الملائكة لو اجتمعت على
الحرف الواحد ان يقلوه ما اطاقوه حتى ياتي اسرافيل وهو ملك اللوح فيرفعه فيقله باذن الله ورحمته لا بقوته وطاقته ومثال معاني الكلام
مع علو درجته لفهم الانسان مع قصوره [illegible] تشابه من وجه تصويت الانسان للبهائم والطيور فان الانسان لما اراد تفهيم بعض الدواب
والطيور ما يريد افهامها من اقبالها وادبارها وتقدمها وتاخرها وكان تمييزها قاصرا عن فهم كلامه الصادر عن عقله مع حسنه وترتيبه وبديع نظمه
نزل الى درجة تمييز البهائم واوصل مقاصده اليها باصوات لائقة بها من النقر والصفير والاصوات القريبة من اصواتها ليطيقوا حملها وكذلك
الناس لما عجزوا عن حمل كلام الله بكنهه وكمال صفاته تنزل عز وجل من العظمة والجلال الى مدارك افهامهم فتجلى في مظاهر اصوات الحروف وقد
شرف الصوت لاجل الحكمة المحيطة به فكما ان بدن البشر يكرم ويعز لمكان الروح فكذا اصوات الكلام تشرف للحكمة التي فيها فالكلام
عالي المنزلة رفيع الدرجة قاهر السلطان نافذ الحكم في الحق والباطل وهو القاضي العادل والشاهد المرتضى ولا طاقة للباطل ان يقوم قدام كلام
الحكمة كما لا يستطيع الظل ان يقوم قدام شعاع الشمس ولا طاقة للناس ان ينفذوا غور الحكمة كما لا طاقة لهم ان ينفذوا بابصارهم ضوء عين
الشمس ولكنهم ينالون منها ما تحيا به ابصارهم ويستدلون به على حوائجهم فالكلام كالملك المحجوب الغائب وجهه الشاهد امره وهو
مفتاح الخزائن النفيسة وشراب الحياة الذي من شرب منه لم يمت ودواء الاسقام الذي من سقي منه لم يسقم **ومنها** تعظيم المتكلم فينبغي
للقارئ عند الابتداء بالتلاوة ان يحضر في قلبه عظمة المتكلم ويعلم ان ما يقرؤه ليس من كلام البشر بل هو كلام الله فان في التعرض لتلاوة كلامه
غاية الخطر اذ كما لا ينبغي ان يمس جلده وورقه البشرة المستقذرة جنبا وحدثا فكذا لا ينبغي ان يقراه الا الالسنة المستحيية من قبائح
الكلمات وكان يحجب جمال معناه القلوب الملوثة بمساوئ الاخلاق والصفات فكما انه لا يصلح لمس ظاهره كل يد بل هو محروس عن ظاهر بشرة
اللامس الا اذا كان متطهرا فكذا لا يصلح لتلاوة حروفه كل لسان ولا لنيل معانيه كل قلب بل باطن معناه بحكم عزه وجلاله محجوب عن باطن القلوب
الا اذا كانت متطهرة عن كل رجس مستنيرة بنور التعظيم والتوقير والخشية فينبغي ان لا ينفك عند التلاوة تعظيم المتكلم لتحقق
تعظيم الكلام اليه اذ تعظيم الكلام بتعظيم المتكلم ولكن لا يحضره تعظيم عظمة المتكلم لغفلة قلبه فيحتاج الى التفكر في صفاته وافعاله وليستحضر
ان المتكلم بها [illegible] وانه خالق العرش والكرسي والسموات والارضين وما بينها وما تحتها وما فوقها
وانه الخالق للجميع والرازق للجميع وان الكل في قبضة قدرته مترددون بين فضله ورحمته وبين نقمته وسطوته [illegible]
من العوالم الجزئيات فالتفكر في امثال ذلك يوجب استحضار عظمة المتكلم والكلام ولمثل هذا التعظيم كان بعضهم اذا نشر المصحف
غشي عليه ويقول هو كلام ربي هو كلام ربي **ومنها** الخشوع والبكاء قال صلعم اقرؤوا القرآن والخشوع [illegible]
[illegible] فان لم تبكوا فتباكوا [illegible] بتعظيم شان الله [illegible] القرآن [illegible]

موضع خال فاذا خشع [illegible] من الشيطان الرجيم قال الله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
واذا فرغ نفسه من الاسباب بتجريد قلبه للقراءة فلا يعرضه عارض يصرفه عن القرآن بخواطره واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل عن الخلق
[illegible] بالمصلين [illegible] عباده الصالحين [illegible]
[illegible]
كل طاعة وعبادة [illegible]
ولكنه [illegible] كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد [illegible]
[illegible] **ومنها** حضور القلب
وترك حديث النفس [illegible]
القرآن [illegible] التدبر وهو وراء حضور القلب
[illegible]
[illegible] قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها قال [illegible] لا خير في عبادة لا فقه فيها
ولا في قراءة لا تدبر فيها [illegible] كثيرا ما يكرر الآيات [illegible]
وربما [illegible] ختمة [illegible]
[illegible] **ومنها** التفهم وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها اذ
القرآن يشتمل على ذكر صفات الله [illegible] وذكر الجنة والنار واحوال النشاة الاخرى وذكر احوال الانبياء [illegible] واحوال المكذبين لهم كيف اهلكوا
وذكر احكامه واوامره ونواهيه [illegible] ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [illegible]
[illegible] الملك القدوس السلام [illegible] في معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها المكنونة فيها
ولا ينكشف هذه الاسرار الا للموفقين [illegible] ما اسر الي رسول الله شيئا كتمه عن الناس الا
ان يؤتي الله عبدا فهما في كتابه [illegible] خلقة السموات والارض وما بينهما من الملائكة [illegible]
والجبال والحيوان والنبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عجيب العجائب وهو الصفة التي صدرت منها هذه الاعاجيب فاذا سمع وصف الجنة والنار وسائر احوال الآخرة فليستحضر ان لا ما في العالم
من النعيم والعذاب لا نسبة له الى ما في الدار الآخرة فليستدل من ذلك الى عظمة الله وينقطع اليه بالكلية ليخلص من عقوبات تلك النشأة ويوصله
الى نعيمها ولذاتها واذا سمع احوال الانبياء من تكذيبهم وضربهم وقتلهم فليفهم منه صفة الاستغناء لله عز وجل عن الرسل والمرسل اليهم وانه لو
اهلك جميعهم لم يؤثر في ملكه واذا سمع نصرتهم في آخر الامر فليفهم قدرة الله وارادته لنصرة الحق واما احوال المكذبين وما جرى عليهم من العقوبات
ونحو ذلك فليستشعر الخوف من سطوته ونقمته وحقيقة في نفسه ويعلم انه ان غفل واساء الادب واغتر بما امهل فربما ادركه النقمة ونفذت فيه القضية
وكذا اذا سمع الوعد والوعيد والامر والنهي فلا يمكن استقصاء ما يفهم من القرآن لانه لا نهاية له اذ لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولكل عبد منه بقدر استعداده ومقدار فهمه وصفاء نفسه

ومنها التخلي عن موانع الفهم وهي التقليد والتعصب للمذهب فان ذلك بمنزلة حجاب لمرآة النفس يمنعها عن انعكاس غير معتقدها فيها وبعد
الجمود على تقليد ظاهر ما ان يجوز تفسير بالرأي لا يجوز ذلك به معرفة ... والهم الى تحقيق الحروف وما يتعلق بها من الامور المتعلقة بالقرآن من
نظر الناظر عن انكشاف المعاني والاصرار على الذنوب الظاهرة والباطنة ومتابعة الشهوات الحاجبة للقلب ... عن
الاسرار والحقائق ... فان المعارف الحقة عليه ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عظمت امتي الدينار والدرهم نزع منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حرموا بركة الوحي ... قال الله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال تعالى وما يتذكر
الا من ينيب وقال انما يتذكر اولوا الالباب

ومنها التخصيص وهو ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في القرآن
من الامر والنهي والوعد والوعيد حتى انه ان سمع قصص الاولين والانبياء علم ان المقصود الاعتبار دون مجرد الحكاية والسمر فان قصص القرآن وسائر ما
القائم في حق النبي وامته ... قال سبحانه ما نثبت به فؤادك فان القرآن بجميعه هدى وشفاء ورحمة ونور وموعظة
للعالمين ... ينبغي ان يكون قراءته كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتب اليه ليتأمله ويعمل بمقتضاه ... بعض الحكماء هذا القرآن
رسائل اتتنا من قبل ربنا بعهوده نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وننفذها في الطاعات بالسنن المتبعات

ومنها التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد من الخوف والحزن والرجاء والوجد والفرح والابتهاج
والرجاء والقبض والانبساط فاذا سمع الوعيد للمقصرين تضيق بمقتضاه من الخوف كانه يموت واذا سمع سعة الرحمة ووعد المغفرة فليفرح ويستبشر
كانه يطير من الابتهاج واذا سمع وصف الجنة فلينبعث بالشوق اليها واذا سمع وصف النار فليحذر من شرها واذا سمع صفات الله
واسمائه ونعت جلاله ... خضوعا لجلاله واستشعارا لعظمته واذا سمع ذكر الكفار ما يستحيل على الله من اتخاذ الولد والصاحبة
فليغض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم وقس على ذلك سائره من الآيات المختلفة ومهما تمت المعرفة كانت الخشية اغلب الاحوال على القلب
فان التضييق غالب على آيات القرآن اذ لا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط يقصر العارف عن نيلها ولذلك كان ...
عليه هذا استماع آيات الوعيد ... وبالجملة المقصد الاصلي من القرآن استجلاب هذه الاحوال الى القلب والعمل

والآلة المزينة بجمالها اللسان بحروفه وصيغه وحق تلاوة القرآن ان يشترك فيها اللسان والعقل والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف
بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالحالات المذكورة فاللسان واعظ والعقل مترجم والقلب
متعظ

ومنها الترقي وهو ان يترقى الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه فدرجات القراءة ثلث ادناها ان
يقدر العبد انه يقرؤه على الله واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتملق والتضرع
والابتهال الثانية ان يشهد بقلبه كان ربه يخاطبه بالطافه ويناجيه باحسانه وانعامه فمقامه الهيبة والحياء والتعظيم
والاصغاء الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام
به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره وهذه درجة المقربين
والصديقين وما قبلها درجات اصحاب اليمين وما خرج عن ذلك فهو درجات الغافلين وعن الدرجة العليا اخبر
حيث قال الذي تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء ... في خطابه بل في كل شيء وفي ما اشار اليها الامام ابو عبد الله
الصادق ع حيث قال لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وسئل عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه
فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته ففي مثل هذه الدرجة
تعظم البهجة وتعظم الحلاوة واللذة ولذلك قال بعض الحكماء كنت اقرأ القرآن فلا اجد له حلاوة حتى تلوته كاني اسمعه من رسول الله
يتلوه على اصحابه ثم رفعت الى مقام فوقه فكنت اتلوه كاني اسمعه من جبرئيل يلقيه على رسول الله ثم جاء الله بمنزلة اخرى
فانا الآن اسمعه من المتكلم فعندها وجدت لذة ونعيما لا اصبر عنه وقال بعض الصحابة لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة
القرآن وذلك لانها بالطهارة تترقى الى مشاهدة المتكلم في الكلام بل التوحيد الخالص ان لا يرى في كل شيء الا الله
لا من حيث انه ... بالرزق الحقيقي

ومنها التبري وهو ان يتبرى من حوله وقوته ولا يلتفت الى نفسه
بعين الرضا والتزكية فاذا قرأ آيات الوعد ومدح الصالحين فلا يشهد نفسه فيها بل يشهد اهل الصدق فيها الموقنين ويتشوق
ان يلحقه بهم واذا قرأ آيات المقت والوعيد وذم العصاة والمقصرين شهد نفسه هناك وقدر انه المخاطب خوفا واشفاقا والى
هذا اشار مولانا امير المؤمنين ع حيث قال في وصف المتقين واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان
زفير جهنم في آذانهم ... فاذا رأى القارئ نفسه بصورة التقصير في القراءة كان ذلك سبب قربه فان من
شهد البعد في القرب لطف به بالخوف حتى يسوقه الى درجة اخرى في القرب وراءها ومن شهد القرب في البعد مكر به بالامن الذي يفضيه
الى درجة اخرى في البعد اسفل مما هو فيه ومهما شاهد نفسه بعين الرضا كان محجوبا بنفسه ولما جاوز حد الالتفات الى نفسه ولم يشاهد
الا الله في قراءته كشف له الملكوت بحسب احواله فحيث يتلو آيات الرحمة والرجاء ويغلب على حاله الاستبشار تنكشف له صورة الجنة
فيشاهدها كانه يراها عيانا وان غلب عليه الخوف كوشف بالنار حتى يرى انواع عذابها وذلك لان كلام الله يشتمل على السهل اللطيف

والتذلل العبودية والخوف في ذلك بحسب ما يفهم منها من الرحمة واللطف ومنها القهر والبطش والانتقام فبمشاهدة
الكلمات والصفات ينقلب القلب في حالات مختلفة ويحصل له من كل منها بحسب ما يستعد له من المكاشفة بما يناسب تلك الحال إذ يمتنع أن يكون
حال المستمع واحدا والمسموع مختلفا إذ فيه كلام راض وكلام غضبان وكلام منعم وكلام منتقم وكلام جبار متكبر لا يبالي و
كلام حنان متعطف لا يهمل

المقصد الخامس في الصوم

اعلم أن الصوم أجره عظيم وثوابه جسيم وما ورد في فضله
من الآيات والأخبار أكثر من أن يحصى وهي معروفة مشهورة فلا حاجة إلى ذكرها فلنشتغل بما يتعلق به من الأمور الباطنة
ينبغي للصائم أن يغض بصره عن كل ما يذم أو يكره النظر إليه أو يشغل القلب ويلهيه عن ذكر الله وأن يحفظ لسانه
عن جميع آفاته المتقدمة وأن يكف سمعه عن كل ما يحرم أو يكره استماعه وأن يكف بطنه عن الحرام والشبهات ويكف سائر جوارحه
عن المكاره وقد ورد في اشتراط جميع ذلك في الصوم في تحقق كماله أخبار كثيرة وينبغي أيضا أن لا يكثر في
من الحلال وقت الإفطار بحيث يمتلئ إذ ما من وعاء أبغض إلى الله من بطن ملئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر
الشهوة والهوى لتقوى النفس على التقوى ويترقى من حضيض حظوظ النفس البهيمية إلى ذروة التشبه بالملائكة الروحانية وكيف
يحصل ذلك إذا تدارك الصائم عند فطوره ما فاته ضحوة نهاره سيما إذا زيد عليه في ألوان الطعام كما استمرت العادات في هذه الأعصار
وربما يؤكل في شهر رمضان ما لا يؤكل في عدة أشهر ولا ريب في أن المقصود من الجوع إذا امتنع من ضحوة النهار إلى العشاء حتى هاجت شهوتها
وقويت رغبتها ثم أطعمت من اللذات وأشبعت من أنواع الطعام وكان ما يأكل في الصوم إلى ما يأكل ليلا وأكل الجميع في الليل مرة أو
مرتين أو أكثر زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت الشهوات ما عساها كانت راكدة لو لم تكن على عادتها فلا يحصل
ما هو المقصود من الصوم أعني تضعيف القوى الشهوية التي هي وسائل الشيطان فلا بد من تقليل ما كان يأكل في مجموع الليل كله
الذي كان يأكلها في كل ليلة لو لم يصم من غير صوم بأن يأكل ما يأكل ما لا بد منه حتى ينتفع بصومه والحاصل أن روح الصوم
وسره والغرض الأصلي منه التخلق بخلق من أخلاق الله أعني الصمدية والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بقدر
الإمكان وهذا إنما يحصل بتقليل الأكل عما يأكله من غير صوم فلا جدوى لمجرد تأخير أكله وجمع الأكلتين عند العشاء ثم حقيقة
الصوم يعرف ما يحصل من بعض العلماء من أهل الأغنياء الم الجوع ولا انتقال منه إلى حال الفقراء فيعلم ذلك على لذة الشبع
بالأطعمة الحلال التي لا يتم بها التقبل في الأكل

فصل

ينبغي لكل صائم أن يكون قلبه بعد الإفطار مضطربا
معلقا بين الخوف والرجاء إذ ليس يدري أيقبل صومه فهو من المقربين أو يرد عليه فهو من الممقوتين وليكن كذلك في آخر كل عبادة
يفرغ منها وقد روي أن الإمام أبا محمد الحسن المجتبى عليه السلام مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال إن الله تعالى جعل شهر رمضان
مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق أقوام ففازوا وتخلف أقوام فخابوا فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم
الذي فاز فيه المسارعون وخاب فيه المبطلون أما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن بإحسانه والمسيء عن إساءته أي كان سرور

العين بل تنظر عن اللغب حسرة المردود وسد عليه باب الخطب

فصل

للصوم ثلاث درجات **الأولى** صوم العموم وهو
كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وهذا لا يفيد إلا مجرد سقوط القضاء ولا يستلزم الخلاص من العذاب **الثانية** صوم الخصوص
وهو الكف المذكور مع كف البصر والسمع واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن المعاصي وعلى هذا الصوم يترتب المثوبات
الموعودة من صاحب الشرع **الثالثة** صوم خصوص الخصوص وهو الكفان مع صوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية والأخلاق الرذيلة
وكفه عما سوى الله بالكلية وتحصيل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله واليوم الآخر وهذا الصوم إقبال بكنه
الهمة على الله وانصراف عن غير الله وتلبس بمعنى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وهو رتبة الأنبياء والصديقين والمقربين ويترتب
عليه الوصول إلى المشاهدة واللقاء والفوز بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد وإلى هذا الصوم أشار مولانا
الصادق عليه السلام بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة أي ستر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة فإذا صمت فانو بصومك
كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات الشيطان وأنزل نفسك منزلة المريض لا يشتهي طعاما ولا شرابا متوقعا في كل
لحظة شفاءك من مرض الذنوب وطهر باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة يقطعك عن معنى الإخلاص لوجه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به والصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر
والباطن والشكر على النعم والإحسان إلى الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء إلى الله وسبب انكسار
الهمة وتخفيف الحساب وتضعيف الحسنات وفيه من الفوائد ما لا يحصى وكفى بما ذكرناه لمن عقله ووفق لاستعماله

تتميم

من صام شهر رمضان إخلاصا لله وتقربا إليه وطهر باطنه من ذمائم الأخلاق وكف ظاهره عن المعاصي والآثام واجتنب عن الحرام ولم
يأكل إلا الحلال ولم يفرط في الأكل بل كان قليل الأكل ليلا بحيث يحس ألم الجوع في أكثر الأوقات وواظب على جملة من النوافل والأدعية وسائر الآداب المسنونة
فهو مستحق للمغفرة والخلاص من عذاب الآخرة بمقتضى الأخبار المتواترة ثم إن كان ذلك الصوم حصل له من صفاء النفس ما يوجب
استجابة دعوته وإن كان من أهل المعرفة نفى الشيطان لا يحوم على قلبه فينكشف له شيء من الملكوت سيما في ليلة القدر إذ هي الليلة
التي ينكشف فيها الأسرار ويفيض على القلوب الطاهرة من الأنوار والمراد من تقليل الأكل أن يحس ألم الجوع لأن من جعل
بين قلبه وبين صدره مخلاة من الطعام فهو محجوب عن عالم الأنوار ويستحيل أن ينكشف له شيء من الأسرار

المقصد السادس في الحج

اعلم أن الحج أعظم أركان الدين وعمدة ما يقرب العبد إلى رب العالمين وهو أهم التكاليف الإلهية
وأثقلها وأصعب العبادات البدنية وأفضلها وأعظم عبادة يتعدم بفقدها الدين فيساوي تاركها اليهود والنصارى في الخسران
المبين وللأخبار الواردة في فضيلته وذم تاركه كثيرة مذكورة في كتب الأخبار والأحكام والشرائط الظاهرة
له مذكورة في كتب الفقهاء فلنشر إلى الأسرار الخفية والأعمال القلبية والآداب الباطنة التي بحث عنها أرباب القلوب

فصل

اعلم أن الغرض الأصلي من إيجاد الإنسان معرفة الله والوصول إلى حبه والأنس به والوصول إليهما لا يتيسر إلا بتصفية

وتجريدها فكلما صارت النفس أصفى وأشد تجردا كان أنسه وحبه بالله أشد وأكثر وصفاء النفس وتجردها موقوف على التنزه عن
الشهوات والكف عن اللذات والانقطاع عن مخالطة الخلق وتحمل المشاق [illegible] فإن الأعمال الشاقة مما [illegible] لذكر
وتوجه القلب إليه ولذلك شرعت العبادات مشتملة على هذه الأمور فإن بعضها إنفاق المال وبذله الموجب للانقطاع عن محبة
الدنيوية كالخشوع والركوع والصدقات وبعضها الكف عن الشهوات واللذات كالصوم وبعضها التجرد لذكر الله وتوجه القلب
إليه مع ما يكون بتعب الأعضاء وبعضها كالصلاة والحج من بينها مشتمل على جميع هذه الأمور مع الزيادة إذ فيه هجران الأوطان [illegible]
أبدان وإنفاق أموال وانقطاع آمال وتحمل مشاق وتجديد ميثاق وحضور مشاعر وشهود شعائر وتحقيق كمال التجرد لذكر
الله والإقبال عليه [illegible] طاعات وعبادات [illegible] لا تأنس بها النفوس ولا يهتدي إلى معانيها العقل كرمي الجمار
بالأحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار وبمثل هذه الأعمال يظهر كمال الرق والعبودية فإن سائر العبادات أعمال [illegible]
يظهر وجهها للعقل وللنفس إليها ميل وللطبع بها أنس وأما بعض أعمال الحج كرمي الجمار وترددات السعي فلا حظ للنفس ولا أنس
للطبع فيها ولا اهتداء للعقل إلى معانيها فلا يكون الإقدام عليها إلا بمجرد الأمر وقصد الامتثال له من حيث إنه أمر واجب الاتباع فقط
[illegible] العقل [illegible] وصرف النفس والطبع عن محل أنسه [illegible] وكل ما أدرك العقل معناه مال الطبع إليه ميلا ما فيكون ذلك الميل
معينا للامتثال فلا يظهر به كمال الرق والانقياد ولذلك قال النبي في الحج على الخصوص لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا ولم يقل ذلك في [illegible]
من العبادات مثل هذه العبادة [illegible] العقل [illegible] ووجه [illegible] أنواع [illegible] تزكية النفس [illegible]
والتوجه إلى الآخرة [illegible] فتعجب بعض الناس من هذه الأفعال العجيبة مصدره الجهل بأسرار التعبدات [illegible]
كل عمل من أعماله على بعض أعمال الآخرة [illegible] اجتماع أهل العالم في موضع [illegible]
[illegible] الملائكة المقربين [illegible] على خليله [illegible] أفضل الصلاة [illegible]
لجميع الأنبياء [illegible] [illegible] الوحي [illegible]
وأقام سائر الأنبياء [illegible] ولذلك [illegible] البيت العتيق [illegible] بالإضافة إلى نفسه [illegible] للعباد [illegible] حوالي [illegible] لبيته
[illegible] كالميدان [illegible] الموضع [illegible] وجوه [illegible] على مثال حضرة
الملوك [illegible] من كل فج عميق [illegible] متواضعين لرب البيت [illegible] خضوعا لجلاله و
استكانة لعزته [illegible] الاجتماع [illegible] مع ما فيه من
حصول [illegible] ومجاورة الأبدال والأوتاد والأخيار [illegible] البلاد [illegible]
الإجابة بكرمه
ولا [illegible] الموجب [illegible] [illegible] على إعلاء كلمة الله [illegible] أحكام دينه [illegible]
القلب وصفاء النفس [illegible] أعظم التكليفات [illegible] الرهبانية في الملل السابقة [illegible] الأمم الماضية [illegible]

[illegible] النفس [illegible] الخلق [illegible] الجبال [illegible] من الخلق [illegible] بالله [illegible] التجرد له في
جميع الحركات والسكنات وتركوا اللذات الحاضرة وألزموا أنفسهم الرياضات الشاقة طمعا في الآخرة وقد أثنى الله عليهم في كتابه الكريم
وقال عز وجل ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وقال سبحانه ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
إلا ابتغاء رضوان الله [illegible] الشهوات [illegible] التجرد لعبادة الله [illegible]
[illegible] الرهبانية [illegible] الرهبانية
[illegible] الحج [illegible] الرهبانية [illegible] بأن جعل الحج رهبانية [illegible]
[illegible] الطاعات في الملل السابقة

الأول أن [illegible] سبحانه [illegible] الحج [illegible]

[illegible] الحج [illegible] إلا امتثال أمر الله [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الحج [illegible] التجارة [illegible]
[illegible] الأعمال الشاقة التي يمكن أن يحصل بها سعادة الأبد [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]

الثاني أن [illegible]

[illegible] أنه لا يعود [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]

الثالث أن [illegible] البيت

[illegible] البيت [illegible] شأنه [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الدنيا [illegible] إلى زيارة [illegible]
قاصدون
في [illegible] العلائق [illegible]
العظيم شأنه [illegible] البيت [illegible]

الرابع أن [illegible] البيت [illegible] الطريق [illegible]

[illegible] الطريق [illegible] ذكر الله وتعظيم شعائره

الخامس أن يكون زاده حلالا [illegible]

[illegible] النفس [illegible] الإنفاق [illegible] في سبيل الله [illegible] سبحانه [illegible] رسول الله [illegible]

زاده اذا خرج في سفر وكان السجاد عليه السلام اذا سافر الى الحج يتزود من اطيب الزاد من اللوز والسكر والسويق المحمض والمحلى وقال
الصادق عليه السلام اذا سافرتم فاتخذوا سفرة وتنوقوا فيها وفي رواية انه كره ذلك في زيارة الحسين عليه السلام ثم قال ابو حامد وان يكون الانفاق
على الاقتصاد من دون تقتير ولا اسراف والمراد بالاسراف التنعم باطايب الاطعمة والترفه بشرب انواعها على عادة المترفين فاما
كثرة البذل على المستحقين فلا اسراف فيه اذ لا خير في السرف ولا سرف في الخير وينبغي ان يكون طيب النفس بما اصابه
من خسران ومصيبة في مال او بدن لان ذلك من دلائل قبول حجه فمن ... في طريق الحج يعدل النفقة الدرهم منه بسبعمائة في سبيل الله المصيبة
في طريق الحج بمثابة الشدائد في طريق الجهاد فله بكل اذى احتمله وخسران اصابه ثواب فلا يضيع منه شيء عند الله **...** ان
يحسن خلقه ويطيب كلامه ويكثر تواضعه ويجتنب سوء خلقه ... في الكلام والرفث والفسوق والجدال ... الرفث اسم جامع لكل
لغو وخنا وفحش والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله والجدال هو المبالغة في الخصومة والمماراة بما يورث الضغائن ويفرق الهم
ويناقض حسن الخلق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقيل يا رسول الله ما بر الحج قال طيب الكلام واطعام الطعام
فلا ينبغي ان يكون كثير الاعتراض على رفيقه وجماله وعلى غيرهما من اصحابه بل يلين جانبه ويخفض جناحه للسائرين الى بيت الله ويلزم حسن الخلق
وليس حسن الخلق كف الاذى بل احتمال الاذى وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال ولذلك قيل لمن زعم انه يعرف رجلا
هل صحبته في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا قال ما اراك تعرفه ... ان يكون اشعث اغبر رث الهيئة غير متزين ولا مائل الى اسباب التفاخر والتكاثر فيكتب في
المتكبرين ويخرج عن حزب الضعفاء والمساكين ... الشاة وفي الخبر عن عبد الله ... ينبغي
لا يكون الباعث عليه تقليل النفقة بل التعب والرياضة في سبيل الله ولو كان الباعث تقليل النفقة مع اليسار فالركوب افضل وكذا
الركوب افضل لمن ضعف ... وكما في الحديث
... فليشكر الله ... على تسخيره له الدواب ليحمل عنه الاذى وتخفف
عنه المشقة وينبغي ان يرفق بها ولا يحملها ما لا تطيق **فصل** اذا خرج من المنزل الى البادية متوجها الى الميقات وشاهد العقبات
فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا بالموت الى ميقات يوم القيامة وما بينهما من الاهوال والمطالبات وليتذكر من هول قطاع الطريق
هول سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادي عقارب القبر وديدانه وحياته ... ومن انفراده عن اهله واقاربه وحشة
القبر وظلمته وكربته وليكن في هذه المخاوف في اعماله واقواله متزودا لمخاوف القبر **فصل** اذا دخل الميقات ولبس ثوبي الاحرام
فليتذكر عند لبسهما لبس الكفن ولفه فيه وانه سيلقى الله ملفوفا في ثياب الكفن لا محالة فكما لا يلقى بيت الله الا مخالفا عادته
فكذلك لا يلقى الله بعد الموت الا في زي مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيه مخيط كما ان الكفن ليس
مخيطا واذا احرم ولبى فليعلم ان الاحرام والتلبية اجابة نداء الله فليرج ان يكون مقبولا وليخش ان يكون مردودا فيقال له لا لبيك ولا سعديك
فليكن بين الخوف والرجاء مترددا وعن حوله وقوته متبرئا وعلى فضل الله وكرمه متكلا فان وقت التلبية هو بداية الامر وهي محل الخطر

وروي ان علي بن الحسين عليهما السلام لما احرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له
لم لا تلبي فقال اخشى ان يقول لي ربي لا لبيك ولا سعديك فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه
عليه فليتذكر الملبي عند رفع الاصوات في الميقات اجابته لنداء الله اذ قال واذن في الناس بالحج يأتوك
رجالا ... ونداء الخلق بنفخ الصور وحشرهم من القبور وازدحامهم في عرصات القيامة مجيبين لنداء الله منقسمين
الى مقربين وممقوتين ومقبولين ومردودين ومترددين في اول الامر بين الخوف والرجاء تردد الحاج في الميقات حيث لا يدرون ايتيسر لهم اتمام
الحج وقبوله ام لا **فصل** ينبغي ان يتذكر عند دخول مكة انه قد انتهى الى حرم من دخله كان آمنا وليرج عنده ان يأمن
بدخوله من عقاب الله وليخش ان لا يكون اهلا للقرب فيكون بالدخول خائبا مستحقا للمقت وليكن رجاؤه في جميع الاوقات
غالبا اذ شرف البيت عظيم ورب البيت كريم والرحمة واسعة والفيوضات نازلة وحق الزائر منظور واللائذ المستجير غير مردود
واذا وقع البصر على البيت فيحضر في قلبه عظمته ويقدر كانه يشاهد رب البيت لشدة تعظيمه وليرج ان يرزقه لقاءه كما رزقه لقاء بيته
وليشكر الله على تبليغه اياه الى هذه المرتبة والحاقه اياه بزمرة الوافدين اليه وليتذكر عند ذلك انصباب الخلائق الى جهة الجنة آملين دخولها
كافة ثم انقسامهم الى مأذونين في الدخول ومصروفين عنها انقسام الحاج الى مقبولين ومردودين وينبغي عند الطواف
ان يمتلئ قلبه من التعظيم والمحبة والخوف والرجاء وليعلم انه في الطواف متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش وليعلم ان المقصود طواف
قلبه بذكر رب البيت حتى لا يبتدئ الذكر الا منه ولا يختم الا به كما يبتدئ الطواف من البيت ويختم بالبيت والطواف
... طواف القلب بحضرة الربوبية والبيت مثال ظاهر في عالم الشهادة لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهي في عالم الغيب
عالم الملك والشهادة مدرجة الى عالم الغيب والملكوت لمن فتح له الباب ... في الصفات بازاء الكعبة ...
طواف الكعبة الملائكة ... بالطواف ... الى ما ذكرناه من المماثلة ...
عن مثل هذا الطواف ... بالتشبه بهم ... **فصل** ينبغي ان يتذكر عند استلام
الحجر الاسود انه يمين الله في ارضه وفيه مواثيق العباد قال صلى الله عليه وآله استلموا الركن فانه يمين الله في خلقه يصافح
به خلقه مصافحة العبد او الدخيل ويشهد لمن استلمه بالموافاة ومراده بالركن الحجر الاسود لانه موضوع فيه وانما شبه باليمين لانه
واسطة بين الله وبين عباده في النيل والوصول والتحبب والرضا كاليمين حين التصافح وقال الصادق عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى لما اخذ مواثيق العباد امر الحجر فالتقمها فلذلك يقال امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة وقال
الركن اليماني باب من ابواب الجنة لم يغلقه منذ فتح وقال الركن اليماني بابنا الذي ندخل منه الجنة وفيه نهر من الجنة تلقى
فيه اعمال العباد وقيل انما باب الجنة لان استلامه وسيلة الى وصولها ... الذنوب ...
ولا الصاق بالمستجار بل الملاصقة لكل جزء من البيت طلبا للقرب حبا وشوقا للبيت ولرب البيت تبركا بالمماسة ورجاء للتحصن

عن النار في كل جزء لان البيت لم يكن بنفسه في التعلق باستار البيت والالحاح في طلب المغفرة وسؤال الامان كالمقصر المتعلق
بثياب من قصر في حقه المتضرع اليه في عفوه عنه المظهر له انه لا ملجأ منه الا اليه ولا مفزع الا عفوه وكرمه وانه لا يفارق
ذيله حتى يعفو عنه ويعطيه الامان في المستقبل **فصل** السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت فهو يضاهي تردد العبد بفناء
دار الملك جائيا وذاهبا مرة بعد اخرى اظهارا للاخلاص في الخدمة ورجاء للملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك و
خرج وهو لا يدري ما الذي يقضي به الملك في حقه من قبول او رد فلا يزال يتردد على فناء الدار مرة بعد اخرى يرجو ان يرحم في الثانية
ان لم يرحم في الاولى وليتذكر عند تردده بين الصفا والمروة تردده بين الكفتين ناظرا الى الرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران **فصل** واما
الوقوف بعرفات فليتذكر بما يرى من ازدحام الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق ائمتهم في الترددات على المشاعر
عرصات يوم القيامة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتفاء كل امة نبيهم وطمعهم في شفاعتهم
وتحيرهم في ذلك الصعيد الواحد بين الرد والقبول واذا تذكر ذلك فليلتزم قلبه الضراعة والابتهال الى الله ليحشر في زمرة الفائزين
المرحومين وليحقق رجاءه اذ اليوم شريف والموقف عظيم والنفوس من اقطار الارض فيه مجتمعة والقلوب الى الله سبحانه
منقطعة والهمم على الدعاء والسؤال متظاهرة وبواطن الجبار على التضرع والابتهال متعاونة وايديهم الى الحضرة الربوبية مرتفعة
والابصار الى الباب منه شاخصة والاعناق الى العظيم المقتدر ممتدة ولا يمكن ان يخلو الموقف من الابدال والصالحين من ارباب القلوب
والمتقين الى الله حتى تكون طبقات الابدال واوتاد الارض فيه فلا يستبعد ان يصل الرحمة من ذي الجلال بواسطة القلوب الزكية
النفوس الطاهرة الشريفة المكاشفة الحقيقة ولا تظنن انه يخيب آمال الجميع ويضيع سعيهم ولا يرحم غربتهم وانقطاعهم عن الاهل والاوطان
فان بحر الرحمة اوسع من ان يضيق بهذا في مثل هذا الحال ولذا ورد انه من اعظم الذنوب ان يحضر عرفات ويظن ان الله لم يغفر له
فصل واذا افضت من عرفات ودخلت المشعر فليتذكر عند دخوله فيه ان الله سبحانه قد اذن له في دخول حرمه بعد ان كان خارجا
اذ المشعر من جملة الحرم ودخوله [illegible] عنده [illegible] بان الله سبحانه قربه اليه [illegible] خلع القبول واجاره وامنه من
العقاب ما لعبد محيط من اهل الحضرة والقرب **فصل** واما ورود منى ويوم النحر الى القربان ان يعرف الحاج [illegible] في مقطع الاصول ينبغي
ان يقصد بالرمي حصاة العقبة الشيطان وقصم ظهره [illegible] امتثال امر الله [illegible] يقصم ظهر اللعين برغم انفه واما في
الهدي فليتذكر ان في الذبح اشارة الى [illegible] الشيطان والنفس الامارة [illegible] الرحمة والغفران ولذا ورد
انه يعتق بكل جزء من الهدي جزء منه من النار فليجتهد في التوفير والرجوع عما كان عليه قبل ذلك من الاعمال القبيحة حتى يصير حاله
احسن مما كان عليه [illegible] الشيطان والنفس الامارة [illegible] ان علامة قبول الحج
ان يصير حاله بعد الحج احسن مما كان عليه قبله [illegible] علامة قبول الحج [illegible] ان يستبدل باخوانه البطالين
اخوانا صالحين وبمجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة **تتمة** [illegible] الصادق عليه السلام [illegible]

في اسرار الحج

اسرار الحج وحقائقه فلنذكره تيمنا بكلماته الشريفة قال عليه السلام اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من كل شاغل
وحجاب كل حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما تظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه
وقدره ودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك و
شبابك ومالك مخافة ان يصير ذلك اعداء ووبالا فان من ادعى رضا الله واعتمد على ما سواه صيره عليه وبالا وعدوا ليعلم انه ليس له
قوة ولا حيلة ولا احد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرائض الله وسنن نبيه
وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس
كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع واحرم من كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى اجابة صادقة صافية
خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك متمسكا بالعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت
وهرول هرولا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه و
اعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب اليه واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملأ الاعلى بصعودك
على الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات واحلق العيوب الظاهرة
والباطنة بحلق شعرك وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلائته من متابعة مرادك بدخول الحرم ودخول البيت متحققا لتعظيم صاحبه
ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته ودع ما سواه بطواف الوداع واصف روحك وسرك للقاء
الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن بمرأى من الله نقيا اوصافك عند المروة واستقم على شرط حجك هذا ووفاء عهدك
الذي عاهدت به ربك واوجبته له الى يوم القيامة واعلم بان الله تعالى لم يفرض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة
الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع نبيه سنة في خلال المناسك على ترتيبها
شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة اهلها ودخول النار اهلها
بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى آخرها لاولي الالباب واولي النهى **خاتمة** في الاشارة الى بعض الاسرار الباطنة
المتعلقة بزيارة المشاهد **اعلم** ان النفوس القوية القدسية سيما نفوس الانبياء والائمة عليهم السلام اذا انقطعوا العلائق البدنية
وتجردوا عنها وصعدوا الى العالم التجرد كانوا في غاية الاحاطة والاستيلاء على هذا العالم اذ هذا العالم عندهم ظاهرة منكشفة ولهم القوة والتمكن
الكامل على التأثير والتصرف في مواد هذا العالم فكل من يحضر مقابرهم لزيارتهم يطلعون عليه سيما ومقابرهم مشاهد ارواحهم المقدسة
العلية ومحل حضور اشباحهم البرزخية النورانية فانهم هناك يشهدون وهم احياء عند ربهم يرزقون وبما آتاهم الله فرحون
فلهم تمام العلم والاطلاع بزائريهم ومن يحضر مراقدهم وما يطلبه منهم من السؤال والتوسل والاستشفاع والتضرع فتهب عليهم
نسمات الطافهم وتفيض عليهم من لمعات انوارهم ما يتوجه الى الله في قضاء حاجاتهم وانجاح مقاصدهم وغفران ذنوبهم وكشف كروبهم هذا

في فضل زيارة النبي والأئمة

من التحف ما كان استحباب في زيارة النبي والأئمة عليهم السلام [illegible] صلتهم [illegible] عليهم [illegible] بهم ما حيا

[illegible] وتكثير [illegible] الأمور [illegible] زيارتهم [illegible] القربات [illegible]

مع أن زيارة المؤمن [illegible] الثواب [illegible] الطاهرة [illegible]

[illegible] الأحياء [illegible] الزيارة [illegible] المؤمن [illegible]

صلته [illegible] الرفد عليه [illegible] بن [illegible] الطاهرة [illegible]

[illegible] العالمين [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible]

الأخبار الواردة في فضل زيارة النبي والأئمة مما لا يحصى كثرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أتاني بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في

حياتي فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام فإنه يبلغني وقال لأمير المؤمنين عليه السلام يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً من بقاع

الجنة وعرصات من عرصاتها وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون

زيارتها تقرباً منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة

يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام

وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه فأبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتي لا نالتهم شفاعتي ولا يردون حوضي وعن

الصادق عليه السلام لو أن أحدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين بن علي عليهما السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله [illegible]

وقال الرضا عليه السلام إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم [illegible]

بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة والأخبار في فضل زيارة الحسين [illegible] سيد الشهداء [illegible] أبي الحسن الرضا

أفضل [illegible] وفضل زيارتها [illegible] وهي مذكورة في كتب أصحابنا فلا حاجة إلى إيرادها هنا

فصل

إذا عرفت فضل زيارتهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

في فضل الزيارات وأسرارها

٢٢١

[illegible] المقربين [illegible] صورته [illegible]

واستماع كلامه [illegible] الحضرة [illegible]

[illegible] الأمان [illegible] زيارته [illegible] الآثار [illegible]

أن أول موضع [illegible] غاية الرجاء [illegible]

[illegible] المكان [illegible]

[illegible] الكريم [illegible]

[illegible] صلوات [illegible] الكريم [illegible]

[illegible] سلام [illegible]

[illegible] البهية [illegible]

[illegible] البهية [illegible]

[illegible] إلى الله [illegible]

[illegible] البهية [illegible]

[illegible]

أمير المؤمنين سلام الله عليه [illegible] البقاع [illegible]

[illegible] البقعة الكريمة [illegible]

[illegible]

[illegible] في يوم [illegible]

زيارة [illegible] زيارة رسول الله [illegible] كربلاء لزيارة سيد الشهداء

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible] الزيارة [illegible]

[illegible]

[illegible] السلام عليك يا أبا عبد الله [illegible]

[illegible] يا أبا عبد الله [illegible]



خصوص البيان وليحضر بباله اخوانه الشهداء ثم ليذكر فضل المالك المعصية عليهم الحزن والبكاء ومن كونه معهم في ذلك اليوم وقوله يا ليتني
كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ثم يراعي الآداب الباطنة للزيارة التي ذكرناه وقس على ذلك زيارة كل واحد من الائمة عليهم السلام
فانه ينبغي للانسان ان يستحضر عند حضوره كل واحد منهم جلالة شأنه وعظم قدره وعظيم حقه ويتذكر ما يناسب حاله وما جرى
عليه ثم يتذكر قبله ما يترتب عليه من التعظيم والاجلال والخوف والحزن والفرح وامثال ذلك

هذا آخر كتاب جامع السعادات والحمد لله على اتمامه واسأل الله ان يجعله
العاملين وينتفع به جميع عباد الله السالكين اليه وفقنا
وقع الفراغ من تسويده
في بلخ
سنه
ذيقعدة الحرام من سنة ١١٩٦
ست وتسعين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على
الف الف سلام وصلوة
وتحية
وقد فرغ من تسويدها الكتاب ... ما هذا الى عفو ربه
الوفي عبد الباقي ... عفى الله عن جرائمه وغفر له ولوالديه ولمعلميه
ولذوي حقوقه ولمن يتعاهم بالخير
آمين رب العالمين

وقع الفراغ في ليلة
الاثنين الحادي عشر من شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٣١٣

... این نسخه ... کتاب ... بجهت حفظ ... چاپ ... کرده ... اکنون این نسخه ... سید ...
واکنون که ... نسخ ... چاپ ... کتاب ... نوشته ...
... مرحوم مؤلف ... ملا مهدی ... این کتاب ...
... این کتاب ...
والحمد لله رب العالمين

